



٣٨٢

المناقب

تأليف

الموفق بن أحمد بن محمد المكي

المخوارزمي

المؤلف سنة ٥١٨ هـ

تتمت

الشيخ مال الله المحمدي

— ❦ ❦ ❦ —

مكتبة دار الكتب والوثائق القومية

القاهرة - مصر





٣٨٢

الْمَنَاقِبُ

تَأَلِيفُ

المُوفِّقِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيِّ

النَّحْوَارِزْمِيِّ

المُتَوَفَّى سَنَةِ ٥٦٨ هـ



مُؤَسَّسَةُ النَّشْرِ الْإِسْلَامِيِّ
التَّابِعَةُ لِمَجْمَاعَةِ الْمَدَرِّسِينَ بِقُرْبِ الْمَشْرِقَةِ

شابك ٩-٢٩٩-٤٧٠-٩٦٤
ISBN 964 - 470 - 219 - 9



المناقب

- تأليف: الموفق بن أحمد البكري الخوارزمي □
- تحقيق: فضيلة الشيخ مالك المحمودي - مؤسسة سيد الشهداء عليه السلام □
- الموضوع: الحديث □
- عدد الصفحات: ٤١٦ صفحة □
- طبع و نشر: مؤسسة النشر الإسلامي □
- الطبعة: الخامسة □
- المطبوع: ١٠٠٠ نسخة □
- التاريخ: ١٤٢٥ هـ. ق. □

مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل كمال دينه وتمام نعمته بولاية المرتضى، وأنتم الصلاة على الصادق بها محمد المحبوب من الله بالرضا، وآله الدوحة البيضاء، واللجنة على أعدائهم ما طلعت شمس وقرأ أضا.

وبعد: أيها القارئ العزيز نقدم بين يديك هذا السفر الجليل الحاوي على شمة من أزهار إمام الأبرار ورشحة من نثار زخار منبع الأسرار سيد الوصيتين وإمام المتقين وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - الذي أخفى فضائله الأحتباء تقيّة والأعداء حسداً وانتشر ما بين ذلك ماعم الخافقين.

وقد قام مؤلف هذا الكتاب - الحافظ الموفق بن أحمد البكري المكي الحنفي الخوارزمي - بتسطير ماحذته به مشايخه في الحديث والرواية من مناقب وفضائل خصّ بها مولد الموحدين عليه الصلاة والسلام.

ولأهمية هذا الكتاب - بحيث عدّ من مصادر الفريقين، فقد نقل عنه علماء الخاصة والعامة، وأكثروا من تخرّيج أحاديثه في كتبهم كالعلامة والسيد ابن طاووس وابن شهر آشوب والأربلي وأضرابهم، وابن الوزير البجلي وابن حجر العسقلاني والكنجي الشافعي وابن الصباغ المالكي وأشباههم - تصدّت مؤسستنا لطبع هذا الكتاب ونشره، ولا يسعنا إلا أن نتقدّم بجزيل شكرنا لسماحة فضيلة الشيخ مالك المحمودي - حفظه الله - الذي بذل جهداً جهيداً في تنظيم متنونه واستخراج منابعه بعد مقابلته مع النسخ المخطوطة المتوفرة لديه. فشكر الله سعيه وجزاه عن مولاه خير الجزاء.

نسأل الله مزيداً من التوفيق لخدمة أهل البيت عليهم السلام ونشر فضائلهم وإحياء أمرهم إنه نعم الموفق والعين.

مؤسسة النشر الإسلامي

الناشطة لجماعة المدرسين بقم المقدسة

كلمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الانبياء محمد وآله الطيبين لاسيما وصيه وابن عمه علي امير المؤمنين.

وبعد؛ فقد وفقني الله فيما مضى لتحقيق واخراج كتاب «العمدة» الذي يتضمن عيون الأخبار في فضائل الإمام علي عليه السلام التي وردت في صحاح اهل السنة وسننهم ومسانيدهم وذلك بمعونة أحد الاخوة الفضلاء.

وقد استقبل القراء هذا الكتاب القيم استقبالاً كبيراً مما دل على رغبة الناس الشديدة في التعرف على فضائل إمام المتقين وبخاصة إذا كان من الكتب المؤلفة قديماً والمعتمدة على مصادر أهل السنة أو كان من مؤلفاتهم.

وهذا هو ما حادى إلى تصحيح وتحقيق كتاب «مناقب الإمام أمير المؤمنين» المعروف بمناقب الخوارزمي الذي يعتبر من المصادر العريقة المعتبرة عند السنة والشيعه في فضائله عليه السلام، وكان قد خرج قبل هذا في طبعات غير محققة، بل وغير آمنة.

وقد حصلت على نسختين أصليتين لهذا الكتاب اعتمدت عليها لاجراجه في ثوبه اللائق وصورته المناسبة.

وقد رمزت لنسخة المكتبة الرضوية الشريفة بحرف «ر» ولنسخة المكتبة الوزيرية ببزد بحرف «و» وها هو كتاب «المناقب» أقدمه إلى القراء الكرام بعد عامين من الجهد والعمل الدائين، وكلّى أمل بان يتقبل الله منى هذا الجهد المتواضع، انه سميع مجيب.

عليّ إمام المتقين في الكتاب والسنة

اللَّهُمَّ لك الحمد والثناء، ولك المجد والبهاء، والصلاة على سيّد رسلك، وعلى الأصفياء من عتره نبيك، محمّد وآله الطاهرين: الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً.

أمّا بعد، لقد كانت دعوة الرسول الاعظم، دعوة عالميّة، ورسالته رسالة خاتمة خالدة، وقد اختص بهذه الخصيصة من بين الرسل، ولئن كانت دعوة بعضهم عاقّة عالميّة، ولكن لم تكن دعوة أحد منهم دعوة خالدة خاتمة، تعمّ الأجيال والاعصار إلى يوم القيامة وإنما اختصّ الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله بهذه الخصيصة، فهو خاتم الانبياء، وكتابه خاتم الكتب، وشريعته خاتمة الشرائع.

كانت دعوة الرسول صلّى الله عليه وآله في بدء البعثة، تدور بين أهله وعشيرته غالباً وكان لا ينذر ولا يبشر بشكل عام إلا أقرباءه متمثلاً لأمره سبحانه «وأنذر عشيرتك الأقربين»^(١).

ولمّا نزل قوله «فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين»^(٢) قام بالدعوة العالمية، ونادى الناس باتباع شريعته، وبدأت الدعوة تخطو خطوات، تجذب قلوب الشبان وتستهوئ أفئدتهم، غير أن المناوئين لرسالات الله عاقّة، ورسالة الرسول الأعظم خاصّة، أجمعوا على أن يخنقوا نداءه بأساليب مختلفة، من اتهام صاحب الرسالة بالسحر والجنون، إلى تعذيب المعتنقين والمؤمنين بها، إلى ضرب الحصار الاقتصادي عليهم، إلى الحيلولة دون وصول الوافدين إلى مكّة لسماع دعوته، إلى أن أجمعوا أمرهم

على إنهاء حياته وإطفاء نوره بقتله في داره غيلة، لكن الله سبحانه حال بينهم وبين أمّنتهم الخبيثة، وردّ كيدهم إلى نحورهم، فخيّب رجاءهم باخبار الرسول بالمؤامرة والمكيدة فلم ير النبي الاعظم بدءاً من مغادرة مكة متوجّهاً إلى يثرب، ولما نزل دار مهجره، اجتمع حوله رجال من الأوس والخزرج فبايعوه ووعدوه بالنصر والمؤازرة، تأكيداً للبيعة التي أجزاها نقباؤهم مع النبي الأكرم في «منى» أيام إقامته في مكة فصار النصر حليفه، والتقدم في سير الدعوة أليفه.

ولكن خصماءه الالذاء ما تركوه حتى بعد مغادرة موطنه، فأخذوا يشتنون عليه الغارة المرة، بعد الاخرى، ويحزبون الاحزاب عليه، ويستعينون باليهود وبمشركي الجزيرة عامة ليطفئوا نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون، فهم أرادوا شيئاً، والله سبحانه أراد شيئاً آخر فاذا قضى أمراً يقول له كن فيكون.

وعندئذ أخذت الدعوة الالهية بالتقدم والانتشار في اكثر الاصقاع والربوع من الجزيرة العربية، بعونه ومشيئته سبحانه، وبطولة أصحابه ومعتنقيه وبركة التضحيات الثمينة التي يقدمها النبي والمؤمنون في مجالها، فبدت بوادئ اليأس على الاعداء وأدعنا إلى حدّ ما بأنه ليسوا بمتمكنين من ايقاف الدعوة، وعرقلة مسيرها إلا أنه بقيت لهم نافذة رجاء وهو أن صاحب الدعوة -على زعمهم- ليس له عقب يخلفه فهو يموت وتموت به دعوته ويعود الامر على ما كان عليه وتصبح الارض خالصة للوثنيين فكانوا ينتظرون ذلك اليوم وإليه يشير سبحانه: «أم يقولون شاعر نرتبص به رب المنون، قل ترتصوا فإني معكم من المرتبصين، أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون» (١).

وكان القوم يحملون بهذه الرؤية الشيطانية، ويرتصون به رب المنون لا يشكون في أن دعوته ستموت بموته لأنه في منظرهم ملك في صورة نبي، وسلطته سلطة في صورة دعوة إلهية فلئن مات أو قتل انقطع أثره وخمد ذكره، كما هو المشهود من حال الملوك والجبابة مهما تعالي أمرهم، وبلغوا عن التكبر والتجبر وركوب رقاب الناس، مبلغاً عظيماً كان الخصم يحلم بهذه الامنية الشيطانية حتى جاء أمين الوحي

فأدهشهم وطارت عقولهم فامر النبي بتنصيب علي عليه السلام لمقام الولاية الالهية، واستخلافه في امر المسلمين بعده فحاطبه بقوله: «ياايها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فإ بلغت رسالته والله يعصمك من الناس»^(١).

فقام النبي (ص) في محتشد عظيم من الناس التقى حوله وجوه المهاجرين والانصار وأخذ بيد علي (ع) ورفعها وقال ألسنت أولى بكم من أنفسكم. قالوا اللهم بلى فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه. اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله^(٢).

فصار عمل النبي صلى الله عليه وآله وقيامه بواجبه في تنصيب علي عليه السلام مقام القيادة بعد وفاته، سبباً لياس المشركين قاطبة فأذعنوا أن النبي نور لا يُطفأ، وسراج لا يُخْبَو وأن كتابه فرقان لا يُخمد برهانه، وتبيان لانهدم أركانه، وعز لا تهزم أنصاره، وحق لا تخذل أعوانه. وقد نزل أمين الوحي يبشّر النبي الأكرم عن قنوط المشركين وبأسهم. إذ قال سبحانه: «اليوم يسئ الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون. اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً»^(٣).

و حيث إنّ هذه الواقعة التاريخية الكبرى وقعت - عند منصرف النبي من حجة الوداع- في مكان يسمى بغدير خم، سميت بواقعة الغدير واشتهر في جميع الاجيال بهذا الاسم وجاء في القصائد والشعار بهذا العنوان.

لم يكن يوم الغدير أول يوم نوه فيه النبي الأكرم بمقام علي وفضله ومنقبته، ولا آخره بل كانت النبوة والإمامة منذ فجر الدعوة الالهية صنوين. فقد أصرح النبي بإمامة وصيه ووزاره وزيره يوم جهر بدعوته بين قومه وأُسرته في السنة الثالثة من بعثته، يوم أمره سبحانه بانذار الأقربين من عشيرته. فدعى الأقربين إلى داره فحاطهم بقوله:

(١) المائدة/٦٧. وتسمى الآية آية البلاغ لاشتماله على لفظة بلغ. راجع للوقوف على مصادر نزولها

في حق الامام علي (عليه السلام) كتب الحديث والتفسير وكفانا في ذلك ما حققه الشيخ الاكبر

الاميني في كتابه «الغدير» ج ١ ص ٢١٤ - ٢٢٩.

(٢) لاحظ مصادر حديث الغدير في موسوعة «الغدير» ج ١ ص ١٤ - ١٥١.

(٣) المائدة/ ٣.

«والله الذي لا إله إلا هو إني رسول الله إليكم خاصة وإلى الناس عامة... فأنيكم يؤازرنى على هذا الامر على أن يكون أخى ووصيى وخليفى فيكم فاحجم القوم عنها جميعا وقلت واني لاحدثهم سنا، وارمضهم عينا... انا يانبي الله... فاخذ برقبتي ثم قال: ان هذا اخي ووصيى وخليفى فيكم»^(١).

كان النبي الاعظم واقفا على خطورة الموقف وعظم مقام القيادة فكان يعرف زعيم الأمة والقائم بعده باعباء الخلافة حيناً بعد حين، بأساليب مختلفة فتارة يشبهه بهارون^(٢) وأخرى بأنه وأولاده أحد الثقلين^(٣) وثالثة بأنهم كسفينة نوح^(٤) إلى غير ذلك من نصوصه المباركة حول امام المتقين وأولاده المعصومين.

كل ذلك يعرب عن أن النبي لم يترك مسألة الوصاية سدى ولم يفوضه إلى شورى الامة ومفوضاتها أو منافساتها أو إلى بيعة رجل أو رجلين او بيعة عدة من المهاجرين والانصار بل عالج مسألة الخلافة في حياته بأحسن الوجوه والاساليب وعرف الامة زعيمها وقائدها من بعده في اخريات ايتامه الشريفة في محتشد عظيم لم يكن له نظير في تاريخ الرسالة حتى ينقله الحاضرون -عند وصولهم إلى اوطانهم- الى الغائبين وينتشر خبر الولاية بين الامة جمعاء حتى لا يبقى لمرب رب.

* * *

الامة الاسلامية والخطر الثلاثي:

هذا ما قادتنا إليه دراسة النصوص النبوية التي رواها الحفاظ من الامة ولك أن تستشف الحقيقة من طريق آخر وهو تحليل ومحاسبة الاوضاع السائدة على الامة قبيل وفاة النبي الأكرم فانها تقضى بأن المصلحة العامة كانت في تنصيب القائد لافي تفويض امر الزعامة إلى الامة أو تركه سدى وعدم النبس فيه بكلمة.

إن الدولة الاسلامية الفتية يوم ذاك كانت محاصرة من جهتي الشمال والغرب

(١) تاريخ الطبري ج ٢/٦٣ ومسند الامام احمد ١/١٥٩.

(٢) مستدرک الحاكم ج ٣/١٠٩ وصححه الذهبي في تلخيصه على شرط مسلم.

(٣) مسند الامام احمد ج ٥/١٨٢ و ١٨٩. من حديث زيد بن ثابت بطريقين صحيحين.

(٤) مستدرک الحاكم ج ٣ ص ١٥١، من حديث ابي ذر.

بأكبر امبراطوريتين عرفهما التاريخ - انذاك - وكانتا على جانب كبير من القوة والبأس والقدرة العسكرية المتفوقة مما لم يصل المسلمون إلى اقل درجة منها حينئذ وهاتان الامبراطوريتان هما الروم والفرس.

هذا من الخارج واما من الداخل فكان الاسلام والمسلمون مهتدين من جانب المنافقين الذين يشكلون العدو الداخلي المبطن، بنحو ما يشبه الآن ما يسمى بالطابور الخامس، وخطر العدو الداخلي لم يكن بأقل من خطر العدو الخارجي من الروم والفرس، وهذا الخطر الثلاثي الرهيب، كان يفرض على النبي أن يقف موقف قائد يُحبط بتدبيره الرصين، كُلّ مؤامرة محتملة ضد الدعوة الناشئة وامته الفتية إذ كان من المحتمل جداً أن يتفق العدو الخارجي مع الداخلي ويتحد هذا الثلاثي الناقم على الإسلام على محو الدين وهدم كل ما بناه الرسول الأكرم طوال ثلاثة وعشرين عاماً ويُضيق كل ماقدمه المسلمون من نضحيات غالية في سبيل اقامة صرح الدين.

أفيصح عند ذاك ترك امر الزعامة إلى الامة الفتية التي لم تمر عليها إلا عدة أعوام قليلة ولم تكتسب فيها تجارب كافية ولم تتدرب دون هذه الاعداء الخطيرين؟ وهو يعلم أنه لو توفّر للامة قائد محتك متفق عليه لقامت في وجه الاعداء قيام رجل واحد، وصدت جميع محاولاتهم العدوانية، بنجاح وبالتالي نجت الامة من التفرق والتشردم والسقوط والفشل بعد غياب رسول الله، وعند عزم العدو على شنّ الحرب على مناطق الاسلام، وأن اختلاف الامة بعد ارتحال النبي في امر الخلافة يطمع الاعداء في انقضاء على الاسلام بشنّ الحروب والغارات.

النظام القبلي ومشكلة القيادة:

قد كانت في حياة المسلمين عند ذاك ، مشكلة أخرى كانت تصدّ النبي عن تفويض القيادة إلى رأي الامة وهي مشكلة النزعة القبلية السائدة يوم ذاك . فإن النظام القبلي في جميع الربوع والاقطار يتميز بخضوع افراد كل قبيلة لسيدها وقائدها ورفض قيادة الآخرين فالمجتمع الاسلامي يوم ذاك كان مكوناً من قبائل مختلفة يسودها التنافس والتنازع والاستئثار بالسلطة والزعامة وحصرها في قبيلة ورفض سلطة الآخرين من دون تفكير المشاركة والمساهمة أو تقديم الأفضل فالأفضل.

وقد كانت حياة المسلمين على هذا الشكل والاسلوب فهل يسوغ للنبي الاكرم أن يترك مصير الخلافة لامة هذه حالها، التي لا تنتج سوى التنازع والاشتباك مع أن في تنصيب القائد وتعيينه قطع لدابر الفرقة خصوصاً بعد ما كان النبي واقفاً على ما بين الأوس والخزرج من المنازعات وما بين المهاجرين والانصار من المنافسات، وقد شهد خلافهم بأمر عينيه في غزوة بني المصطلق^(١)، كما شاهد نزاع الحيين (الأوس والخزرج) في قصة الإفك^(٢) إلى غير ذلك من المشاجرات المعاصرة لحياة النبي وبعده مما سجلها التاريخ ولا أظن أن قائداً يقيم لدعوته وزناً، ويضحّي في سبيلها بالنفس والنفس يقف على تلك المشاكل ويرحل إلى ربّه من دون أن يفكر في قيادة أمة بعد رحيله.

* * *

فضائل الإمام ومناقبه في كتب الحديث:

هذا مادفع النبي الأكرم إلى تنصيب القائد المحنك لمسند الخلافة كما دفعه إلى التعريف بفضائله ومناقبه في مواطن شتى ليقطع بذلك عذر المتعللين ويتم الحجة على الجميع والله الحجة البالغة

ومع هذه الجهود الجبارة التي بذلها النبي الاكرم في سبيل التعريف بخليفته والاشادة بفضائله، عمدت السلطات الجائرة من أموية وعباسية في مختلف القرون إلى إخفاء فضائله وإنساء مناقبه، ولم يكتفوا بذلك بل عمدوا إلى جعل مثيلها للآخرين، ونسبة محاسنه إليهم بكل صلف وقحة، كلّ ذلك بالترغيب والترهيب وبذل الأموال الطائلة للمرتزقة من وعاظ السلاطين وتجار الحديث.

ومن قرأ تاريخ الدولتين وما بذل اصحاب السلطة فيها من الأموال في تشويه سمعة الوصي والخط من مكانته وتبجيل خصمائه عرف أن ما ذكرناه بعض الحقيقة لا كلّها وأدع أن انتشار فضائله ومناقبه على هذا الحد، بين الكتب والناس، معجزة من معجزاته، حيث أراد أن يبطل كيد الاعداء ويحيب آمالهم حتى تنتشر فضائله في

(٢) صحيح البخاري: ج ٥ ص ١٠١.

(١) السيرة النبوية لابن هشام: ج ٢ ص ٩١.

عاصمة الأمويين وبين أعدائه الغاشمين والله غالب على أمره.

قَبِضَ سبحانه ثلثة من المحدثين الحفاظ في كل عصر مَمَّنَ يَحْتَوْنَ الحق والحقيقة ولا يعتنون برضا الناس وسخطهم، فألفوا كتباً ورسائل في مناقب الامام علي بن أبي طالب عليه السَّلام وفضائله حتى زحرت المكتبة العربية بهذه الكتب بل المكتبة الاسلامية عامة على اختلاف لغاتها وألسنتها، فانتشرت مناقبه بطرق صحيحة لم يكن العدو يحلم بها حتى قال الامام الحافظ أحمد بن حنبل والشيخ النسائي وأضرابهما بأنه ماجاء لأحد من أصحاب رسول الله من الفضائل بطرق صحيحة ماجاء لعلي بن أبي طالب^(١).

وقد أحس بعض المحدثين بمسؤوليته الدينية امام الله سبحانه وأمام أمته، فقام بنشر فضائله وإن بلغ الأمر ما بلغ وإن انجرَّ إلى استشهاده وقتله في سبيل نشر فضائل المرتضى. هذا والتاريخ يوقفنا على لفيف من الشهداء من المحدثين في هذا السبيل نذكر مايلي:

١ - هذا ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب المعروف بالحافظ النسائي المتوفى عام ٣٠٣ أحد أصحاب الصحاح والسنن غادر مصر في أخريات عمره نازلاً مدينة دمشق فوجد الكثير من أهلها منحرفين عس الامام فأخذ ينشر مناقبه وفضائله فألقى محاضرات متواصلة في فضائل الوصى وبعد أن فرغ من تأليف كتابه ونشره، سئل عن معاوية وماروى من فضائله فقال: أما يرضى معاوية أن يخرج رأساً برأس حتى يفضل؟ وفي رواية أخرى: «لأعرف له فضيلة الآ، لأشيع الله بطنه. فهجموا عليه. يضربون بأرجلهم في خصيه حتى أخرجه من المسجد فقال: إحملوني إلى مكّة فحمل إليها وتوفى بها حتى مات بسبب ذلك الدوس»^(٢).

٢ - الحافظ فخر الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجى الشافعي. فقد قتل عام ٦٥٨ في سبيل نشر فضائل امير المؤمنين. فألف كتاباً باسم «كفاية الطالب

(١) الاستيعاب: ج ٢ ص ٤٦٦ والصواعق المحرقة ص ١١٨ وغيرهما من المصادر.

(٢) خصائص النسائي: ص ٢٤ - ٢٥ طبع النجف وقد طبع أيضاً بمصر عام ١٣٤٨ هـ. ق بمطبعة

التقدم وصحيح النسائي، المقدمة، صفحة هـ بشرح حافظ جلال الدين السيوطي.

في مناقب علي بن أبي طالب»، وكتاباً آخر باسم «البيان في اخبار صاحب الزمان» فنشرهما في دمشق الشام فقتل في جامعه بلا مبرر ولا مسوغ سوى أنه قام بواجبه في نشر فضائل الوصي.

قال في أول كتابه: «لَمَّا جَلَسْتُ يَوْمَ الْخَمِيسِ لَسْتُ بِقَيْنٍ مِنْ جَاهِدِي الْآخِرَةِ سَنَةَ ٦٤٧ بِالْمَشْهَدِ الشَّرِيفِ بِالْحَصْبَاءِ مِنْ مَدِينَةِ الْمَوْصِلِ وَدَارِ الْحَدِيثِ الْمَهَاجِرَةِ، حَضَرَ الْمَجْلِسَ صُدُورُ الْبَلَدِ مِنَ النُّقَبَاءِ وَالْمُدْرِسِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَأَرْبَابُ الْحَدِيثِ فَذَكَرْتُ بَعْدَ الدَّرْسِ أَحَادِيثَ وَخَتَمْتُ الْمَجْلِسَ بِفَصْلِ فِي مَنَاقِبِ أَهْلِ الْبَيْتِ فَطَعَنَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ لِعَدَمِ مَعْرِفَتِهِ بَعْلَمَ النُّقْلِ فِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ فِي غَدِيرِ خَمٍّ وَفِي حَدِيثِ عَمَّارٍ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: طَوَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ فَيْكَ فَدَعَتْنِي الْحِمَّةُ لِحُبَّتِهِمْ عَلَى امْلَاءِ كِتَابٍ يَشْتَمِلُ عَلَى بَعْضِ مَارُويَنَاهُ مِنْ مَشَائِخُنَا فِي الْبُلْدَانِ مِنْ أَحَادِيثَ صَحِيحَةٍ مِنْ كُتُبِ الْأَثَمَةِ وَالْحَفَاطِ فِي مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهِهِ^(١).

* * *

حياة مؤلف الكتاب:

ومتن قام بالتأليف في هذا المجال الحافظ الموفق بن أحمد بن أبي سعيد اسحاق بن المؤيد المكي الحنفي المعروف بأخطب خوارزم. فقد سجل كتابه هذا له ذكراً خالداً فترجمه أصحاب المعاجم، وإن لم يستوفوا حقه ولكن فيما نذكره من أقوالهم في حق الرجل تسليط لبعض الضوء على شخصيته العلمية والأدبية والحديثية ومشايخه وتلامذته ونذكر نصوصهم حسب الترتيب التاريخي:

١ - قال ابن عساكر في ترجمة الحسن بن سعيد بن عبدالله بن بندار أبو علي الديار بكر:

فمما أنشدني لنفسه ممّا كتب به إلى خطيب خوارزم أحمد بن مكي وكان مشهوراً بالفضل، جواباً له عن أبيات كتبها إليه ثم ذكر جواب الحسن أولاً

(١) كفاية الطالب طبع النجف تحقيق محمد هادي الأميني، ص ١٢.

وأبيات الخطيب ثانياً وإليك أبيات الخطيب:

هدى علم الدين المفخم شأنه له في عظامى والعروق دبيب
تشوّقي الذكرى إليه فأنثني وأيسر ما بين الضلوع لهيب
أحنّ إليه حنة كلما دعت شائب دمع العين فهي تحيب
بعيد إذا قلبت طرقي نازح وإن لحظته فكرتي فقريب
يشم لكشف الغامضات مهنداً يطبّق في أوصالها ويطيب
ويظهر ممّا أجاب به الحسن بن سعيد^(١)، كون المحيب خاضعاً لفضله ومقامه
فقد عرفه بقوله:

إمام له في الفضل أشرف رتبة إذا رامها خلق سواه يخيب
إذا ماعلى صدر الأئمة منبرا فقس عليه بالبيان خطيب^(٢)

١ - قال «القفطي»:

«الموفق بن أحمد بن محمد المكي الأصل، أبو المؤيد خطيب خوارزم أديب
فاضل، له معرفة تامّة بالأدب والفقه يخطب بجامع خوارزم سنين كثيرة و ينشئ
الخطب به. أقرء الناس علم العربية وغيره، وتخرج به عالم في الآداب. منهم أبو الفتح
ناصر بن أبي المكارم المطرزي الخوارزمي وتوفى الموفق بخوارزم في حادي عشر صفر
سنة ثمانية وستين وخمسائة»^(٣).

٢ - ونقل «ابن الفوطي» نثرًا للمؤلف في وصف استاذة الزمخشري:

«قال صدر الأئمة الموفق ابن أحمد المكي في وصفه: خوارزم كانت قبل فخرها
بأبي بكرها، صادقة في زهوها به سنّ بكرها، تعدّه لغائبه من رغائبها وتعدّه لرغائبه
عن غرائبها الخ...»^(٤)

(١) وللشاعر (الحسن بن سعيد) ترجمة في «مجمع الآداب في معجم الألقاب» الجزء الرابع،
القسم الاول لابن الفوطي، ص ٥٧٥.

(٢) التاريخ الكبير لابن عساكر المتوفى عام ٥٧١ طبع الشام عام ١٣٣٢، ج ٤ ص ١٧٧ - ١٧٨.

(٣) إنباه الرواة على أنباه النحاة. تأليف جمال الدين القفطي المتوفى سنة ٦٤٦: ج ٣ ص ٢٣٢ -

رقم الترجمة ٧٧٩ طبع القاهرة عام ١٣٧٧.

(٤) تلخيص مجمع الاداب في معجم الألقاب تأليف كمال الدين أبو الفضل عبدالرزاق المعروف

٣ - وقال عبدالقادر القرشي:

«الموفق بن أحمد بن محمد المكي خطيب خوارزم استاذ ناصر بن عبدالسيد صاحب المغرب أو المؤيد المطرزي مولده في حدود سنة أربع وثمانين وأربعمائة ذكره القفطي في «أخبار النحاة». ثم ذكر عبارة القفطي التي نقلناها آنفاً^(١).

٤ - روى الذهبي عن هذا الكتاب في «ميزان الاعتدال» في ترجمة «الحسن بن غفير المصري العطار» كما روى عنه في لسان الميزان في ترجمة الحسن أيضاً^(٢).

٥ - وقال «الفاسي المكي»:

«الموفق بن أحمد بن محمد المكي أبو المؤيد العلامة خطيب خوارزم كان اديبا فصيحاً مفوهاً خطب بخوارزم دهرأ وأنشأ الخطب وأقرأ الناس وتوفي بخوارزم في صفر سنة ثمان وستين وخمسائة وذكره هكذا الذهبي في تاريخ الاسلام^(٣) وذكره الشيخ محيي الدين عبدالقادر الحنفي في «طبقات الحنفية» - ثم نقل - مذكره القفطي في «أخبار النحاة» وأضاف في آخره: من مؤلفاته مناقب الامام أبي حنيفة^(٤).

٦ - وقال الحافظ جلال الدين السيوطي:

«الموفق بن أحمد بن أبي سعيد اسحاق ابوالمؤيد المعروف بأخطب خوارزم. قال الصفدي: كان متمكناً في العربية غزير العلم فقيهاً فاضلاً اديبا شاعراً قرأ على الزمخشري وله خطب وشعر.

قال القفطي: وقرأ عليه ناصر المطرزي. ولد في حدود سنة أربع وثمانين وأربعمائة

بابن الفوطي الشيباني الحنبلي - ت ٦٤٢ م ٧٢٣ تحقيق الدكتور مصطفى جواد وفي التعليقة ترجمة للخطيب على نحو الإجمال.

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية: للشيخ عبدالقادر ابن أبي الوفاء ت ٦٩٦ م ٧٧٥، ج ٢ ص ١٨٨. طبع الهند، عام ١٣٣٥.

(٢) ميزان الاعتدال: ج ١، ص ٥١٧ طبع الحلبي - مصر ولسان الميزان طبع الهند ج ٢ ص ٢٤٣.

(٣) قال محقق الكتاب: هذه السنة من السنوات الساقطة من نسخة تاريخ الاسلام للذهبي المخطوطة بدار الكتب المصرية.

(٤) العقد الثين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي: ج ٧

ص ٣١٠ تحقيق فؤاد سيد - القاهرة - طبع ١٣٨٧.

ومات سنة ثمان وستين وخمسمائة»^(١).

٧ - وقال محمد بن عبدالحلي اللكنوي الهندي:

«أحمد بن محمد موفق الدين خطيب خوارزم مولده في حدود سنة أربع وثمانين وأربعمائة وكان اديباً وفاضلاً له معرفة تامة بالفقه أخذ عن نجم الدين عمر النسفي وأخذ علم العربية عن جارا الله محمود الزمخشري وأخذ عنه ناصر الدين صاحب المغرب. مات سنة ستمائة وعشرة قال الجامع ذكره السيوطي في «بغية الوعاة» في من اسمه الموفق وقال: ثم ذكر نص السيوطي الذي عرفت»^(٢).

٨ - وقال «الخونساري»:

«و أما الأخطب فهو لقب الشيخ المحدث المتقن المتبحر صدر الائمة عند العامة أخطب خوارزم، والخوارزمي او ابن خوارزم موفق بن أحمد المكي وغيره»^(٣).

٩ - وقال العلامة «الاميني»:

«الحافظ أبوالمؤيد وأبو محمد موفق بن أحمد بن أبي سعيد اسحاق ابن المؤيد المكي الحنفي المعروف بأخطب خوارزم، كان فقيها غزير العلم، حافظاً طائلاً الشهرة محدثاً كثير الطرق، خطيباً طائر الصيت متمكناً في العربية خبيراً على السيرة والتاريخ، أديباً شاعراً له خطب وشعر مدون»^(٤).

١٠ - وقال السيد محمد رضا الموسوي الخرساني في مقدمته على الطبعة الثانية من

هذا الكتاب:

«الامام الأجل الصدر ضياء الدين شمس الاسلام، ناصح الخلفاء مفتي الأمة مقتدى الفريقين، صدر الائمة وقاء بالوعد أخطب الخطباء الحافظ الموفق بن أحمد بن

(١) «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى عام ٩١١، ج ٢ ص ٣٠٨ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، طبع مصر.

(٢) «الفوائد البهية في تراجم الحنفية» لأبي الحسنات محمد بن عبدالحلي اللكنوي الهندي ألفه عام ١٢٩١.

(٣) روضات الجنات في احوال العلماء والسادات - تأليف محمد باقر الموسوي الخونساري. ج ١، ص ٦٤ - في التعليقة و ٢٨٩ - ٢٩٠ في المتن نشر مكتبة اسماعيليان، قم - ايران.

(٤) الغدير: ج ١، ص ٣٩٨ الطبعة الثالثة - بيروت.

محمد البكري المكي الحنفي فروعاً والاشعري أصولاً المعروف بأخطب إلى أن قال
تخرج به عالم في الآداب من الافاضل الأكابر فقهاً وأدباً والأماثل الأكارم حسباً ونسباً»^(١).
هذا بعض ما وقفت عليه من النصوص حول المترجم له وقد طرحه غير هؤلاء من
أصحاب المعاجم بالشثناء والاطراء ولا يرى حاجة لنقل كلماتهم ومن اراد التوسع
فليرجع الى التعليقات^(٢)

تسليط الضوء على حياة المؤلف:

ولأجل تسليط الضوء على بعض النواحي من خصوصيات المؤلف ومشايخه في
الرواية والرواة عنه نأتي بما يلي:

أ - الاختلاف في اسمه:

يلاحظ الاختلاف في اسمه بين أصحاب المعاجم فعرفه «ابن عساكر» ومحمد
بن عبدالحى اللىكنوى الهندي - كما عرفت - بـ «أحمد بن مكي» لكن غيرهم عرفوه
بـ «موفق» بن أحمد، والظاهر المتصاف هو الثاني وأكثر المعاجم عليه وذكر العلامة
الاميني في تعليقه أن الشاعر ذكر اسمه في شعره موفقاً ولكن لم يذكر شعره الذي
جاء فيه اسمه^(٣).

ب - الاختلاف في اسم جده:

ويلاحظ الاختلاف أيضاً في اسم جده فهل هو «محمد» كما عليه القفطي

(١) المناقب للخوارزمي - طبع النجف - المقدمة ص ١٦.

(٢) هدية العارفين ج ٦ ص ٤٨٢ - ربحانة الأدب ج ١ ص ٤٧ - دائرة المعارف للأعلمي ج ٣ ص ٣١١ - معجم المطبوعات ج ٢ ص ١٨١٧ - العبيقات ج ٦ ص ٥٧٨. نقلاً عن العماد الاصفهاني
والمجلد الثاني من مجموعة رسائل رشيد الدين الوطواط فيها قصيدتان في مدح المؤلف كل ذلك
يعرب عن مكانة المؤلف العلمية وسمو مقامه وشهرته الطائلة التي دفع أصحاب المعاجم إلى
التنويه باسمه وكتبه ومشايخه وتلامذته وإن لم يستوفوا حقه وسيوافيك اساء مشايخه والرواة عنه.

(٣) الغدير: ج ٤ ص ٣٩٨.

والقرشي والفساسي أو أن اسمه أباسعيد اسحاق كما عليه جلال الدين السيوطي والعلامة الأميني والظاهر هو الأول.

ج - عام وفاته:

تضافرت نصوص اصحاب المعاجم على أنّ وفاته كان عام ٥٦٨ ولكن صاحب «الفوائد البهية» أّرخه بـ «٥٩٨» والظاهر أنّه تصحيف وقد نقل هو نفسه عن السيوطي عام وفاته كما ذكرناه.

د - ماهو لقبه؟ خطيب خوارزم أو أخطب خوارزم؟

عرفه «القرشي» و «الفساسي» كما عرفت بخطيب خوارزم والسيوطي بأخطب خوارزم والمسمى واحد ومن عبّر عنه بصيغة التفضيل يريد تبجيله ويعرب عن تضلّعه في إنشاء الخطب.

هـ - مشايخه في الرواية:

وقام الشيخ الأميني قدس الله سرّه باستخراج مشايخه من كتبه فأنهاهم إلى خمسة وثلاثين شيخاً كما قام بعده السيّد محمّدرضا الخرسان باستدراك مافات عن شيخنا الأميني فأنهاهم إلى خمسة وستين شيخاً وفيما تحمّلوه من الجهود في استخراج مشايخه كفاية في التعرّف على مكانة المؤلّف وموقفه من الحديث والرواية، وأنّ ما أسبغ عليه من نعوت والقاب، لم يكن على وجه التبرّع بل كان الرجل حقيقاً بها وإليك فهرس مشايخه حسب ما ذكره الباحثان الكبيران واستخرجاه من خلال السبر في المعاجم وكتب المؤلّف وغيرهما:

- ١ - ابراهيم بن علي الرازي نزيل همدان.
- ٢ - أبو الحسن بن بشران العدل لقيه ببغداد وأخذ عنه الحديث.
- ٣ - أبو علي الحدّاد.
- ٤ - أبو الفضل بن عبدالرحمان الحفربندي إجازة.
- ٥ - أبو القمّر حمزة بن أبي طاهر مكاتبة من همدان.

- ٦ - أبوالمعالى المصري.
- ٧ - أبوه أحمد بن محمد ابن المؤيد المكي الحنفي.
- ٨ - أحمد بن أبي مسعود محمد الحافظ الاصفهاني مكاتبه من اصفهان.
- ٩ - أحمد بن اسماعيل سماعاً منه بجرجان.
- ١٠ - أحمد بن محمد بن بندار^(١).
- ١١ - أحمد بن محمد بن أحمد القمي المدني. سمع منه في طريق الحج.
- ١٢ - بكر بن محمد بن علي الزرنجيري مكاتبه من بخارى.
- ١٣ - جارا الله محمود بن عمر الزمخشري، سمع منه وقرأ عليه بخوارزم.
- ١٤ - الحسن بن علي بن الحسن العماري، اجازة.
- ١٥ - حماد بن ابراهيم بن اسماعيل الصفار الواثلي البخاري، مكاتبه من بخارى.
- ١٦ - الحسن بن علي بن عبدالعزيز المرغيناني، مكاتبه من بخارى.
- ١٧ - الحسن بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد العطار الهمداني المقري، اجازة.
- ١٨ - سعيد بن عبدالله بن الحسن المروزي الثقفى الشافعي الهمداني مكاتبه من همدان.
- ١٩ - سعيد بن محمد بن أبي بكر الفقيمي، اجازة.
- ٢٠ - شهردار بن شيرويه الديلمي، اجازة ومكاتبه من همدان.
- ٢١ - العباس بن محمد بن أبي منصور الغضاري الطوسي، مكاتبه من نيسابور.
- ٢٢ - عبد الحميد بن ميكائيل بن أحمد البراتقيني، قراءة عليه بخوارزم.
- ٢٣ - عبدالرحمان بن أميروه الكرمانى، قراءة عليه بخوارزم.
- ٢٤ - عبدالرحيم بن محمد بن أحمد الاصفهاني، مكاتبه من مرو.
- ٢٥ - عبدالكريم بن محمد السمعاني مكاتبه من مرو.
- ٢٦ - عبدالملك بن أبي القاسم بن أبي سهل الكروخي الهروي، فقد لقيه وسمع

(١) هكذا ذكره السيد الخراسان في قائمة مشايخه ولكن المؤلف نفسه عبّر عنه في الفصل التاسع عشر بـ «كمال الدين أبوذّر أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن بندار».

- منه بداره على شط دجلة ببغداد عند منصرفه من مكة المكرمة.
- ٢٧ - عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني نزيل بغداد، اجازة.
- ٢٨ - عبدالواحد بن الحسن الباقرجي.
- ٢٩ - عثمان بن أحمد الاسفرايني، مكاتبة.
- ٣٠ - عثمان بن أحمد الصرام الخوارزمي، سماعاً منه بخوارزم.
- ٣١ - علي بن أحمد بن حويه الجويني البزدي.
- ٣٢ - علي بن أحمد الكرياسي الخوارزمي، إملاء عليه بخوارزم.
- ٣٣ - علي بن الحسن الغزنوي الملقب بالبرهان، فقد لقيه وسمع منه بداره ببغداد في رباط الميمون بمشرفة باب الأزج سلخ ربيع الأول سنة ٥٤٤هـ راجعاً من الحج.
- ٣٤ - علي بن أحمد العاصمي.
- ٣٥ - علي بن عمر بن ابراهيم العلوي الزيدي، فقد لقيه بالكوفة، كان يقرأ عليه وهو يسمع.
- ٣٦ - عمر بن أبي بكر الزرنجري، مكاتبة من بخارى.
- ٣٧ - عمر بن بكر بن علي ابن الفضل الزرنجري، مكاتبة من بخارى.
- ٣٨ - عمر بن محمد بن أحمد النسفي، مكاتبة من سمرقند.
- ٣٩ - الفضل بن سهل بن بشر الحلبي الاسفرايني، اجازة ببغداد.
- ٤٠ - فضل بن محمد الاسترآبادي.
- ٤١ - الفضل بن محمد الزيايدي، اجازة.
- ٤٢ - المبارك بن محمد السقطي، قراءة عليه بدير العاقول.
- ٤٣ - محمد بن ابراهيم الوري الخوارزمي.
- ٤٤ - أخوه محمد بن أحمد الملكي، قراءة عليه واملاء.
- ٤٥ - محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي، قراءة عليه بخوارزم.
- ٤٦ - محمد بن الحسن البخاري، مكاتبة من بخارى.
- ٤٧ - محمد بن الحافظ أبي مسعود الاصبهاني مكاتبة من اصبهان؛
- ٤٨ - محمد بن الحسن بن أبي جعفر بن أبي سهل الزورقي- الزوزني خ ل-، مكاتبة من مرو.

٤٩ - محمد بن أبي الربيع المازني المقرئ، قرأ عليه بخوارزم كتاب العالم والمتعلم لأبي حنيفة.

٥٠ - محمد بن الحسن الخثني البخاري، مكاتبة من بخارى.

٥١ - محمد بن الحسين الاسترآبادي، سماعاً منه بمدينة الري.

٥٢ - محمد بن الحسين بن محمد البغدادي، مكاتبة من همدان.

٥٣ - محمد بن أبي جعفر الطائي مكاتبة من همدان.

٥٤ - محمد بن جامع بن أبي نصر الصيرفي مكاتبة من نيسابور.

٥٥ - محمد بن سمان بن يوسف الهمداني مكاتبة.

٥٦ - محمد بن عبد الملك بن الشعار.

٥٧ - محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني، لقيه ببغداد وسمع منه عند منصرفه

من حج بيت الله الحرام.

٥٨ - محمد بن علي بن محمد بن المطهر بن المرتضى الحسيني مكاتبة من الري.

٥٩ - محمد بن عمر بن أبي علي الجمحي مكاتبة.

٦٠ - محمد بن محمد الشحي الخطيب بمرو، مكاتبة من مرو.

٦١ - محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي لقيه ببغداد وسمع منه هناك .

٦٢ - محمد بن منصور بن علي المقرئ المعروف بالديواني لقيه بالري وسمع منه

بداره في حلة نصرآباد.

٦٣ - محمود بن سليمان بن محمد الخيام الهمداني، مكاتبة من همدان.

٦٤ - مسعود بن أحمد الدهستاني مكاتبة من دهستان.

٦٥ - منصور بن نوح الشهرستاني لقيه بشهرستان وسمع منه من منصرفه من الحج

غرة جمادى الآخرة سنة ٥٤٤ هـ.

وهذه الكميات الهائلة من مشايخ الرواية تعرب عن انكباب الرجل على علم

الحديث وصرف شطر كبير من عمره فيه ولا يقاس بمن سمع حديثاً او كتاباً أو نقل

أحاديث ارتجالاً بلاصلة كاملة بينه وبين علم الحديث.

و- تلامذته والرواة عنه:

أطبقت النصوص الماضية على أن «برهان الدين ناصر بن أبي المكارم المطرزي الخوارزمي» صاحب كتاب «المغرب في تقريب العرب» المتوفى عام ٦١٠ من تلامذته ولكنهم قصروا القول في المقام وقد نهض شيخنا العلامة الأميني وبعده السيد الخرسان باستخراج أسماء من قرأ عليه أو أخذ عنه من غصون الكتب لاسيما «المناقب» للشيخ «ابن شهر آشوب» وبعض الاجازات وإليك اسمائهم.

١ - برهان الدين أبو المكارم ناصر بن عبد السيد المطرزي الخوارزمي المولود سنة ٥٣٨ والمتوفى في ٢١ جمادى الأولى سنة ٦١٠ أو ٦١١ كما عرفت النص عليه عن غير واحد.

٢ - مسلم بن علي بن الأخت فقد روى عنه كتاب «المناقب» كما في اجازة^(١) أحد تلامذة الشيخ «نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلبي» المتوفى سنة ٦٨٩ للشيخ شمس الدين محمد بن جمال الدين أحمد استاذ الشهيد الأول.

٣ - طاهر بن أبي المكارم عبد السيد بن علي الخوارزمي فانه يروى عنه كتابه «المناقب» كما في اجازة تلميذ الحلبي آنف الذكر.

٤ - عبدالله بن جعفر بن محمد الحسيني. فقد روى عنه كتابه «المناقب» كما في الاجازة آنفة الذكر.

٥ - محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني المولود عام ٤٨٨ المتوفى سنة ٥٨٨. وكانت بينه وبين المؤلف مكاتبات فقد كاتبه «الموفق» بأربعينه كما في صريح ابن شهر آشوب في مناقبه، ج ١ ص ١٢.

٦ - جمال الدين بن معين فانه روى عنه مقتله كما في «فرائد السمطين».

٧ - ناصر بن أحمد بن بكر النحوي المتوفى سنة ٦٠٧ فقد قرأ على المترجم له كما في «بغية الوعاة»، ص ٢ - ٤.

(١) الاجازة للسيد محمد بن الحسن بن محمد بن أبي الرضاء العلوي على ما ذكره العلامة المجلسي

في كتاب اجازات البحار، ص ٣٠.

٨ - ابوالقاسم بن أبي الفضل بن عبدالكريم. فقد روى عنه إجازة، وعن أبي القاسم هذا وعن المطرزي يروى الجويني بواسطة أو واسطتين أو أزيد وهذا يكون «الموق» من مشايخ الإجازة ذكر ذلك «البهاري» في مقدمة الطبعة الأولى من طبع هذا الكتاب، ص ٣.

٩ - ولده أحمد المؤيد ذكره السماوي في مقدمة مقتل الخوارزمي ص ٢ من الجزء الأول هذا ما تيسر لنا الاطلاع عليه من اسماء تلامذة الموق والرواة عنه^(١) وسيوافيك اسماء خصوص من رروا عن كتاب الفضائل.

ز - تأليفه:

إن للموق تأليف في الفضائل والتاريخ وردت اسماءها في المعاجم والكتب لكن تفضلعه في الفقه والأدب يستدعي أن يكون له تصانيف في ذينك المجالين. لكن المترجمين له لم يسجلوا له تأليف إلا ما نذكر اسماءها وقد قضى الدهر على اكثرها:

١ - مناقب الامام أبي حنيفة في حيدرآباد سنة ١٣٢١.

٢ - رد الشمس لأمير المؤمنين: نقل عنه ابن شهر آشوب في المناقب ج ١ ص ٤٨٤.

٣ - الاربعون في مناقب النبي الأمين ووصيه أمير المؤمنين (عليه السلام): يروي عنه ابن شهر آشوب وينقل عنه في مقتله وكتابه هذا «المناقب» وسيأتي كلام حول هذا الكتاب.

٤ - كتاب قضايا أمير المؤمنين: ينقل عنه ابن شهر آشوب في مناقبه ج ١ ص ٤٨٤.

٥ - مقتل أمير المؤمنين: ينقل عنه الميرزا عبدالله الافندي في «رياضه» و«الجواهر» في دائرة المعارف على ما في مقدمة الطبعة الثانية.

٦ - مقتل الامام السبط الشهيد: المطبوع في النجف الاشرف سنة ١٣٦٧ في

جزئين.

٧ - المسانيد على البخاري: ذكره السماوي في مقدمة مقتل الحسين وتوجد منه

(١) لاحظ الغدير، ج ٤ ص ٤٠١، ومقدمة الطبعة الثانية، ص ٢١، ٢٢.

نسخة في مكتبة جامعة طهران.

٨ - ديوان شعره: ذكره الجلي في كشف الظنون ج ١، ص ٥٢٤. قال: ديوانه جيد وكان في الشعر في طبقة معاصره.

٩ - «الكفاية» في علم الاعراب: على نهج «المفصل» للزخشري في الأسماء والأفعال والحروف، ذكره في «كشف الظنون» ج ٢/ ١٤٩٨ منه نسخة في جامعة طهران برقم ٦٩٦٧ يستظهر أنها من نسخ القرن التاسع والعاشر ومنها أيضاً نسخة في مكتبة مدرسة الفيضية بقم.

* * *

١٠ - فضائل الامام أميرالمؤمنين علي (عليه السلام): المعروف بالمناقب طبع مرة على الحجر في «تبريز» سنة ١٣١٣ وعلى الحروف في النجف الاشرف مع تقديم «محمد رضا الموسوي الخراسان».

وهذا الكتاب هو الذي نقدّمه إلى القراء الكرام بهذا التقديم، ولأجل اماطة الستر عن وجه الكتاب نذكر اموراً:

١ - إن كتاب «الفضائل» بين كتب الموفق اكتسب شهرة عظيمة بين المحدثين وأهل الولاء على الإطلاق فرواه عدّة من الاعلام عن المؤلف بلا واسطة كما نقله عنه عدّة أخرى مع الوساطة ونحن نذكر عن كل قسم لفيفاً.

* اما الذين رووه عن المؤلف بلا واسطة فمنهم.

* الشيخ مسلم بن علي بن الأخت.

* الشيخ أبو الرضا طاهر بن أبي المكارم عبد السيد الخوارزمي.

* السيد أبو محمد عبدالله بن جعفر الحسيني.

* الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلبي المتوفى عام ٦٨٩. قال قرأت

كتاب المناقب للخوارزمي على الشيخ أبي محمد عبدالله بن جعفر بن محمد الحسيني في سنة ٥٩٣^(١).

* برهان الدين أبوالمكارم ناصر ابن أبي المكارم المطرزي.

(١) الظاهر أنه تصحيف لأن الحلي ولد عام ٦٠٠ أو ٦٠١.

* محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني المتوفى سنة ٥٨٨.

وأما الذين نقلوا عن الكتاب أو روه عن المؤلف مع الوساطة فحدث عنهم ولا حرج فقد عرفت نصّ الذهبي في ميزان الاعتدال في ماسبق وذكره «الجللي» في «كشف الظنون» وينقل عنه مفتي الحرمين صاحب «كفاية الطالب» في غير واحد من فصول كتابه كما ينقل عنه رضي الدين ابن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤ في كتابه «علي أمير المؤمنين» إلى غير ذلك من الشخصيات البارزة في الحديث والتاريخ ينقلون عن الكتاب إلى عصرنا هذا وقد ذكر اسماء شطر منهم شيخنا الأميني في غديره، ج ٤ ص ٤٠٥.

٢ - وربما يحتمل أن كتاب الفضائل الذي نحن بصدد نشره هو نفس الكتاب الثالث أي الاربعون في مناقب النبي الامين ووصيه أمير المؤمنين والذي ينقل عنه كثيراً أبو جعفر ابن شهر اشوب في كتابه «مناقب آل أبي طالب». غير أن العلامة الأميني ذهب إلى خلاف ذلك وقال: نحن راجعنا في الاحاديث المنقولة عنه في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) كتاب مناقبه الدائر السائر فما وجدناها فيها فاحتمال اتحاد الكتابين في غير محله.

أقول: إن اتحاد كتاب المناقب مع الاربعين موهوم جداً لأن عدد روايات المناقب تربو على الاربعين كثيراً ولكن هناك احتمال آخر وهو أن كتاب المناقب المطبوع كان اوسع ممّا بأيدينا وكان الكتاب موسوعة كبيرة تشمل فضائل النبي ووصيه وآله وإنما بقي في ايدينا هذا المقدار الموجود ويؤيد ذلك أمران:

الأول: إن المؤلف يقول في الفصل الثاني من هذا الكتاب عند سرد نسب علي بن أبي طالب: «وقد ذكرنا نسب عبد المطلب في باب فضائل النبي» مع أنه لم يذكر قبل هذا الفصل شيئاً من نسب عبد المطلب كما لم يذكر فيه فضائل النبي فكيف يحيل إليه؟

الثاني: إن النسخة المخطوطة في مكتبة وزير في مدينة يزد تشتمل على قسم من فضائل النبي وسيوفيك وصف النسخة فيما بعد.

وهذان الامران يعربان عن أن الكتاب كان اوسع من الموجود المتناول بين ايدينا. حتى هذه النسخة التي نقدّمها إلى القراء بصورة بهيئة منقّحة ولأجل ذلك إن

كشف الحقيقة يحتاج إلى تكريس الجهود وقطع الموانع عن الوصول إلى الحقيقة وهذا رهن التتبع في المكتبات العامة في العالم وجمع كل ما يرجع إلى المؤلف في باب الفضائل حتى يتبين الحق حسب الامكانيات الموجودة ولعل بعض اصحاب الهمم العالية سيقوم بهذه المهمة ويسدي إلى الأمة خدمة جليلة في سبيل إشاعة فضائل النبي وآل التي فيه رضى الرب ورسوله ووصيته ويكون لنا اجرا لاشادة بالحق وما فيه مرضاة الله سبحانه.

٣ - قد طبع الكتاب على الحجر لأول مرة بصورة غير مرغوبة وكان المترقب من الطبعة الثانية التي طبع على الحروف ان تكون مصححة غير مغلوطة قوبلت مع نسخ صحيحة مخطوطة ولكن بالأسف لم تكن الطبعة الثانية بأصح من الطبعة الأولى لولم نقل أن الامر كان على العكس، والمزية التي نالتها الطبعة الثانية هو اشتغالها على مقدمة مبسطة حول كتب المناقب في الاسلام وترجمة مفصلة عن المؤلف وأما الاهتمام بالمتن وتطبيق نصوصه على النسخ والمراجعة إلى المصادر الحديثية فلم يظهر لنا منه شيء. ولعل الملابس والظروف الحرجة يوم ذاك في النجف الاشرف لم تسمح للسيد الخرسان بذلك ولأجل ذلك أصبحت الطبعة الثانية كالطبعة الأولى مشتملة على سقطات كثيرة والقارئ الكريم عند ما يقابل هذه الطبعة مع ما تقدم عليها من الطبعين يقف على جمال هذه الطبعة ومزاياه والجهود التي بذلها المحقق.

ولأجل تحقيق هذه المهمة قام الشيخ الفاضل المحقق مالك الحمودي دامت إفاضاته باداء بعض الواجب حول الكتاب واستسهل المصائب والمتاعب في طريق ضالته المنشودة وإليك بيان ذلك.

٤ - عملية التحقيق حول الكتاب:

قد قابل المحقق نسخته مع نسختين مخطوطتين:

أ: نسخة مكتبة الوزير في مدينة يزد وهي نسخة عتيقة ثمينة كتبت في القرن السادس الهجري وتقع في ١٦ سم غولاً و ١٢ سم عرضاً كل صفحة منها تشتمل على ١٨ سطراً. ويوجد ميكرو فيلم منها في المكتبة المركزية لجامعة طهران وسجلت برقم ٢٤٥٤ عمومياً ومنها صورة فوتوغرافية مسجلة برقم

ب: نسخة المكتبة الرضوية يبلغ عدد أوراقها ٢٠٦ ورقة ويقع في ٢٥ سنتيمتر طولاً و ١٥ سنتيمتر عرضاً و سجل برقم ١٨٥٢ عمومياً و ٢٧٥ خصوصياً كتبت بخط النسخ وقد سقطت من آخرها ذهب بذهاها اسم الكاتب وتاريخ النسخ والظاهر أنها كتبت في القرن العاشر ويرمز إليها في الكتاب بـ«ر».

ج: تطبيق ماورد في الكتاب مع المصادر الحديثة مع ذكر مصدرين أو ثلاث مصادر لكثير من الاحاديث حتى يقف القارئ على أن ماورد في الكتاب مما اتفق عليه علماء الحديث أو بعضهم.

د: تصحيح رجاله حسب ماورد في الموسوعات الحديثة والكتب الرجالية وربما قدّم الراوي على المروي عنه في النسختين المطبوعتين.

هـ: توضيح لغاته، والتعريف بالأماكن الواردة فيه، وترقيم أحاديثه وتفسير مفاد الحديث فيما يحتاج إليه، مع الإشارة إلى مواضع الآيات في المصحف الكريم. وربما تستدعي صحة العبارة وجود لفظ في الحديث وهو غير موجود أشير إليه على وجه لا يختلط بالمتن ووضع بين علامتين [].

إلى غير ذلك من الأمور اللازمة في تحقيق النص وإخراجه بصورة شتقة مرغوبة فشكر الله مساعي الشيخ المحقق مالك محمودي فقد صرف شطراً من عمره الشريف في تصحيح الكتاب ونحن نبارك له هذا المجهود الكبير، كما نقدم الشكر الجزيل لمساعدته في سبيل هذا التحقيق الشيخ الفاضل المحقق عباس علي البراقى وندعوها بالخير والعافية كما نشكر مساعي مؤسسة سيد الشهداء حيث وفر للمحققين وسائل التحقيق برغبة ورضا، والله سبحانه من وراء القصد.

قم - مؤسسة سيد الشهداء

جعفر السبحاني

يوم العشرين من صفر المظفر سنة ١٤١٠ هـ.ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قَالَ الْإِمَامُ الْأَحْمَدُ الضَّيْفُ
 الَّذِينَ يَسْتَمِ الْأَسْلَامُ وَأَصْحَابُ الْخَلْفَاءِ
 مَقَامُ الْأَمَّةِ مُقَدِّمًا لِقَوْلِهِمْ وَضَعُوا لِي فِي
 الْإِسْلَامِ مَقَامًا مَوْجُودًا فِي أَحَدِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا تَزُولُ
 دَعَا فَضَائِلَ الْأَمْرِ الْوُجُودِ فِي
 الْحَسَنِ وَالْحَقِّ طَائِفَةً لَمْ يَزَلْ
 شَيْءٌ مِنْهَا إِذْ دَخَلَ فِيهَا يَقَعُ عَنْهُ بَاعُ الْوَجْهِ بِإِذْنِهِ
 أَكْثَرُهَا يَنْبَغُ عَنْهُ نِطَاقُ طَائِفَةٍ لَا يَتَقَفَّضُ أَثَرُهَا عَلَى
 صَدَقَ مَا ذُكِرَتْ مَا أَتَى فِي الْإِمَامِ وَالْعَاقِبَةِ طَائِفَةً لَمْ يَزَلْ
 أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْقَطَارَ الْعَمَلِيَّ وَقَاضِيَ الْقَضَاةِ
 الْإِمَامُ الْأَجَلُ الْبَرِّ الْوُضُوءُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَمَلِيَّ
 قَالَ أَنَا الْبَرُّ الْإِمَامُ الْأَجَلُ الْبَرُّ الْوُضُوءُ أَبُو طَالِبٍ الْحَسَنِ
 بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَى الزَيْنِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ
 الْحَسَنِ بْنُ شاذَانَ قَالَ أَحَدُنَا الْخَافِي فِي مَنْ رَوَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ
 مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَمْرِو بْنِ
 مَوْسَى الْقَطَارَ عَنْ حَرِيرِ بْنِ كَيْثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو

الدُّعَاءُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

اللَّهُمَّ ارْحَمْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ وَكَاشَفَ الْعَمَى الَّذِي
 أَخْرَجَنَا فِي فَضْلِ الْأُمَمِ هَاشِمَةُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى أَفْضَلُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
 الَّذِي نَصَرَتْهُ بَنُو إِسْحَابِهِ مِنْ أُمَّهَاتِهِمْ وَالْأَنْصَارِ
 وَمِنْ بَعْدِهِمْ مَنْ لَنَا بَعْدُ الْأَنْصَارِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَضِيَ
 عَنْ إِسْحَابِهِ السَّالِكِينَ مَسْأَلَتُهُ عَلَى فِرَاقِهِ وَنَسْنَسَةِ الْإِلَهِ
اللَّهُمَّ أَرَأَيْتَ رَسُولَكَ قَدْ أَرَمُوا فِي رِضَاكَ جَوَاحِرَ
 شُهُوَاتِهِمْ وَرَضَوُا بِإِلْبَاسِهَا هَلْ شَبَّهَاتِهِمْ
 وَتَرَكُوا الدُّنْيَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَمْتَانِهِمْ وَقَمَعُوا ابْتِغَاءَهُمْ
 الْمَسَاعِدَ فَرَزَدَهُ أَسْوَدَ عِدَائِهِمْ فِي إِجْمَاعِهِمْ وَتَسَلُّوا
 امْضِرَابَ الْإِيَّامِ خُرُكَاتِهِمْ وَهَزَمُوا ثَبَاتَ الْمُشْرِكِينَ
 بَنِيائِهِمْ وَأَطْفَاءَ نَبَرَانِ الْكُفْرِ بِلُحْظَاتِهِمْ وَطَرَدُوا
 لَذَائِذَ قَادِهِمْ بِتَحْدَاتِهِمْ فِي صَلَوَاتِهِمْ وَرَغَوَاتِهِمْ وَخُلُوفَاتِهِمْ
 وَنُورَاتِهِمْ وَأَقْلُوبَهُمْ بِخُرُوكِ ظِلْمَاتِهِمْ وَغَمَمَاتِ الْفَقْرِ أَصْلَابَهُمْ
 وَصَلَاتِهِمْ وَأَسْأَلُكَ سُبُوحَ الْمَلَكَاةِ بِأَسْلَابَاتِهِمْ وَأَطْلَعُوا
 فَوْقَ أَرْضِ الدَّمَاسِ سَمَا الْقُتُوبِ لِحُورِ اسْتَبْنَةِ قُنُوتِهِمْ وَقَمَعُوا
 حَبَاسَةَ السَّهْلِ وَالْجُرْنِ نَخَاتِ شَرَاتِ سُجُودِ حَبَابَاتِ حُسْنِهِمْ
 وَأَمْطَلُوا بَحْرَ الْخِلَابِ فِي سَبْرَاتِهِمْ وَعَظَمَ اللَّهُمَّ ذِكْرَ جَانِهِمْ
 فِي جَانَتِهِمْ وَأَقْبَضَهُمْ نَوَاصِي طَلِبَاتِهِمْ وَجَعَلْنَا نَجَاتَنَا أَيْدِيَهُمْ
 أَضَافَ تَرْكَائِهِمْ **اللَّهُمَّ** إِنَّا نَخْتِ رِسُولَكَ وَنَخْتِ
 جَمْعَ الْعَمَابَةِ الْأَسْوَدِ الْإِحْيَاءِ فِي نَوَاصِي الْكُتُبِ وَالْكَتَابِ



من الفضل ان يجاء الى ربه بالطاعة والرضا عنه وفضل ان تستعمل
على سبيله ويستعمل في هذا الفضل راولك في بيان اساميه
وكناه والثناء وصفاته الفضل الثالث في بيان شجره من قبل
ابيه والفضل الثالث في بيان ملجأه في بيعة الفضل
الدابع في بيان ملجأه في سلامه وبقية اليه وبلغ منه حين اسلم
الفضل الخامس في بيان انه من اهل البيت الفضل
سادس في بيان محبة الرسول صلى الله عليه وآله وفضل على محبة هؤلاء
فمنه عن بعض الفضل السابع في بيان غزاه عليه وانه اتقى
مراحمه الفضل الثامن في بيان ان الحق معه وان الحق
الفضل التاسع في بيان انه افضل للاقطار الفضل العاشر في
بيان فضله في الدنيا وانه منها بالسير الفضل الحادي عشر
في بيان شرف صعوده طرفة التي صلى الله عليه وسلم الفضل الثاني
عشر في بيان نور طه المالك في امه ورسوله صلى الله عليه وسلم نفسه
امتجاء موضة الله تعالى الفضل الثالث عشر في بيان روجه برهنا
في قلبه الفضل الدابع عشر في بيان انه اقرب الناس من رسول الله
صلى الله عليه وآله وانه مولى كل من كان رسول الله صلى الله عليه وآله
اخا من عند في بيان من رسول الله صلى الله عليه وآله فيبلغ سورة براءة

هذا هو
الفضل
العاشر

هذا هو
الفضل
الحادي عشر



هذا هو
الفضل
الثاني عشر

هذا هو
الفضل
الثالث عشر

خمس بنين إلا الله أشهر وذكر عن أبي أنجاث أنه قيل دعوان ثمان وثلاثون
 وذكر عن بعضهم أنه استشهد عليه السلام دعوان ثمان وخمسة على
 ما أجبروا الشيخ لإمام الزاهد أبو الحسن عليهما السلام العاصم أجبروا
 العاصم لإمام شيخ النفاة أما عيل بن أحمد الواعظ أجبروا
 والشيخ الشيخ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي أجبروا أبو الحسين بن شران
 العدل سداد أجبروا أبو عمرو النكاح حدثنا حبل بن اسحاق حدثنا
 أحمد بن علي حدثنا سنان حدثنا حفص بن محمد عن أبيه قال قيل على الله
 دعوان ثمان وخمسة ومات لها حسن وتيل حسين ومات على حسين
 ودعوان ثمان وخمسة وذكر أصحاب التواريخ أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه قبض عن تسعة وعشرين ولدا الصلبة أربعة عشر ذكرًا وخمس عشرة
 أنش خمسة منهم لنا بطلة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضع منها
 الحسن والحسين وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى
 وسائرهم من أمهات كثر النظم ما لـ رضي الله
 حل أبرقت عيناك في المحراب كابدت زرابي من فتي محراب
 بنده ذاب زرابي ابنه أسد الجراب وزينه المحراب
 مر غارت دميته كثر أقباب موقوفهم دحيانه كجواب
 مر ما تار من الدار مطلق شهب لا يسه في سما خراب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الإمام الأجل الصدر ضياء الدين، شمس الإسلام ناصح الخلفاء، مفتي الأمة، مقتدى الفريقين، صدر الأئمة، أخطب الخطباء، أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي البكري الخوارزمي رضي الله عنه: ذكر فضائل أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام بل ذكر شيء منها، إذ ذكر جميعها يقصر عنه باع^(١) الاحصاء، بل ذكر أكثرها يضيق عنه نطاق طاقة الاستقصاء بذلك على صدق ما ذكرت ما.

[١] - أخبرني به السيد الإمام الأول المرتضى، شرف الدين، عز الإسلام، علم الهدى، نقيب نقباء الشرق والغرب، أبو الفضل محمد بن علي بن محمد بن المطهر بن المرتضى الحسيني - في كتابه إليّ من مدينة الري - جزاه الله عني خيراً.

قال: أخبرني السيد أبو الحسن علي بن أبي طالب الحسيني السيلقي، بقراءتي عليه قال: أخبرني الشيخ العالم أبو النجم محمد بن عبد الوهاب بن عيسى السمان الرازي، قال: أخبرني الشيخ العالم أبو سعيد محمد بن أحمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي، أخبرني محمد بن علي بن محمد بن جعفر الأديب بقراءتي عليه^(٢).

(١) يقصر عنه الباع: يعجز.

(٢) ما بين المعقوفتين ليس موجوداً في النسخ المخطوطة التي بأيدينا ويوجد في المطبوع.

أنبأني الإمام الحافظ صدر الحفاظ، أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني، قال أنبأني قاضي القضاة، الإمام الأجل، نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي، قال: أنبأنا الشريف الإمام الأجل، نور الهدى، أبو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي - رحمه الله - عن الإمام محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، قال: حدثني المعافي ابن زكريا أبو الفرج عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن الحسن بن محمد بن بهرام، عن يوسف بن موسى القطان، عن جرير، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس (رض) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أن الغياض^(١) أقلام، والبحر مداد، والجن حساب، والانس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢).

٢ - وهذا الاسناد عن ابن شاذان، قال حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي^(٣) في كتابه عن الحسين بن اسحاق، عن محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عماد، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثيرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله قرأ بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؛ ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقى لذلك الكتاب رسم، ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله^(٤) له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر الى كتاب^(٥) من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال: النظر الى [أخي] علي بن أبي طالب عبادة، وذكره

(١) مفردة، «غضة» وهي: الامة - بمعنى الشجر الملتف - مجمع البحرين.

(٢) كتاب مائة منقبة - لابن شاذان / ١٧٥ - ح / ٩٩ - رواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ١٦ / ١.

(٣) في «و»: أحمد بن محمد المخلدي.

(٥) في «و»: الى فضيلة.

(٤) في «و»: غفر له.

عبادة ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه^(١).

٣ - و أنبأني أبو العلاء الحافظ، قال أخبرنا [الحسين بن أحمد الهمداني] قال أخبرني الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثني أحمد بن يعقوب بن المهرجان، حدثني علي بن محمد النخعي القاضي، قال حدثني الحسين بن الحكم، حدثني الحسن بن الحسين، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده قال قال رجل لابن عباس: سبحان الله ما أكثر مناقب علي وفضائله! إني لأحسبها ثلاثة آلاف، فقال ابن عباس: ألا تقول إنها إلى ثلاثين ألفاً أقرب^(٢).

قال رضي الله عنه: ويدلك على ذلك أيضاً ما يروى عن الإمام الحافظ أحمد بن حنبل، وهو كما عرف أصحاب الحديث، في علم الحديث، قريع أقرانه^(٣) وإمام زمانه والمقتدى به في هذا الفن في إبابه^(٤)، والفارس الذي يكبو فرسان الحفاظ في ميدانه، وروايته (رض) فيه مقبولة، وعلى كاهل التصديق محمولة، لما علم أن الإمام أحمد بن حنبل ومن احتذى على مثاله ونسج على منواله وحطب في حبله وانضوى إلى حفله مالوا إلى تفضيل الشيخين «رضي الله عنهما» وأرضاها وأظللنا يوم القيامة بظل رضاها، فجاءت روايته فيه كعمود الصباح لا يمكن ستره بالراح وهو ما.

٤ - أخبرني به الشيخ الإمام الزاهد فخر الأئمة أبو الفضل بن عبد الرحمن الحفري بندق الخوارزمي رحمه الله اجازة. أخبرني الشيخ الإمام، أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي، قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبدان العطار، واسماعيل بن أبي نصر، بن عبد الرحمن الصابوني وأحمد بن

(١) كتاب مائة منقبة لابن شاذان / ١٧٦ - ح / ١٠٠ - كفاية الطالب / ٢٥٢ - رواه أيضاً المحدث الجويني في فرائد السمطين ١٩/١.

كفاية الطالب / ٢٥٢ ويقول: خرج هذا الإثر جماعة من الحفاظ في كتبهم.

(٣) القريع: السيد، والاقران بكسر الهمزة: النظير. (٤) إبان: الوقت والحين - لسان العرب.

الحسين البيهقي قالوا جميعاً: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ يقول: سمعت القاضي الإمام أبا الحسن علي بن الحسن، وأبا الحسن محمد بن المظفر الحافظ، يقولان: سمعنا أبا حامد محمد بن هارون الحضرمي يقول: سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب عليه السلام^(١).

قال (رض): وفضائله تشتمل على سبعة وعشرين فصلاً:

الفصل الأول في بيان أساميهِ وكناه والقابهِ وصفاته.

الفصل الثاني في بيان نسبه من قبل أبيه وأمه.

الفصل الثالث في [بيان] ما جاء في بيعته.

الفصل الرابع في بيان ما جاء في إسلامه وسبقه إليه ومبلغ سنّهِ حين أسلم.

الفصل الخامس في بيان أنه من أهل البيت.

الفصل السادس في بيان محبة الرسول صلى الله عليه وآله إياه وتحريضه على محبته وموالاته ونهيه عن بغضه.

الفصل السابع في بيان غزارة علمه وأنه أفضى الاصحاب.

الفصل الثامن في بيان أن الحقّ معه وأنه مع الحقّ.

الفصل التاسع في بيان أنه أفضل الاصحاب.

الفصل العاشر في بيان زهده في الدنيا وقناعته منها باليسير.

الفصل الحادي عشر في بيان شرف صعوده ظهر النبي صلى الله عليه وآله

لكسر الاصنام [عن بيت الحرام].

الفصل الثاني عشر في بيان تورّطه المهالك في [حب] الله تعالى ورسوله صلى

(١) تفسير الثعلبي المخطوط الورق/ ٧٤ ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١٨/١ - مستدرك

الصحيحين ١٠٧/٣ ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام ٨٣/٣ - ح/ ١١١٧.

الله عليه وآله وشراء نفسه ابتغاء مرضاة الله تعالى.

الفصل الثالث عشر في بيان رسوخ الإيمان في قلبه.

الفصل الرابع عشر في بيان أنه أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه مولى كل من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه.

الفصل الخامس عشر في بيان أمر رسول الله صلى الله عليه وآله إياه بتبليغ سورة براءة.

الفصل السادس عشر في بيان محاربته مردة الكفار ومبارزته أبطال المشركين والناكثين والقاسطين والمارقين؛ وبيان ما جاء عن النبي في حيازته من الفضائل بذلك وهو فصول:

الفصل الأول في [بيان] محاربته الكفار.

الفصل الثاني في بيان قتال أهل الجمل وهم الناكثون.

الفصل الثالث في بيان قتال أهل الشام أيام صفين وهم القاسطون.

الفصل الرابع في بيان قتال الخوارج وهم المارقون.

الفصل السابع عشر في بيان ما نزل من الآيات في شأنه.

الفصل الثامن عشر في بيان أنه الاذن الواعية.

الفصل التاسع عشر في بيان فضائل له شتى.

الفصل العشرون في [بيان] تزويج رسول الله صلى الله عليه وآله إياه فاطمة عليها السلام.

الفصل الحادي والعشرون في بيان أنه من أهل الجنة وأن الجنة اشتاقت إليه وانه مغفور الذنب.

الفصل الثاني والعشرون في بيان أنه حامل لواء رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة.

الفصل الثالث والعشرون في بيان ان النظر إليه وذكره عبادة.

الفصل الرابع العشرون في بيان شيء من جوامع كلمه وبوالغ حكمه.

الفصل الخامس والعشرون في بيان من غير الله خلقهم وأهلكهم بسببهم إياه.

الفصل السادس والعشرون في بيان مقتله.

الفصل السابع والعشرون في بيان مدة خلافته ومبلغ سنّه.

الفصل الأول

في بيان أساميه وكناه وألقابه وصفاته عليه السَّلام

الأسامي: اسمه الذي اشتهر به «علي» وجاء فيه يوم بدر حين أحسن

البلاء:

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ^(١)

قال (رض) و من مقالتي فيه:

ان علي بن أبي طالب خير الورى والغالب الطالب

يا طالباً مثل علي وهل في الخلق مثل للفتى الطالب

فتوى رسول الله أن لا فتى إلا عليّ بن أبي طالب

و ذو الفقار العضب لم يحكمه سيف وان السيف بالضارب^(٢)

وجاء في أساميه أسد و حيدرة.

لما أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد زين الأئمة أبو الحسن علي بن أحمد

العاصمي، أخبرنا الشيخ قاضي القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ أخبرنا

والدي شيخ السنة أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي، قال أخبرني أبوعبدالله

الحافظ، قال أخبرني أبوبكر ابن نالويه. حدثنا إبراهيم بن إسحاق حدثنا

مصعب بن عبدالله قال: كان اسم علي أسداً ولذلك يقول:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة^(٣)

(١) الحديث بطوله في تاريخ الطبري ١٩٧/٢ - وورد في مناقب ابن المغازلي/ ١٩٧ - ذخائر العقبى /

(٢) العضب: السيف القاطع.

٧٤ و ٦٨.

(٣) انظر الى تفصيل ذلك في تاريخ ابن عساكر، ترجمة الإمام على ٣٠/١ - ح/ ٢٩ ورواه الحاكم في

قال (رض) ومن مقالاتي فيه رضي الله عنه:

أسد الإله و سيفه و قناته كالظفر يوم صياله والنااب
جاء النداء من السماء وسيفه بدم الكهامة يلج في التسكاب
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي هازم الأحزاب^(١)
الكنى: و كناه: أبوتراب، وأبو الحسن، وأبو الحسين، وأبو محمد.

٦ - و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين البيهقي هذا، أخبرنا محمد بن
عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو الفضل ابن إبراهيم، حدثنا أحمد بن سلمة، حدثنا
قتيبة بن سعيد، حدثنا عبدالعزيز بن أبي حازم [عن أبي حازم]، عن سهل
بن سعد قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال فدعا سهل بن
سعد فأمره ان يشتم علياً قال فأبى سهل فقال له: أمّا إذ أبيت فقل: لعن الله
أباتراب. فقال سهل: ما كان لعلي أسم أحب اليه من أبي تراب وان كان
ليفرح اذا دعي به. فقال له أخبرنا عن قصته لم سمى أباتراب؟ فقال جاء
رسول الله صلى الله عليه وآله الى بيت فاطمة عليها السلام فلم يجد علياً في
البيت فقال لها: أين ابن عمك؟ فقالت: كان بيني وبينه شيء، فغاضبني
فخرج فلم يقل^(٢) عندي. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لانسان: أنظر
أين هو؟ فجاء فقال: يا رسول الله هو في المسجد راقداً، فجاء رسول الله صلى
الله عليه وآله وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه، فأصابه تراب، فجعل
رسول الله صلى الله عليه وآله يمسحه عنه ويقول: قم أباتراب قم أباتراب^(٣)

المستدرک ١٠٨/٣.

(١) اظنه من بائته الآتية ورواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ٢٥٨/١ وفيه:

اسد الاله و سيفه و قناته كالصقر يوم صياله والنااب

والاصوب ما في المتن لأنه على سبيل ألف والنشر المرتب، فالظفر مقابل السيف، والنااب في

مقابل القناتة. (٢) من قال يقل قيلولة: نام في منتصف النهار - النهاية.

(٣) صحيح مسلم ١٢٣/٧ باب فضائل الصحابة - صحيح البخارى ٩٢/١ و ١٨/٥ و ١٩ - ورواه

أخرجه أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري عن قتيبة بن سعيد.

٧ - أنبأني سيد القراء أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار [الهمداني]، قال أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا محمود بن محمد المروزي: حدثنا حامد بن آدم المروزي، حدثنا جرير، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لما آخى النبي صلى الله عليه وآله بين أصحابه وبين المهاجرين والانصار فلم يواخ بين علي بن أبي طالب وبين أحد منهم، خرج علي عليه السلام مغضباً حتى أتى جدولا من الأرض فتوسد ذراعه وسفت^(١) عليه الريح، فطلبه النبي صلى الله عليه وآله حتى وجده فوكزه برجله فقال له: قم، فاصلحت إلا أن تكون أباتراب، أغضبت علي حين واخيت بين المهاجرين والانصار ولم أواخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي، ألا من أحبك حق بالآمن والايامن؟ ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية، وحوسب بعمله في الإسلام^(٢).

٨ - وأخبرني الإمام الحافظ زين الدين شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب إلي من همدان. أخبرني أبو علي الحسن بن أحمد الحداد. أخبرني الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني. قال أخبرت عن الحسين بن الحكم الحبري. حدثني حسن بن الحسين العرنى، حدثني عيسى بن عبد الله

أحمد بن حنبل في مسنده ٢٦٣/٤ عن عمار.

(١) وفي [و]: تسف.

(٢) كنز العمال ٦٠٧/١١ و ١٥٩/١٣ - ونظيره في تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ١٢٦/١ - ح ١٥٢ - وورد نظيره أيضاً في مجمع الزوائد ١١١/٩ وأيضاً نظيره في فضائل الصحابة لابن حنبل ٦٥٦/٢ - ح ١١١٨.

بن عمر بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السَّلام قال: ماسماني الحسن والحسين يا أبة حتى توفي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله. كانا يقولان لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله يا أبة، وكان الحسن يقول لي يا اباالحسين وكان الحسين يقول لي يا أباالحسن^(١).

قال العباس بن عبدالمطلب يمدح علياً عليه السَّلام حين بويع لأبي بكر: ماكنت أحسب أن الامر منحرف عن هاشم ثم عنها عن أبي حسن أليس أول من صَلَّى لقبلتكم واقرب الناس عهداً بالنبي ومن من فيه مافي جميع الناس كلهم ماذا الذي ردكم عنه فعرفه

عن هاشم ثم عنها عن أبي حسن
و أعلم الناس بالآثار والسنن
جبريل عون له في الغسل والكفن
وليس في الناس مافي من الحسن
ها أن ييعتكم من أول الفتن^(٢)

الألقاب: أمير المؤمنين، ويعسوب الدين، والمسلمين، ومير الشرك، والمشركين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، ومولى المؤمنين، وشبيه هارون، والمرتضى، ونفس الرسول، وأخوه، وزوج البتول، وسيف الله المسلول، وابوالسبطين، وأمير البررة، وقاتل الفجرة، وقسيم الجنة والنار، وصاحب اللواء، وسيدالعرب والعجم، وخاصف النعل، وكاشف الكرب، والصديق الأكبر، وابوالريحانتين، وذوالقرنين، والهادي، والفاروق، والواعي، والشاهد، وباب المدينة، وبيضة البلد، والولي، والوصي، وقاضي دين الرسول، ومنجز وعده.

قال «رض» وانا أقول في ألقابه:

هو أمير المؤمنين، ويعسوب الدين، وغرة المهاجرين، وصفوة الهاشميين،

(١) مقاتل الطالبين/ ٢٤ مع اختلاف يسير.

(٢) مستدرک الصحيحين ٣/ ١١٤ نسبها إلى خزيمه بن ثابت والاستيعاب نسبها إلى الفضل بن

عباس بن عتبة بن ابي لهب ٣/ ١١٣٣.

وقاتل الكافرين والناكثين والقاسطين والمارقين، والكرّار غير الفرّار، فصّال
فقار كل ختار بذى الفقار، صنوجعفر الطيار، قسيم الجنة والنار، مقعص^(١)
الجيش الجرار، لاظم وجوه اللجين والنضار^(٢) بيد الاحتقار، وابوتراب،
مجدل^(٣) الاتراب معفرين^(٤) بالتراب، رجل الكتيبة والكتاب والمحراب
[والحرب] والطعان والضراب، والحبر الحسّاب بلاحساب، مطعم السقاب
بحفان كالجواب، راذ المضلات بالجواب الصواب، مضيف النور والذئاب
بالبثّار الماضى الذباب، هازم الاحزاب، وقاسم الأسلاب، وقاصم
الاصلاب، جزّاز الرقاب، باين القراب، مفتوح الباب الى المحراب عند سدّ
ابواب سائر الاصحاب، جديد الرغبات في الطاعات، بالى الجلباب، رث
الثياب رّواض الصعاب، معسول الخطاب، عديم الحجاب والحجّاب، ثابت
اللب في مدحض الالباب، شقيق الخير، رفيق الطير، صاحب القرابة
والقربة، وكاسر اصنام الكعبة، مناوش الحتوف، قتال الألوف، المحرق
الصفوف، ضرغام يوم الجمل، المردود له الشمس عند الطفل^(٥) تراك
السلب، ضرّاب القلل، حليف البيض والأسل^(٦) شجاع السهل والجبل،
زوج فاطمة الزهراء سيدة النساء، مذل الاعداء، معزّ الأولياء، اخطب
الخطباء، قدوة أهل الكساء، إمام الائمة الأتقياء، الشهيد ابوالشهداء، واشهر
أهل البطحاء، مضمخ^(٧) مردة الحروب بالدماء، الخارج عن بيت المال صفر
اليدين عن الصفراء والحمراء والبيضاء، مثل الكفرة، ومفلق هامات

(١) من القعص: الموت السريع.

(٢) اللجين على وزن التصغير: الفضة ولامكبر له، والتضار: سبيكة الذهب لسان العرب.

(٣) المجدل: الصارع، والاتراب، جمع ترب بالكسر: المثل.

(٤) المعفر: من لصق وجهه بالتراب.

(٥) الطفل: الليل، الشمس قرب الغروب.

(٦) البيض: جمع الابيض: السيف، الاسل: الرمح.

(٧) المضمخ: الملتطخ.

الفجرة، ومقوى اعضاء البرة، وثمرة بيعة الشجرة، وفاقى عيون السحرة، وداحى ارض الدماء، ومطلع شهب الاسنة في سماء القطرة، المستى نفسه يوم الغبرة بجيدرة، خواض الغمرات، حمال الألوية والرايات، مميت البدعة، ومحى السنة، وكاتب جواز أهل الجنة، ومصرف الأعنة، واللاعب بالاسنة، ساد انفاق النفاق، شاقّ جماجم ذوى الشقاق، سيدالعرب، وموضع العجب، المخصوص بأشرف النسب، الهاشمي الأم والأب، المفتح أبكار الخطب، نفس رسول الله صلى الله عليه وآله يوم المباهلة، وساعده المساعد يوم المصاة، وخطيبه المصقع^(١) يوم المقاوله، وخليفته في مهاده، وموضع سره في اصداره وايراده، وملين عرائك اضداده، وابوأولاده، وواسطة قلادة الفتوة، ونقطة دائرة المروة، وملتقى شرفى الأبوة والبنوة، ووارث علم النبوة، وسيف الله المسلول، وجواد الخلق المأمول، ليث الغابة، وأقضى الصحابة، والحصن الحصين، والخليفة الأمين، أعلم من فوق رقعة الغبراء وتحت أديم السماء، المستأنس بالمناجاة في ظلمة الليلة الليلاء:

هذى المكارم لاقعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

راقع مدرعته والدنيا بأسرها قائمة بين يديه حتى استحيى من راقعها [منزه] نفسه النفيسة عن الدنيا الدنية ومصارعها، ومنبسطها بلجام تقواه عن مطامعها وفاطمها بتجدها عن وثير^(٢) مضاجعها، أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه، وكاشف كربه وغمه، ومساهمه في طمه ورمه^(٣) وبغضه بغض البتول، وولده ولد الرسول، هو من رسول الله صلى الله عليه وآله، دمه دمه، ولحمه لحمه، وعظمه عظمه، وعلمه علمه، وسلمه سلمه وحربه حربه وفرعه فرعه ونبعه نبعه ونجره نجره وفخره فخره وجده جده، وأنهار

(١) اليصقّ على وزن منبر: البليغ.

(٢) الوثير: اللين.

(٣) الطم: الهدم، والرم: الاصلاح - لسان العرب.

الفضائل في الدنيا من بحور فضائله، ورياض التوحيد والعدل من بسايتين خطبه ورسائله، كبش أهل العراق والشام والحجاز، وشجاء حلق الأبطال عند البراز، وابن عم المصطفى، وشقيق النبي المجتبي، ليث الشرى^(١) وغيث الورى، حتف العدى، مفتاح الندى، قطب رحى الهدى، مصباح الدجى، جوهر النهى، بحر المنى^(٢) سعار الوغى، قطاع الطلا^(٣) شمس الضحى، أبو القري^(٤) في أم القري، المبشر بأعظم البشرى، مطلق الدنيا مؤثر الآخرة على الاولى، رب الحجى، بعيد المدى، ممتطى صهوة العلى، مسند الفتوى، مثوى التقى، نديد هارون من موسى، مولى كل من [كان] له رسول الله مولى، كثير الجدوى، شديد القوى، سالك الطريقة المثلى، المعتصم بالعروة الوثقى، الفتى الذي أتى فيه «هل أتى»، اكرم من ارتدى، واشرف من احتدى، وأعلم من أهدى، أحب من احتبى^(٥) أفضل من راح واغتدى، اشجع من ركب ومشى، أهدى من صام وصلى، مكافح من عصى وشق في دين الله العصا، ومراقب حق الله ان امرأ ونهى، الذي ماصباني الصبا، وسيفه عن قرنه مانبا، ونور هديه ماخبا، ومهر شجاعته ماكبا، دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله الى التوحيد فلبى، وجلا ظلم الشرك وجلّى، وسلك المحجة البيضاء، واقام الحجة الزهراء، قد جنيت ثمار النصر من علمه، والتقطت جواهر العلم من قلمه، ونشأت ضراغم المعارك في أجبه، دياس^(٦) كيوان اقدام هممه، ومدحه جبريل من قرنه الى قدمه، ومحرم أهل الحرمين بحرمه، واخضرت رى الآمال من ديم كرمه.

(١) شرى بنفسه عن قومه: تقدم بين ايديهم فقاتل عنهم - المنجد.

(٢) في [و]: بحر اللهى.

(٣) الظلى بضم اوله جمع ظلية بالضم: صفحة العنق - لسان العرب.

(٤) القري بكسر الاول: الاحسان الى الضيف وغيره - لسان العرب.

(٥) أتى اسخى العرب. (٦) من داس: وطأ.

نعم، هو ابوالحسن، القليل الوسن، الذي لم يسجد للوثن، هو عصرة المنجود^(١)، هو من الذين أحيوا اموات الآمال بجيأ الجود^(٢) هو من الذين: «سما هم في وجوههم من أثر السجود»^(٣) هو محارب الكفرة والفجرة بالتنزيل والتأويل، هو الذي ذكره في التوراة والانجيل، هو الذي كان للمؤمنين ولياً حفيماً وللرسول في نسائه وصيا، وآمن به صبياء، هو الذي كان لجنود الحق سنداً ولانصار الدين يداً وعضداً ومدداً ولضعفاء المسلمين مجيراً، ولأقوياء الكافرين مبيراً ولكؤس العطاء على الفقراء مديراً، الذي نزل فيه وفي أهل بيته: «الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا». «ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً واسيراً»^(٤) هو علي العلي، الوصي الولي، الهاشمي المكّي المدني، الابطحي الطالبي الرضي المرضي المنافي العصامي^(٥)، الاجودي، القوي الجري اللوذعي^(٦)، الاربيحي^(٧) المولوي الصفي الوفي الذي بصره الله بحقايق اليقين، ورتق به فتوق الدين، الذي صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصدق، وبخاتمه في ركوعه تصدق الذي اعتصب بالسماحة وبالحماسة تطوق، ودقق في علومه وحقق، وذكرنا بقتل الوليد بداراً وبقتل عمرو الخندق، ومزق من ابناء الحروب مامزق، وغرق في لجة سيئه من أسود المعارك من غرق، وحرقت بشهاب صارمه من شياطين الهياج من حرق، حتى استوثق الإسلام واتسق، هو اطول بني هاشم باعاً، وامضاهم زماعاً، وارحبهم ذراعاً، واغزهم سماعاً واكثرهم اشباعاً، واخلصهم اتباعاً،

(١) العصرة: الملجأ، والمنجود: المغوم - المنجد. (٢) الحياء: المطر.

(٣) الفتح: ٢٩. (٤) الاحزاب: ٣٣ والذهر: ٨.

(٥) العصامي: من شرف بنفسه لآبائنه ومن المثل كن عصامياً، لاعظامياً اي اشرف بنفسك كعصام آبائك الذين صاروا عظاماً.

(٦) اللوذعي: الذكي.

(٧) الاربيحي: الواسع الخلق، النشط الى المعروف - المنجد.

واشهرهم قراعا، واحذهم سناناً، واعرهم لساناً، واقواهم جناناً، إن اعترض قرنه قطه، وإن اعتلاه قده، وإن أتى على حصن هذه هو حيدر وما أدراك ما حيدر [ثم ما أدراك ما حيدر] هو الكوكب الازهر، هو الضرعام المصدّر [هو الباهر المنظر] هو الطاهر المخبر^(١) هو الصمصام المذكر^(٢) هو صاحب براءة وغدير خم وراية خير، وكمي أحد وحنين و الخندق و بدر الاكبر، هو ساقى و زاد الكوثر يوم المحشر، هو ابوالسبطين، وقايد أفاعى العراقيين، ومصلى القبليتين، الضارب بالسيفين، الطاعن بالرمحين، اسمح كل ذي كفين، وافصح كل ذي شفيتين، وأهدى كل من تأمل النجدين، هو صارع كل مارد للجران واليدين، هو راسخ القدمين بين العسكرين، انسب من في الاخشبين^(٣)، واعلم من في الحرمين.

الصفات

عن أبي إسحاق قال: لقد رأيت علياً عليه السّلام أبيض الرأس واللحية ضخّم البطن ربعة من الرجال عليه السّلام^(٤).
و ذكر ابن مندة: إنه كان شديد الأدمة، ثقیل العينين عظيمهما، ذا بطن، اصلع [ووجه يسطع] وهو الى القصر أقرب، أبيض الرأس واللحية^(٥).
و زاد محمد بن حبيب البغدادي صاحب الخبر الكبير في صفاته: آدم اللون، حسن الوجه، ضخّم الكراديس^(٦) والباقي سواء^(٧).

(١) المخبر: الباطن.

(٢) المذكر: القتال.

(٣) الاخشبان: الجبلان المطيفان بمكة وهما: ابوقبيس والأحمر - لسان العرب.

(٤) انساب الاشراف ١١٦/٢ - ح/ ٦٦.

(٥) فضائل الصحابة لابن حنبل ٥٥٥/٢ - ح ٩٣٤ مع اختلاف يسير وانساب الاشراف ١٢٦/٢.

(٦) الكراديس: الفواصل.

(٧) والمزيد من البيان انظر وقعة صفين/ ٢٣٣.

الفصل الثاني

في بيان نسبه من قبل أبيه وأمه

هو أبو الحسن علي بن أبي طالب [واسم أبي طالب] عبد مناف بن عبد المطلب بن أبي نضلة هاشم. واسم عبد المطلب شعبة الحمد، وكنيته أبو الحارث. وقد ذكرنا نسب عبد المطلب في باب فضائل النبي صلى الله عليه وآله.

وأمه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف، وأسلمت وتوفيت قبل الهجرة، وقيل بعد ما هاجرت^(١).

٩ - وأنبأني الإمام الحافظ، قدوة أصحاب الحديث، سيد القراء، أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد^(٢) بن محمد العطار الهمداني أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين بن محمد القاضي ويحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله البغدادي. قالوا: أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد المعدل، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي، أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي، حدثنا الزبير بن بكار قال: ولد أبو طالب بن عبد المطلب طالباً لا عقب له وعقبلاً وجعفرأً وعلياً، كل واحد منهم أسن من صاحبه بعشر سنين على الولاء. وأم هاني اسمها «فاخته» وأم كلهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي وقد أسلمت وهاجرت الى الله ورسوله

(١) نظيره في مستدرک الصحيحين ١٠٨/٣.

(٢) في [ر] و [و]: الحسن بن أحمد بن الحسن بن محمد.

صلى الله عليه وآله وماتت بالمدينة وشهدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بن أبي طالب صلى الله عليه^(١).

١٠ - وأخبرنا الشيخ القاضي، الامام الزاهد، زين الائمة، أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرنا القاضي الإمام، شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والذي شيخ السنة أبو بكر احمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب، حدثنا أحمد بن حماد بن رغبة المصري، حدثنا روح بن صلاح، حدثنا الثوري، عن عاصم الأحول، عن أنس بن مالك قال: لماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي بن أبي طالب عليه السّلام دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس عند رأسها فقال: رحمك الله يا أمي كنت أمي بعد أمي، تجوعين وتشبعيني وتعرين وتكسوني وتمنعين نفسك طيب الطعام وتطعميني تريدين بذلك وجه الله تعالى والدار الآخرة، ثم أمر أن تغسل ثلاثاً فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكبته رسول الله صلى الله عليه وآله بيده الشريفة، ثم خلع قميصه فألبسها إياه وكفنت فوقه^(٢) ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله أسامة بن زيد وأبا أيوب الأنصاري وعمر بن الخطاب وغلاماً أسود فحفروا قبرها، فلما بلغوا قبرها^(٣)، حفره رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وأخرج ترابه بيده فلما فرغ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فاضطجع فيه ثم قال [يا] الله الذي يحيى ويميت وهو حي لا يموت، اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها، ووسع عليها مدخلها بحق نبيك محمد والانبيا

(١) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السّلام ٢٢/١ - ح/١٠ وفيه: وأم هاني [وهي] جانة بدل «فاخته» وفضائل الصحابة ٥٥٥/٢ - ح/٩٣٣ بخذف صدر الحديث.

(٢) في [و]: «فيه» بدل فوقه.

(٣) هكذا في الأصلين والصحيح: فلما بلغوا لحدها.

الذين من قبلي، فانك أرحم الراحمين، وكبر عليها أربعاً^(١) وأدخلها اللحد هو والعباس وأبو بكر^(٢). قال «رض»: ومن مقاتلي فيه صلى الله عليه:

نسب المطهرين أنساب الورى كالشمس بين كواكب الانساب
والشمس إن طلعت فامن كوكب إلا تغيب في نقاب حجاب^(٣)

قال «رض»: ووجدت ثلاثة أبيات لنصراني بخط الزجاج في مدح امير المؤمنين عليه السلام وهي:

علي أمير المؤمنين صرمة
له النسب الأعلى واسلامه الذي
ولو كنت أهوى ملة غير ملتي
وما لسواه في الخلافة مطمع
تقدم فيه والفضائل أجمع
لما كنت إلا مسلماً أتشيع

(١) راجع تعاليفنا في صفحة ٣٩٢ في فصل السادس والعشرون

(٢) انظر تفصيل ذلك في مستدرك الصحيحين ١٠٨/٣ الفصول المهمة لابن الصباغ/٣١ - وورد نظيره في انساب الاشراف ٣٥/٢.

(٣) أظنه من بائية المؤلف الآتية.

الفصل الثالث

في بيان ما جاء في بيعته

١١ - أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو بكر بن الحارث الاصفهاني، أخبرنا أبو محمد بن حيّان، حدثنا عبدان بن أحمد، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذيب، عن ابن شهاب الزهري، قال: قلت لسعيد بن المسيب^(١): هل أنت مخبرني كيف كان قتل عثمان؟ فذكر الحديث بطوله قال: وخرج علي عليه السّلام فأتى منزله وجاء الناس كلهم يهرعون الى علي وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون: أمير المؤمنين علي، حتى دخلوا عليه داره فقالوا له: نبايعك فمَد يدك، فلا بد من أمير فقال علي: ليس ذلك اليكم إنما ذلك لأهل بدر، فمن رضى به أهل بدر فهو خليفة، فلم يبق من أهل بدر إلا أتى علياً فقالوا: ما نرى أحداً أحقّ بها منك، مَد يدك نبايعك، فقال: اين طلحة والزبير؟ فكان أول من بايعه طلحة، فبايعه بيده وكانت اصبع طلحة شلاء فتطير منها علي وقال: ما خلقه أن ينكث^(٢) ثم بايعه الزبير وسعد وأصحاب النبي صلى الله عليه وآله جميعاً^(٣)

(١) في [و]: سعيد بن حصين المسيب. (٢) ما أخلقه: صيغة التعجب من الخلق بمعنى: الجدير.
(٣) الامامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري ٤٦/١ - ٤٧ مع اختلاف يسير - الكامل في التاريخ

١٢ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ، حدثنا أحمد بن موسى بن إسحاق التميمي، حدثني وضاح بن يحيى النهشلي، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن الأسود بن زيد النخعي قال: لما بويع علي بن أبي طالب على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، قال خزيمة بن ثابت الانصاري وهو واقف بين يدي المنبر:

إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا	أبو حسن مما نخاف من الفتن
وجدناه أولى الناس بالناس أنه	أطب قريش ^(١) بالكتاب وبالسنن
وإن قريشاً ماتشق غباره	إذا ماجرى يوماً على الضمر البدن ^(٢)
وفيه الذي فيهم من الخير كله	وما فيهم كل الذي فيه من حسن ^(٣)

(١) اطب قريش: اعلمهم، رجل طب بالفتح: عالم.

(٢) الضمر البدن: المهزول و مراده الفرس السريع.

(٣) مستدرك الصحيحين للحاكم ١١٤/٣ وفيه: عن الأسود بن يزيد النخعي.

الفصل الرابع

في بيان ما جاء في إسلامه وسبقه اليه وبيان مبلغ سنه حين أسلم

١٣ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد. أخبرنا عبدالله بن جعفر النحوي. حدثنا يعقوب بن سفيان حدثني عمار بن الحسين، حدثني سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق قال: كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله صلى الله عليه وآله معه وصلى وصدق ما جاء من الله، علي بن أبي طالب، وهو ابن عشر سنين يومئذ، وكان ممّا انعم الله به على علي بن أبي طالب عليه السّلام أنه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الاسلام^(١).

١٤ - قال أبو إسحاق: حدثنا عبدالله بن أبي نجيح، عن مجاهد بن خير أبي الحجاج قال: وكان من نعمة الله على علي بن أبي طالب عليه السّلام وممّا صنع الله وأراد به من الخير، أن قریشاً أصابتهُم ازمة^(٢) شديدة، وكان أبوطالب ذا عيال كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس: عمه - وكان من ايسر بني هاشم - ياعباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ماترى من هذه الازمة، فانطلق حتى تخفف عنه من عياله فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله علياً فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بعثه الله نبياً فاتبعه علي عليه السّلام

(١) تفسير الثعلبي المخطوط الورق / ٢١٠ - اسد الغابة ١٧/٤.

(٢) الازمة: القحط.

وأمن به وصدقته^(١)

١٥ - وبهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ، حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن القرشي، حدثنا أبو الصلت الهروي، حدثنا عبد الرزاق ويحيى بن اليمان. قالوا: حدثنا سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم بن قيس الكندي، عن سلمان قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: أول الناس وروداً على الحوض يوم القيامة، أولهم اسلاماً علي بن أبي طالب^(٢).

١٦ - وأنبأنا مذهب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني نزير بغداد - أخبرنا قتيبة بن عبد الرحمن، أخبرنا أحمد بن عبد الله، حدثنا محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن بكير^(٣)، عن محمد بن إسحاق قال: إن علي بن أبي طالب عليه السلام جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله^(٤)، فوجده يصلي فقال علي عليه السلام: ما هذا يا محمد صلى الله عليه وآله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: دين الله الذي اصطفى لنفسه وبعث به رسوله فأدعوك إلى الله وحده لا شريك له،

(١) مستدرك الصحيحين ٥٧٦/٣ وفيه أيضاً عن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام عن آباءه قال: اشرف رسول الله... فاختار الله لي علياً - تفسير الثعلبي مخطوط الورق/ ٢١٠ وللتنوع انظر شرح نهج البلاغة لمحمد عبده ١٨٢/٢ الخطبة القاصعة حيث يقول الإمام عليه السلام: قد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا وليد، يضمني إلى صدره ويكنفني في فراشه، ويمسني جسده، ويشمني عرقه، وكان يمسح الشيء ثم يلقمنيه... ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً ويأمرني بالاعتداء به.

(٢) للحديث مصادر كثيرة منها: تاريخ بغداد ٨١/٢ - مستدرك الصحيحين ١٣٦/٣ - تاريخ ابن

عساكر ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ٨٢/١ و٨٦ - مناقب ابن المغازلي/ ١٥

(٣) وفي «ر»: محمد بن بكير. (٤) في «و»: جاء بعد أن صلى النبي «ص».

والى عبادته، والكفر باللات والعزى. فقال له علي عليه السَّلام: هذا أمر لم اسمع به قبل اليوم، فلست بقاض امرأ حتى أُحدِّث أبا طالب، فكره رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أن يفشي عليه سرّه قبل أن يستعلن أمره فقال له: يا علي اذا لم تسلم فاكم، فكث عليّ عليه السَّلام تلك الليلة ثم إن الله عزَّوجلَّ أوقع في قلب علي عليه السَّلام الاسلام، فاصبح غادياً الى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله حتى جاءه فقال: ماذا عرضت علي يا محمَّد؟ فقال: رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: تشهد أن لا إله إلا الله وتكفر باللات والعزى وتبرأ من الانداد فدخل عليّ عليه السَّلام وأسلم، فكث عليّ عليه السَّلام يأتيه على خوف من أبي طالب وكنتم علي عليه السَّلام اسلامه^(١)

١٧ - و أنبأني مذهب الاثمة هذا، أخبرنا أبوغالب بن أبي على بن عبدالله المستعمل، أخبرنا أبو محمد الحسن بن عليّ بن محمد بن الحسن المقنعي، حدثنا أبو عمرو محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه، حدثنا ابو عبيد محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي، حدثنا أحمد بن عبدالله بن يزيد، حدثنا عبدالله بن عبد الجبار اليماني، حدثنا ابراهيم بن أبي يحيى، عن سهيل بن أبي صالح، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: صلّت الملائكة عليّ وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين، قالوا: ولم ذلك يا رسول الله؟ قال: لم يكن معي من أسلم من الرجال غيره^(٢) وذلك انه لم ترفع شهادة أن لا إله إلا الله الى السماء الا متي ومن علي.

١٨ - و أخبرنا الامام شهاب الدين أفضل الحفاظ أبو النجيب سعد بن

(١) اسد الغابة لابن اثير الجزري ١٦/٤.

(٢) مناقب ابن المغازلي/ ١٤ عن انس - مستدرک الصحيحين ١٣٦/٣ - ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السَّلام ٧٣/١ - ح/ ٩٩ وفيه: عبدالله بن عبد الجبار الثمالي، بدل «اليماني» وشواهد التنزيل للحافظ الحسكاني ١٢٥/٢ وفيه: قبل ان يسلم بشر - اسد الغابة ١٨/٤ عن ابي ايوب الأنصاري.

عبدالله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي - فيما كتب إلي من همدان - قال: أخبرني الحافظ ابو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد باصهبان - فيما أذن لي في الرواية عنه - أخبرني الشيخ الأديب أبو يعلى عبدالرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني - سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة - أخبرني الامام الحافظ، طراز المحدثين، ابوبكر احمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني قال: ابوالنجيب سعد بن عبدالله الهمداني، وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الحافظ سليمان بن إبراهيم الاصبهاني - في كتابه اليّ من اصهبان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة - عن أبي بكر بن مردويه، حدثني سليمان بن أحمد بن منصور سجادة، حدثني سهل بن صالح المروزي، حدثنا محمد بن عبدالرحمان، حدثنا الحسن بن علي البصري [و] حدثني كامل بن طلحة قالوا: حدثنا عباد بن عبدالصمد أبو معمر، قال سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلّت الملائكة علي وعلى عليّ بن أبي طالب سبع سنين، وذلك أنه لم ترفع شهادة أن لا إله إلا الله الى السماء إلا متى ومن علي عليه السّلام^(١) و^(٢)

١٩ - و أخبرنا الإمام العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، أخبرنا الاستاذ الامين أبو الحسن علي بن الحسين بن مردك الرازي، أخبرنا الحافظ أبوسعيد بن إسماعيل بن الحسن السمان، حدثنا محمد بن عبدالواحد الخزاعي - لفظاً - أخبرني أبو محمد عبدالله بن سعيد الانصاري، حدثنا أبو محمد عبدالله بن ادران الخياط الشيرازي، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، - وصي المأمون - حدثني أمير المؤمنين الرشيد، عن أبيه، عن جده، عن عبدالله بن العباس قال: سمعت عمر بن الخطاب

(١) هذا الحديث ليس موجوداً في الأصلين لكن موجود في المطبوع.

(٢) مناقب ابن المغازلي / ١٤ - تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السّلام ١/٨١ -

ح/ ١١٤ - شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ٢/ ١٢٥.

-وعنده جماعة فتذاكروا السابقين الى الإسلام- فقال عمر: أما عليّ فسمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: فيه ثلاث خصال لوددت أن لي واحدة منهن، فكان أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس. كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من أصحابه، إذ ضرب النبيّ صلّى الله عليه وآله بيده على منكب عليّ عليه السّلام فقال له: يا عليّ أنت أول المؤمنين إيماناً، وأول المسلمين اسلاماً، وأنت متّي بمنزلة هارون من موسى^(١).

٢٠ - أخبرنا الإمام سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي - فيما كتب إليّ من همدان- محمود بن إسماعيل أخبرنا أحمد بن فاذشاه، أخبرنا الطبراني، عن الحسين بن إسحاق التستري، عن الحسين بن أبي السري العسقلاني، عن حسين الاشقر، عن ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: السبق ثلاثة: فالسابق الى موسى عليه السّلام يوشع بن نون، والسابق الى عيسى عليه السّلام صاحب يس^(٢)، والسابق الى محمّد صلّى الله عليه وآله علي بن أبي طالب^(٣).

٢١ - و أخبرني سيد الحفاظ شهردار هذا إجازة، أخبرنا عبدوس بن عبدالله ابن عبدوس الهمداني - كتابة- حدثنا الشريف أبوطالب حدثنا ابن مردويه الحافظ، حدثنا عبيدالله بن جعفر، حدثنا يحيى بن حاتم العسكري،

(١) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ٣٦١/١ ونظيره في ص ١٣٢ ح/ ١٦١ - كنز العمال ١٢٢/١٣ و ١٢٤.

(٢) سمي هذا الرجل «صاحب يس» لأنّ قصّته مذكورة في هذه السورة، قال تعالى: «واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون» واسمه كما في التفاسير شمعون الصفا فكان رأس الحواريين وكان صاحب الكرامات.

(٣) ونقل الخطيب البغدادي حديثاً في ايمان عليّ عليه السّلام هو: ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفه عين... وعليّ بن ابي طالب و... - تاريخ بغداد ١٤/١٥٥.

حدثنا بشر بن مهران، حدثنا شريك، عن عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود قال: إن أول شيء علمته من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أتني قدمت مكة في عمومة لي فأرشدونا على العباس^(١) بن عبد المطلب، فانتبهنا إليه وهو جالس إلى زمزم فجلسنا إليه، فبينما نحن عنده، إذ أقبل رجل من باب الصفا تعلوه حمرة له وفرة جعدة إلى أنصاف أذنيه، أقنى الأنف، براق الثنايا، ادعج العينين، كث اللحية، دقيق المسربة^(٢)، شثن^(٣) الكفين، حسن الوجه، معه مراهق أو محتلم تقفوه امرأة قد سترت محاسنها، حتى قصد نحو الحجر فاستلمه، ثم استلم الغلام، ثم استلمته المرأة، ثم طاف بالبيت سبعا، والغلام والمرأة يطوفان معه فقلنا: يا أبا الفضل ان هذا الدين لم نكن نعرفه فيكم أو شيء حدث؟ قال: هذا ابن أخي محمد بن عبد الله، والغلام علي بن أبي طالب، والمرأة امرأته خديجة بنت خويلد. ما على وجه الأرض أحد يعبد الله تعالى بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة^(٤).

٢٢ - أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن ابن فورك، أخبرنا عبد الله بن جعفر الاصبهاني، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبوداود الطيالسي، حدثنا شعبة، أخبرني عمرو بن مرة. قال: سمعت أبا حمزة عن زيد بن أرقم قال: أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام^(٥).

(١) هكذا في الأصلين.

(٢) المسرب: الشعر وسط الصدر إلى البطن. (٣) شثن أصابعه: خشنت وغلظت.

(٤) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ٢/٢٢٢-ح/٩٣٧-شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣/٢٢٥.

خصائص النساء ٣٦ عن عفيف الكندي. (٥) فضائل الصحابة ٢/٦٠٩-فردوس الاخبار ١/٣٩.

٢٣ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين الحافظ هذا، أخبرنا أبوالحسين محمد بن علي بن خشيش المقرئ بالكوفة، حدثنا أبوجعفر بن دحيم، حدثنا أحمد بن حازم حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا سفيان وشعبة، عن سلمة بن كهيل، عن حبة العرنى قال: سمعت علياً عليه السّلام يقول: أنا أول من أسلم^(١).

٢٤ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبوالحسين بن الفضل، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا يحيى بن عبد الحميد، حدثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده أبي رافع قال: صلى النبي صلى الله عليه وآله أول يوم الاثنين، وصلت خديجة آخر يوم الاثنين، وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد، وصلى مستخفياً قبل أن يصلي مع النبي [أحد] سبع سنين وأشهر^(٢).

قال «رض»: هذا الحديث إن صح، فتأويله أنه صلى سبع سنين مع النبي صلى الله عليه وآله قبل جماعة تأخر إسلامها، لأنه صلى سبع سنين قبل عبدالرحمان بن عوف وعثمان وسعد بن أبي وقاص وغيرهم وطلحة والزبير، فإن هذه المدة التي بين إسلام هؤلاء وإسلام علي عليه السّلام لا تمتد إلى هذه الغاية عند أصحاب التواريخ كلهم.

٢٥ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرني أبوالحسين بن

(١) للحديث مصادر كثيرة منها: فضائل الصحابة لابن حنبل ٥٨٩/٢ - ح/٩٩٧ - تاريخ بغداد ٢٣٣/٤ - تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي بن أبي طالب ٥٧/١ - ح/٨٣ - خصائص النسائي ٣١ - ح/١ وفيه: أنا أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا المعنى الرقم ٢ و ٣ و ٤ وهذه العبارة رواه أيضاً البلاذري في انساب الاشراف ٩٢/٢ و ٩٣ - ح/ ٩ و ١٠.

(٢) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السّلام ٤٨/١ - ح/٧١ - شواهد التنزيل للحافظ الحسكاني ١٢٦/٢ - ح/٨٢٠ ونظيره في حديث ٨١٨ - صحيح الترمذي ٦٤٠/٥ عن ابن عباس مع اختلاف يسير.

الفضل القطان ببغداد، أخبرنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير، قال حدثنا الليث بن سعيد قال حدثني أبو الاسود، عن عروة قال: أسلم عليّ عليه السّلام [وصدق بالنبيّ صلّى الله عليه وآله] وهو ابن ثمان سنين^(١).

٢٦ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، حدثنا أبو طاهر محمد بن محمش بن الفقيه، أخبرنا محمد بن أبي حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال، قال حدثني محمد بن اسماعيل الاحشي، حدثنا مفضل بن صالح الاسدي، حدثني سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لعليّ أربع خصال: هو أول عربي وعجمي صلى مع النبيّ صلّى الله عليه وآله، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس^(٢) انهزم الناس كلهم غيره، وهو الذي غسله وادخله قبره^(٣).

٢٧ - وأنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني، أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن محمد العدل، قال حدثنا الحسن بن علي بن محمد المقنعي، أخبرنا محمد بن العباس، أخبرنا أبو الحسن، حدثنا الحسين، حدثنا محمد بن سعيد، أخبرنا يحيى بن حماد البصري، أخبرنا ابو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: أول من أسلم من الناس بعد خديجة عليّ عليه السّلام.

(١) صحيح الترمذي ٦٤٠/٥ - تاريخ الطبري ٥٧/٢ وفيه. تسع سنين.

(٢) المهراس: صخرة متفورة تسع كثيراً من الماء وقد يعمل منها حياض للماء وقيل: المهراس في هذا الحديث اسم ماء بـ«احد»- النهاية.

(٣) فضائل الصحابة لاحد بن حنبل ٥٨٩/٢ - ح/٩٩٧ - ٩٩٨ صحيح الترمذي ٦٤٢/٥ - فضائل الصحابة ٥٨٩/٢ - الحاكم ١١١/٣ - شواهد التنزيل ٩/١ ح ١٢٨ قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٢٢/٤: واعلم ان شيوخنا المتكلمين لا يكادون يختلفون في أنّ أول الناس اسلاماً علي بن أبي طالب... انظر ص ١١٦ الى ١٢٥ ويقول في آخر الصفحة: فدل مجموع ما ذكرناه أنّ عليّاً أول الناس اسلاماً وأنّ الخالف في ذلك شاذ، والشاذ لا يعتد به.

قال «رض» ولبعض أهل الكوفة في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أيام صفين:

انت الامام الذي نرجوا بطاعته	يوم النشور من الرحمن غفراناً
اوضحت من ديننا ما كان مشتبهاً	جزاك ربك عنا فيه احساناً
نفسى الفداء لخير الناس كلهم	بعد النبي علي الخير مولانا
أخي النبي و مولى المؤمنين معاً	و اول الناس تصديقاً و إيماناً

(١) يروى انه سأل رجل علياً عليه السلام عن مسألة فاجابه بجواب، اعجب الرجل وفرح به فرحاً شديداً فانشأ - انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٢٧/١٨.

الفصل الخامس

في بيان أنه من أهل البيت

٢٨ - اخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، اخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، اخبرنا والدي أحمد بن الحسين البيهقي، اخبرنا أبو محمد عبدالله بن يوسف الاصبهاني، أخبرنا بكير بن أحمد بن سهل الصوفي بمكة، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا إبراهيم بن حبيب، حدثنا عبدالله بن مسلم الملائي، عن أبي الجحاف، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري: ان رسول الله صلى الله عليه وآله جاء الى باب علي عليه السلام اربعين صباحاً بعد ما دخل على فاطمة عليها السلام، فقال: السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله، «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»^{(١)(٢)}.

٢٩ - وعن أبي سعيد الخدري انه قال: لما نزل قوله تعالى: «وامرأهك بالصلاة واصطبر عليها»^(٣) كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة وعلي عليه السلام، تسعة اشهر، في كل صلاة فيقول: الصلاة، يرحمكم الله «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً»^(٤).

(١) الاحزاب: ٣٣.

(٢) طه: ١٣٢.

(٣) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ٢٧/٢ - ح/٦٦٦.

(٤) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ٣٢٠ وفيه ثمانية اشهر.

الدر المنثور ١٩٨/٥ وشواهد التنزيل للحافظ الحسكاني ٢٩/٢ - ح/٦٦٨ مع اختلاف يسير.

٣٠ - وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسين^(١) القاضي وأبو عبد الرحمن السلمي قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن مكرم، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار، عن أم سلمة قالت: في بيتي نزلت: «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» قالت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام فقال: هؤلاء أهلي، فقلت: يا رسول الله [أ] ما أنا من أهل البيت؟ فقال: بلى ان شاء الله^(٢).

٣١ - و أنبأني مهذب الائمة أبوالمظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني اجازة، اخبرني محمد بن الحسين بن علي البزار، أخبرني أبو منصور^(٣) محمد بن علي بن عبد العزيز، أخبرني هلال بن محمد بن جعفر، حدثني أبو بكر محمد بن عمرو الحافظ، حدثني أبو الحسن علي بن موسى الخزاز من كتابه، حدثني الحسن بن علي الهاشمي، حدثني إسماعيل بن أبان، حدثني أبو مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى قال: قال أبي: دفع النبي صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله تعالى على يده، وأوقفه يوم غدير خم فأعلم الناس أنه: مولى كل مؤمن ومؤمنة، وقال له: أنت مني وأنا منك، وقال له: تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل. وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى. وقال له: أنا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت. وقال له: أنت العروة الوثقى. وقال له: أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي. وقال له: أنت امام كل مؤمن ومؤمنة، وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي. وقال له: أنت الذي

(١) وفي ر: الحسن.

(٢) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ٢/٦٠٧ ح ٧١٨٩.

(٣) في و: أبو منصور محمد بن محمد وايضاً فيه أبو بكر محمد بن عمر الحافظ.

أنزل الله فيك: «واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر»^(١) وقال له: أنت الآخذ بستئي والذاب عن ملتّي. وقال له: انا أول من تنشق الأرض عنه وأنت معي وقال له: انا عند الحوض وأنت معي وقال له: أنا أول من يدخل الجنة وأنت معي، تدخلها والحسن والحسين وفاطمة. وقال له: ان الله تعالى أوحى اليّ بان اقوم بفضلك، فقامت به في الناس وبلغتهم ما امرني الله بتبليغه، وقال له: اتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها الا بعد موتي أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى صلى الله عليه وآله فقيل ممّ بكائك يا رسول الله؟ فقال أخبرني جبرئيل عليه السّلام انهم يظلمونه، ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده.

و أخبرني جبرئيل عن الله عزّوجلّ: ان ذلك الظلم يزول اذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم واجتمعت الأمة على محبتهم، وكان الشاني لهم قليلا، والكاره لهم ذليلا، وكثر المادح لهم، وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد واليأس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم فيهم.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: اسمه كاسمي واسم أبيه كإسم أبي^(٢). هو من ولد ابنتي فاطمة، يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل باسيافهم ويتبعهم الناس راغباً اليهم وخائفاً منهم. قال: وسكن البكاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: معاشر الناس، أبشروا بالفرج فان وعد الله لا يخلف وقضاؤه لا يرد وهو الحكيم الخبير، وان فتح الله قريب اللهم انهم أهلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهم اكلاهم وارعهم وكن لهم

(١) التوبة: ٣.

(٢) و «اسم ابيه اسم ابي» هذه الزيادة لم ترو في اكثر الروايات فعظم روايات الثقات والحفاظ تنتهي عند قوله: اسمه اسمي، وعلى تقدير وجودها فلنقل الصحيح فيه: اسم ابيه اسم ابني اي الحسن فصحف الى: «ابي» او أنّ الصحيح كان: اسم ابنه اسم ابني فصحف ويؤيده ماورد في بعض الروايات: كنيته كنيتي.

وانصرهم واعزهم ولا تذلم واخلفني فيهم انك على ماتشاء قدير.

٣٢ - و أخبرني سيدالحفاظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي - فيما كتب اليّ من همدان- أخبرنا أبوعلي أخبرنا أبونعيم. أخبرنا علي بن أحمد المصيصي. حدثنا أحمد بن خليد الحلبي حدثنا أبوتوبة الربيع بن نافع حدثنا يزيد بن ربيعة، عن يزيد بن أبي مالك، عن أبي الازهر، عن واثلة بن الاسقع قال: لما جمع رسول الله صلّى الله عليه وآله علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام تحت ثوبه قال: أللهم قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على إبراهيم وآل إبراهيم، أللهم انهم متي وانا منهم، فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليّ وعليهم^(١) فقال واثلة: وكنت واقفاً على الباب فقلت: وعليّ يا رسول الله بأبي أنت وأمي؟ قال: أللهم وعلى واثلة^(٢)

(١) كنز العمال ١٢/١٠١ بحذف صدر الحديث - رواه أيضاً المحدث الجويني في فرائد السمطين

(٢) في هذه العبارة حظ من شأن هذه الفضيلة ولعلّها زيادة ملحقة.

الفصل السادس

في محبة الرسول صَلَّى الله عليه وآله

إياه وتخريضه على محبته وموالاته ونهيه عن بغضه

٣٣ - أنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد، أنبأني ابن عبد الله، أخبرنا أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود الجراح، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي وأنبأني الإمام صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني، أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم، حدثنا بهلول بن إسحاق، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا الدراوردي، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد خير، عن عليّ عليه السلام قال: أهدي إلى النبي صَلَّى الله عليه وآله قنوموز، فجعل يقشر الموز ويجعلها في في فقال له قائل: يا رسول الله إنك تحب علياً؟ قال: أو ما علمت إن علياً مني وأنا منه^(١).

٣٤ - و أنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا، أخبرنا زاهر بن طاهر بن محمد الكاتب، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الجنزرودي، أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان الجبري أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا محمد بن عبد الرحيم ابن شروس اليماني، عن ابن منبأ، عن أبيه، عن

(١) رواء أيضاً الجويني في فرائد السمطين ٥٩/١.

عائشة قالت: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم التزم علياً وقبّله وهو يقول بأبي الوحيد الشهيد^(١).

٣٥ - و أنبأني [صدر الحفاظ ابوالعلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني أخبرنا أبوالقاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ، أخبرنا أبوالحسين أحمد بن محمد بن أحمد] ابن عبدالله، أخبرني أبوالقاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود الجراح، أخبرنا أبوالقاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري، حدثنا حرمي بن عمارة، قال حدثني الفضل بن عميرة القيسي ابوقتيبة، حدثني ميمون الكردي ابونصير، عن أبي عثمان النهدي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض طرق المدينة، فأتينا على حديقة فقلت يارسول الله ما احسنها من حديقة. فقال: ما احسنها ولك في الجنة احسن منها، ثم اتينا على حديقة اخرى فقلت: يارسول الله ما احسنها من حديقة فقال: لك في الجنة احسن منها، حتى اتينا على سبع حدائق، اقول: يارسول الله ما احسنها فيقول: لك في الجنة احسن منها، فلما خلاه الطريق اعتنقني واجهش^(٢) باكيا فقلت يارسول الله ما يبكيك؟ قال: ضغائن في صدور اقوام لا يبدونها لك إلا بعدي. فقلت: في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك^(٣).

٣٦ - و أنبأني ابوالعلاء هذا، أخبرنا الحسين بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد ابن عبدالله الحافظ، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين، حدثنا أحمد بن الحسين ابن نصر، حدثنا إسماعيل بن عبيد، حدثنا محمد بن سلمة، عن

(١) تاريخ مدينة دمشق ترجمه الإمام علي عليه السلام ٣/٣٤٧.

(٢) اجهش للبكاء: تهيأ له.

(٣) فضائل الصحابة لابن حنبل ٢/٦٥١ - ح ١١٠٩ رواه الحاكم في المستدرک ٣/١٣٩ اقصر من

ذلك ورواه أيضاً ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢/٣٢٢.

محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن محمد بن اسامة بن زيد، عن أبيه قال: اجتمع جعفر وعلي وزيد بن حارثة فقال جعفر: انا احبكم الى رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال علي: انا احبكم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال زيد: انا احبكم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانسأله، قال اسامة، فاستأذنوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا عنده فقال: اخرج فانظر من هؤلاء؟ فخرجت ثم جئت فقلت: هذا جعفر وعلي وزيد بن حارثة، يستأذنون فقال: ائذن لهم، فدخلوا فقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وآله جئنا نسألك من أحب الناس اليك؟ قال: فاطمة قالوا: انما نسألك عن الرجال؟ قال: أما أنت يا جعفر، فيشبه خلقك خلقي وخلقك خلقي وأنت إلي ومن شجرتي. وأما أنت -يعني يا علي- فختني وأبو ولدي ومتي والي وأحب القوم الي^(١).

٣٧ - وأخبرني الإمام الحافظ سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي - فيما كتب الي من همدان - أخبرنا أبي، أخبرنا أبو الحسن الميداني الحافظ، أخبرنا أبو محمد الخلال، حدثنا محمد بن عبد الله بن المطلب، حدثني أبو محمد الحسن بن نعيم بالطائف، حدثنا عقبة بن المنهال بن بحر أبو زياد، حدثنا عبد الله بن حميد، حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: جاءني جبرئيل من عند الله عز وجل بورقة آس خضراء مكتوب فيها بياض: إني افترضت محبة علي بن أبي طالب على خلقي عامة، فبلغهم ذلك عني.

(١) رواه ابن حنبل في مسنده ٢٠٤/٥ - وروى نظيره الجويني في فراند السمطين/ وذكر ابن المغازلي في مناقبه/ ٢٢٤ قطعة من الحديث.

٣٨ - و أخبرني شهردار هذا اجازة [أخبرني عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الثاني الهمداني بهمدان اجازة] أخبرنا الشريف أبوطالب المفضل بن محمد الجعفري^(١) أخبرنا الحافظ أبوبكر بن مردويه، حدثني جدي، حدثنا أحمد بن محمود بن خرزاد، أخبرنا أبوحسين القاضي، حدثنا عبدالرحمان بن ديس بن حميد، حدثني محمد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، عن مطير، عن أنس، عن سلمان (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي بن أبي طالب عليه السلام ينجز عداقي ويقضي ديني^(٢)

٣٩ - و أخبرني شهردار هذا اجازة، أخبرنا أبي، حدثنا أبوطالب الحسيني، حدثنا أحمد بن محمد بن عمر الفقيه الطبري، حدثني أبو الفضل^(٣) محمد بن عبدالله الشيباني، حدثنا ناصر بن الحسين بن علي، حدثنا محمد بن منصور، عن يحيى بن طاهر اليربوعي، حدثنا أبو معاوية، عن ليث بن أبي سليم، عن طاوس، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار^(٤).

٤٠ - وأخبرني شهردار هذا اجازة أخبرني أبو الفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني كتابة. أخبرنا الشيخ أبوطاهر الحسين بن علي بن سلمة من مسند زيد بن علي حدثنا الفضل بن العباس، حدثنا أبو عبدالله محمد بن سهل حدثنا محمد بن عبدالله الباكري، حدثني إبراهيم بن عبيد الله^(٥) بن العلاء حدثني أبي عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي: يا علي لو أن عبداً عبد الله عز وجل مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل أحد

(١) في و: المفضل بن أحمد الجعفري.

(٢) فردوس الأخبار للديلمي ٨٨/٣ - كنز العمال ٦١١/١١ - ما بين المعقوفين ليس في [و].

(٣) و في [و]: أبو الفضل.

(٥) و في و: عبدالله.

(٤) فردوس الأخبار للديلمي ٤٠٩/٣

ذهباً فانفقته في سبيل الله ومد في عمره حتى حج الف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوماً ثم لم يوالك ياعلي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها^(١).

٤١ - و أخبرني الشيخ الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبدالله بن الحسين [الهمداني فيما كتب اليّ من همدان. أخبرنا الحافظ أبوعلي الحسن]^(٢) بن أحمد بن الحسن الحداد باصبهان فيما أذن لي في الرواية عنه أخبرنا الشيخ الاديب أبويعلى عبدالرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة أخبرنا الإمام الحافظ طراز المحدثين أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني قال أبو النجيب سعد بن عبدالله الهمداني - المعروف بالمروزي- وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الاصبهاني في كتابه اليّ من اصبهان - سنة ثمان وثمانين وأربعمائة- عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه. حدثنا عبدالرحمان بن محمد بن حماد. حدثنا القاسم بن عليّ بن منصور الطائي حدثنا إسماعيل بن أبان حدثنا عبدالله بن مسلم الملائي عن أبيه عن إبراهيم عن علقمة، عن الاسود، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله -وهو في بيتي لما حضره الموت- ادعوا لي حبيبي، فدعوت أبابكر فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي، فقلت: ويلكم، ادعوا له علي بن أبي طالب، فوالله ما يريد غيره، فلما رآه [استوى جالساً و] فرج الثوب الذي كان عليه، ثم ادخله فيه، فلم ينزل محتضنه حتى قبض ويده عليه^(٣).

٤٢ - وأخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي

(١) فردوس الاخبار للديلمى ٤١٩/٣.

(٢) مابن المعوفتين ليس في المخطوطتين...

(٣) ذخائر العقبى/ ٧٢ - كفاية الطالب/ ٢٦٣ وورد نظيره في كنز العمال ١٤٦/١٣ - ورواه ابن

عساكر في تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام علي عليه السلام ١٧/٣.

الخوارزمي، أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ [أبو عبد الله] حدثنا والذي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن حسين البيهقي الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله، حدثنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال حدثني أبي، قال حدثنا الاسود بن عامر وعبد الله بن نمير قالوا: حدثنا شريك، عن أبي ربيعة الايادي، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله عز وجل أمرني بحب أربعة من أصحابي، وأخبرني أنه يحبهم. قلنا: يا رسول الله من هم؟ فكلنا يحب ان يكون منهم، فقال: ألا إن علياً منهم، ثم سكت، ثم قال: ألا إن علياً منهم، ثم سكت^(١).

٤٣ - وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ هذا أخبرنا أبو سعيد الماليني أخبرنا أبو أحمد بن عدي حدثنا عبيد الله بن سليمان بن الأشعث قال حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا علي بن هاشم عن أبي الجحاف عن معاوية بن ثعلبة قال جاء رجل الى أبي ذر وهو جالس في المسجد وعلى يصلي امامه فقال يا ابا ذر ألا تحدثني بأحب الناس اليك؟ فوالله لقد علمت ان أحبهم اليك أحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال اجل: والذي نفسي بيده، ان احبهم اليي، احبهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ذاك الشيخ وأشار الى علي عليه السلام^(٢).

٤٤ - وهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال أخبرني أحمد بن عثمان بن يحيى المقرئ ببغداد، قال حدثنا أبو بكر بن أبي العوام الرياحي، قال حدثنا أبو يزيد سعيد بن أوس

(١) للحديث مصادر كثيرة منها مسند أحمد ٣٥١/٥ - فضائل الصحابة له ٦٤١/٢ و ٦٤٨ - ٦٨٩ -

مستدرک الصحيحين ١٣٠/٣ - حلية الاولياء ١٩٠/١.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، ترجمة الإمام علي عليه السلام ١٧٠/٢ مع اختلاف

الانصاري، قال حدثنا عوف، عن أبي عثمان النهدي، قال: قال رجل لسلمان: ما أشد حبك لعلي؟ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحب علياً، فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني^(١).

٤٥ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ هذا، قال أخبرنا أبو علي الرودباري وأبو عبد الله بن برهان وأبو الحسين بن الفضل القطان قالوا: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال حدثنا الحسن بن عرفة، قال حدثنا سعيد بن محمد الوراق، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال حدثني أبي، قال حدثنا سعيد بن محمد^(٢) الوراق، عن علي بن حزور، قال: سمعت أبا مريم الثقفي يقول: سمعت عمار بن ياسر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي: يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك، والويل لمن أبغضك وكذب فيك^(٣).

قال أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ: لفظ حديثهما سواء.

٤٦ - وبهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ هذا، قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبوسعيد بن أبي عمرو قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال حدثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي^(٤) قال حدثنا أبو عاصم النبيل، عن أبي الجراح، عن جابر بن صبيح، عن أم شراحيل، عن أم عطية: أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث علياً عليه السلام في سرية،

(١) مستدرک الصحيحین ١٣٠/٣ - والاستيعاب ١١٠١/٣ - ذخائر العقبی / ٦٢.

(٢) وفي [و]: محمد بن سعيد.

(٣) فضائل الصحابة لابن حنبل ٦٥٥/٢ - مستدرک الحاكم ١٣٥/٣ ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢١١/٢.

(٤) طرسوس بفتح اوله وثانيه وسنين مهملتين بينهما واو ساكنة: مدينة بغير الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم، بينهما وبين ادنة ستة فراسخ وها قبر مأمون - مراد الاطلاع.

قالت: فرأيتُه رافعاً يديه وهو يقول: اللهم لا تمتني حتى تريني علياً^(١).

٤٧ - و أنبأني الامام الحافظ، صدر الحفاظ، أبو العلاء الحسن بن أحمد الطار الهمداني، وقاضي القضاة، الامام الأجل، نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين البغدادي قالاً: أنبأنا الشريف الامام، الأجل نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن علي الزيني «رحمه الله» عن الإمام محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، حدثني محمد بن حميد الخزاز، عن الحسن بن عبد الصمد، عن يحيى بن محمد بن القاسم القزويني، عن محمد بن الحسن الحافظ، عن أحمد بن محمد، عن هذبة بن غالب، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله تعالى من نور وجه علي بن أبي طالب سبعين ألف ملك، يستغفرون له ولحبيبه الى يوم القيامة^(٢).

٤٨ - وبهذا الاسناد عن محمد بن أحمد بن شاذان هذا، حدثنا محمد بن حماد التستري، عن محمد بن أحمد بن أدریس، عن محمد بن عبد الله الاصهاني، عن أبيه، عن هشيم، عن يونس بن عبيد، عن الحسن البصري، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب على الفردوس، وهو جبل قد علا على الجنة، وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه^(٣) تتفجر أنهار الجنة، وتتفرق في الجنان، وهو جالس على كرسي من نور يجري بين يديه التسنيم، لا يجوز أحد الصراط إلا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته، يشرف على الجنة، فيدخل محبيه الجنة، ومبغضيه النار^(٤).

٤٩ - وبهذا الاسناد عن محمد بن أحمد بن شاذان هذا، حدثنا الحسن

(١) صحيح الترمذي ٥/ ٦٤٣ - فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٥ - مناقب ابن المغازلي/ ١٢٢ - اسد الغابة ٤/ ٢٦.

(٢) و (٤) كتاب مائة منقبة لابن شاذان/ ٤٢ - ح/ ١٩ و ٨٥ - ح/ ٥٢.

(٣) سفح الجبل: اصله واسفله.

بن أحمد ابن سختويه المجاور، عن محمد بن أحمد البغدادي، عن عيسى بن مهران، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أول من اتخذ علي بن أبي طالب أخاً من أهل السماء، اسرافيل، ثم ميكائيل، ثم جبرئيل. وأول من أحبه من أهل السماء، حملة العرش، ثم رضوان، خازن الجنان، ثم ملك الموت، وإن ملك الموت يترحم على محبي علي بن أبي طالب كما يترحم على الأنبياء عليهم السلام^(١).

٥٠ - وبهذا الإسناد عن محمد بن أحمد بن شاذان هذا، حدثني أحمد بن محمد بن موسى، عن عروة، عن محمد بن عثمان المعدل، عن محمد بن عبد الملك، عن يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: [رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال] قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي: يا أنس ما حملك على أن لا تؤذي ما سمعت مني في علي بن أبي طالب حتى أدركتك العقوبة؟ ولولا استغفار علي بن أبي طالب عليه السلام لك، ما شمت رائحة الجنة أبداً، ولكن انشر في بقية عمرك: أن علياً وذريته ومحبيهم السابقون الأولون إلى الجنة، وهم جيران الله وأولياء الله حمزة وجعفر والحسن والحسين، وأما علي فهو الصديق الأكبر لا يخشى يوم القيامة من أحبه^(٢).

٥١ - وبهذا الإسناد عن محمد بن أحمد بن شاذان هذا، حدثني القاضي أبو محمد الحسن بن محمد بن موسى، عن علي بن ثابت، عن حفص بن عمر، عن يحيى بن جعفر، عن عبد الرحمن بن إبراهيم، عن مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب علياً قبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه، ألا ومن أحب

علياً أعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة، ومن أحب آل محمد آمن من الحساب والميزان والصراف، ألا ومن مات على حب آل محمد فأنا كفيله بالجنة مع الأنبياء، ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيس من رحمة الله^(١)

٥٢ - وهذا الاسناد عن محمد بن أحمد بن شاذان هذا، حدثني ابو عبدالله أحمد بن محمد بن أيوب، عن علي بن محمد، عن عنبة بن رويده، عن بكر بن أحمد، وحدثنا أحمد بن محمد الجراح، قال حدثنا أحمد بن الفضل الأهوازي، حدثنا بكر بن أحمد، عن محمد بن علي [عن أبيه. قال حدثني موسى بن جعفر عن أبيه عن محمد بن علي] عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها وعمها الحسن بن عليّ عليهما السلام قالوا: حدثنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما ادخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحليّ والحلل، أسفلها خيل بلق وأوسطها حورعين، وفي أعلاها الرضوان، قلت: يا جبرئيل لمن هذه الشجرة؟ قال هذه لابن عمك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، إذا أمر الله الخليقة بالدخول إلى الجنة يؤتى بشيعة علي حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة، فلبسون الحليّ والحلل ويركبون الخيل البلق وينادي منادٍ هؤلاء شيعة علي بن أبي طالب صبروا في الدنيا على الأذى، فحبوا^(٢) اليوم^(٣).

٥٣ - و أخبرنا الشيخ الإمام عين الأئمة ابو الحسن علي بن أحمد الكرباسي الخوارزمي «رحمه الله» حدثنا القاضي الامام، الأجل، شمس القضاة، جمال الدين أحمد بن عبدالرحمان بن إسحاق، قال أخبرنا الشيخ

(١) نفس المصدر/ ١٧٠ - ح ٩٥ ونظيره في تفسير الكشاف للزمخشري ٨٢/٣.

(٢) يقال حياه كذا وكذا: اذا اعطاه، والحباء: العطية - النهاية.

(٣) كتاب مائة منقبة/ ١٧١ - ح ٩٦.

الفقيه ابوسهل محمد بن إبراهيم بن إسحاق، أخبرنا ابو محمد عبدالله بن محمد الاسدي، حدثنا أبوبكر محمد بن الحسن المقرئ، حدثنا محمد بن الحسين الحثعمي وابوالطيب الوراق قالوا: حدثنا محمد بن الوليد بن ابان بن حيان العقيلي، حدثني علي بن سليمان بن أبي الرقاع المصري، حدثني عياش بن لهيعة، عن عمه عبدالله بن لهيعة، عن الحرث بن يزيد^(١) عن ابي علقمة - مولى بني هاشم - قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الصبح، ثم التفت إلينا فقال: معاشر اصحابي رأيت البارحة عمي حمزة بن عبدالمطلب واخي جعفر بن أبي طالب، وبين ايديهما طبق من نبق^(٢) فأكلا ساعة ثم تحول النبق عنباً، فأكلا منه فتحول العنب رطباً، فأكلا ساعة فدنوت منها فقلت: بأبي أتما أي الأعمال وجدتما افضل؟ قالوا: فدينناك بالآباء والامهات، وجدنا أفضل الاعمال: الصلاة عليك وسقي الماء وحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٣).

٥٤ - واخبرنا الامام عين الاثمة هذا، حدثنا الاستاذ عمادالدين أبو عبدالله محمد بن ابراهيم الوبري الخوارزمي، حدثني الشيخ ابوالقاسم ميمون بن علي بن ميمون الميموني حدثنا الشيخ الإمام الزاهد ابو محمد إسماعيل بن الحسين بن علي حدثنا أبوبكر محمد بن أحمد بن خنبر، حدثنا أبو جعفر محمد بن مسلمة^(٤) الواسطي - سنة خمس وسبعين ومائتين - حدثني يزيد بن هارون حدثنا شريك عن ابي ربيعة^(٥) عن ابن بريدة عن ابيه قال، قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم: ان الله تعالى أمرني أن أحب أربعة من أصحابي، أخبرني أنه يحبهم قال: فقلنا: من هم يا رسول الله؟

(١) وفي و: عن الحرث، عن يزيد.

(٢) النبق بفتح نون وكسر الباء وقد سكن: ثمرة السدر - النهاية.

(٣) كتاب مائة منقبة/ ١٣٩ - ح/ ٧١.

(٤) و (٥) وفي [ب]: محمد بن سلمة وفيه أيضاً ابن ربيعة.

قال: فإن علياً منهم، ثم ذكر ذلك في اليوم الثاني مثل ما قال في اليوم الأول، فقلنا: من هم يارسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: ان علياً منهم ثم قال مثل ذلك في اليوم الثالث. فقلنا: من هم يارسول الله؟ قال: ان علياً منهم وأبأذر والمقداد بن الأسود الكندي وسلمان الفارسي رضي الله عنهم^(١).

٥٥ - وأخبرنا الإمام الأجل أخى شمس الأئمة أبو الفرج محمد بن أحمد المكي، قال أخبرنا الإمام الزاهد أبو محمد إسماعيل بن علي بن اسماعيل، حدثني السيد الامام الانجل، المرشد بالله أبو الحسين يحيى بن الموفق بالله، أخبرنا أبوطاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف الواعظ بن العلاف، أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن حماد المعروف بابن مقيم، أخبرني أبو محمد القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب حدثني أبي جعفر محمد بن أبيه محمد بن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن علي الباقر عن أبيه محمد بن علي الباقر عن أبيه علي بن الحسين سيد العابدين، عن أبيه الحسين بن علي الشهيد قال: سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحب أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي، فليتولّ عليّ بن أبي طالب، وذريته أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده، فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة^(٢).

٥٦ - وأنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني، أخبرنا أحمد بن نصر بن أحمد أخبرنا الحسين بن أبي العباس

(١) للحديث مصادر كثيرة منها: مسند أحمد ٣٥١/٥ - صحيح الترمذي ٦٣٦/٥ - مستدرک الصحيحين ١٣٠/٣ - حلية الاولياء لابن نعيم ١٩٠/١ - فضائل الصحابة لابن حنبل ٦٨٩/٢ و٦٩١ - مناقب ابن المغازلي / ٢٩٠.

رواه ابونعيم في حلية الاولياء ٨٦/١ والحاكم في المستدرک ١٢٨/٣ والمتقي الهندي في كنز العمال

الفقيه، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الهروي بنهاوند أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا محمد بن يوسف الضبي، حدثنا محمد بن سعيد الخزازي، حدثنا عمرو بن حمزة أبو أسد القيسي، حدثني خلف بن مهران أبو الربيع، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حب علي بن أبي طالب حسنة لا يضر معه سيئة، وبغضه سيئة لا ينفع معه حسنة^(١).

٥٧ - و أنبأني مذهب الائمة هذا، أخبرنا أبو القاسم بن أبي بكر الحافظ، أخبرنا أبو الحسين عاصم بن الحسين بن محمد بن علي، أخبرنا أبو عمرو^(٢) عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، عن عبد الرحمن بن عقدة الحافظ، حدثنا الحسن بن علي بن بزيع، حدثنا عمر بن إبراهيم، حدثنا سوار بن مصعب الهمداني، عن الحكم بن عتيبة، عن يحيى بن الجزار، عن عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من زعم أنه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض علياً عليه السلام فهو كاذب ليس بمؤمن^(٣).

٥٨ - و أنبأني مذهب الائمة هذا، أخبرنا أحمد بن الحسين المستعمل، أخبرنا الحسين بن علي بن محمد أخبرنا محمد بن العباس بن محمد بن زكريا، أخبرنا أبو سعيد الحسن بن علي، حدثنا الحسن بن علي بن ارشد، حدثنا شريك، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله في جنة عدن يمينه فليستمسك بحب علي بن أبي طالب^(٤).

٥٩ - و أنبأني مذهب الائمة هذا، أخبرنا شجاع بن المظفر بن شجاع العدل، حدثنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، حدثني الحاكم

(١) فردوس الأخبار للدلمي ٢/٢٢٧. (٢) وفي [ر]: ابو عمر.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ترجمة الامام علي عليه السلام ٢/٢١٠.

(٤) فضائل الصحابة ٢/٦٦٤ - ح/١١٣٢ - مناقب ابن المغازلي/ ٢١٧ بطرق عديدة.

أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ الكوفي، حدثنا [المنذر بن محمد بن] المنذر القابوسي، حدثني أبي حدثني عمي الحسين بن سعيد بن أبي الجهم، عن أبان بن تغلب، عن نفع بن الحرث، حدثني أبو برزة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله - ونحن جلوس ذات يوم -: والذي نفسي بيده، لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأله الله تبارك وتعالى عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما كسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت، فقال له عمر: فما آية حبكم من بعدكم؟ قال: فوضع يده على رأس علي - وهو إلى جانبه - وقال: ان حبي من بعدي حب هذا^(١).

٦٠ - و أنبأني مهذب الأئمة هذا، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن أبي سعد البغدادي ثم الاصفهاني أخبرنا أبو المظفر محمد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن جعفر الكوسج، أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن سليمان البغدادي، حدثني أبو الحسن أحمد بن عمر بن محمد بن أبان العبدى، حدثنا أبو اسماعيل، حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح، قال حدثني ابن لهيعة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: صنعت امرأة من الانصار لرسول الله صلى الله عليه وآله أربعة أرغفة، وذبحت له دجاجة فطبختها فقدمته بين يدي النبي صلى الله عليه وآله فبعث رسول الله (ص) الى ابن بكر وعمر فأتياه ثم رفع رسول الله يديه الى السماء ثم قال: اللهم سق إلينا رجلاً رابعنا، محباً لك ولرسولك، تحبه أنت ورسولك، فيشركنا في طعامنا، وبارك لنا فيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم اجعله علي بن أبي طالب قال: قال فوالله ما كان بأوشك أن طلع علي بن أبي طالب عليه السلام فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: الحمد لله الذي سرنى

بكم جميعاً ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انظروا هل ترون الباب أحداً؟ قال جابر و كنت أنا وابن مسعود فأمر بنا رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلنا عليه فجلسنا معه، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بتلك الأرغفة فكسرها بيده ثم فرق عليها من تلك الدجاجة ودعا بالبركة فأكلنا جميعاً حتى تملأنا شبعاً وبقيت فضلة لاهل البيت^(١).

٦١ - و أنبأني مذهب الائمة هذا، أخبرنا أبو القاسم نصر بن محمد بن علي بن زيرك المقرئ، أخبرنا والدي أبو بكر محمد، قال أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد النيسابوري، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله النانجي البغدادي، - من حفظة بدينور - حدثنا بن محمد بن جرير الطبري، حدثني محمد بن حميد الرازي، حدثنا العلاء بن الحسن الهمداني، حدثنا أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي عن^(٢) عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله - وسئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج؟ - فقال: خاطبني بلغة علي بن أبي طالب، فاهمني أن قلت يارب خاطبتني أنت أم علي؟ فقال يا أحمد أنا شيء ليس كالأشياء لا أقاس بالناس ولا أوصف بالشبهات، خلقتك من نوري و خلقت علياً من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد في قلبك احب اليك من علي بن أبي طالب خاطبتك بلسانه كما يطمئن قلبك^(٣).

المراسيل:

٦٢ - في معجم الطبراني باسناده الى فاطمة الزهراء عليها السلام قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة، واني رسول الله صلى الله عليه وآله اليكم غير هائب

(١) تاريخ مدينة دمشق ترجمة الامام علي عليه السلام ١٠٦/٢.

(٢) لا يخفى ان ابا مخنف لوط بن يحيى لم يدرك ابن عمر. فالظاهر سقوط الواسطة بينهما كما لا يخفى.

(٣) ورد نظيره في كتاب مائة منقبة لابن شاذان/ ١٦٨ - ح ٩٣.

لقومي ولا محاب لقرايتي، هذا جبرئيل، يخبرني: ان السعيد كل السعيد، من أحب علياً عليه السَّلام في حياته وبعد موته، وان الشقي كل الشقي من ابغض علياً، في حياته وبعد وفاته^(١).

الآثار:

٦٣ - و أنبأني مهذب الائمة هذا، أنبأنا محمد بن علي القرشي^(٢) أخبرنا محمد بن علي الشاهد، حدثنا محمد بن علي بن عبدالرحمان، حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين التيملي، حدثني زيدان، حدثنا يوسف بن سابق، حدثنا ابن عيينة، عن أبيه، عن أبي اسحاق الشيباني، عن جميع بن عمير^(٣)، عن عائشة قال: دخلت عليها و انا غلام فذكرت لها علياً فقالت: مارأيت رجلاً قط أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من عليّ عليه السَّلام، ولا امرأة أحب إليه من امرأته فاطمة الزهراء^(٤).

و ليدع الزمان أبي الفضل أحمد بن الحسين الهمداني في أمير المؤمنين عليه السَّلام:

يقولون لي لا تحب الوصي	فقلت الشرى بقم الكاذب
أحب النبي و آل النبي	و اختص آل أبي طالب
واعطي الصحابة حق الولاء	وأجري على السنن الواجب
وان كان رفضاً ولاء الوصي	فلا ترض بالرفض من جانبي
وان كان نصباً ولاء الجميع	فاني كما زعموا ناصبي
ولو كنتم من ولاء الوصي	على العجز كنت على الغارب
يرى الله سري اذا لم تروه	فكم تحكمون على غائب

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل ٦٥٨/٢ - ح/١١٢١.

(٢) و في [ر] الفرشي بضم الفاء.

(٣) في المصدر: عن جميع بن عمير قال: دخلت مع عمي على عائشة...

(٤) صحيح الترمذي ٧٠١/٥.

الفصل السابع

في بيان غزارة علمه وانه أقضى الأصحاب

٦٤ - أخبرنا الإمام العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الرمحشري الخوارزمي، أخبرنا الاستاد الأمين أبو الحسن علي بن الحسين بن مردك الرازي، أخبرنا الحافظ أبو سعيد^(١) اسماعيل بن الحسين بن علي بن الحسين السمان، أخبرنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن عيسى بن الصباح - بقراءتي عليه - حدثنا عبدالصمد بن علي بن محمد بن مكرم البزاز، حدثني السري بن سهل الجنديسابوري، حدثنا عبدالله بن رشيد، حدثنا عبدالوارث بن سعيد^(٢)، عن عمرو، عن الحسن: أن عمر بن الخطاب أتى بامرأة مجنونة حبلى، قد زنت فاراد أن يرجمها فقال له علي: يا أمير المؤمنين أو ما سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال و ما قال؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون حتى يبرأ، وعن الغلام حتى يدرك وعن النائم حتى يستيقظ. قال: فخلّى عنها^(٣).

٦٥ - وبهذا الاسناد عن أبي سعيد السمان هذا، حدثنا أبو عبدالله الحسين بن هارون القاضي الضبي - املاءً لفظاً - أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن اسحاق - سنة ثلاثين وثلثمائة - أن علي بن محمد النخعي حدثه، قال

(١) وفي [ر]: ابوسعيد. (٢) وفي [و]: سعيد بن عمرو.

(٣) جاء الحديث بطوله في مسند أحمد ١٤٠/١ و ١٥٤ و رواه أحمد أيضاً في فضائل الصحابة ٧١٩/٢

حدثني سليمان بن إبراهيم المحاربي، حدثني نصر بن مزاحم بن نصر المنقري، حدثني إبراهيم بن الزبرقان التيمي، حدثني أبو خالد، حدثني زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام قال: لما كان في ولاية عمر، أتى بامرأة حامل، فسألها عمر، فاعترفت بالفجور، فأمر بها عمر [ان] ترجم، فلقبها علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما بال هذه؟ فقالوا: أمر بها امير المؤمنين ان ترجم، فردها علي عليه السلام، فقال: امرت بها أن ترجم؟ فقال: نعم اعترفت عندي بالفجور، فقال: هذا سلطانك عليها، فما سلطانك على ما في بطنها؟ قال علي عليه السلام: فلعلك أنتهرتها أو أخففتها؟ فقال: قد كان ذلك^(١) قال أو ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لاحد على معترف بعد بلاء، أنه من قيدت أو حبست أو تهددت، فلا اقرار له، فخلّى عمر سبيلها ثم قال: عجزت النساء أن تلدن مثل علي بن أبي طالب، لولا علي لهلك عمر^(٢).

٦٦ - و أنبأني مذهب الائمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني - نزيل بغداد - أنبأنا أبو طالب محمد بن عبد القادر عن عبد العزيز بن علي، قال أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد، حدثنا عبيد الله بن الحسن ويحيى بن عبد الله المديني قالوا: حدثنا عبيد الله بن سعد، حدثني عمي يعقوب بن إبراهيم، حدثنا سلام أبو عبد الله، قال حدثنا يحيى - وهو ابن سلم الطويل المديني - قال محمد بن أحمد بن محمد، حدثنا أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي، حدثنا أبي، عن سلام بن سلم قالوا: في حديثهم عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان أقصى أمتي علي بن أبي طالب عليه السلام^(٣).

(٢) ذخائر العقبى / ٨٠.

(١) وفي [ر]: ذاك .

(٣) مستدرک الصحيحين ١٣٥/٣ - ذخائر العقبى / ٨٣ عن انس - ونظيره في الطبقات الكبرى لابن

٦٧ - وأخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهر دار الديلمي الهمداني - فيما كتب إلي من همدان - أخبرنا أبي أخبرنا أبو اسحاق القفال باصبهان حدثنا أبو اسحاق خرشيد قوله حدثنا أبو سعيد أحمد بن زياد ابن الاعرابي، حدثنا نجيح بن إبراهيم بن محمد بن الحسن الزهري القاضي، حدثنا أبو نعيم ضرار بن صرد، حدثنا علي بن هاشم، حدثنا محمد بن عبدالله الهاشمي، عن أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم عن عباد بن عبدالله، عن سلمان «رض»، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام^(١).

٦٨ - و أخبرني شهردار هذا اجازة، أخبرنا أبي، أخبرنا الميداني الحفاظ، أخبرنا أبو محمد الخلال، أخبرنا محمد بن العباس بن حيويه، أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن علي الدهان، حدثنا محمد بن عبيد بن عتبة الكندي، حدثني أبو هاشم محمد بن علي الوهبي حدثنا أحمد بن عمران بن سلمة، عن سفيان بن سعيد، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قسمت الحكمة على عشرة أجزاء، فاعطي علي تسعة، والناس جزءاً واحداً^(٢).

٦٩ - و أخبرنا الشيخ الزاهد الحفاظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي، أخبرنا محمد بن محمد بن سعيد^(٣) الهروي. الشعراني، حدثنا محمد بن عبدالرحمان الشامي، حدثنا أبو الصلت الهروي، حدثنا أبو معاوية، عن

(١) رواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ٩٧/١ والكنجي في كفاية الطالب ٣٣٢.

(٢) فردوس الأخبار للديلمي ٢٧٧/٣ - حلية الاولياء لابي نعيم ٦٤/١ - تاريخ ابن عساكر ترجمة

الإمام علي عليه السلام ٤٨١/٢.

(٣) وفي [ر]: سعد.

الاعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انا مدينة العلم وعلي بابها، فمن اراد العلم فليأت الباب^(١).

٧٠ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا ابو عبد الله - الحافظ في التاريخ - حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد، حدثني محمد بن مسلم بن وارة، حدثني عبد الله بن موسى العبسي، حدثنا أبو عمرو الأزدي، عن أبي راشد الخبراني عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من اراد ان ينظر الى آدم في علمه، والى نوح في فهمه، والى يحيى بن زكريا في زهده، والى موسى بن عمران في بطشه، فليتنظر الى علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢).

قال أحمد بن الحسين البيهقي: لم اكتبه الا بهذا الاسناد والله أعلم.

٧١ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، قال أخبرنا أبو علي الرودباري، أخبرنا أبو محمد بن شاذب الواسطي، حدثنا شعيب بن أيوب، حدثنا يعلى بن عبيد، عن الاعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي عليه السلام قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى اليمن، فقلت: تبعثني وأنا شاب، أقضي بينهم ولا أدري مال القضاء، فضرب في صدري وقال: اللهم اهد قلبه وثبت لسانه، قال فوالذي فلق الحبة، ماشككت بعد في قضاء بين اثنين^(٣).

(١) حديث مشهور وله مصادر كثيرة منها: تاريخ بغداد ٤٩/١١ - مستدرک الصحيحين ١٢٦/٣ - تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٤٦٤/٢ من حديث ٩٩١ الى ١٠٠٧ بعبارات شتى.

(٢) مناقب ابن المغازلي/ ٢١٢ مع اختلاف يسير ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢٨٠/٢ ورواه أيضاً الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٧٨/١ و١٠٦ مع اختلاف يسير.

(٣) فضائل الصحابة لابن حنبل ٥٨/٢ - ح/ ٩٨٤ - انساب الاشراف ١٠١/٢ - الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٣٧/٢.

٧٢ - و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الاصبهاني، حدثنا أبوسعيد بن الأعرابي، حدثنا عيسى بن أبي حرب الصفار، حدثنا يحيى بن أبي بكر، عن سلام، عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ارحم هذه الامة بها ابوبكر، واقواهم في دين الله عمر وافرضهم زيد، وأفضاهم علي، واصدقهم حياء عثمان، وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح، واقرأهم لكتاب الله ابى بن كعب، وابوهريرة وعاء من العلم، وسلمان علم علماً لا يدرك، ومعاذ بن جبل اعلم الناس بجلال الله وحرامه، وما ظلت الخضراء وما قلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر^(١).

٧٣ - وأخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي - فيما كتب اليّ من همدان - أخبرني الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن مهرة الحداد باصبهان - بقراءتي عليه كتاب حلية الاولياء - أخبرنا الإمام الحافظ أبونعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، عن أبي بكر بن خلاد، عن محمد بن يونس الكديمي، عن عبد الله بن داود الخزبي، عن هرمز بن حوران، عن أبي صالح الحنفي، عن علي عليه السلام قال قلت: يا رسول الله أوصيني، فقال: قل ربّي الله ثم استقم، فقلتها وزدت: وماتوفيقي إلّا بالله عليه توكلت واليه انيب، فقال لي هنك العلم يا أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً^(٢).

٧٤ - و أنبأني الإمام الحافظ صدر الحفاظ أبو العلاء الحسين بن أحمد العطار الهمداني إجازة، أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن [أحمد بن]^(٣) عبد الله، أخبرني أبو القاسم

(١) رواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ١/١٦٦.

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم الاصفهاني ٦٥/١ مناقب ابن المغازلي / ٤٣٠ وفي آخره: ونغبته نغباً.

(٣) ما بين المعقوفتين يوجد في [و].

عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح، أخبرنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، حدثنا محمد بن حميد الرازي، حدثنا علي بن مجاهد، حدثنا محمد بن اسحاق، عن شريك بن عبدالله، عن أبي ربيعة الأيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكل نبي وصي ووارث، وإن علياً وصيي ووارثي^(١).

٧٥ - وأنبأني أبو العلاء هذا أخبرنا الحسن^(٢) بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبدالله الحافظ، حدثنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن علي بن مخلد، حدثنا محمد هو ابن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، حدثنا علي بن عباس، عن الحرث بن حصيرة^(٣)، عن القاسم بن جندب، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يأنس اسكب لي وضوءاً، ثم قام فصلى ركعتين ثم قال: يأنس، أول من يدخل عليك من هذا الباب، أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين، قال قلت: اللهم أجعله رجلاً من الانصار وكتمته، إذ جاء علي فقال: من هذا يا أنس؟ فقلت: علي، فقام مستبشراً فأعنتقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق وجه علي على وجهه، فقال علي: يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت به قبل؟ قال: وما يمنعني وأنت تؤذي عني، وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي^(٤).

٧٦ - و أنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا، أخبرنا أبو عبدالله الحسن بن محمد بن عبد الوهاب النحوي، أخبرني أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالله المقرئ، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المقرئ الحماسي، أخبرنا زيد بن علي

(١) فردوس الاخبار للديلمي ٣/ ٣٨٢ - ورواه ابن المغازل / ٢٠٠ - تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٥/ ٣ ح ١٠٣٠ و ١٠٣١.

(٢) وفي [و]: أبو الحسن. (٣) هكذا في المصادر ولكن في الاصلين الحرث بن حصين.

(٤) حلية الاولياء لأبي نعيم الاصفهاني ١/ ٦٣ - رواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ١/ ١٤٥.

بن أبي بلال الكوفي، حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عقبة الشيباني المعدل، حدثنا جعفر بن محمد العنبري -صاحب العربية- عن أبي يحيى زكريا بن أبي صمصامة، عن حسين الجعفي، عن زائدة، عن عاصم، عن زر بن حبیش قال: قرأت القرآن من أوله الى آخره في المسجد الجامع بالكوفة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام، فلما بلغت «الحواميم» قال لي أمير المؤمنين: قد بلغت عرايس القرآن، فلما بلغت رأس العشرين من حم عسق: «والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير»^(١) بكى حتى ارتفع نحيبه، ثم رفع رأسه الى السماء وقال: يا زر أقرن عليّ دعائي، ثم قال: اللهم اني أسألك اخبات المحبتين، وإخلاص الموقنين، ومرافقة الابرار، واستحقاق حقائق الايمان، والغنيمة من كل برّ والسلامة من كل اثم ووجوب رحمتك وعزائم مغفرتك والفوز بالجنة والنجاة من النار، يازر اذا ختمت القرآن فادع بهذا، فإنّ حبيبي رسول الله أمرني بأن أدعوبهنّ عند ختم القرآن^(٢).

٧٧ - وأنبأني أبو العلاء الحافظ الحسن بن أحمد العطار الهمداني، أخبرنا الحسين بن أحمد المقرئ، أخبرني أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثني حبيب بن الحسن، حدثني عبد الله بن أيوب القري^(٣)، حدثنا زكريا بن يحيى المنقري، حدثنا إسماعيل بن عباد المدني، عن شريك، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله: قال خرج النبيّ صلّى الله عليه وآله من عند زينب بنت جحش فأتى بيت أم سلمة -وكان يومها من رسول الله صلّى الله عليه وآله فلم يلبث ان جاء علي، فدق الباب دقاً خفياً فاستثبت رسول الله صلّى الله

(١) الشورى: ٢٢.

(٢) رواه أيضاً الكنجي في كفاية الطالب / ٣٣٣ واورده السيوطي في الدر المنثور ٥/٦.

(٣) في [و]: القري... وفيه أيضاً: حدثنا زكريا بن يحيى المقرئ.

عليه وآله الدق وانكرته أم سلمة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: قومي فافتحي له الباب، فقالت: يا رسول الله من هذا الذي بلغ من خطره ما أفتح له الباب؟ فاتلقاه بمعاصمي وقد نزلت في آية في كتاب الله بالأمس فقال لها كالمغضب: إن طاعة الرسول طاعة [الله] ومن عصى الرسول فقد عصى [الله] إن بالباب رجلا ليس بالنزق ولا بالخرق^(١)، يجب الله ورسوله ومحبه الله ورسوله، ففتحت له الباب فأخذ بعصا دقي الباب حتى إذا لم يسمع حساً ولا حركة وصرت الى خدري استأذن فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتعرفينه؟ قلت: نعم هذا علي بن أبي طالب، قال صدقت، سحنته من سحنتي^(٢) ولحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة علمي، اسمعي واشهدي، هو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي، اسمعي واشهدي هو والله محيي ستي، اسمعي واشهدي لو ان عبداً عبد الله الف عام من بعد الف عام بين الركن والمقام، ثم لقي الله مبغضاً لعلي لأكبه الله يوم القيامة على منخره في التار^(٣).

قال «رض»: صوابه لكبه، واكبه غير متعد، والنزق: الخفيف الطائش، يقال نزق: اذا طاش، ورجل نزق وفيه نزق وطيش ونزق فرسه: ضربه لينزو.

(١) النزق: خفة في كل امر وعجلة في جهل وحق - والخرق، بضم الخاء: الجهل والحق ومنه الحديث: الرفق بين والخرق شؤم.

(٢) في النهاية: «السحنة» وهي بشرة الوجه وهيأته وحاله، وهي مفتوحة السين، وقد تكسر، ويقال فيها السحناء ايضاً بالمد. ويمكن ان يكون «شجنه» من «شجتي» والشجنة في النهاية ٤٤٧/٢ قرابة مشتبكة كاشتباك العروق واصل الشجنة بالكسر والضم شعبة في غصن العروق من غصون الشجرة.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام علي عليه السلام ١٦٤/٣ ورواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ٣٣١/١ وانظر أيضاً كفاية الطالب / ٣١٢.

والخرق الذي فيه دهش من خرق الغزال اذا اطيّف به فلزق بالأرض من الدهش، وأصابه خرق أي دهش، وفيه خرق وهو أخرق وهي خرقاء، وناقة خرقاء: لا تتعاهد مواضع قوائمها من الأرض، وريح خرقاء: لا تدوم على جهة في هبوبها.

٧٨ - وأخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي اجازة، أخبرنا أبي، أخبرنا الميداني الحافظ، أخبرنا عبد الكريم بن محمّد المحاملي، قال ذكر الحسن بن محمّد بن بشر الخزاز الكوفي، حدثنا الحسين بن الحكم، حدثنا حسن بن الحسين العري، حدثنا عليّ بن الحسن العبدوي، عن محمّد بن رستم أبي الصامت الضبي، عن زاذان أبي عمر، عن أبي ذر الغفاري «رض» قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ببقيع الغرقد^(١) فقال: والذي نفسي بيده، إنّ فيكم رجلاً يقاتل الناس من بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله، وهم يشهدون أنّ لا إله إلا الله فيكبر قتلهم على الناس، حتى يطعنوا على ولي الله ويسخطوا عمله كما سخط موسى أمر السفينة، وقتل الغلام وأمر الجدار، وكان خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار، لله رضى، وسخط ذلك موسى، أراد بالرجل علي بن أبي طالب عليه السّلام^(٢).

٧٩ - وأخبرني شهردار هذا إجازة، أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني إجازة، عن الشريف أبي طالب المفضل بن محمّد بن طاهر الجعفري باصبهان، عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الأصبهاني، حدثنا محمّد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا الحسين بن علي بن الحسين السلولي، حدثني سويد بن مسعر بن يحيى بن حجاج النهدي،

(١) اصل البقيع في اللغة الموضع الذي فيه اروم الشجر، والغرقد كبار الشجر المسمى بالعوسج.

(٢) كنز العمال ٦١١/١١ - كفاية الطالب / ٣٣٤.

حدثنا أبي، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن الحرث الاعور-صاحب راية علي- قال: بلغنا أن النبي صلى الله عليه وآله كان في جمع من أصحابه فقال: أريكم آدم في علمه ونوحا في فهمه وإبراهيم في حكمته، فلم يكن بأسرع من أن طلع علي، فقال أبوبكر: يا رسول الله أقست رجلاً بثلاثة من الرسل؟ بخ بخ لهذا الرجل، من هو يا رسول الله؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: ألا تعرفه يا أبابكر؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: أبو الحسن علي بن أبي طالب، فقال أبوبكر: بخ بخ لك يا أبا الحسن وأين مثلك يا أبا الحسن.

الآثار:

٨٠ - وأخبرني الشيخ الامام شهاب الدين أبو الغيث النجيب سعد الله بن عبد الله بن الحسن الهمداني - المعروف بالمروزي فيما كتب اليّ من همدان - أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد باصبهان - فيما أذن لي في الرواية عنه - أخبرنا الشيخ الأديب أبو يعلى عبدالرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني - سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة - أخبرنا الإمام الحافظ طراز المحدثين أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني، قال أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني - المعروف بالمروزي - وأخبرنا بهذا الحديث عاليا الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الاصفهاني - في كتابه اليّ من اصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة - عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه، حدثنا علي بن إبراهيم بن حماد، حدثنا إسماعيل بن محمد بن دينار، حدثنا أبو غسان النهدي، حدثني القاسم بن معن، عن ميمون بن مسلم بن صبيح، عن مسروق قال: شامت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فوجدت علمهم انتهى الى علي عليه السّلام وعمر وعبد الله وأبي الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت، ثم شامت الستة، فوجدت علمهم انتهى الى اثنين الى علي وعبد الله

رضي الله عنهما^(١).

٨١ - و أنبأني الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني إجازة، أخبرنا الحسن بن أحمد الحداد، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا الحسن بن علي بن الخطاب، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن نصير، عن سليمان الأحمسي، عن أبيه، عن علي قال: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت، وابن نزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤللاً^(٢).

٨٢ - وأخبرنا الشيخ الإمام الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن نصير، عن سليمان الأحمسي، عن أبيه قال: قال علي رضي الله عنه: ما نزلت آية الا وقد علمت فيما نزلت، وابن أنزلت وعلى من نزلت، إن ربي وهب لي لساناً طلقاً وقلباً عقولاً^(٣).

٨٣ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد الدوري، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: ما كان في أصحاب النبي صلى الله عليه

(١) تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام علي عليه السلام ٦٥/٣ - الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٥١/٢

وروى نظيره أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ١ - ٥٤١.

(٢) رواه ابن نعيم في حلية الأولياء ٦٧/١.

(٣) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٣٨/٢.

وآله أحد يقول: سلوني غير علي بن أبي طالب عليه السّلام^(١).

٨٤ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو حامد أحمد بن علي المقرئ، حدثنا أبو عيسى الترمذي، حدثنا عياش العنبري، حدثنا الاحوص بن جواب، حدثني سفيان الثوري، عن قليت العامري، عن جسة قال: قالت عايشة: من افتاكم بصوم يوم عاشوراء؟ قلنا: علي بن أبي طالب، قالت: هو أعلم الناس بالسنة^(٢).

٨٥ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزكي املأ، حدثنا أحمد بن محمد بن حرب، حدثنا أبو طاهر أحمد بن عيسى بن محمد بن عمر بن علي ابن أبي طالب، حدثنا يحيى بن عبد الله العلوي - خال^(٣) جعفر بن محمد - حدثنا نوح ابن قيس، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخري قال: رأيت علياً عليه السّلام متقلداً بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله متعمماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي إصبعه خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقعده على المنبر وكشف عن بطنه فقال: سلوني من قبل أن تفقدوني فإنما بين الجوانح مني علم جم^(٤) هذا سقط العلم، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله، هذا مازقني رسول الله صلى الله عليه وآله زقاً من غير وحي اوحى إليّ، لو ثبت لي وسادة فجلست عليها، لأتيت لأهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم، حتى ينطق الله التوراة والإنجيل فيقولوا: صدق علي، قد أفتاكم بما أنزل فيّ؛ وانتم تتلون الكتاب

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل ٦٤٦/٢ - ح/ ١٠٩٨ - الاستيعاب ١١٠٣/٣.

(٢) انساب الاشراف ١٢٤/٢ وفيه: قليت الذهلي - الاستيعاب لابن عبد البر ١١٠٤/٣ عن قليب.

(٣) في [و]: حدثنا جعفر بن محمد.

(٤) الجم: الكثيرة والسفط: ما يعبأ فيه الطيب ويستعار لكل ظرف، أي صدري غزن للعلوم الطبية المطيبة.

أفلا تعقلون^(١).

٨٦ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي ابن المؤمل الماسرجسي، حدثني ابو عثمان عمرو بن عبدالله البصري، حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب، أخبرنا يعلى بن عبيد، حدثنا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: خطبنا عمر فقال: علي أقضانا، وأبي أقرأنا^(٢).

٨٧ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: قرأ علي بن عباس بن الفضل الاسفاطي، عن ضرار بن صرد، قال حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، قال حدثنا أبي، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة، عن عبدالله قال: علي اعلم اهل المدينة بالقضاء^(٣).

٨٨ - بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، حدثنا أبو الفضل بن إبراهيم، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا حميد بن مسعدة، حدثنا يونس بن ارقم، عن أبي الجارود، عن عدى بن ثابت الأنصاري، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: العلم ستة اسداس، لعلي بن ابي طالب عليه السّلام خمسة اسداس، وللناس سدس، ولقد شاركنا في السدس حتى هو أعلم به منا^(٤).

٨٩ - واخبرنا الاستاد عين الائمة ابو الحسن علي بن أحمد الكرباسي

(١) ورواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ١/٣٤٠ - وورد نظيره في تذكرة الخواص لابن جوزي ٢٥ نقلاً عن الثعلبي.

(٢) رواه ابن سعد في طبقاته ٢/٣٣٩ والحاكم في مستدركه ٣/٣٠٥ واورده ابن حنبل في مسنده ١١٣/٥.

(٣) مستدرك الحاكم ٣/١٣٥ - الطبقات الكبرى ٢/٣٣٩.

تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السّلام ٣/٥٨ مع اختلاف يسير.

الخوارزمي بخوارزم، حدثنا القاضي الامام شمس القضاة أحمد بن عبد الرحمن بن إسحاق، أخبرنا الشيخ الفقيه أبوسهل محمد بن إبراهيم، أخبرنا ابوالحسن محمد بن جعفر بن هارون التيمي النحوي الكوفي - المعروف بابن النجار - حدثنا أبوالقاسم عبد الرحمن بن حامد بن متويه، البلخي التيمي، حدثنا أبوالحسن علي بن محمد بن عبد الله السمسار التيمي، حدثني حميد بن مسعدة، حدثنا يونس بن أرقم، حدثنا أبوالجارود، عن عدي بن ثابت، عن ابن عباس قال: العلم ستة أسداس، لعلّي بن أبي طالب عليه السّلام من ذلك خمسة أسداس، وللناس سدس، ولقد شاركنا في سدسنا حتى هو أعلم به منا^(١).

٩٠ - و أنبأني الإمام الحافظ صدر الحفاظ ابوالعلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني اجازة، أخبرنا الحسين بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا عبيد بن كثير، حدثني محمد بن الجنيد، حدثنا يحيى بن سالم بن أبي حفصة، عن هاشم بن البريد، عن بيان، عن أبي بشر، عن زاذان، عن عبد الله قال: قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين سورة، وختمت القرآن على خير الناس علي بن أبي طالب عليه السّلام^(٢).

٩١ - و أنبأني أبوالعلاء الحسن بن أحمد هذا، أخبرنا أحمد بن عبد الجبار الصيرفي - قراءة - أخبرنا عبدالعزیز بن علي الأزجي اجازة، أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى المجبر، حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد، حدثني الحسن بن العباس الجمال، حدثنا إبراهيم بن عيسى، حدثنا يحيى بن يعلى، عن حبة بن حميد بن هاني بن حميد بن هاني، عن علي بن رباح قال: جمع القرآن على

(١) رواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ٣٦٩/١.

(٢) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السّلام ٣٤/٣ وفيه: تسعين سورة.

عهد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب وأبي بن كعب^(١).
 ٩٢ - و أنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا، أخبرنا أحمد بن علي الجوهري، أخبرنا محمد بن العباس الخزاز، أخبرنا أحمد بن معروف الخشاب، حدثنا حسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم، حدثنا محمد بن سعد، أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا عبيد الله بن عمر، عن معمر عن وهب بن أبي دبي، عن أبي الطفيل قال: قال علي: سلوني عن كتاب الله عز وجل فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت أبليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل^(٢)

٩٣ - و أنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا، أخبرنا الحسن بن أحمد الحداد، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سعد بن محمد الصيرفي، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدي، عن عبد خير، عن علي عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أقسمت - أو حلفت - أن لا أضع ردائي عن ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين، فما وضعت ردائي عن ظهري حتى جمعت القرآن^(٣).

٩٤ - وأخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، أخبرنا الاستاذ الامين أبو الحسن علي بن الحسين بن مردك الرازي، أخبرنا الحافظ أبو سعد إسماعيل بن الحسين بن علي بن الحسين السمان، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن زكريا التستري - بقراءتي عليه - حدثنا محمد بن أحمد بن عمرو الرنيقي، حدثنا يحيى بن أبي طالب، أخبرنا

(١) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ٢٥/١.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٣٨/٢.

(٣) حلية الاولياء لأبي نعيم ٦٧/١.

ابوبدر، عن سعيد بن أبي عروبة، عن داود أبي القصاف، عن أبي حرب، عن أبي الأسود قال: ان عمرأتي بامراة قد وضعت لسته أشهر، فهمم برجها، فبلغ ذلك علياً فقال: ليس عليها رجم، فبلغ ذلك عمر، فأرسل إليه يسأله فقال علي: «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة»^(١)، وقال: «وحمله وفصاله ثلاثون شهراً»^(٢) فسته أشهر حمله، وحولين، تمام الرضاعة لاحد عليها قال: فخلي عنها ثم ولدت بعد لسته أشهر^(٣).

٩٥ - و بهذا الاسناد عن أبي سعد السمان هذا، أخبرنا أحمد بن الحسين الموصى آبادي - بقراتي عليه - حدثني أبو علي الفلاس وأبو عبد الله القطان وأبوسعيد أحمد بن علي السبع قالوا: حدثنا علي بن موسى القمي، حدثنا ابن أبي طالب، حدثنا معلى بن أبي زائدة، حدثنا أشعث، عن عامر، عن مسروق وحدثنا ابن أبي زائدة، عن داود بن أبي هند، عن عامر، عن مسروق قال: أتى عمر بامراة قد نكحت في عدتها، ففرق بينها وجعل صداقها من بيت المال، وقال: لا اجيزمهرأ اردنكاحه قال: ولا يجتمعان أبداً، وزاد شعيب: فبلغ علياً فقال: وان كانوا جهلوا السنة، فلها المهر بما استحل من فرجها ويفرق بينها فاذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب، فخطب عمر الناس فقال: ردوا الجهالات الى السنة، ورجع عمر الى قول علي^(٤).

٩٦ - و بهذا الاسناد عن أبي سعد السمان هذا، أخبرنا أبو القاسم أحمد بن محمد بن عثمان العثماني - بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله بقراتي عليه - حدثنا علي بن محمد بن الزبير الكوفي، حدثنا الحسن ومحمد ابنا علي بن عفان قالوا: حدثنا الحسن بن عطية القرشي عن الحسن بن صالح بن حي،

(٢) الاحقاف: ١٥.

(١) البقرة: ٢٣٣.

(٣) و(٤) سنن البيهقي ٧/٤٤٢ مع اختلاف يسير ذخائر العقبى للمحب الطبري/ ٨١ الرياض الناضرة ٢/ ١٦٤.

حدثنا أبوالمغيرة الثقفي، عن رجل، عن ابن سيرين: ان عمر سأل الناس كم يتزوج المملوك؟ وقال لعلي: إياك أعني يا صاحب المعافري - رداء كان عليه - فقال ثنتين^(١).

٩٧ - وهذا الاسناد عن أبي سعد السمان هذا، حدثنا أبوالقاسم علي بن محمد على الايادي ببغداد لفظاً، حدثنا أبوالقاسم حبيب بن الحسن القزاز، حدثنا عمر بن حفص السدوسي، حدثنا أبو بلال الأشعري، حدثنا عيسى بن مسلم القرشي، عن عبدالله بن عمرو بن نهيك، عن ابن عباس قال: كنا في جنازة فقال علي بن أبي طالب عليه السلام لزوج أم الغلام: امسك عن امرأتك، فقال له عمر: ولم يمسك عن امرأتك؟ اخرج مما جئت به؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين يريد أن يستبرئ رحمها، لا يلقى فيه شيئاً فيستوجب به الميراث من أخيه، ولا ميراث له فقال عمر: أعوذ بالله من معضلة لاعلي فيها^(٢).

(١) رواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ٣٤٨/١ والمعارفي: برود بالين منسوبة إلى معافروهي قبيلة... النهاية.

(٢) لما كان هذا الحديث مهماً بحاجة الى توضيح، لهذا نوضحه بما يلي من البيان. قوله: كنا في جنازة فقال علي بن أبي طالب لزوج أم الغلام (والمقصود من الغلام هو الذي علي عليه السلام يمشي في جنازته): امسك عن إمرأتك (أي لاتجامعها).
وأنها أمر أمير المؤمنين علي عليه السلام ذلك الرجل بأن يمسك عن زوجته ولا يقاد بها حتى يتبين هل له في بطنها منه جنين أولاً، اذ لو كان في بطنها جنين أي كانت حاملاً منه حين وفاة ولدها من زوجها الأول ورث من أخيه (الميت).

فاذا حاضت حيضة بعد امساكه عنها، وتبين خلوق رحمها من شيء لم يرته.
وقد بين الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام ذلك لعمر بن الخطاب لمأسأله قائلاً: لِمَ يمسك عن امرأتك:

«نعم، يا أمير المؤمنين يريد ان يستبرئ رحمها، لا يلقى فيه شيئاً فيستوجب به الميراث من اخيه أي الغلام الذي مات ويكون اخاه من أمه دون ابيه».
فقال عمر معجباً: أعوذ بالله من معضلة لا علي لها.

٩٨ - وهذا الاسناد عن أبي سعد السمان هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن يحيى بن الحسين القاضي - في جامع قزوين بقراءتي عليه - حدثنا أبو بكر محمد بن عمر بن سلم الجعابي، حدثني أبو يزيد خالد بن النضر القرشي بالبصرة، حدثنا محمد بن أبي صفوان الثقيفي، حدثنا مؤمل بن اسماعيل، عن ابن عيينة، عن يحيى، عن سعيد بن المسيب قال: سمعت عمر يقول: اللهم لاتبقني لمعضلة ليس لها^(١) ابن أبي طالب حياً^(٢).

٩٩ - وهذا الاسناد عن أبي سعد هذا، أخبرنا أبو المجد محمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي بمعرة النعمان^(٣) - بقراءتي عليه - وأبوالفتح المؤيد بن أحمد بن علي الخطيب - بحلب بقراءتي عليه - حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن القاسم، حدثنا

وهذه المسألة تفترض في ما إذا تزوج رجل امرأة لها ولد من غيره فمات ولدها. وقد وردت هذه المسألة، والاشارة إلى دليلها في كتاب المغني لابن قدامة في المجلد التاسع الصفحة ١٢٩ ونحن نذكر هنا نص ما قاله ابن قدامة كاملاً ليتضح الامر قال: «إذا تزوج رجل امرأة لها ولد من غيره فمات ولدها فإن أحمد قال: يعتزل امرأته حتى تحيض حيضة وهذا يروي عن علي بن أبي طالب، والحسن ابنه، ونحوه عن عمر بن الخطاب، وعن الحسن بن علي والصعب بن جثامة، وبه قال عطاء، وعمر بن عبد العزيز والنخعي ومالك وإسحاق وأبو عبيد.

قال عمر بن عبد العزيز لا يقرها حتى ينظر بها حل أم لا. وإنما قالوا ذلك، لأنها إن كانت حاملاً حين موته ورثه حملها، وإن حدث الحمل بعد الموت لم يرثه.

فإن كان للميت ولد أو أب أو جد لم يحتج إلى استبرائها لأن الحمل لاميراث له». ولا يُتوهم أن الأم تحجب الأخ عن الميراث فإن الأخ والأخت لأم إنما يرث بالابن أو الابن أو الجد. كما هو مذكور في المسألة أعلاه. وراجع أيضاً المجلد ٧ ص ٤.

(١) في [و]: فيها.

(٢) رواه الجويني في فرائد السمطين ١/٣٤٤.

(٣) في [و]: محمد بن عبد الله التنوخي - ومعرة النعمان مدينة في سوريا، مسقط رأس الشاعر الفيلسوف أبو العلاء المعري - المستفاد من مراد الاطلاع.

محمّد بن الحلبي، - وقال المؤيد المعروف بالمصري- بجلب: حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسن - المعروف بابن أبي نضلة- الشيخ الصالح- قال حدثني أبي، حدثنا يعلى ابن عبيد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن عبدالله بن عباس قال: استعدى رجل على عليّ بن أبي طالب عليه السّلام الى عمر بن الخطاب [وكان علي جالساً في مجلس عمر بن الخطاب] فالتفت عمر الى علي عليه السّلام فقال: يا أبا الحسن، وقال المؤيد: قم يا أبا الحسن فاجلس مع خصمك، فقام علي عليه السّلام فجلس مع خصمه فتناظرا، وانصرف الرجل ورجع عليّ عليه السّلام الى مجلسه فجلس فيه، فتبين عمر التغير في وجهه فقال له: يا أبا الحسن مالى اراك متغيراً أكرهت ما كان؟ قال نعم يا أمير المؤمنين قال ولم ذاك : قال: لأنك كنتني بحضرة خصمي فألا قلت قم يا علي فاجلس مع خصمك ، فأخذ عمر رأس علي عليه السّلام فقبل بين عينيه ثم قال: بابي أنتم، بكم هداانا الله، وبكم اخرجنا من الظلمات الى النور^(١).

١٠٠ - وهذا الاسناد عن أبي سعد هذا، أخبرنا أبو الطيب محمد بن زيد النهشلي العطار- بالكوفة بقراءتي عليه- حدثنا علي بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني، حدثني أبو العباس الفضل بن يوسف الجعفي القصباني، حدثنا محمد بن عقبة، حدثنا سعيد بن خيثم الهلالي، عن محمد بن خالد الضبي قال: خطبهم عمر بن الخطاب فقال: لو صرفناكم عما تعرفون الى ما تنكرون ما كنتم صانعين؟ قال فسكتوا^(٢) فقال ذلك ثلاثاً، فقام عليّ عليه السّلام فقال: يا امير المؤمنين اذن كنا نستتيبك ، فان تبست قبلناك قال: فإن [لم اتب]. قال: اذن نصرّب الذي فيه عيناك فقال: الحمد لله الذي جعل في

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣٣/٤ في اربع مجلدات وما بين المعقوفين موجود في المطبوع.

(٢) في [و]: فاعزموا فانصتوا، قال فسكتوا.

هذه الامة من اذا اعوججنا اقام اودنا.

١٠١ - وبهذا الاسناد عن أبي سعد هذا، اخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن عيسى البراز بن الحضرمي^(١) - بقرآتي عليه - حدثنا عبد الباقي بن قانع بن مرزوق القاضي، حدثنا ابن أبي شيبة، حدثنا جندل بن والقي، حدثنا محمد بن عمر المازني، عن عباد الكلبي، عن جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جابر قال: قال عمر: كانت لأصحاب محمد صلى الله عليه وآله ثماني عشرة سابقة، فخص منها علي بثلاث عشرة، وشركنا في الخمس^(٢).

١٠٢ - وبهذا الاسناد عن أبي سعد هذا، أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن ابن أحمد البوشنجي الفلجوزي^(٣) - قدم حاجاً سنة تسعين - حدثنا أبو علي حامد بن محمد بن عبد الله الرفاء - حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبونعيم، حدثنا عبد السلام، عن عطاء، عن أبي عبد الرحمن قال: شرب قوم الخمر بالشام وعليهم يزيد بن أبي سفيان^(٤) في زمن عمر فارسل اليهم يزيد بشرهم الخمر فقالوا: نعم شربناها وهي لنا حلال، فقال: أوليس قال الله عز وجل: «يأأيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر» إلى قوله: «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول»؟ حتى فرغ من الآية، فقالوا: اقرأ التي بعدها فقراً: «ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا» إلى قوله «والله يحب

(١) في [ر]: ابن الحضرمي.

(٢) ورد نظيره في شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ١٦/١.

(٣) بوشنج، بفتح الشين سكنون النون والجيم: ببلدة نزهة خصيبة في واد مشجر من نواحي هرات - مرآة الاطلاع ومعجم البلدان.

(٤) هو اخو معاوية من ابيه وايضاً أخو الأم المؤمنين «أم حبيبة» وكان افضل بني سفيان وكان يقال له «يزيد الخير». أسلم يوم الفتح وحسن اسلامه وشهد حنيناً، فقبل ان النبي صلى الله عليه وآله اعطاه من غنائم حنين مائة من الابل واربعين اوقية فضة .. ولما فتحت دمشق امره عمر عليها... ولما احتضر استعمل اخاه معاوية على عمله فاقره عمر على ذلك احتراماً ليزيد وتفيذاً لتوليته - انظر اسد الغابة ١١٢/٥ - سير اعلام النبلاء ٣٢٨/١.

المحسنين»^(١) فنحن من الذين آمنوا واحسنوا، فكتب بأمرهم الى عمر، فكتب اليه عمر: ان أتك كتابي ليلا فلا تصبح حتى تبعث بهم إليّ، وان أتك نهاراً فلا تمس حتى تبعث بهم إليّ، قال: فبعث بهم اليه فلما قدموا على عمر، سألهم كما سألهم، وردوا عليه كما ردوا على يزيد، فاستشار فيهم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، فردوا المشورة اليه قال: و علي عليه السلام في القوم ساكت، فقال ماتقول يا ابا الحسن؟ فقال أمير المؤمنين: أرى انهم قوم افتروا على الله، وأحلوا ما حرم الله، فأرى أن تستيهم فان هم ثبتوا وزعموا ان الخمر حلال، ضربت أعناقهم، وان هم رجعوا ضربتهم ثمانين، بفرتهم على الله عز وجل، فدعاهم فاسمعهم مقالة علي فقال ماتقولون؟ فقالوا: نستغفر الله ونتوب اليه ونشهد أن الخمر حرام وانما شربناها ونحن نرى أنها حرام، فضرهم ثمانين ثمانين^(٢).

١٠٣ - وهذا الاسناد عن أبي سعد هذا أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المرزني بقراءتي، أخبرنا أبو محمد عبدالرحمان بن أبي حاتم، حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القبطان، حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة، حدثنا اسباط، عن سماك، عن حنش: ان رجلين استودعا امرأة من قرش مائة دينار وامراها أن لا تدفع الى واحد منها دون صاحبه، فاتاها احدهما فقال: ان صاحبي قد هلك فادفعي اليّ المال فأبت فاستشفع عليها ومكث يختلف اليها ثلاث سنين فدفعت اليه المال، ثم جاء اليها صاحبه فقال: اعطيني مالي، فقالت له: قد اخذه صاحبك، فارتفعوا الى عمر، فقال له عمر: ألك بيّنة؟ فقال: هي بينتي قال: ما اراك إلا ضامنة، فقالت: انشدك الله لما رفعتنا الى ابن أبي طالب قال: فرفعها اليه فأتوه في حائط له وهو يسيل الماء

(١) المائدة: ٩٠-٩٣.

(٢) فتح الباري ٧٣/١٥ - شرح معاني الآثار ٨٨/٢.

وهو مؤتزر بكساء، فقصوا عليه القصة فقال للرجل: ايتني بصاحبك والي متاعك^(١).

١٠٤ - وبهذا الاسناد عن أبي سعد هذا، حدثنا أبوالعباس أحمد بن الحسين بن محمد البغدادي الشراي، حدثنا أبو عمر محمد بن عبدالواحد الزاهد، حدثنا محمد بن عثمان العبسي، حدثنا عقبة بن مكرم، حدثنا يونس بن بكير، عن عنبسة بن الازهر، عن يحيى بن عقيل قال: كان عمر بن الخطاب يقول لعلّي بن أبي طالب عليه السّلام فيما كان يسأله عنه فيفرج عنه: لا ابقاني الله بعدك يا عليّ^(٢)

١٠٥ - وأخبرني الشيخ الإمام الزاهد أبوطاهر محمد بن محمد السنجي الخطيب بمرّو، والأديب أبو بكر محمد بن الحسن بن أبي جعفر بن أبي سهل الزوزني - فيما كتب اليّ من مرو - قالوا أخبرنا القاضي الامام أبونصر محمد بن محمد الماهاني، أخبرنا أبونصر أحمد بن علي بن منصور السني البخاري، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي حفص، حدثنا أبوحامد أحمد بن هارون الهروي، حدثنا أبو القاسم علي بن اسماعيل الصفار ببغداد، حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن معاوية، أخبرني أبو عبد الله، عن أبيه معاوية، عن جده ميسرة، عن شريح أنه: تقدمت اليه امرأة فقالت: ايها القاضي إني جئتكم خاصمة، فقال: فأين خصمك؟ قالت: أنت، فاخلى لها المجلس وقال لها تكلمي فقالت آية امرأة لها إحليل ولها فرج، فقال قد كان لامير المؤمنين في ذاقصة، وورث من حيث جاء البول وكان شريح قاضي علي بن أبي طالب عليه السّلام، فقالت انه يجيء منها جميعاً فقال لها من اين يسبق البول؟ فقالت: ليس شيء منها يسبق، يخرجان في وقت وينقطعان في وقت واحد، فقال: انك تخبرين بعجب فقالت: أقول أعجب من ذلك، تزوجني ابن عم

لي وأخدمني خادمة فوطأتها فأولدتها وأنما جئتك لما أولدتها، فقام شريح عن مجلس القضاء فدخل على علي عليه السَّلام فاخبره بما قالت المرأة، امر بها علي فادخلت [على علي] فسألها عما قال القاضي، فقالت: يا أمير المؤمنين هو الذي قال، فاحضر زوجها فقال هذه زوجتك وابنة عمك؟ قال نعم يا أمير المؤمنين قال: افعلت ما كان؟ قال: نعم أخدمتها خادماً فوطأتها فأولدتها ووطأتها بعد ذلك، فقال له علي: لأنت أجسر من الاسد، جيئوني بـ «دينار»^(١) الخادم وكان معدلاً - وامرأتين، فقال علي عليه السَّلام: خذوا هذه المرأة فادخلوها الى بيت فالبسوها ثياباً وجردوها من ثيابها وعبدوا أضلاع جنبها ففعلوا ذلك ثم خرجوا اليه، فقالوا يا أمير المؤمنين عدد اضلاع الجانب الايمن ثمانية عشر ضلعاً، وعدد الجانب الايسر سبعة عشر ضلعاً، فدعا الحجام^(٢) فاخذ شعرها واعطاها حذاء ورداء والحقتها بالرجال، فقال الزوج يا أمير المؤمنين، امرأتي ابنة عمي، الحقها بالرجال ممن أخذت هذه القضية؟ فقال له علي: إني ورثتها من أبي آدم، ان حوا خلقت من آدم فاضلاع الرجال أقل من اضلاع النساء وعدد اضلاعها اضلاع رجل، فاخرجوا^(٣).

١٠٦ - وعن أبي الدرداء «رضي الله عنه» قال: العلماء ثلاثة: رجل بالشام يعني نفسه، ورجل بالكوفة يعني عبدالله بن مسعود، ورجل بالمدينة يعني علياً عليه السَّلام والذي بالشام يسأل الذي بالكوفة، والذي بالكوفة يسأل الذي بالمدينة، والذي بالمدينة لا يسأل احداً^(٤).
قال صاحب.

(١) دينار، اسم رجل من صالحى الكوفة و كان خصياً وكان امير المؤمنين عليه السَّلام يثق به - سفينة البحار ومن لا يحضره الفقيه ٤/ ٢٣٨.

(٢) في [و]: الخادم.

(٣) تذكرة الخواص / ١٤٨ - نور الابصار / ٧١ - الفصول المهمة / ٣٥ مع اختلاف في المتن ومن لا يحضره الفقيه ٤/ ٢٣٨.

(٤) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السَّلام ٦٦/٣ مع اختلاف يسير.

حب النبي و أهل البيت معتمدى
 أيا ابن عم رسول الله أفضل من
 يا قدوة الدين يا فرد الزمان ^(١) صخ
 هل مثل سبقك في الإسلام لوعرفوا
 هل مثل علمك ان زلوا وان ونيوا
 هل مثل جمعك للقرآن تعرفه
 هل مثل حالك عند الطير تحضره
 هل مثل بذلك للعاني الأسير ولد
 هل مثل صبرك اذ خانوا واذا ختروا
 هل مثل فتواك اذ قالوا مجاهرة
 يارب سهل زياراتي مشاهدتهم
 يارب صير حياتي في محبتهم

اذا الخطوب اساءت رأيها فينا
 ساد الأنام وساس الهاشميينا
 لمح مولى يرى تفضيلكم دينا
 وهذه الخصلة الغراء تكفينا
 وقد هديت كما اصبحت تهدينا
 لفظاً و معنى و تأويلاً و تبيننا
 بدعوة نلتها دون المصليننا
 طفل الصغير وقد اعطيت مسكيننا
 حتى جرى ماجرى في يوم صفينا
 لولا على هلكنا في فتاويننا
 فان روجي تهوى ذلك الطيننا
 و محشري معهم آمين آميننا

الفصل الثامن

في بيان ان الحق معه وأنه مع الحق

١٠٧ - أخبرنا الشيخ الصالح العالم الاوحد أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم بن أبي سهل الكروخي الهروي، عن مشايخه الثلاثة: القاضي أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي وأبي نصر عبد العزيز بن محمد الترياقى وأبي بكر أحمد بن عبد الصمد الغورجي، ثلاثهم عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي، عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي، عن الإمام الحافظ ابن عيسى محمد بن عيسى الترمذي، قال حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى البصري، حدثنا أبو عتاب سهل بن حماد، حدثنا المختار بن نافع، حدثنا أبو حيان التيمي، عن أبيه، عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله أبا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة، واعتق بلالا من ماله رحم الله عمر يقول الحق وإن كان مرآ، تركه الحق وماله من صديق، رحم الله عثمان تستحيه الملائكة، رحم الله علياً، اللهم ادر الحق معه حيثما دار^(١)، قال رضي الله عنه اخرج هذا أبو عيسى الترمذي في جامعه.

١٠٨ - وأخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي - فيما كتب اليّ من همدان - أخبرنا الحداد أخبرني أبونعيم، أخبرنا محمد بن يعقوب - فيما كتب اليّ - حدثنا إبراهيم بن سيمان بن علي الحمصي، حدثنا اسحاق بن بشر، حدثنا خالد بن الحارث، عن عوف، عن

(١) صحيح الترمذي ٦٣٣/٥ - ورواه الحاكم في المستدرک ١٢٤/٣.

الحسن، عن أبي ليلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيكون من بعدي فتنة، فاذا كان ذلك، فالزموا علي بن أبي طالب، فانه الفاروق بين الحق والباطل^(١).

١٠٩ - و أخبرنا شهردار هذا أجازة، أخبرنا محمود بن اسماعيل الاشقر، أخبرنا احمد بن الحسين بن فاذاشاه، أخبرنا الطبراني، عن الحضرمي، عن احمد بن صبيح الاسدي، عن يحيى بن يعلى، عن عمران بن عمار، عن أبي إدريس، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من فارق علياً فارقي و من فارقي [فقد] فارق الله عزوجل^(٢).

١١٠ - و أخبرنا شهردار هذا أجازة، أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة، حدثنا الشيخ أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز، حدثنا الحافظ أبو الحسن علي بن مهدي الدارقطني، حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بكر، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد السمان، حدثنا محمد بن معلى بن عبد الرحمن، حدثنا شريك، عن سليمان، عن الاعمش، عن إبراهيم، عن علقمة والاسود قالوا: سمعنا أبا أيوب الانصاري يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعمار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية وأنت مع الحق والحق معك، يا عمار اذا رأيت علياً سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره، فاسلك مع علي ودع الناس، انه لن يدلك في ردى ولن يخرجك من الهدى، يا عمار انه من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحاً من در، ومن تقلد سيفاً أعان به على عليّ قلده الله يوم القيامة وشاحاً من نار؛ قال: قلنا حسبك^(٣).

(١) اسد الغابة ٢٨٧/٥ و كنز العمال ٦١٢/١١.

(٢) للحديث مصادر كثيرة منها: فضائل الصحابة لابن حنبل ٥٧٠/٢ - تاريخ بغداد ١٨٦/١٣.

(٣) تاريخ ابن عساكر ترجمة الامام علي عليه السلام ٢١٤/٣ ورواه أيضاً الجويني. في فرائد السمطين

١٧٨/١ - واورده الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٨٦/١٣.

الفصل التاسع

في بيان أنه أفضل الأصحاب

١١١ - أنبأني مهذب الائمة أبوالمظفر عبدالملك بن علي بن محمد الهمداني - نزيل بغداد - أنبأنا محمد بن علي بن ميمون النرسي^(١) حدثنا محمد بن علي ابن عبدالرحمان، حدثنا محمد بن الحسين بن النحاس، حدثنا عبدالله بن زيدان، حدثنا محمد بن اسماعيل الأحمسي، حدثنا مفضل، حدثنا جابر، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قم بنا يا أبا بريدة نعود فاطمة فلما أن دخلنا عليها أبصرت أباهما، دمعت عينها قال: ما يبكيك يا بنتي؟ قالت: قلة الطعم وكثرة الهم وشدة السقم، قال لها: أما والله ما عند الله خير مما ترغبين اليه، يا فاطمة أما ترضين إن زوجك خير أمي أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأفضلهم حلاًماً والله إن إبنك لسيدا شباب أهل الجنة^(٢).

١١٢ - وأخبرنا الإمام الحافظ أبوالفتح عبدالواحد بن الحسن الباقرجي أخبرنا أبو عبدالله محمد بن محمد الجويني، قال قرأت على أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، أخبرنا عبدالرحمان بن حمدان السعدي، قال حدثني لؤلؤ القصيري، حدثنا أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن خضر الصوفي، حدثنا

(١) في سير اعلام النبلاء: أبي النرسي.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢٦٣/١ ونظيره في مسند أحمد ٢٦/٥ عن معقل

بن يسار وفصائل الصحابة له ٧٦٤/٢.

أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن شداد، حدثني محمد بن سنان الحنظلي، حدثنا إسحاق بن بشر القرشي، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: لمبارزة علي بن أبي طالب لعمر بن عبدود يوم الخندق، افضل من عمل أمتي الى يوم القيامة^(١).

١١٣ - و أخبرنا صمصام الاثمة أبو عوفان عثمان بن أحمد الصرام الخوارزمي، أخبرنا عماد الدين أبو بكر محمد بن الحسن النسفي، حدثنا الشيخ الفقيه أبو القاسم ميمون بن علي الميموني، حدثنا الشيخ الزاهد أبو محمد اسماعيل بن الحسين، حدثنا أبو الحسن القاضي علي بن الحسن بن علي بن مطرف الجراحي ببغداد، حدثنا يحيى بن صاعد، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا أبو أحمد الحسين بن محمد، حدثنا سليمان بن قرم، عن محمد بن شعيب، عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عباس رضي الله عنها قال: أتي النبي صلى الله عليه وآله بطائر فقال اللهم اثني باحب خلقك اليك فجاءه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: اللهم والي^(٢).

١١٤ - و أخبرنا الشيخ الصالح العالم الاوحد أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم ابن أبي سهل الكروخي الهروي عن مشايخه الثلاثة القاضي أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي وأبي نصر عبد العزيز بن محمد الترياق وأبي بكر أحمد بن عبد الصمد الغورجي رحم الله ثلاثهم، عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي، عن الإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، حدثني سفيان بن وكيع، عن عبيد الله بن موسى، عن عيسى بن عمر، عن السندي، عن أنس

(١) مستدرك الصحيحين ٣٢/٣ التفسير الكبير ٣١/٣٢ في تفسير سورة القدر.

(٢) رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام ١٠٨/٢ وورد في مناقب ابن المغازي ١٦٣ و١٦٤

بن مالك قال: كان عند النبي صلى الله عليه وآله طير فقال اللهم ائتني بأحبّ خلقك اليك ليأكل معي هذا الطير فجاء علي بن أبي طالب عليه السّلام فأكل معه^(١).

قال رضي الله عنه: وأخرج أبو عيسى الترمذي هذا الحديث في جامعه.

١١٥ - وبهذا الاسناد عن أبي عيسى الترمذي هذا، حدثنا قتيبة،

حدثنا حاتم بن اسماعيل، عن بكير بن عمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا، فقال مامنك أن تسب أبا تراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي: يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لانبوة بعدي، وسمعتة يقول يوم خيبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتناولها لها فقال: ادعوا لي علياً، قال: فأتاه وبه رمد فبصق في عينه فدفع الراية إليه ففتح الله عليه.

و أنزلت هذه الآية «ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم»^(٢) الآية،

دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة وحسناً وعليهم السّلام فقال: اللهم هؤلاء أهلي^(٣)

قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه.

(١) صحيح الترمذي ٦٣٧/٥ ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السّلام ١٢٤/٢.

(٢) آل عمران: ٦١.

(٣) حديث مشهور وله مصادر كثيرة منها: صحيح مسلم ١٢٠/٧ - صحيح الترمذي ٦٣٨/٥

اسد الغابة ٢٦/٤ - تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السّلام ٢٢٥/١ - مستدرک

الصحيحين: ١٥٠/٣.

قال «رض» قوله: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى أخرجنا الشيخان في صحيحهما بطرق كثيرة.

١١٦ - وأخبرنا صمصام الأئمة أبو عفان عثمان بن أحمد الصرام الخوارزمي بخوارزم، أخبرنا عماد الدين أبو بكر محمد بن الحسن النسفي، حدثنا أبو القاسم ميمون بن علي الميموني، حدثنا الشيخ أبو محمد اسماعيل بن الحسين بن علي، حدثني أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه، حدثنا أبو الحسن علي ابن الحسن بن عبدة، حدثنا إبراهيم بن سلام المكي، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن حزام بن عثمان عن ابن جابر، عن جابر بن عبد الله «رض» انه قال: جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب، قال: ترقدون^(١) في المسجد؟^(٢) قد أجفلنا واجفل علي معنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعال يا علي انه يحل لك في المسجد ما يحل لي، الا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة، والذي نفسي بيده، انك لذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الضال عن الماء، بعضى لك من عوسج^(٣) كأني أنظر الى مقامك من حوضي^(٤)

قال «رض» العسيب: جريد النخل وهو سعه أي غصونه، ويقال اجفل الناس، وجفلوا وأنجفلوا: سرعوا في الهرب، وأتوهم، فجفلوهم عن مراكزهم: انهضوهم عنها بسرعة، ووقعت في الناس جفلة: اذا خافوا، فأنجفلوا، ورجل اجفيل: جبان فرور، وظليم اجفيل وهم يدعون الجفلى وهي

(١) في [ر]: تريدون

(٢) في الأصلين: قال ترقدون في المسجد «قلنا»... ويجوز ان يكون في الاصل «قنا»، ويكون يؤيده

ماورد في تاريخ ابن عساكر رقم ٣٢٩ ففيه: اترقدون في المسجد... فاجفلنا واجفل معنا علي.

(٣) عوسج: شجر الشوك له ثمر مدور فاذا عظم فهو الغرد - جمع البحرين.

(٤) روى الحاكم في المستدرک ١٣٨/٣ قطعة من الحديث.

الدعوة العامة يحفلون اليها.

١١٧ - وأنبأني الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد القرشي الهمداني اجازة، أخبرنا محمود بن إسماعيل، أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن شاذان، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، حدثنا محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى وسليمان بن عبد الجبار قالوا: حدثنا علي بن قادم، حدثنا جعفر بن زياد الأحمر، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن علي قال: وجعت وجعاً فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فأنامني في مكانه وقام يصلي فألقى عليّ طرف ثوبه فصلى ماشاء الله ثم قال: يا بن أبي طالب قد برأت فلا بأس عليك ما سألت الله شيئاً إلا سألته لك مثله، ولا سألت الله شيئاً إلا أعطانيه إلا أنه قال لا نبي بعدي^(١).

١١٨ - وأنبأني أبو العلاء هذا أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، حدثنا محمد ابن عبد الله الحضرمي، حدثنا خلف بن خالد العبدي البصري، حدثنا بشر ابن إبراهيم الأنصاري، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أخضمتك^(٢) بالنبوة ولانبوة بعدي، وتخصم الناس بسبع لا يحاجك فيهنّ احد من قریش: أنت أولهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بامر الله، وأقسمهم بالسوية، واعدلهم في الرعية، وأبصرهم في القضية، واعظمهم عند الله يوم القيامة مزينة^(٣).

(١) خصائص النسائي ٢٦٣/ح - ١٤٧ - انساب الاشراف ١١٢/٢ ورواه ابن المغازلي في مناقبه/

(٢) أخضمتك: اغلبك.

١٣٥ - ح/١٧٨.

(٣) حلية الاولياء لأبي نعيم ٦٥/١ ورواه ايضاً ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام ١٣٢/١

واورده الجويني في فرائد السمطين ٢٢٣/١.

١١٩ - و أنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا، أخبرني أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر الاشعبي، أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن مسعدة ابن اسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الجرجاني ببغداد، حدثنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي، أخبرنا أبو أحمد عبدالله بن عدي الحافظ، حدثنا الحسن بن عليّ الاهوازي، حدثنا معمر بن سهل، حدثنا أبو سمرة أحمد بن سالم، حدثنا شريك، عن الاعمش، عن عطية، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: خير البرية عليّ^(١).

١٢٠ - وأخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب اليّ من همدان أخبرنا عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني كتابة، حدثنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد البزاز ببغداد، حدثني القاضي أبو عبدالله الحسين بن هارون بن محمد الضبي، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ أن محمد بن أحمد القطواني حدثهم قال: حدثنا إبراهيم بن أنس الانصاري، حدثنا إبراهيم بن جعفر بن عبدالله بن محمد بن مسلمة، عن أبي الزبير، عن جابر قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله واقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قد أتاكم أخي، ثم التفت الى الكعبة فضرها بيده ثم قال: والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم قال: انه أولكم ايماناً معي وأوفاكم بعهد الله تعالى وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله منزلة قال ونزلت فيه: «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية»^(٢) قال فكان أصحاب

(١) للحديث مصادر كثيرة منها: تاريخ بغداد ١٩٢/٣ - ذخائر العقبى ٩٦ و رواه أيضاً الجويني

في فرائد السمطين ١٥٥/٢.

(٢) البينة: ٧.

النبي صلى الله عليه وآله إذا أقبل عليّ عليه السّلام قالوا: قد جاء خير البرية^(١).

١٢١ - وأخبرني شهردار هذا اجازة، أخبرنا عبدوس بن عبد الله هذا كتابة، حدثنا أبو منصور، حدثنا علي، حدثنا القاسم، حدثنا إبراهيم، حدثنا الحكم بن سليمان الجبلي، أبو محمد، حدثنا علي بن هاشم، عن مطر بن ميمون: ^(٢) أنه سمع أنس بن مالك يقول: حدثني سلمان الفارسي: أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول: ان أخي ووزير و خير من اخلفه بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السّلام^(٣)

١٢٢ - وأخبرني شهردار هذا اجازة، أخبرنا عبدوس هذا كتابة، حدثنا أبو طالب، حدثنا ابن مردويه، حدثنا أحمد بن محمد بن عاصم، حدثنا عمران بن عبد الرحيم، حدثنا أبو الصلت الهروي، حدثنا حسين بن حسن الأشقر، حدثنا قيس، عن الأعمش، عن عباية بن ربيع، عن أبي أيوب: ان النبي صلى الله عليه وآله مرض مرضة فأتته فاطمة تعودته فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سالت الدموع على خديها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة انّ لكرامة الله عز وجلّ آياك زوّجك من أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حِلماً، ان الله تعالى اطّلع اطلاعة الى اهل الارض فاختارني منهم فبعثني نبيّاً مرسلّاً ثم اطّلع اطلاعة فاختار منهم بعلك فأوحى إلي أن ازوجه آياك واتّخذة وصياً^(٤)

(١) تفسير الطبري ١٧١/٣٠ باختصار - ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام علي عليه السّلام ٤٤٢/٢ - حلية الاولياء ٦٦/١ مع اختلاف يسير.

(٢) في [ر]: مطير بن ميمون.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام علي عليه السّلام ١٣٠/١ - شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ٧٦/١ - ورواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ٦٠/١ مع اختلاف يسير.

(٤) جاء الحديث بطوله في مناقب ابن المغازلي ١٠١/ - الفصول المهمة ٢٧٧ ونظيره في ذخائر العقبى/

١٢٣ - وأخبرنا شهردار هذا، اجازة اخبرنا عبدوس هذا كتابة، حدثنا الشيخ أبو الفرج حمد بن سهل، حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن تركان، حدثنا زكريا بن هاني أبو القاسم ببغداد، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، حدثنا الحسن بن موسى بن محمد بن عباد الجزار، حدثنا عبد الرحمن بن القاسم الهمداني، حدثنا أبو حاتم محمد بن محمد الطالقاني أبو مسلم، عن الخالص الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن الناصح علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن الثقة محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن الأمين [موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن ابن أبي طالب عن الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن الزكي زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن البرّ الحسين بن علي بن أبي طالب، عن المرتضى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، عن المصطفى محمد الأمين سيد الأولين والآخرين صلى الله عليهم أجمعين انه قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا أبا الحسن كلم الشمس فانها تكلمك قال علي عليه السلام: السلام عليك ايها العبد المطيع لربه، فقالت الشمس: عليك السلام يا أمير المؤمنين، وامام المتقين وقائد الغر المحجلين، يا علي أنت وشيعتك في الجنة، يا علي أول من تنشق الأرض عنه محمد ثم أنت، وأول من يخشى محمد، ثم أنت، وأول من يكسى محمد ثم أنت، فانكب علي ساجداً

وعينه تذر فان بالدموع، فانكب عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا أخي وحبيبي، ارفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات^(١)

١٢٤ - و أنبأني الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار، والإمام الأجل نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي^(٢) قالاً أنبأنا الشريف الإمام الأجل نور الهدى أبوطالب الحسين بن محمد ابن علي الزيني، عن الإمام محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، حدثنا سهل بن أحمد، عن علي بن عبد الله، عن الدبري اسحاق بن اسحاق ابن ابراهيم، قال حدثني عبدالرزاق بن همام، عن أبيه، عن مينا - مولى عبدالرحمان بن عوف - عن عبد الله بن مسعود قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اصحرت فتنفس الصعداء فقلت يا رسول الله مالك تنفس؟ فقال: يا بن مسعود، نعت الي نفسي فقلت استخلف يا رسول الله قال: من؟ قلت: أبابكر فسكت ثم تنفس، فقلت: مالي أراك تتنفس يا رسول الله قال: نعت الي نفسي، فقلت: استخلف يا رسول الله؟ قال: من؟ قلت: عمر بن الخطاب، فسكت ثم تنفس فقلت مالي أراك تنفس يا رسول الله قال: نعت الي نفسي، قلت: يا رسول الله استخلف قال: من؟ قلت علي بن أبي طالب، قال: أوه ولن تفعلوا إذاً ابداً، والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة^(٣).

١٢٥ - وأخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن علي الرودباري، أخبرنا أبوبكر محمد بن مهرويه، عن عباس بن

(١) رواه أيضاً المحدث الكبير الجويني في فرائد السمطين ١/١٨٤

(٢) مابين العقوفتين ساقط من [و].

(٣) حلية الاولياء لأبي نعيم ١/٦٤ باختصار - كتاب مائة منقبة لابن شاذان/٢٩ - ح ١٠.

سنان الرازي، حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا اسماعيل الأزرق، عن أنس بن مالك قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله طير فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير، فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار فجاء علي فقلت: ان رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة، قال: فذهب ثم جاء، فقلت: أن رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة، قال: فذهب ثم جاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: افتح، ففتحت ثم دخل فقال ما حديثك يا علي؟ قال: هذه آخر ثلاث كرات يردني انس، يزعم أنك على حاجة، قال: ما حملك على ما صنعت يا أنس؟ قال: سمعت دعاءك فأحببت أن يكون في رجل من قومي الأنصار فقال النبي صلى الله عليه وآله: ان الرجل يحب قومه، ان الرجل يحب قومه^(١)، وللصاحب كافي الكفاة:

يا أمير المؤمنين المرتضى	ان قلبي عندكم قد وقفا
كلما جدت مدحي فيكم	قال ذو النصب نسيت السلفا
من كمولاي علي زاهداً	طلق الدنيا ثلاثاً ووفى
من دعا للطير أن يأكله	ولنا في بعض هذا مكتفى
من وصي المصطفى عندكم	فوصي المصطفى من يصطفى

* * *

(١) للحديث مصادر كثيرة منها: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٧١/٣ - فضائل الصحابة ٥٦٠/٢ - مناقب ابن المغازلي/ ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٩ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ و... وذكره أيضاً الترمذي في صحيحه ٦٣٦/٥ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣٣٩/٦ و...

الفصل العاشر

في بيان زهده في الدنيا وقناعته منها باليسير

١٢٦ - أخبرنا الامام عين الاثمة أبو الحسن علي بن أحمد الكرباسي الخوارزمي رحمه الله، حدثنا القاضي الامام الأجل شمس القضاة جمال الدين أحمد بن عبدالرحمان بن إسحاق، حدثنا الشيخ الفقيه أبوسهل محمد بن إبراهيم بن إسحاق، أخبرنا القاضي الامام أبو محمد عبدالله بن محمد بن الحسين الجعفي النهرواني، حدثنا أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن خالد بن يعقوب الحميري، حدثنا القاسم بن خليفة بن سوار، حدثنا حماد بن سوار، عن عيسى بن عبدالرحمان، عن علي بن حذور، عن أبي مريم قال: سمعت عمار بن ياسر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي ان الله تعالى زينك زينة لم يزين العباد بزينة هي أحب اليه منها: زهدك فيها وبغضها اليك وحبب اليك الفقراء، فرضيت بهم اتباعاً، ورضوا بك اماماً، يا علي طوبى لمن أحببك وصدق بك، وويل لمن ابغضك وكذب عليك، اما من أحببك وصدق بك فأخوانك في دينك وشركاؤك في جنتك، واما من ابغضك وكذب عليك فحقيق على الله تعالى يوم القيامة ان يقيمه مقام الكذابين^(١).

١٢٧ - و أنبأني مذهب الاثمة أبوالمظفر عبدالملك بن علي بن محمد

(١) نظيره في مناقب ابن المغازلي/ ١٠٥ مع اختلاف حلية الاولياء ٧١/١ واسد الغابة ٢٣/٤

الهمداني -نزىل بغداد- أخبرنا أبوبكر محمد بن علي الحاجي، أخبرنا أبوبكر محمد بن علي بن محمد بن موسى المقرئ الخياط، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف العلاف، حدثنا أبو علي الحسين بن صفوان بن إسحاق بن إبراهيم البرذعي، حدثنا أبوبكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي، حدثنا الفضل بن سهل، حدثنا أبونعيم حدثنا سفيان، عن الأجلح عن عبد الله بن أبي الهذيل قال: رأيت علياً عليه السلام وعليه قميص رازي، إذا مدّه بلغ الظفر، وإذا أرسله كان مع نصف الذراع^(١).

١٢٨ - أخبرني شهاب الدين أبوالنجيب سعد بن عبد الله الهمداني -المعروف بالمروزي فيما كتب إليّ من همدان- أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن ابن أحمد بن الحسن -الحداد باصفهان فيما اذن لي في الرواية عنه- أخبرنا الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني -سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة- أخبرنا الإمام الحافظ طراز المحدثين أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه قال أبوالنجيب سعد بن عبد الله الهمداني -المعروف بالمروزي- وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الاصبهاني -في كتابه إليّ من اصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة- عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه، حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا الحسن بن محمد، حدثنا أبوزرعة، حدثنا اسماعيل بن موسى، حدثنا أبو معاذ صالح بن ميثم، عن الحارث بن حصيرة قال: قال عمر بن عبد العزيز: ما علمنا أن أحداً كان في هذه الأمة بعد النبي صلى الله عليه وآله أزهّد من علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢).

١٢٩ - وأخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي

(١) الغارات لابن اسحاق الثقفي ٩٦/١ - ذخائر العقبى/ ١٠١ انساب الاشراف ١٢٨/٢.

(٢) الكامل في التاريخ ٢٠١/٣ - تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢٥٢/٣ مع اختلاف يسير.

الخوارزمي، أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والذي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا أبو عمرو بن السماك، حدثنا سهيل بن إسحاق، قال: قال أبو نعيم: وسمعت سفيان يقول: إذا جاءك عن علي عليه السلام شيء أثبت لك فخذ به، ما بني لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ولقد كان يجاء بجبويه^(١) في جراب من المدينة^(٢).

١٣٠ - وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن أبي نصر الداربردي بمر، حدثنا موسى بن يوسف، حدثنا الحسين بن عيسى بن ميسرة، حدثنا عبد الرحمن بن مغرا^(٣) حدثنا أبو سعيد البقال، عن عمران بن مسلم، عن سويد بن غفلة^(٤) قال: دخلت على علي عليه السلام القصر^(٥) فوجدته جالسا وبين يديه صحيفة فيها لبن حازر أجد ريحه من شدة حموضته، وفي يديه رغيف، أرى قشار الشعير في وجهه، وهو يكسر بيده أحيانا، فاذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه، فقال: ادن فاصب من طعامنا هذا، قلت: اني صائم، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من منعه الصيام من طعام يشتهي، كان حقا على الله أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها، قال فقلت لجاريتته وهي قائمة بقرب منه: ويحك يافضة ألا تتقين الله في هذا الشيخ، ألا تنخلون له طعاما مما أرى فيه من النخالة، فقالت: لقد تقدم إلينا ان لانخل له طعاما، قال ما قلت لها فاخبرته قال: بأبي وأمي من لم ينخل له

(١) الحبوة: العطية.

(٢) اسد الغابة ٢٤/٤ - الكامل في التاريخ ١٦٠/٣ - وروى نظيره أحمد في فضائل الصحابة ٥٣٦/١.

(٣) هو ابو زهير عبد الرحمن بن مغرا الكوفي انظر الجرح والتعديل لابن ابى حاتم وميزان الاعتدال.

(٤) يظهر من نفس الرواية انه كان من خصيصي امير المؤمنين والمقرين عنده بحيث كان يدخل عليه

ويعاتب جاريته. (٥) وفي بعض الكتب «الكوفة» بدل «القصر».

طعام ولم يشبع من خبز البر ثلاثة أيام حتى قبضه الله عزوجل^(١)
 قال «رض» الحازر اللبن الحامض جداً، وفي المثل عدى القارص
 فحزر^(٢) أي جاوز القارص حده، فحذف المفعول يضرب في تقاوم الأمر لأن
 القارص يحذي اللسان والحازر فوقه.
 قال العجاج:

يا عمر بن معمر لا منتظر بعد الذي عدا القروص فحزر
 من أمر قوم خالفوا هذا البشر
 أراد حرورياً جاوز قدره.

١٣١ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو بكر أحمد بن
 إبراهيم بن أحمد بن محمود الاصبهاني، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد
 ابن حشيش الاصبهاني، أخبرني الحسن بن محمد الدباركي^(٣)، حدثنا
 أبو زرعة، حدثنا يحيى بن سليمان، حدثنا أسباط - يعني ابن محمد
 - حدثنا عمرو بن قيس الملائي، عن عدي بن ثابت قال: أتى علي بن
 أبي طالب عليه السلام بفالودج فأبى أن يأكل منه وقال: شيء لم يأكل منه
 رسول الله صلى الله عليه وآله لأحب أن آكل منه^(٤).

١٣٢ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرني أبو زكريا بن
 أبي إسحاق، أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الوهاب،
 أخبرنا جعفر بن عون، أخبرنا مسعر، عن عثمان بن المغيرة، عن علي بن

(١) الغارات لابي اسحاق الثقفى ٨٦/١ ورواه الجويني أيضاً في فرائد السمطين ٣٥٢/١.

(٢) انظر لسان العرب ويستفاد منه: أنّ القارص هو اللبن الذي يحذي اللسان (أي يوله ويؤذيه)
 فيفهم منه شدة حموضة الحازر وهو فوق القارص.

(٣) لعله الداركي انظر سير اعلام النبلاء.

(٤) حلية الاولياء لابي نعيم ٨١/١ - الغارات لابي إسحاق الثقفى ٨٨/١ ورواه أحمد في فضائل
 الصحابة ٥٣٦/١.

ربيعة قال: رأيت علياً يتزر فرأيت عليه تَبَاناً^(١).

قال رضي الله عنه: التبان سراويل الملاح، وهو سراويل قصيرة صغيرة، وتَبَنه: ألبسه إياه.

١٣٣ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا القاسم بن مالك، عن ليث، عن معاوية، عن رجل من بني كاهل^(٢) قال: رأيت على عليّ تَبَاناً وقال: نعم الثوب ما أستره للورة واكفه للاذى^(٣).

١٣٤ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله، حدثنا أبو العباس، حدثنا يحيى، حدثنا القاسم بن مالك، عن إسماعيل بن سميع، عن أبي رزين قال: إن أفضل ثوب رأيت على عليّ القميص من قهز، وبردين قطرين^(٤).

قال العباس: كل ثوب يضرب الى السواد من ثياب اليمن يسمى قطرياً. قال «رض» القهز: ضرب من الثياب يتخذ من صوف، بفتح القاف ذكره في ديوان «الادب المهذب» وقال الغوري: القهز بكسر القاف وهو ثياب بيض، وقطر بلد ينسب اليه البرود، قال أبو النجم: وهبطوا السند^(٥) بجني قطرا.

١٣٥ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسين بن

(١) انساب الاشراف ١٢٤/٢ مع اختلاف يسير.

(٢) الكاهل: ابن اسد بن خزيمة أبوقبيلة من اسدوهم قتلة أبي امرئ القيس - القاموس المحيط.

(٣) رواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ٣٥٣/١ وروى أحمد بن حنبل نظيره في فضائل الصحابة ٧١٠/٢.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٨/٣ مع اختلاف يسير.

(٥) السند: المرتفع من الأرض ومعناه نزلوا بالمرتفعات في جاني قطر - لسان العرب.

الفضل، أخبرنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أبو بكر الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا أبو حيان، عن مجمع التميمي قال: خرج علي بن أبي طالب عليه السلام بسيفه الى السوق، فقال: من يشتري مني سيفي هذا، فلو كان عندي أربعة دراهم اشتري بها إزاراً مابعتة^(١).

١٣٦ - وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد، حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا المختار - وهو ابن نافع - عن أبي مطر قال: خرجت من المسجد فاذا رجل ينادي من خلني: ارفع ازارك فانه أبقى لثوبك واتق لك، وخذ من رأسك إن كنت مسلماً، فشيت خلفه وهو مترز بإزار مرتد برداء، معه الدرة كأنه أعرابي بدوي، فقلت: من هذا؟ فقال لي رجل: أراك غريباً بهذا البلد، قلت: أجل رجل من أهل البصرة، قال: هذا علي أمير المؤمنين عليه السلام [فسار] حتى انتهى الى دار بني أبي معيط^(٢) وهو سوق الابل، فقال: بيعوا ولا تحلفوا، فان اليمين تنفق السلعة وتمحق البركة، ثم أتى أصحاب التمر، فاذا خادمة تبكي، فقال: ما يبكيك؟ قالت: باعني هذا الرجل تمرأ بدرهم، فرده مولاي وأبى ان يقبله، فقال له: خذ تمرك واعطها درهما فانها خادمة ليس لها أمر، فدفعه فقلت: اتدري من هذا؟ قال: لا، قلت: هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين فصب تمره واعطاها درهمها، وقال: يا مولاي، احب ان ترضى عني، قال ما ارضاني عنك اذا اوفيتهم حقوقهم، ثم مرّ مجتازاً باصحاب التمر، فقال: يا اصحاب التمر، اطعموا المساكين فيربوا كسبكم، ثم مرّ مجتازاً ومعه المسلمون حتى اتى اصحاب السمك، فقال: لا يباع في سوقنا طافي^(٣) ثم اتى دار فرات

(١) حلية الاولياء ٨٣/١ ورواه ايضاً ابن حنبل في فضائل الصحابة ٥٣٧/١.

(٢) في [ر]: بني معيط.

(٣) الطافي: هو السمك الذي يموت في الماء ثم يعلو فوق وجهه - مجمع البحرين.

وهو سوق الكرابيس فقال يا شيخ أحسن بيعي في قيصي بثلاثة دراهم، فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً، ثم اتى آخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً فأتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قيصاً بثلاثة دراهم، ولبسه ما بين الرسغين^(١) الى الكعبين، فقال حين لبسه: الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما تتجمل به في الناس، واواري به عورتي، فقليل له: يا امير المؤمنين هذا شيء ترويه عن نفسك او شيء سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: بل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقوله عند الكسوة، فجاء ابو الغلام صاحب الثوب فقيل: يا فلان قد باع ابنك اليوم من امير المؤمنين قيصاً بثلاثة دراهم، قال أفلا اخذت منه درهين؟ فاخذ ابوه درهما وجاء به الى امير المؤمنين عليه السلام وهو جالس على باب الرحبة ومعه المسلمون، فقال: امسك هذا الدرهم يا امير المؤمنين فقال: ما شأن هذا الدرهم؟ قال كان ثمن القميص درهين قال باعني برضاي واخذه برضاه^(٢).

١٣٧ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسين ابن بشران، أخبرنا الحسين بن صفوان، حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا أحمد بن غانم الطويل، حدثنا محمد بن الحجاج، عن مجالد، عن الشعبي، عن قبيصة بن جابر قال: ما رأيت ازهد في الدنيا من علي بن أبي طالب عليه السلام^(٣).

(١) الرسغ من الانسان: مفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم - مجمع البحرين.

(٢) رواه ابو اسحاق الثقفي في الغارات ١٠٤/١ باختصار - وروى أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة

٥٢٨/١ وفي المسند ١٥٧/١ قطعة من الحديث - واورده المتقي الهندي في كنز العمال ١٨٣/١٣.

(٣) مقتل ابن أبي الدنيا - ٩٩.

الفصل الحادي عشر

في بيان شرف صعوده ظهر النبي لكسر الأصنام

١٣٩ - أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والذي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي - املاء - حدثنا عبد الله بن روح الفرائضي، حدثني شبابة بن سوار، حدثنا نعيم بن حكيم، حدثنا أبو مريم، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أتى بي الكعبة، فقال لي: اجلس فجلست الى جنب الكعبة، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله على منكبتي ثم قال لي: انهض، فنهضت، فلما رأى ضعفي تحته، قال لي: اجلس، فنزل وجلس فقال لي: يا علي اصعد على منكبي، فصعدت على منكبيه، ثم نهض بي رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نهض بي خيل التي لو شئت، نلت افق السماء، فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: ألق صنمهم الأكبر: صنم قريش وكان من نحاس موطئاً أوتاداً من حديد الى الأرض، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: عاجله ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول إيه إيه^(١) «جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً»^(٢) فلم أزل اعاجله حتى

(١) إيه بكسر الهمزة والياء: اسم فعل للاستزادة من حديث او فعل لسان العرب.

(٢) الاسراء: ٨١.

استمكنت منه فقال لي: اقذفه، فقففته، فتكسر ونزوت من فوق الكعبة فانطلقت انا والنبي صلي الله عليه وآله وخشينا أن يرانا احد من قريش أو غيرهم، قال علي فما سعدته حتى الساعة^(١).

قال رضي الله عنه: أَيْتَهت به: اذا صحت به، واياه: حدثنا استزادة ايهاً [عنا]: لاتحدثنا: كف. قال ذوالرمة:

وقفنا فقلنا: ايه عن أم سالم و كيف بتكليم الديار البلاقع

(١) مستدرک الصحيحین ٥/٣ خصائص النسائي / ٢٢٥ - مسند أحمد بن حنبل ٨٤/٥ باختصار تاريخ بغداد ٣/٣٠٢.

الفصل الثاني عشر

في بيان تورطه المهالك في الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله

وشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله تعالى وتقدس

١٤٠ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، أخبرنا أبي، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمر بن ميمون قال: إني جالس الى ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس إما إن تقوم معنا، وإما أن تخلو بنا من بين هؤلاء، فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم قال - وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى - قال: فابتدوا فتحدثوا فلاندري ما قالوا، قال فجاء ينفض ثوبه ويقول: أف وتف^(١) وقعوا في رجل له بضعة^(٢) عشرة فضائل ليست لأحد غيره: وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله ابداً، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فاستشرف لها مستشرف فقال: أين علي؟ قالوا: انه في الرحى يطحن قال: وما كان احدكم ليطحن؟ قال: فجاء وهو ارمد لا يكاد أن يبصر، قال: فنفت في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً، فاعطاها إياه فجاء على بصفية بنت حبي فقال ابن عباس: ثم بعث رسول الله صلى

(١) أف وتف، معناه: الاستفذار لما شتم، وقيل معناه: الاحتقار والاستقلال وهي صوت اذا صوت به

الانسان علم انه متفجّر متكره - النهاية ولسان العرب.

(٢) هكذا في الاصلين والصحيح «بضع عشرة فضيلة» على قانون العدد - لسان العرب.

الله عليه وآله أبا بكر بسورة التوبة فبعث علياً عليه السّلام خلفه واخذها منه، وقال: لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه، قال ابن عباس وقال النبيّ صلى الله عليه وآله لبني عمّه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال وعلى جالس معهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وأقبل على رجل رجل^(١) منهم فقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا، فقال عليّ: أنت وليّ في الدنيا والآخرة.

قال ابن عباس: وكان علي عليه السّلام أول من آمن من الناس بعد خديجة، قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا»^(٢).

قال ابن عباس: وشرى نفسه فلبس ثوب النبيّ صلى الله عليه وآله ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون انه رسول الله صلى الله عليه وآله، فجاء أبوبكر وعليّ عليه السّلام نائم وأبوبكر يحسب أنه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فقال له علي عليه السّلام: ان نبي الله قد انطلق نحو بئر أم ميمون فأدركه قال فانطلق أبوبكر فدخل معه الغار.

قال: و جعل علي عليه السّلام يرمي بالحجارة كما كان يرمي نبي الله صلى الله عليه وآله، وهو يتصور^(٣) وقد لدف رأسه في الثوب، لا يخرج حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه فقالوا: إنك لئيم، وكان صاحبك لا يتصور، ونحن نرميه وأنت تتصور وقد استنكرنا ذلك

قال ابن عباس: وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك وخرج الناس معه، فقال له عليّ: أخرج معك؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله لا، فبكى عليّ فقال له: أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من

(١) أي كلّ رجل منهم. (٢) الأحزاب ٣٣. (٣) التّصوّر: التّلوّي والصّياح من وجع الضرب - لسان العرب.

موسى إلا أنه ليس بعدي نبي؟ أنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفة. قال ابن عباس؛ وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنت ولي كل مؤمن من بعدي ومؤمنة. قال ابن عباس: وسد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه وليس له طريق غيره. قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كنت مولاه فإن مولاه علي، قال ابن عباس: وقد أخبرنا الله عز وجل في القرآن انه رضي عن اصحاب الشجرة^(١) فعلم ما في قلوبهم فهل أخبرنا الله انه يسخط عليهم بعد ذلك.

قال ابن عباس: وقال نبي الله لعمر حين قال ائذن لي فاضرب عنقه - يعني عنق حاطب - قال: وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم^(٢) ١٤١ - وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو احمد بكر بن محمد بن حمدان بمرور، وحدثنا عبيد بن قنفذ البزاز بالكوفة، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، حدثنا قيس بن ربيع، حدثنا حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين قال: ان من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله علي بن أبي طالب عليه السلام.

و قال علي عليه السلام عند ميته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله: وقيت بنفسي خيراً من وطأ الحصى ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر رسول إله خاف ان يمكروا به فتجاه دو الطول الإله من المكر وموت وفي حفظ الإله وفي ستر وبت أراعيهم وما يثبتوني وقد وطئت نفسي على القتل والأسر^(٣)

(١) «لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة...» (الفتح: ١٨).

(٢) حديث مشهور رواه أكثر الحفاظ الثقات في مصنفاتهم منهم: أحمد بن حنبل في مسنده ٣٣٠/١

وفي فضائل الصحابة ٦٨٢/٢ - النسائي في خصائصه / ٦٩ - والحاكم في المستدرک ١٣٢/٣.

(٣) رواه أيضاً الحادم في المستدرک ٤/٣ وفيه: يهمنى بدل «يثبتوني».

الفصل الثالث عشر

في بيان رسوخ الإيمان في قلبه

١٤٢ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا محمد بن غالب، حدثنا يحيى ابن عبد الحميد، حدثنا شريك، عن منصور. عن ربيعي بن حراش قال: حدثني علي بن أبي طالب بالرحبة قال: اجتمعت قريش الى النبي صلى الله عليه وآله وفيهم سهيل بن عمر فقالوا: يا محمد، أرقاؤنا لحقوا بك فأرددهم علينا، فغضب النبي صلى الله عليه وآله حتى روي الغضب في وجهه، ثم قال: لتنتهن يامعشر قريش، أو ليبعثن الله عليكم رجلا منكم، امتحن الله قلبه للإيمان، يضرب رقابكم على الدين، قيل: يا رسول الله أبوبكر؟ قال: لا. فقيل: فعمرو؟ فقال: لا. ولكنّه خاف النعل الذي في الحجرة، قال فاستفطع الناس ذلك من عليّ، فقال أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا تكذبوا عليّ فإنّه من كذب عليّ متعمداً فليجل النار^(١)

١٤٣ - وأخبرني سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي - فيما كتب اليّ من همدان - أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس - الهمداني كتابة، حدثنا الشيخ أبوطاهر الحسين بن علي بن سلمة، عن مسند زيد بن علي عليه السلام، حدثنا الفضل بن الفضل بن العباس، حدثنا

(١) للحديث مصادر كثيرة منها: صحيح الترمذي ٦٣٤/٥ - خصائص النسائي/ ٨٥ - مسند أحمد

أبو عبد الله محمد بن سهل، حدثنا محمد بن عبد الله البلوي، حدثني إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء، حدثني أبي، عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السَّلام، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السَّلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يوم فتحت خيبر: لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمر على ملأ من المسلمين إلا أخذوا من تراب رجلك، وفضل طهورك، يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لاني بعدي، أنت تؤذي ديني وتقاتل على سنتي، وأنت في الآخرة أقرب الناس مني، وانت غداً على الحوض خليفتي، تذود عنه المنافقين، وانت أول من يرد عليّ الحوض، وانت أول داخل الجنة من أمتي، وان شيعتك على منابر من نور رواء مرويين، مبيضة وجوههم حولي، اشفع لهم فيكونون غداً في الجنة جيرانني، وان عدوك غداً ظماء مظمئين، مسودة وجوههم مقمحين، حرك حربي وسلمك سلمي، وسرك سري وعلايتك علانيتي، وسريرة صدرك كسريرة صدري، وأنت باب علمي، وان ولدك ولدي، ولحمك لحمي ودمك دمي، وان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك، والايمان مخالط لحكم ودمك كما خالط لحمي ودمي، وأن الله عزوجل أمرني أن أبشرك أنك وعترتك في الجنة، وان عدوك في النار، [يا عليّ] لا يرد عليّ الحوض مبغض لك، ولا يغيب عنه محب لك، قال: قال علي: فخررت له سبحانه وتعالى ساجداً وحمدته على ما انعم به علي من الاسلام والقرآن، وحبيني الى خاتم النبيين وسيد المرسلين صَلَّى الله عليه وآله^(١).

١٤٤ - وأخبرني شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني

- المعروف بالمروزي فيما كتب الي من همدان- أخبرنا الحافظ أبوعلي الحسن ابن أحمد بن الحسن الحداد باصبهان - فيما أذن لي في الرواية- عنه أخبرنا الشيخ الأديب أبويعلى عبدالرزاق بن عمر بن ابراهيم -الطهراني سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة- أخبرنا الامام الحافظ طراز المحدثين أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه، قال أبوالنجيب سعد بن عبدالله الهمداني وأخبرنا بهذا الحديث عاليا الامام الحافظ سليمان بن ابراهيم الاصبهاني -في كتابه الي من اصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة- عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن يوسف بن بشر الهروي، حدثنا عبيدالله بن الفضل بن عبدالله بن صالح بن علي بن عبدالله بن عباس، حدثنا اسحاق بن أيوب بن سويد، حدثني أبو أيوب، عن سويد، عن أبي حلبس يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي عبيد -صاحب سليمان ابن عبدالملك- قال بلغ عمر بن عبد العزيز: ان قوماً تنقصوا علي بن أبي طالب عليه السّلام فصعد المنبر فحمدالله واثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وذكر علياً وفضله وسابقته ثم قال: حدثني عراك بن مالك الغفاري عن أم سلمة قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله عندي إذ أتاه جبرئيل فناده، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله ضاحكاً، فلما سرى عنه قلت: بأبي أنت وأمي، يا رسول الله ماضححك؟ فقال: أخبرني جبرئيل: أنه مرّبعلي عليه السّلام وهو يرعى ذوداً^(١) له، وهونائم قد ابدى بعض جسده، قال: فرددت عليه ثوبه فوجدت برد إيمانه قد وصل الى قلبي.

١٤٥ - و أخبرنا العلامة فخر خوارزم أبوالقاسم محمود بن عمر الرخشي الخوارزمي، أخبرنا الاستاذ الامين أبوالحسن علي بن مردك الرازي، أخبرنا الحافظ أبوسعد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان، أخبرنا أبوالقاسم علي

ابن الحسين العرزمي بالكوفة، حدثنا أبو العباس احمد بن علي المرهبي، حدثنا علي بن العباس، حدثني محمد بن تسنيم أبو الطاهر الوراق، حدثنا جعفر بن محمد بن حكيم الخثعمي، حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد، حدثنا رقة بن مصقلة بن عبد الله بن خونقة بن صبرة، عن أبيه، عن جده قال: جاء رجلان الى عمر فقالا له: ماترى في طلاق الأمة؟ فقام الى حلقة، فيها رجل أصلع فقال: ماترى في طلاق الأمة؟ فقال: اثنان، فالتفت اليهما فقال: اثنان. فقال له أحدهما: جئناك وأنت امير المؤمنين فسألناك عن طلاق الأمة، فجئت الى رجل فسألته؟ فوالله ما كلمتك، فقال عمر: ويليك أتدري من هذا؟ هذا علي بن أبي طالب، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لو ان السماوات والارض وضعت في كفة ووزن ايمان علي، لرجح ايمان علي^(١).

١٤٦ - و أنبأني مذهب الائمة أبوالمظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني - نزيل بغداد - اجازة اخبرنا أبوسعده احمد بن عبد الجبار الصيرفي، أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد اذناً، حدثنا أبو الحسن علي بن عمر بن مهدي الدارقطني، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، حدثنا علي بن الحسن التيملي، حدثنا جعفر بن محمد بن حكيم، عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن رقة بن مسقلة العبدي، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن الخطاب قال: أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله لسمعته وهو يقول: لو ان السماوات السبع والارضين السبع وضعن في كفة ميزان، ووضع ايمان علي في كفة ميزان، لرجح ايمان علي^(٢).

(١) و (٢) فردوس الاخبار للدليمي ٤٠٨/٣ - مناقب ابن المغازلي / ٢٨٩ - تاريخ مدينة دمشق
ترجمة الامام علي عليه السلام ٣٦٤/٢ و ٣٦٥ وفيه عبد الله بن الحويعة بدل عبد الله بن خونقة - كنز العمال
٦١٧/١١

١٤٧ - وانبأني مهذب الائمة هذا، انبأنا ابوسعد أحمد بن عبد الجبار الصيرفي، عن أبي القاسم عبدالعزيز بن علي الازجي، حدثنا أبوبكر محمد ابن أحمد المفيد بجرجرايا^(١) حدثنا عبدالرحمان أحمد المهروي، حدثنا أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمان، حدثنا عمي، عن عبدالعزيز بن محمد، عن عمر - مولى غفرة - عن محمد بن كعب قال: رأى أبوطالب النبي صلى الله عليه وآله يتفل في في علي عليه السلام فقال: ما هذا يا محمد؟ قال: ايمان وحكمة، فقال أبوطالب لعلي: يا بني انصر ابن عمك وآزره.

(١) جرجرايا، بفتح الجيمين وتسكين الراء الاولى وفتح الثانية: بلد من اعمال النهروان الاسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقى كانت مدينة خربت مع ماخرب من النهروانات - مراد الاطلاع.

الفصل الرابع عشر

في بيان أنه أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وآله

وأنه مولى كل من كان رسول الله مولا

١٤٨ - أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي أحمد بن الحسين السيقي، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقري، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق الاسفرائيني، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا يوسف بن الماجشون، حدثنا محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد، عن سعد قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس مني نبي، قال سعيد: فأجبت أن أشفه بذلك سعداً فلقيته فذكرت له الذي ذكر لي عامر، فقال: نعم سمعته يقول، قلت: أنت سمعته؟ فادخل اصبعيه في أذنيه ثم قال: نعم والافاستكتا^(١)

وهو عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد بن أبي وقاص.

قال رضي الله عنه: ويقال أذن سكاء: بينة السكك وهو قصرها وصغرها، وقيل: صغر جلدتها التي حول صماخها وضيق صماخها، وأذان سكك ورجل أسك، ويقال لمن لا أذن له اصلاً: أسك، وسكه يسكه إذا

(١) للحديث مصادر كبيرة منها: فضائل الصحابة لابن حنبل ٦٣٣/٢ - خصائص النسائي/ ١١٣

اصطلم أذنيه، واستكت أذنه: صمت، مجاز ما ذكرنا قال النابغة:

وأخبرت خير الناس انك لم تني وتلك التي يستك منها المسامع

١٤٩ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله

الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق، قال حدثنا يحيى بن أبي بكر، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي مني وأنا منه، ولا يقضي ديني إلا أنا أو علي^(١).

١٥٠ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله

الحافظ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي الشيباني، حدثنا أحمد بن حازم الغفاري، حدثنا أبو نعيم، حدثنا ابن أبي عيينة، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن بريدة الأسلمي قال: غزوت مع علي عليه السلام إلى اليمن، فرأيت منه جفوة، فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت علياً فتنقصته، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله يتغير، فقال: يا بريدة الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت بلى يا رسول الله، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه^(٢).

١٥١ - وأنبأني الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني،

والإمام الأجل نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي، قال أنبأنا الشريف الإمام الأجل نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي، عن الإمام محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، حدثنا

(١) فضائل الصحابة ٥٩٤/٢ ومسنده ١٦٥/٤ - صحيح الترمذي ٦٣٦/٥ - مناقب ابن

المغازي/٢٢١

(٢) مسند أحمد ٣٤٧/٥ - مستدرك الصحيحين ١١٠/٣ - مناقب ابن المغازي/ ٢٤ - حلية الأولياء

لابي نعيم ٢٩٤/٦ - فضائل الصحابة ٥٨٤/٢.

سهل بن أحمد، عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، عن هناد بن السري، عن محمد بن هشام، عن سعيد بن أبي سعيد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله لما خلق السماوات والارض دعاهن فأجبنه، فعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن أبي طالب فقبلتاها، ثم خلق الخلق وفوض الينا أمر الدين، فالسعيد من سعدبنا، والشقي من شقي بنا، نحن المحلون لحلاله والمحرمون لحرامه^(١)

١٥٢ - و أخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي - فيما كتب اليّ من همدان - أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني - كتابة [أخبرنا الشريف ابوطالب المفضل بن الجعفري باصبهان اخبرني الحافظ أبو بكر ابن مردويه اجازة، حدثني جدي]^(٢) حدثني عبد الله بن إسحاق البغوي، حدثني الحسن بن عليل العنزي، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الذراع، حدثنا قيس بن حفص، حدثني علي بن الحسن، أبو الحسن العبدى، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى: ان النبي صلى الله عليه وآله يوم دعا الناس الى غدير خم^(٣)، امر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم^(٤) وذلك يوم الخميس، ثم دعا الناس الى علي فأخذ بضبعه فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابطه، ثم لم يتفرقا حتى نزلت «اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً»^(٥) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله اكبر على اكمال الدين، واتمام النعمة، ورضى الرب برسالاتي، والولاية لعلي، ثم قال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، فقال

(١) كتابه مائة منقبة لابن شاذان/ ٢٥ - نظيره في كنز العمال ١٢٧/١٥.

(٢) ما بين المعوقتين ساقط من الأصلين لكن وجوده ضروري، راجع رقم/ ١٦٥.

(٣) خم واو بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير عنده خطب النبي صلى الله عليه وآله.

(٤) قم الشيء قمًا: كنهه - لسان العرب. (٥) المائدة: ٣.

حسان بن ثابت: ائذن لي يا رسول الله ان أقول ابياتاً، قال: قل ببركة الله تعالى، فقال حسان بن ثابت: يامعشر مشيخة قريش، اسمعوا شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال:

يناديهم يوم الغدير نبهم بخم وأسمع بالرسول مناديا
بأني مولاكم نعم ونبّيكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
إهلك مولانا وأنت ولينا ولا تجدن في الخلق للأمر عاصيا
فقال له قم يا علي فاني رضيتك من بعدي إماما وهاديا^(١)

١٥٣ - وأخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزنجشري الخوارزمي، أخبرنا الاستاد الأمين أبو الحسن علي بن مردك الرازي، أخبرنا الحافظ أبوسعّد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان، حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر - بقراءتي عليه - أخبرنا أبو الحسن خيثمة ابن سليمان بن حيدرة، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد بصنعاء، عن عبد الرزاق، عن معمر بن عمار، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لوفد ثقيف حين جاؤهُ: لتسلمن أوليبعثن الله رجلاً مني - أو قال مثل نفسي - فليضربن أعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن أموالكم، فقال عمر بن الخطاب: فوالله ماتمنيت الإمارة إلا يومئذٍ، جعلت انصب صدري له رجاء أن يقول: هو هذا، قال: فالتفت الى علي بن أبي طالب فأخذ بيده ثم قال: هو هذا، هو هذا^(٢)

١٥٤ - وأخبرنا الإمام الأجل شمس الائمة أخيه أبو الفرج محمد بن

(١) رواه الجويني في فرائد السمطين ٧٢/١ - ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١٥٧/١

ح/٢١١.

(٢) مناقب ابن المغازلي/ ٤٢٨ وفضائل الصحابة لابن حنبل ٥٩٣/٢ - ح/١٠٠٨ - انساب الاشراف

١٢٣/٢.

أحمد المكي - أدام الله سموه- أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد أبو محمد إسماعيل ابن علي بن اسماعيل، حدثنا السيد الأجل الإمام المرشد بالله أبو الحسن يحيى بن الموفق بالله، أخبرنا أبو أحمد محمد بن علي المؤدب المكفوف، حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان، حدثنا أبو سعيد الثقفي، عن جندل بن والقي، عن حماد، عن علي بن زيد، عن سعيد بن جبير قال: بلغ ابن عباس أن قوماً يقعون في علي عليه السلام فقال لابنه علي بن عبدالله: خذ بيدي فاذهب بي اليهم، فأخذ بيده حتى انتهى اليهم فقال: أيكم الساب لله؟ فقالوا: سبحان الله من سب الله فقد أشرك، فقال: أيكم الساب رسول الله؟ فقالوا: من سب رسول الله فقد كفر، فقال: أيكم الساب لعلي؟ قالوا: قد كان ذاك، قال: فاشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله، ومن سب الله كبته الله على وجهه في النار، ثم ولي عنهم فقال لابنه علي: كيف رأيتم فأنشأ يقول:

نظروا اليك بأعين محمرة نظر التيوس الى شفار الجازر
قال زدني فداك أبوك يقول:

خزر الحواجب ناكسى اذ قانهم نظر الذليل الى العزيز القاهر^(١)
قال زدني فداك أبوك قال ما أجد مزيداً قال لكني اجد:
أحيائهم خزي على أمواتهم والميتون فضيحة للغابر^(٢)

١٥٥ - و أخبرنا الشيخ الصالح العالم الاوحد أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم بن أبي سهل الكروخي الهروي، عن مشايخه الثلاثة: القاضي

(١) الخزر بضم الاول وسكون الوسط، جمع الاخزر: هو الذي اقبلت حدقتاه الى أنفيه - لسان العرب.

(٢) مناقب ابن المغازلي/ ٣٩٤ - كفاية الطالب/ ٨٢ والرياض النضرة/ ١٢٠.

أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي، وأبي نصر عبد العزيز بن محمد الترياق، وأبي بكر أحمد بن عبد الصمد الغورجي، ثلاثهم عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحى، عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي، عن الإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، حدثنا علي بن المنذر، حدثنا محمد بن فضيل، عن الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً يوم الطائف فانتجاه، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما انتجيته ولكن الله انتجاه^(١).

١٥٦ - وبهذا الاسناد عن أبي عيسى الترمذي هذا، حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا علي بن جعفر بن محمد، أخبرني أخي موسى بن جعفر ابن محمد، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام انه قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد حسن وحسين وقال من أحب هذين وأباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة^(٢).

قال «رض» أخرج هذا الحديث ابو عيسى في جامعه.

١٥٧ - وأخبرنا الشيخ الثقة العدل أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني بمدينة السلام، عن الشيخ الثقة أبي الليث وأبي الفتح الشاشي^(٣) أحمد بن الحسين بن نصر الشاشي، عن الشيخ أبي بكر أحمد بن منصور المغربي، عن الشيخ الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن الحسين بن زكريا الشيباني الشاشي - المعروف بالجوزقي - أخبرنا أبو العباس الدغولي، حدثني محمد بن مشكان، حدثنا أبوداود الطيالسي، حدثنا شعبة، عن سعد بن

(١) رواه الخطيب البغدادي في تاريخه ٤٠٢/٧ - مناقب ابن المغازلي/ ١٢٤ صحيح الترمذي

٦٣٩/٥.

(٢) صحيح الترمذي ٦٤١/٥ - مسند أحمد ٧٧/١ - فضائل الصحابة له ٦٩٣/٢ ورواه أيضاً ابونعيم

(٣) شاش: مدينة بمأوراء النهر.

في تاريخ اصفهان ١٩٢/١.

إبراهيم قال: سمعت إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص يحدث عن سعد: أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قال لعلي بن أبي طالب عليه السَّلام: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى^(١) أخرج الشيخان هذا الحديث في صحيحهما.

١٥٨ - و أنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني - نزيل بغداد - أخبرنا أبو غالب بن أبي علي المستعمل، أخبرنا والذي أبو علي الحسن، أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البزار، حدثنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد النحوي - المعروف بالزاهد الرازي - حدثنا محمد بن عثمان العبيسي، حدثنا أحمد بن طارق الواشي، حدثنا علي ابن هاشم، عن محمد بن عبيد الله، عن عون بن أبي رافع، عن أبيه، عن علي ابن أبي طالب عليه السَّلام قال: دخلت على نبي الله صَلَّى الله عليه وآله وهو مريض فاذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق، والنبّي صَلَّى الله عليه وآله نائم، فلما دخلت عليه قال الرجل: ادن الى ابن عمك فانت أحق به مني، فدنوت منها فقام الرجل وجلست مكانه ووضعت رأس النبي صَلَّى الله عليه وآله في حجري، كما كان في حجر الرجل، فكثت ساعة ثم أن النبي صَلَّى الله عليه وآله استيقظ، فقال: اين الرجل الذي كان رأسي في حجره؟ فقلت: لما دخلت عليك دعاني ثم قال ادن الى ابن عمك فانت أحق به مني ثم قام فجلست مكانه، فقال النبي صَلَّى الله عليه وآله: فهل تدري من الرجل؟ فقلت: لا، بأبي وأمي، فقال النبي صَلَّى الله عليه وآله: ذاك جبرئيل عليه السَّلام كان يحدثني حتى خف عني ونمت ورأسي في حجره^(٢).

(١) حديث مشهور متواتر وله مصادر كثيرة منها صحيح مسلم الجزء السابع/ ١٢١ - صحيح البخاري الجزء الخامس/ ١٩ - صحيح الترمذي ٩٤١/٥ - مسند أحمد ١/ ١٧٤.

(٢) ذخائر العقبى للمحب الطبري/ ٩٤.

١٥٩ - و أنبأني مذهب الائمة هذا اجازة، أخبرني أبوطالب عبد القادر بن محمد بن يوسف اذنأ، أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي، أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك، حدثنا الحسن بن علي البصري، حدثنا أبو عبد الله الحسن ابن راشد الطفاوي والصباح بن عبد الله ابوبشر جاربديل بن المحبر، قالوا: حدثنا قيس بن الربيع، حدثنا سعد بن الحفاف، عن عطية، عن محدوج بن زيد الالهاني: ان رسول الله صلى الله عليه وآله أخى بين المسلمين ثم قال يا علي أنت أخي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لانبي بعدي، أما علمت يا علي أنا أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بي قال فأقوم عن يمين العرش في ظله فاكسى حلة من حلل الجنة، ثم يدعى بالنبيين بعضهم على أثر بعض فيقومون سماطين^(١) عن يمين العرش ويكسون حللا خضراً من حلل الجنة، ألا وإني أخبرك يا علي: ان امتي أول الامم يحاسبون يوم القيامة، ثم أنت أول من يدعى لقربتك مني ومنزلتك عندي، ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين، آدم وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائي يوم القيامة وطوله مسيرة الف سنة، سنانه ياقوتة حمراء، قصبته فضة بيضاء زجه درة خضراء، له ثلاث ذوائب من نور: ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب والثالثة وسط الدنيا.

مكتوب عليه ثلاثة أسطر: الأول: بسم الله الرحمن الرحيم، والثاني: الحمد لله رب العالمين، والثالث لا إله إلا الله محمد رسول الله، طول كل سطر الف سنة وعرضه مسيرة الف سنة وتسير بلوائي، والحسن عن يمينك والحسين عن شمالك حتى تقف بيني وبين إبراهيم في ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء من الجنة، ثم ينادي مناد من تحت العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي، أبشريا علي إنك تكسى اذا كسيت،

(١) السماط: الجماعة من الناس والنخل - النهاية وفي تاج العروس: سماط القوم بالكسر: صفهم.

وتدعى إذا دعيت وتحي إذا حييت^(١).

١٦٠ - و أنبأني الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني، اجازة، أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر بن خلاد وأحمد بن جعفر بن حمدان قالا: حدثنا محمد بن يونس، حدثنا حماد بن عيسى - غريق الجحفة - حدثنا جعفر، عن أبيه، عن جابر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث: سلام الله عليك أبا الریحانتين، وأوصيك بریحانتی من الدنيا، فغن قليل ينهد^(٢) ركنك والله خليفتي عليك، قال فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي: هذا أحد ركني الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما ماتت فاطمة قال علي: هذا الركن الثاني الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله^(٣).

١٦١ - و أنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا اجازة، أخبرنا زاهر بن طاهر بن محمد الكاتب، حدثنا أبو بكر محمد بن اسماعيل بن محمد القرشي، أخبرنا عبد الله بن يوسف الاصبهاني، أخبرنا أبوسعید بن الاعرابي، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، حدثنا أحمد بن غسان الهجيمي، حدثنا أحمد ابن عطا الهجيمي أبوعمر وحدثنا عبد الحكم، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مامن نبي الآ وله نظير في امتي: فأبو بكر نظير ابراهيم، وعمر نظير موسى، وعثمان نظير هارون، وعلي نظيري^(٤).

١٦٢ - و أنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا، أخبرنا معمر بن محمد بن الحسين التيمي، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، أخبرنا الحسن بن

(١) للحديث مصادر كثيرة منها: فضائل الصحابة لابن حنبل ٦٦٣/٢ - مناقب ابن المغازلي/٤٢.

(٢) الانهداد: الانهدام.

(٣) فضائل الصحابة ٦٢٣/٢ - حلية الاولياء ٢٠١/٣ - مسند أحمد ٨٥/٢.

(٤) الرياض النضرة ١٢٠/٢.

أبي بكر، أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، حدثنا أبو يحيى الناقد، حدثنا محمد ابن جعفر الفيدي، حدثنا محمد بن فضيل، عن الاجلح قال: حدثنا قيس ابن مسلم وأبو كلثوم عن ريعي بن حراش قال: سمعت علياً يقول وهو بالمدائن: جاء سهيل بن عمرو الى النبي فقال انه قد خرج اليك ناس من ارقاثننا ليس بهم الدين تعوذوا بك، فارددهم علينا، فقال له أبو بكر وعمر: صدق يارسول الله، فقال رسول الله: لن تنتهوا يامعاشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه بالإيمان، يضرب أعناقكم وانتم مجفلون عنه اجفال النعم، فقال أبو بكر: أنا هو يارسول الله؟ قال: لا، قال له عمر: أنا هو يارسول الله؟ قال: لا، ولكنه خاصف النعل، قال وفي كف على نعل يخصفها لرسول الله صلى الله عليه وآله^(١).

١٦٣ - و أنبأني أبو العلاء هذا، أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو الفرج أحمد بن جعفر الشيباني، حدثنا محمد بن جرير، حدثنا عبد الله بن داهر بن يحيى الرازي، حدثنا أبو داهر ابن يحيى المقرئ، حدثنا الاعمش، عن عباية، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا علي بن أبي طالب، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي، وقال: يأم سلمة اشهدي واسمعي هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي، وبابي الذي اوتى منه، أخي في الدنيا، وخدي في الآخرة، ومعني في السنام الأعلى.

١٦٤ - وأخبرني الشيخ الجليل الزاهد صفي الائمة ثقة الحفاظ أبو داود محمود بن سليمان بن محمد الخيام الهمداني - فيما كتب اليّ من همدان، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد، ويحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله

ابن البناء ببغداد، قالوا أخبرنا القاضي الشريف أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد بن المهدي بالله - قراءة عليه فاقربه - حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين الواعظ - سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة - حدثنا الحسين بن إسماعيل الضبي، حدثنا عبد الأعلى بن قاسط، حدثنا علي بن ثابت، عن منصور بن أبي الأسود، عن يزيد بن أبي زياد، عن سليمان بن عبد الله بن الحارث، عن جده، عن علي عليه السلام قال: مرضت مرضاً، فعادني رسول الله فدخل على وانا مضطجع فأتى الى جنبي، ثم سجانى بشوبه، فلما رأي قد ضعفت قام الى المسجد يصلي، فلما قضى صلاته جاء فرفع الثوب عني، ثم قال: قم يا علي، فقد برئت فكمأتني ما اشتكيت قبل ذلك فقال: ما سألت ربي شيئاً إلا أعطاني، وما سألت شيئاً لي إلا سألت لك^(١).

١٦٥ - وأخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي - فيما كتب اليّ من همدان - أخبرنا الرئيس عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الثاني بهمدان اجازة، أخبرنا الشريف أبوطالب المفضل بن محمد الجعفري باصبهان، أخبرنا الحافظ أبو بكر بن مردويه اجازة، حدثنا جدي. حدثنا عبد الله بن إسحاق البغوي، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام، حدثنا أبي، حدثني عمرو بن الغفار، حدثني محمد بن علي السلمي، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انا وعلي من شجرة واحدة والناس من اشجار شتى^(٢).

١٦٦ - وأخبرنا شهردار هذا اجازة، أخبرنا أبي، أخبرنا الميداني، أخبرنا

(١) انساب الاشراف للبلاذري ١١٢/٢ - تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢٧٧/٢

ح/٨٠٧ - مناقب ابن المغازلي/ ١٣٥ ورواه أيضاً النسائي في خصائصه.

(٢) فردوس الأخبار للديلمي ٧٧/١ عن ابن عباس.

الحسن بن محمد الخلال^(١) قال: كتب إلي محمد بن زيد بن علي الكوفي، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، حدثني محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي حدثني الحسين بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الخندق: ألهمك أن أخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر، وحمزة بن عبدالمطلب يوم أحد، وهذا علي، فلا تدعني فرداً وأنت خير الوارثين^(٢).

١٦٧ - و أخبرني شهردار هذا اجازة، أخبرنا عبدوس بن عبدالله، أخبرنا أبوطالب المفضل الجعفري، حدثنا ابن مردويه، حدثنا جدي، حدثنا محمد ابن الحسين، حدثنا هيثم بن خلف، حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم -مولى بني هاشم- حدثنا حسين الاشقر، حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي هاشم وليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي مني مثل راسي من بدني^(٣).

١٦٨ - و أخبرنا شهردار هذا اجازة، أخبرنا محمود بن إسماعيل الاشقر، أخبرنا أحمد بن الحسين بن فاذشاه، أخبرنا الطبراني، عن محمد بن عثمان ابن أبي شيبة، عن زكريا بن يحيى، عن سالم، عن الأشعث -ابن عم الحسن ابن صالح وكان يفضل على الحسن- عن مسعر، عن عطية، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مكتوب على باب الجنة [لا إله الا الله] محمد بن عبدالله رسول الله، علي بن أبي طالب أخو رسول الله، قبل أن يخلق الله السماوات والارض بالف عام^(٤).

(١) وفي [ر] الخلال.

(٢) الحديث بطوله في السيرة الحلبية ٣١٨/٢ وما بعدها.

(٣) فردوس الاخبار للديلمى ٨٩/٣ - مناقب ابن المغازي/٩٢.

(٤) فردوس الاخبار للديلمى ٤١٠/٤ - حلية الاولياء لابي نعيم ٢٥٦/٧ مناقب ابن المغازي/٩١

١٦٩ - و أخبرني شهردار هذا اجازة، أخبرنا عبدوس بن عبد الله الهمداني كتابة حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله، حدثنا أبو علي محمد بن أحمد العطشي، حدثنا أبو سعيد العدوي، حدثني الحسن بن علي، حدثنا أحمد بن المقدم العجلي، أبو الأشعث، حدثنا الفضيل بن عياض، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن زاذان، عن سلمان قال: سمعت حبيبي المصطفى محمداً صلى الله عليه وآله يقول: كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل مطبقاً، يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق آدم باربعة عشر الف عام، فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد، حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزة أنا وجزة علي^(١).

١٧٠ - و أخبرني شهردار هذا اجازة أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله ابن عبدوس الهمداني كتابة، حدثنا الشريف أبوطالب الجعفري، حدثنا ابن مردويه الحافظ، حدثنا اسحاق بن محمد بن علي بن خالد، حدثنا أحمد بن زكريا، حدثنا ابن طهمان، حدثنا محمد بن خالد الهاشمي، حدثنا الحسن ابن اسماعيل بن حماد، عن أبيه، عن زياد بن المنذر، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كنت انا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق آدم باربعة عشر الف عام، فلما خلق الله تعالى آدم، سلك ذلك النور في صلبه فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب الى صلب حتى أقره في صلب عبد المطلب، فقسمه قسمين: قسماً في صلب عبد الله، وقسماً في صلب أبي طالب، فعلي مني وأنا منه،

ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام ١٣٣/١ وفيه: أنبأنا زكريا بن يحيى ما أنبأنا يحيى بن سالم وأورده الخطيب البغدادي في ترجمة الحسن بن علي بن الخطاب تحت الرقم/٣٩١٩ في تاريخ بغداد وقد طبعت هذه الترجمة خطأ في المجلد السادس فراجع المجلدين: السادس والسابع الصفحة ٣٨٥ الى ٤٠٠ ورواه أيضاً أحمد في فضائل الصحابة ٦٦٥/٢.

(١) فردوس الاخبار ٣/٣٣٣ - مناقب ابن المغازلي/٨٧ - فضائل الصحابة لابن حنبل ٢/٦٦٢.

لحمه لحمي، ودمه دمي، فمن أحبه فبحي أحبه، ومن ابغضه فببغضه
ابغضه^(١)

١٧١ - وهذا الاسناد عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه هذا، أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن السري بن يحيى التيمي، حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر، حدثني أبي، حدثنا عمي الحسين بن يوسف بن سعيد بن أبي الجهم، حدثني أبي، عن أبان بن تغلب، عن علي بن محمد بن المنكدر، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله - وكانت الطف نسائه وأشدهن له حباً - وقال: - وكان لها مولى يخضنها ورباها وكان لا يصلي صلاة إلا سب علياً وشتمه - فقالت له: يا أباة ما حملك على سب علي؟ قال: لأنه قتل عثمان وشرك في دمه، فقالت له: اما أنه لو لأنك مولاي وربيتني وأنتك عندي بمنزلة والدي، ما حدثتك بسر رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكن اجلس حتى احدثك عن علي وما رأيته، قد أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يومي - وانما كان نصيبي في تسعة أيام يوم واحد - فدخل النبي صلى الله عليه وآله وهو مخمل اصابعه في اصابع علي، واضعاً يده عليه، فقال: يا أم سلمة أخرجي من البيت واخليه لنا، فخرجت واقبلتا يتناجيان واسمع الكلام ولا أدري ما يقولان، حتى اذا أنا قلت قد انتصف النهار، اقبلت فقلت: السّلام عليكم، ألج؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: لا تلجي وارجمي مكانك، ثم تناجيا طويلاً حتى قام عمود الظهر، فقلت ذهب يومي وشغله علي، فاقبلت أمشي حتى وقفت على الباب فقلت: السّلام عليكم، ألج؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: لا تلجي وارجمي مكانك، ثم تناجيا طويلاً حتى قام عمود الظهر، فقلت ذهب يومي وشغله علي، فاقبلت أمشي حتى وقفت على الباب فقلت: السّلام عليكم، ألج؟ قال النبي صلى الله عليه وآله

عليه وآله: فلا تلجي، فرجعت فجلست مكاني حتى اذا انا قلت قد زالت الشمس الآن، يخرج الى الصلاة فيذهب يومي ولم ارقط أطول منه، اقبلت أمشي حتى وقفت على الباب فقلت: السّلام عليكم، ألج؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: نعم، فلجي فدخلت وعلي واضع يده على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قد أدنى فاه من أذن النبي صلى الله عليه وآله وفم النبي صلى الله عليه وآله على أذن علي، يتساران وعلي يقول: افأمضي وأفعل؟ والنبي صلى الله عليه وآله يقول: نعم، فدخلت وعلي معرض وجهه حتى دخلت وخرج، فاخذني النبي صلى الله عليه وآله في حجره فالتزميني، فأصاب مني ما يصيب الرجل من أهله من اللطف والاعتذار، ثم قال لي: يا أم سلمة لا تلوميني، فان جبرئيل اتاني من الله تعالى يأمر أن اوصي به علياً من بعدي، وكنت بين جبرئيل وعلي، وجبرئيل عن يميني وعلي عن شمالي، فأمرني جبرئيل أن آمر علياً بما هو كائن بعدي الى يوم القيامة، فاعذرني ولا تلوميني، ان الله عزّوجلّ اختار من كل امة نبياً واختار لكل نبي وصياً، فأنا نبي هذه الأمة وعلي وصي في عترتي وأهل بيتي وأمتي من بعدي، فهذا ما شهدت من علي الآن، يا ابتاه فسهبه اودعه، فأقبل أبوها يناجي الليل والنهار ويقول: اللهم اغفر لي ما جهلت من أمر علي فان وليي ولي علي، وعدوّي عدو علي، فتاب المولى توبة نصوحاً، واقبل فيما بقي من دهره يدعو الله تعالى ان يغفر له^(١)

١٧٢ - و أخبرنا شهردار هذا اجازة، أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله ابن عبدوس الهمداني هذا كتابة، حدثنا أبوطاهر الحسين بن علي بن سلمة، حدثنا أبو الفرج الصامت بن محمد بن أحمد حدثني الحسن بن علي بن عاصم القرشي، حدثني صهيب بن عباد، حدثني أبي عن جعفر بن محمد، عن

أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السَّلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم: أتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه، فاذا في أحدهما مكتوب لا إله إلا الله [محمَّد النبي] ومكتوب على الآخر لا إله إلا الله علي الوصي.

١٧٣ - وأخبرني شهردار هذا اجازة، أخبرنا عبدوس هذا اجازة، عن الشريف أبي طالب الفضل بن محمَّد بن طاهر الجعفري باصبهان، عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الاصبهاني، حدثنا أحمد بن محمَّد بن عبدالله بن زياد، حدثنا الحسين بن الهيثم الكسائي، حدثنا محمَّد ابن الصباح الجرجرائي، حدثنا هيثم، عن حجاج بن أرطاة، عن عمرو بن شعيب، عن جده قال: قالت عائشة: من خير الناس بعدك يا رسول الله؟ قال: أبو بكر، قلت: فمن خير الناس بعد أبي بكر؟ قال عمر فقالت فاطمة: يا رسول الله لم تقل في علي شيئاً؟ قال: عليّ نفسي، فمن رأيته يقول في نفسه شيئاً (١)

١٧٤ - وبهذا الاسناد عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الاصبهاني هذا، حدثني محمَّد بن الحسين، حدثنا هيثم بن خلف، حدثنا أحمد بن محمَّد بن يزيد بن سليم - مولى بني هاشم - حدثنا حسين الاشقر، حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي هاشم وليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وعليّ مني منزلة رأسي من بدني (٢)

١٧٥ - وأخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا أبو بكر

(١) ويدعم هذا الكلام قوله (ص): أنا وإياه [عليّ] شيء واحد عوالى اللئال ١٢٤/٤. وأيضاً قوله لعمر بن

العاص عند مسائل عن مكانة عليّ منه (ص): إن هذا يسألني عن النفس، كثر العمال: ١٤٢/١٣

(٢) فردوس الاخبار ٨٩/٣ - مناقب ابن المغازلي/ ٩٢.

أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أحمد بن كامل، حدثنا القاضي محمد بن سعد العوفي، حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا اسرائيل، عن أبي اسحاق، عن أبي عبد الله الجدي قال: دخلت على أم سلمة فقالت: أيسب رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم؟ فقلت: معاذ الله - أو سبحان الله - أو كلمة نحوها - فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من سب علياً فقد سبني^(١).

١٧٦ - وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد، حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، حدثنا يحيى ابن أيوب، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا قنان بن عبد الله المنهمي، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: كنت جالسا في المسجد أنا ورجلان معي، فتلنا من علي، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله غضبان يعرف في وجهه الغضب، فتعوذت بالله من غضبه فقال: مالكم ولي؟ من أذى علياً فقد آذاني، قال: فكننت اوتي بعد ذلك فيقال لي: ان علياً يعرض بك ويقول اتقوا فتنة الأخينس^(٢)، فأقول هل سماني فيقال لا، فأقول ان الأخينس الناس كثير، معاذ الله ان أؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله من بعد ما سمعت منه^(٣).

١٧٧ - وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري، حدثنا مالك بن اسماعيل، حدثنا اسباط بن نصر الهمداني، عن السدي، عن صبيح - مولى أم سلمة - عن زيد بن أرقم، عن النبي صلى

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل ٥٩٤/٢.

(٢) الأخينس تصغير الاخنس، والرجل اخنس: اذا به خنس وهو انقباض قصبة الانف وعرض الأرنبة - النهاية.

(٣) ذخائر العقبى / ٦٥ الصواعق المحرقة لابن حجر / ٧٣ - نورالابصار للشبلنجي / ٧٢.

الله عليه وآله انه قال لعلي وفاطمة وحسن وحسين: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم^(١).

١٧٨ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن الجليل الماليني، أخبرنا أبو أحمد عبدالله بن عدي الحافظ، حدثنا البغوي املاء، حدثنا حسين بن محمد الذارع سنة احدى وثلاثين ومائتين قدم علينا مع ابي الربيع الزهراني من البصرة، حدثنا عبدالمؤمن بن عباد العبدى، حدثنا يزيد بن معن، عن عبدالله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي اوفى قال: دخلت على رسول الله مسجده فقال: اين فلان، اين فلان؟ فجعل ينظر في وجوه اصحابه ويتفقدهم ويبعث عليهم حتى [يحضروا] عنده، فلما [حضروا] عنده حمد الله واثني عليه، ثم قال: اني محدثكم بمحدث فاحفظوه وعوه وحدثوا من بعدكم، ان الله اصطفى من خلقه خلقاً ثم تلا «الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس...»^(٢) خلقا يدخلهم الجنة واني اصطفى منكم من احب ان يصطفى، ومواخ بينكم كما آخى الله بين الملائكة، فقم يا ابا بكر فاجث بين يدي فان لك عندي يداً، الله يجزيك بها، ولو كنت متخذاً خليلاً لأتخذتك خليلاً، فانت متي بمنزلة قيصي من جسدي، فتنحى ابوبكر، ثم قال: ادن يا عمر، فدنا منه فقال: لقد كنت شديد الشغب علينا يا ابا حفص، فدعوت الله عزوجل ان يعز الاسلام بك او بابي جهل بن هشام، ففعل الله ذلك بك وكنت احبهما الى الله عزوجل فأنت معي في الجنة ثالث ثلاثة من هذه الامة، ثم تنحى عمر، ثم آخى بينه وبين ابي بكر، ثم دعا عثمان فقال: ادن يا ابا عمرو، ادن يا ابا عمرو فلم يزل يدنومنه حتى الصق ركبتيه بركبتيه، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى السماء وقال: سبحان

(١) صحيح الترمذي-٦٩٩/٥ - مستدرک الصحيحين ١٤٩/٣ - اسد الغابة ٥/٥٢٣.

(٢) الحج: ٧٥.

الله العظيم ثلاث مرات، ثم نظر الى عثمان وكانت ازاره محلولة فزرها رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ثم قال: اجمع عطفي ردائك على نحرك ثم قال: انّ لك شأنًا في أهل السماء وانّ ممّن يرد على حوضي واوداجك تشخب دما^(١) فأقول من فعل بك هذا؟ فتقول فلان بن فلان، فاذا هاتف يهتف من السماء يقول: ألا انّ عثمان امير على كلّ مخذول، ثم تنحى عثمان، ثم دعا عبدالرحمان بن عوف فقال: ادن يا أمين الله، انت امين الله وتسمّى في السماء الأمين يسلطك الله على مالك بالحقّ، اما انّ لك عند الله دعوة قد دعوت لك بها وقد اجبتها^(٢) لك، قال خري يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد حملتني يا عبدالرحمان امانة اكثر الله مالك وجعل يقول بيده هكذا وهكذا يحشوه بيده، ثم تنحى عبدالرحمان فأخى بينه وبين عثمان، ثم دعا طلحة والزبير فقال لهما: ادنوا مني، فدنوا منه فقال لهما: انتما حوارياى كحواري عيسى بن مريم، ثم آخى بينهما، ثم دعا عويمر بن سعد^(٣) ابا الدرداء وسلمان الفارسي فقال: يا سلمان انت ممّا أهل البيت وقد أتاك الله تعالى العلم الاول والعلم الآخر والكتاب الاول والكتاب الآخر ثم قال: ألا ارشدك ابا الدرداء قال بأبي انت وامّي يا رسول الله ان تنتقد ينتقدوك وان تركتهم لم يتركوك، وان تهرب منهم يدركوك فاقضهم عرضك ليوم فقرك واعلم ان الجزاء امامك، ثم آخى بينه وبين سلمان، ثم نظر في وجوه اصحابه فقال: ابشروا وقروا عينا، انتم اول من يرد علي حوضي وانتم في اعلى الغرف، ثم نظر الى عبدالله بن عمر فقال: الحمد لله الذي يهدى من الضلالة ويلبس الهداية على من يحب، فقال له علي: لقد

(١) شخب الدم من الجرح وشخب اللبن من الضرع: خرج مسموعاً صورته - المعجم الوسيط.

(٢) أجابها [خ ل].

(٣) في [ر]: ثم دعا عمار بن ياسر فقال يا عمار تقتلك الفئة الباغية ثم آخى بينهما.

ذهب روحى وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت يا أصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق ما آخرتك إلا لنفسى وانت متي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي، قال: وما ارث منك يا نبي الله؟ قال: ما ورثه الأنبياء قبلى، قال وما هو؟ قال: كتاب ربهم وسنة نبيهم وانت معى في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتى وانت أخى ورفيقي، ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وآله «... اخوانا على سرر متقابلين»^(١) المتحابين في الله ينظر بعضهم الى بعض^(٢).

١٧٩ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا محمد بن الفرج الازرق، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا مهلهل العبدي، عن كريدة الهجري: أن أباذر أسند ظهره الى الكعبة فقال: أيها الناس هلموا احدثكم عن نبيكم صلى الله عليه وآله، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لعلي ثلاث، لأن يكون لي واحدة منهن أحب الي من الدنيا وما فيها: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي: اللهم اعنه واستعن به،

(١) الحجر: ٤٧.

(٢) ورد نصف هذا الحديث في الجزء الاول من كتاب فضائل الصحابة/ ٥٢٥ برقم/ ٨٧١ والنصف

الآخر في الجزء الثاني/ ٦٣٨ برقم ١٠٨٥ واورده الحاكم في المستدرك ١٤/٣ باختصار.

و رواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ١١٢/١ و ١١٨ لكن الحديث ضعيف السند لضعف حسين بن محمد الذراع وعبد المؤمن بن عباد العبدي [انظر الميزان ٦٧٠/٢ واللسان ٧٦/٤] لكن اصل حديث المواخاة بين المسلمين ومواخاته صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام مشهور وكذا بعض فقرات الحديث كقوله صلى الله عليه وآله لعمار: تقتلك الفئة الباغية، وقوله صلى الله عليه وآله لسلمان: انت متا اهل البيت وهذه كلها ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولولم تكن متواترة لكانت مستفيضة جداً، والباقي زيادات ملحقة به.

اللهم انصره واستنصر به، فانه عبدك وأخو رسولك^(١).

١٨٠ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، حدثني [أبي؛ ومحمد بن نعيم] قالا حدثنا قتيبة بن سعيد [حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، حدثنا يزيد الرشك، عن مطرف، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سرية واستعمل عليهم علي بن أبي طالب عليه السلام فمضى علي في السرية فاصاب جارية فانكروا ذلك عليه، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا لقينا رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرناه بما صنع علي، قال عمران: فكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدأ برسول الله صلى الله عليه وآله، فنظروا اليه وسلموا عليه، ثم ينصرفون الى رحالهم، فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله الم تر علماً صنع كذا وكذا، فاعرض عنه ثم قام الثاني فقال مثل ذلك، فاعرض عنه، ثم قام الثالث فقال مثل ذلك، فاعرض عنه، ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله الم تران علماً صنع كذا وكذا، فأقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وآله والغضب في وجهه فقال: ماتريدون من علي؟ ان علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن^(٢).

١٨١ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله، أخبرنا أحمد بن جعفر البزاز، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، عن

(١) رواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ٦٨/١ وفيه: كدبرة الهجري واورده ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام ١٢٦/١.

(٢) رواه أحمد في مسنده ٤٣٧/٤ و ٣٥٦/٥ - صحيح الترمذي ٦٣٢/٥ مناقب ابن المغازي / ٢٢٤ -

خصائص النسائي / ١٦٤ مستدرک الصحيحين ١١٠/٣.

أبان بن صالح، عن الفضل بن معقل بن يسار، عن عبدالله بن تيار الأسلمي، عن عمرو بن شاس الأسلمي - وكان من أصحاب الحديبية - قال: خرجنا مع علي الى اليمن فجفاني في سفره ذلك، حتى وجدت في نفسي، فلما قدمت اظهرت شكايته في المسجد، حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله صلى الله عليه وآله في ناس من أصحابه، فلما رأي ابدني^(١) عينيه، قال يقول - حدد إلي النظر - حتى اذا جلست قال: يا عمرو اما والله لقد آذيتني، فقلت: أعوذ بالله ان اؤذيك يا رسول الله، قال: بلى من آذى علياً فقد آذاني^(٢).

١٨٢ - وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبدالله، قال وحدثنا أبونصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارا، حدثنا صالح بن محمد الحافظ، حدثنا خلف بن سالم، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، عن سليمان الأعمش، قال حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن ارقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات^(٣) فقممن ثم قال: كأني قد دعيت فأجبت أني قد تركت فيكم الثقليين أحدهما اكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروني كيف تخلفوني فيهما فانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: ان الله عز وجلّ مولاى وانا ولي كل مؤمن، ثم اخذ بيد علي فقال: من كنت وليه فهذا وليه، أللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، فقلت أنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال [نعم] وما كان في الدوحات أحد

(١) ابد بكسر الباء: غضب.

(٢) فضائل الصحابة ٥٧٩/٢ وفيه: للفضل بن معقل بن سنان - مستدرک الصحيحين ١٢٢/٣ -

مسند أحمد ٤٨٣/٣ - اسد الغابة ١١٣/٤ وفيه: معقل بن سنان.

(٣) الدوحة: الشجرة العظيمة المتسعة - لسان العرب.

إلا قد رآه بعينه وسمعه بأذنه^(١)

قال «رض» يقال: قم البيت بالمقمة يقمه أي كنسه وجمع قامه وقامته، ومن مجازة قت الشاة ما أصابت على وجه الارض، واقم ما على المائدة وتقممه لم يترك شيئاً.

و من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام: ما خلقت ليشغلني اكل الطيبات كالهيمة المربوطة، همها تقممها، والمرسلة شغلها علفها تكثرش من اعلافها وتلهو عما يراد بها^(٢).

و الثقل: متاع البيت وما حملوه على دوابهم، ويقال لفلان ثقل كثير أي متاع وخدم وحشم، والثقلان: الجن والانس ويقال: خلفه يخلفه خلافة جاء بعده، وخلفه على أهله فأحسن الخلافة، ومات عنها زوجها فخلف عليها فلان: اذا تزوجها بعده، وخلفه بخير أو شر: ذكره به من غير حضرته واخلف الله عليك: عوضك عما ذهب منك وخلف الله عليك: كان خليفة من كافيك.

١٨٣ - و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا بهذا علي بن أحمد بن عبدان، حدثنا أحمد بن عبيد، حدثنا أحمد بن سليمان المؤدب، حدثنا عثمان، حدثني زيد بن الحباب، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت، عن البراء قال: اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجته حتى اذا كنا بين مكة والمدينة نزل فأمر منادياً ينادى: بالصلاة جامعة: فاخذ بيد علي فقال الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا بلى، قال: الست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا بلى، قال: فهذا ولي من أنا وليه، ألهم وال من والاه، وعاد من عاداه، من كنت

(١) الحديث بطوله في مناقب ابن المغازلي/ ١٦ - مستدرک الصحيحين ١٠٩/٣.

(٢) هذه العبارة واردة في كتابه عليه السّلام الى عثمان بن حنيف.

مولاه فعلي مولاه، فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يابن أبي طالب، أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة^(١).

١٨٤ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو يعلى الزبير بن عبيد الله الثوري، حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله البزاز، حدثنا علي بن سعيد الرقي، حدثني ضمرة، عن ابن شاذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة قال: من صام اليوم الثاني عشرة من ذي الحجة^(٢)، كتب الله تعالى له صيام ستين سنة، وهو يوم غدير خم لما أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، ألهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، فقال له عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم^(٣).

١٨٥ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، قال حدثني سعيد بن وهب وعبد خير، أنها سمعا علياً برحبة الكوفة

(١) الحديث رواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ٧٧/١ ورواه أحمد في مسنده ٢٨١/٤ وفي فضائل الصحابة ٥٩٦/٢.

(٢) الظاهر أنّ عبارة المتن (الثاني عشر) تصحيف «الثامن عشر» وسببه غفلة النساخ - لتقاربها في النسخ والكتابة وتؤيده الروايات الصحيحة الأخرى الواردة في استحباب صوم «الثامن عشر» من ذي الحجة لمصادفته مع يوم غدير «خم» ولذا قد ورد بلفظ «الثامن عشر» في بعض النسخ المطبوعة من الكتاب ولم نثر على رواية تنص على وجود آية مناسبة في اليوم «الثاني عشر» ويؤيد ما ذكر أن الإجماع وصل على وقوع حادثة غدير خم في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة.

(٣) رواه أيضاً ابن المغازلي في مناقبه/ ١٨ وأورده الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢٩٠/٨ وهكذا جعل الله صيام اليوم الثامن عشر من هذا الشهر شكرياً على إتمامه للنعمة على عباده وإكمالها للدين بنصب علي عليه السلام اماماً على المسلمين وخليفة لخاتم النبيين صلى الله عليه وآله.

يقول: انشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فان علياً مولاه؛ قال: فقام عدة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك^(١). قال «رضي الله عنه» يقال نشدتك وناشدتك الله ونشدك بالله: أي سألتك به، وطلبت اليك، وهو مجاز قولهم نشد الضالة ينشدها: اذا طلبها وأنشدها: عرقها، قال:

يصيح للنبأة أسماعه أصاخة الناشد للمنشد

١٨٦ - و أنبأني الامام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني، اجازة، أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن المظفر، أخبرنا علي بن أحمد بن مروان المقرئ، حدثنا الزبير بن بكار، حدثنا عبد الله بن محمد الباري، حدثنا عمارة بن زيد، عن بكر بن حارثة، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن جابر بن عبد الله قال: سمعت علياً عليه السلام ينشد رسول الله صلى الله عليه وآله.

انا أخو المصطفى لاشك في نسبي ربيت معه و سبطاه هما ولدى
جدى و جد رسول الله منفرد و فاطم زوجتى لا قول ذى فند
صدقته و جميع الناس في بهم من الضلالة والاشراك والكند
فا لحمد لله شكراً لا شريك له البر بالعيد و الباقي بلا أمد^(٢)

١٨٧ - و أنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا، أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد الحافظ، أخبرنا أبو علي محمد بن موسى بن محمد بن نعيم،

(١) مسند أحمد بن حنبل ٣٦٦/٥ - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢٠/٢ ح/٥٢٠.

(٢) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢٩٩/٣ - كنز العمال ١٣/١٣٧ ورواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ٢٢٦/١ - واورده الحافظ الكنجدى في كفاية الطالب ١٩٦ ورواه ابونعيم في تاريخ اصفهان ٩٩/٢ بصورة اخرى فراجع.

أخبرنا أبو الحسن^(١) محمد بن الحسين بن داود، حدثنا أبو الاحرز محمد بن عمر بن جميل الازدي، حدثنا محمد بن يونس القرشي، حدثنا محمد بن الحسن بن معلى بن زياد القردوسي^(٢)، حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: قال معاوية: اتحب علياً؟ قلت وكيف لا احبه وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول [له]: أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ولقد رأيته بارز يوم بدر وهو يحمم كما يحمم الفرس ويقول:

بازل عامين حديث سنّ سنحج الليل كأنى جنى^(٣)
لمثل هذا ولدتنى أُمي^(٤)

المراسيل

١٨٨ - قال رضي الله عنه: و روى الناصر للحق باسناده في حديث طويل قال: لما قدم علي على رسول الله صلى الله عليه وآله لفتح خيبر، قال صلى الله عليه وآله: لولا ان تقول فيك طائفة من أمتي ما قالت النصرارى في المسيح، لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمر بملاً إلا أخذوا التراب من تحت قدمك ومن فضل طهورك، يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منى وأنا منك، ترثنى وأرثك، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ

(١) في [و] أبو الحسن.

(٢) القردوس بضم القاف والذال [كعصفور] منسوب الى بطن الازد - القاموس المحيط.

(٣) بزل الشيء: شقه، جل بازل وناقاة بازلة: أقصى اسنان البعير... وذلك ان بانه اذا طلع، يقال له بازل لشقه اللحم عن منبته... رجل بازل... يعنون به كمال في عقله وتجربته وفي حديث علي عليه السلام بازل... لسان العرب.

(٣) سنحج: الذي لا ينام الليل - النهاية.

(٤) مناقب ابن المغازلي / ٤١ وفيه في آخر الحديث: فما رجع حتى خضب سيفه.

بعدي، وانك تبرئ ذمتي، وتقاتل على سنتي، وانك غداً في الآخرة اقرب الناس مني، وانك أول من يرد عليّ الحوض، وأول من يكسى معي وأول داخل في الجنة من امتي، وان شيعتك على منابر من نور، وان الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك^(١)

١٨٩ - وعن ابن عباس و الحسن و الشعبي والسدى قالوا: في حديث المباهلة: ان وفد نجران أتوا النبي صلى الله عليه وآله، ثم تقدم الاسقف فقال: يا أبا القاسم موسى من أبوه؟ قال: عمران، قال فيوسف من أبوه؟ قال: يعقوب، قال فانت من أبوك؟ قال: عبدالله بن عبدالمطلب، قال فعيسى من أبوه؟ قال فسكت النبي صلى الله عليه وآله ينتظر الوحي، فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآية «إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. الحق من ربك فلا تكن من الممترين»^(٢) فقال الاسقف: لانجد هذا فيما أوحى الينا، قال فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه «فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وبناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين»^(٣) قال: انصفت، فتي نباهلك؟ قال: غداً إن شاء الله، فانصرفوا وقالوا: انظروا ان خرج في عدة من اصحابه فباهلوه فانه كذاب، وان خرج في خاصة من اهله، فلا تباهلوه فانه نبي، ولئن باهلنا لنهلكن. وقالت النصراني: والله إنا لنعلم انه النبي الذي كتنا ننتظره ولئن باهلناه لنهلكن ولانرجع الى اهل ولا مال، قالت اليهود والنصارى: فكيف نعمل؟ قال أبوالحرث الاسقف: رايناه رجلاً كريماً نغدوا عليه فنسأله ان يقي لنا، فلما اصبحوا بعث النبي صلى الله عليه وآله الى اهل المدينة ومن حولها، فلم تبق

(١) تقدم برقم ١٤٣ فراجع.

(٢) و (٣) آل عمران: ٥٩ - ٦٠ - ٦١.

بكر لم تر الشمس إلّا خرجت وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله، وعليّ بين يديه والحسن عن يمينه قابضاً بيده، والحسين عن شماله وفاطمة خلفه ثم قال: هلموا فهؤلاء ابناؤنا الحسن والحسين وهؤلاء أنفسنا لعلي ونفسه وهذه نساؤنا لفاطمة، قال فجعلوا يستترون بالأساطين ويستتر بعضهم ببعض، تخوفاً أن يبدأهم بالملاعنة ثم أقبلوا حتى بركوا بين يديه، وقالوا أقلنا أقالك الله يا أبا القاسم، قال أقلتكم وصالحوه على الفى حلة^(١).

الآثار:

١٩٠ - و أخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، أخبرنا الاستاذ الامين أبو الحسن علي بن مردك الرازي، أخبرنا الحافظ أبو سعيد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان، أخبرنا أبو طالب محمد بن الحسين القرشي بن الصباغ بالكوفة - بقراءتي عليه - حدثنا الحسن ابن محمد السكوني، حدثنا الحضرمي، حدثنا محمد بن سعيد المحاربي، حدثنا حسين الاشقر، عن قيس، عن عمار الدهني، عن سالم قال: قيل لعمر: نراك تصنع بعلي شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله؟ قال: انه مولاي^(٢).

١٩١ - وهذا الاسناد عن أبي سعد هذا، أخبرنا ظاهر بن محمد بن سمعان الجواليقي - بعسكر مكرم^(٣) - بقراءتي عليه - حدثني أبو طاهر عبد الرحمن، ابن عبد الوارث بن ابراهيم العسكري، حدثني أبي، حدثنا عمرو، حدثنا ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الزبيدي، عن ابراهيم بن حيان، عن أبي جعفر

(١) انظر تفسير الدر المنثور ٣٧/٢ وما بعدها - وذكره ابن المغازلي في مناقبه / ٢٦٣ باختصار.

(٢) ذكره ابن حجر في صواعقه / ٢٦.

(٣) عسكر مكرم، بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء: بلدة مشهورة من نواحي خوزستان - مراد الاطلاع.

قال: جاء اعرابيان الى عمر يختصمان، فقال عمر يا أبا الحسن اقض بينهما، فقضى علي علي أحدهما، فقال المقضى عليه: يا أمير المؤمنين هذا يقضى بيننا؟ فوثب اليه عمر فأخذ بتليبيه ثم قال: ويحك ماتدرى من هذا، هذا مولاي ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن^(١).

١٩٢ - وبهذا الاسناد عن أبي سعد هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الجوهري ببغداد بقراءتي، حدثنا محمد بن عمران بن موسى، حدثني أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبي، حدثنا أبو العيناء، حدثني يعقوب بن إسحاق بن أبي اسرائيل، قال: نازع عمر بن الخطاب رجل في مسألة، فقال له عمر: بيني وبينك هذا الجالس، واومى الى علي عليه السلام، فقال الرجل: أهذا الهن؟ فهض عمر عن مجلسه فأخذ بأذنيه حتى اشاله من الأرض وقال: ويلك أتدرى من صغرت؟ مولاي ومولى كل مسلم^(٢).

١٩٣ - وبهذا الاسناد عن أبي سعد هذا، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بامويه بقراءتي عليه، وعبد الرحمن بن محمد النجيبى بمصر بقراءتي عليه، قالوا: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الاعرابي، حدثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي، حدثنا علي بن قادم، حدثنا زافر، عن الصلت بن بهرام، عن الشعبي قال: نظر أبو بكر الصديق الى علي بن أبي طالب عليه السلام مقبلا، فقال: من سره ان ينظر الى أقرب الناس قرابة من نبيهم صلى الله عليه وآله، وأجوده منه منزلة، وأعظمهم عند الله غناء، وأعظمهم عليه فليتنظر الى علي. فقال علي: لئن هذا لانه أرأف الناس بالناس، وأنه لاؤاه وأنه لصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار وأنه لأعظم غناء عن رسول الله صلى الله عليه وآله في ذات يده، ثم قال علي بن قارم: من

اتاك بخلاف هذا عنهم فلا تقبل منهم. قال عبدالرحمان: ينبئهم وقال فلينظر الى علي بن أبي طالب عليه السّلام^(١).

١٩٤ - وبهذا الاسناد عن أبي سعد هذا، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن مجالد الشروطى بالكوفة بقراءتي عليه، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا محمد بن عمران العجلي الربيعي، حدثنا مسهر بن عبد الملك بن مسلم، عن أبيه عن عبد خير قال: اجتمع عند عمر جماعة من قريش فيهم علي بن أبي طالب عليه السّلام فتذاكروا الشرف وعلي عليه السّلام ساكت فقال عمر: مالك يا أبا الحسن ساكتاً وهو ساكت فكأنّ علياً عليه السّلام كره الكلام فقال عمر لتقولن يا أبا الحسن فقال علي:

الله أكرمنا بنصر نبيّه	و بنا أعز شرائع الإسلام
في كل معترك تزيل سيوفنا	فيها الجماجم عن فراخ الهام
و يزورنا جبريل في أبياتنا	بفرائض الإسلام و الاحكام
فتكون أول مستحل حله	و محرم لله كل حرام
نحن الخيار من البرية كلها	و نظامها و زمام كل زمام
إننا لنمنع من أردنا منعه	و نقيم رأس الاصيد القمقام
و ترد عادية الخميس سيوفنا	فالحمد للرحمان ذى الانعام ^(٢)
و قال السيد الحميري:	

يا بايع الدين بدنياه	ليس بهذا أمر الله
من أين أبغضت علي الرضا	و أحمد قد كان يرضاه

(١) ورد نظيره في تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السّلام ١٦٢/١ ونظيره في ج ٣/٧٠ و كنز العمال ١١٥/١٣.

(٢) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السّلام ٣/٣٠٠.

من الذي أحمد من بينهم يوم غدير الختم ناداه
أقامه من بين أصحابه وهم حواليه فسماه
هذا علي بن أبي طالب مولى لمن قد كنت مولاه
فوال من والاه ياذا العلى وعاد من قد كان عاداه

ولبديع الزمان أبي الفضل أحمد بن الحسين الهمداني «ره»:
يا دار منتجع الرسالة وبيت مختلف الملائك
يابن الفواطم والعواتك والتبرايك والارائك
أنا حائك ان لم أكن مولى ولائك وابن حائك

الفصل الخامس عشر

في بيان امر رسول الله صلى الله عليه وآله إياه بتبليغ سورة براءة

١٩٥ - أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا الباغندي، حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي، حدثنا عباد ابن العوام، عن سفيان بن حسين، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس: ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر براءة وأمره بان ينادي بهؤلاء الكلمات ثم أتبعه علياً، فبينما أبوبكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء^(١) ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله القصوى، فخرج أبوبكر فزعاً فظن انه رسول الله صلى الله عليه وآله، فاذا علي فدفع اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأمره على الموسم، وأمر علياً أن ينادي بهؤلاء الكلمات، فانطلقا فحجا فقام علي أيام التشريق فنأدى فقال: ان الله ورسوله صلى الله عليه وآله بريثان من كل مشرك، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر^(٢) ولا يحجن بعد العام مشرك، ولا يطوفن بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلا مؤمن، قال فكان ينادى بهذا فاذا بع^(٣) قام أبوهريرة فنأدى بها^(٤)

(١) الرغاء كغراب: صوت ذوات الخف، رغاء البعير: اذا ضجّ بجمع البحرين.

(٢) فسيحوا: سيروا آمنين. (٣) البع بالضم: غلظة بالصوت - النهاية.

(٤) صحيح الترمذي ٢٧٥/٥ - انساب الاشراف ١٥٤/٢ - مستدرک الصحيحين ٥٢/٢.

فهذه الرواية تصرح بان الأمير على الحاج كان أبابكر وانما خرج علي عليه السلام بقراءة براءة والنداء بهؤلاء الكلمات - وعلى هذا أهل المغازي - .
 ١٩٦ - وبهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسين بن بشران، حدثنا أبو عمرو بن السماك، حدثنا حنبل بن إسحاق، حدثني أبو عبد الله - وهو أحمد بن حنبل - قال: حدثني وكيع، قال: قال اسراييل، قال أبو اسحاق، عن زيد بن شبيب. عن أبي بكر: ان النبي صلى الله عليه وآله بعثه براءة الى أهل مكة: لا يحج العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ومن كان بينه وبين رسول الله مدة فأجله الى مدته، والله يرى من المشركين ورسوله قال: فسار بها ثلاثاً ثم قال لعلي: الحقه فرد علي أبابكر وبلغها أنت، قال ففعل، فلما قدم على النبي أبوبكر بكى، وقال: يا رسول الله احدث في شيء؟ قال لا، ولكن امرت ان لا يبلغها إلا أنا أو رجل مني^(١).

١٩٧ - وبهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحدث آبادي، حدثنا أبو قلابة، حدثنا عبد الصمد وموسى بن اسماعيل قالوا: حدثنا حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن انس بن مالك: ان النبي صلى الله عليه وآله بعث سورة براءة مع أبي بكر، ثم ارسل فاخذها فدفعها الى علي وقال: لا يؤدى عني إلا أنا أو رجل مني، من اهل بيتي^(٢).

* * *

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل ٦٤٠/٢ - مسنده ٣/١ - تفسير الطبري ٤٦/١٠.

(٢) فضائل الصحابة ٥٦٢/٢ - مسنده ٢١٢/٣ مع اختلاف يسير.

الفصل السادس عشر

في بيان محاربه مردة الكفار ومبارزته أبطال المشركين
والناكثين والقاسطين والمارقين وبيان ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله
في حيازته من الفضائل بذلك وهي أربعة فصول:

الفصل الأول

في بيان محاربة الكفار

١٩٨ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا علي بن أحمد
ابن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا
عبدالله بن رجاء، حدثنا اسرائيل، عن أبي اسحاق، عن حارثة، عن علي
في قصة بدر، قال: فنزل عتبة واتبعه أخوه شيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة
فقال: من يبارز؟ فانتدب له شاب من الأنصار فقال: لا حاجة لنا في
قتالكم، إنا نريد بني عمناء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قم يا
علي، قم يا حمزة، قم يا عبيدة، فقتل حمزة عتبة، وقال علي: عمدت الى
شبيهة فقتلته، واختلف الوليد وعبيدة ضربتين فأثخن كل واحد منهما صاحبه،
قال: فلنا على الوليد فقتلناه واسرنا منهم سبعين وقتلنا منهم سبعين^(١).

١٩٩ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا علي بن حماد، حدثنا محمد بن المغيرة، حدثنا القاسم بن الحكم، حدثنا مسعر، عن الحكم بن عتيبة عن عيينة، عن مقسم، عن ابن عباس: ان رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الراية الى علي يوم بدر وهو ابن عشرين سنة^(١).

٢٠٠ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا عبد العزيز بن عبد الملك بن نصر الاموى ببخارى، حدثنا أبو أيوب سليمان بن أحمد بن يحيى الثغرى بمحصر، حدثنا أبو عمار محمد ابن أحمد بن يزيد بن المهتدي، حدثنا عبد الجبار بن عبد الله، حدثنا سليمان ابن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر: هذا رضوان ملك من ملائكة الله ينادى: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي^(٢).

٢٠١ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله بن الحسين الغضائري ببغداد، حدثنا أبو جعفر الرزاز، حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، حدثنا يونس بن بكير، عن المسيب بن مسلم الأزدي، حدثنا عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ربما أخذته الشقيقة فيلبث اليوم واليومين لا يخرج، فلما نزل خير أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس، وأن أبا بكر أخذ راية رسول الله صلى الله عليه وآله ثم

(١) للحديث مصادر كثيرة منها: مستدرک الصحيحين ١١١/٣ - مناقب ابن المغازلي/ ٣٦٦ و ٤٣٤ الاغانى لابي الفرج الاصفهاني ١٧٥/٤ - وليس فيه «ابن عشرين» ورواه أحمد في فضائل الصحابة ٦٥٠/٢ مع اختلاف يسير.

(٢) مناقب ابن المغازلي/ ١٩٨ - ذخائر العقبى/ ٧٤.

نهض فقاتل قتالا شديداً، ثم رجع، فاخذها عمر فقاتل قتالا هو أشد من القتال الأول، ثم رجع، فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأعطينها غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يأخذها عنوة، وليس ثم عليّ، فتناولت لهاقريش ورجا كل واحد منهم ان يكون صاحب ذلك، فاصبح وجاء عليّ على بعير له حتى اناخ^(١) قريباً وهو ارمد قد عصب عينه بشقة برد قطرى^(٢)، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مالك؟ قال رمدت بعدك، فقال ادن مني، فتفل في عينه فما وجعها حتى مضى لسبيله، ثم اعطاه الراية فنهض بالراية معه وعليه جبة ارجوان حمراء، قد أخرج خلها فأقى مدينة خيبر وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر مظهر^(٣) يمانى، وحجر وقد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يقول:

قد علمت خير أنى مرجب شاكى السلاح بطل مجرب
إذا الليوث اقبلت تلهب واحجمت عن صولة المغلب
قال علي عليه السلام:

انا الذي سمتنى أُمي حيدرة هزبرغابات شديد القسورة
أكيلكم^(٤) بالسيف كيل السندرة^(٥)

فاختلفا ضربتين فضربه علي فقدّ الحجر والمغفر ورأسه، حتى وقع في

(١) اناخ الجمل: ابركه، برك البعير: ناخ في موضع فلزمه - مجمع البحرين.

(٢) البرود القطرية: حر لها اعلام فيها بعض الحشونة - لسان العرب.

(٣) الخمل: الهدب، واهدب طرف الثوب الذي لم ينسج - المظهر: القوى الظاهر.

(٤) في [ر] اكيلهم.

(٥) السندرة: مكيال واسع اى اقتلكم قتلاً واسعاً ذريعاً.

الاضراس وأخذ المدينة^(١).

٢٠٢ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين البيهقي هذا، أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، حدثني أبوالعبّاس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق قال: وخرج عمرو بن عبد ود فنادى: من يبارز؟ فقام علي فقال: انا لها يا نبي الله، فقال: انه عمرو، اجلس، ونادى عمرو: ألا رجل وهو يؤنهم ويقول: اين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها، أفلا تبرزون اليّ رجلاً؟ فقام علي فقال: يا رسول الله انا، فقال: انه عمرو، قال: وان كان عمرًا، فاذن له رسول الله صلّى الله عليه وآله فشى اليه حتى أتاها وهو يقول:

لا تعجلن فلقد اتا	ك مجيب صوتك غير عاجز
ذونية و بصيرة	والصدق منجا كلّ فائز
انّى لأرجو ان اقيم	عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبق	ذكرها عند الهزاهز

فقال له عمرو: من أنت؟ قال: أنا علي، قال ابن عبدمناف؟ قال أنا علي بن أبي طالب، قال: غيرك يا بن أخي من أعمامك، فأنى اكره ان اهريق دمك، فقال علي: لكنى والله ما اكره أن اهريق دمك، فغضب ونزل فسلّ سيفه كأنه شعلة نار، ثم أقبل نحو علي مغضبا، واستقبله على بدرقته^(٢) فضربه عمرو في الدرقه، فقدّها وأثبت فيها السيف، وأصاب رأسه فشجه وضربه علي على حبل العاتق فسقط وثار العجاج، وسمع رسول الله

(١) للحديث مصادر كثيرة منها: مناقب ابن المغازلي/ ١٧٦ مسند أحمد ١/ ١٩٩ - فضائل الصحابة له ٥٦٤/٢ - الطبقات لابن سعد ٢/ ١١٠ - مستدرک الصحيحين ٣/ ٣٨.

(٢) الدرقه جمع درق: الترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب.

صلى الله عليه وآله التكبير، فعرف أن علياً قد قتله، ثم أقبل علي نحو رسول الله صلى الله عليه وآله ووجهه يتهلل^(١).

٢٠٣ - و أخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، أخبرنا الاستاذ الامين أبو الحسن علي بن مردك الرازي، أخبرنا الحافظ أبوسعده اسماعيل بن علي بن الحسين السمان، حدثنا أبو حاتم محمد ابن عبد الواحد بن محمد الخزاعي املاء لفظاً، أخبرني أبو محمد ابراهيم بن محمد بن أسد بن عبد الملك السروي الحافظ، حدثنا صالح بن أحمد بن يونس الهروي، حدثني علي بن أحمد بن عبد الرحمن الدمشقي، حدثنا صمرة ابن ربيعة، عن مالك بن أنس، عن ابن عمر، عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، كراراً غير فرار، يفتح الله عليه، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فبات المسلمون كلهم يستشرفون لذلك، فلما أصبح قال: أين علي بن أبي طالب؟ قالوا: أرمدا العين، قال: اثبتوني به فأتى به فلما أتاه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ادن مني فدنا منه، فتفل في عينيه ومسحهما بيده، فقام علي بن أبي طالب عليه السلام من بين يديه وكأنه لم يرمد^(٢).

٢٠٤ - و أخبرني سيد الحافظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني - فيما كتب الي من همدان - أخبرنا أبي شيرويه، أخبرنا

(١) مستدرک الصحيحين ٣/٣٢ - تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ١/١٦٩ - ح/٢١٧.

(٢) الحديث رواه عدة من الحفاظ منها: ابونعيم في حلية الاولياء ١/٦٥ - ابن سعد في الطبقات ١١١/٢ - الخطيب في تاريخ بغداد ٥/٨٠.

أبو الفضل، أخبرنا أبو علي، أخبرنا أحمد بن نصر، حدثنا صدقة بن موسى، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا عبدالرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن ابن عباس قال: لما قتل علي بن أبي طالب عليه السلام عمرو بن عبدود، دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسيفه يقطر دماً، فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله كبر، فكبر المسلمون، فقال النبي صلى الله عليه وآله: اللهم اعط علياً فضيلة لم تعطها أحداً قبله، ولا تعطها أحداً بعده، فهبط جبرئيل ومعه اترجة من الجنة، فقال له: إن الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول لك: حيّ بهذه علي بن أبي طالب، فدفعها إليه فانفلقت في يده فلقتين، فاذا فيها حريرة خضراء مكتوب فيها سطران بخضرة: تحية من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب^(١).

الآثار:

٢٠٥ - وأخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرني والدي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين السيقي، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: سمعت أحمد بن عبد الجبار الطاردي يقول: سمعت يحيى بن آدم يقول: ما شهدت قتل علي عمرأ إلا بقول الله عز وجل^(٢): «فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت»^(٣).

٢٠٦ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله

(١) كتاب مائة منقبة لابن شاذان/ ١٢٧ ح/ ٦٢ مع اختلاف في ذيل الحديث ورواه أيضاً الكنجي في كفاية الطالب/ ٧٧.

(٢) مستدرک الصحيحين ٣/ ٣٤.

(٣) البقرة: ٢٥١.

الحافظ، حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبدالجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن بعض أهله، عن أبي رافع -مولى رسول الله صلى الله عليه وآله- قال: خرجنا مع عليّ حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله برأيته، فلما دنا من الحصن خرج اليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود، فطرح ترسه من يده فتناول علي باب الحصن فترس به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه، ثم القاه من يده فلقد رأيتني في نفر من سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب ما استطعنا أن نقلبه^(١).

٢٠٧ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله الصفار، حدثنا إبراهيم بن اسماعيل الشوطي، حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، حدثنا المطلب بن زياد، عن ليث، عن أبي جعفر، عن جابر بن عبد الله قال: حمل علي عليه السلام باب خيبر يومئذ فجرّب بعده فلم يحمله إلا أربعون رجلاً^(٢).

٢٠٨ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبدالجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق بن يسار قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام حين ناول فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله السيف:

أفأطم هاك السيف غير ذميم فلست بـ رعديد ولا بلئيم
لعمري لقد اعذرت عن نصر أحمد و مرضاة رب بالعباد رحيم

(١) الحديث رواه أحمد في المسند ٨/٦ و رواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ٢٦١/١.

(٢) تاريخ بغداد ٣٤٢/١١ وفيه جريبه... كنز العمال ١٣/١٣٦ مع اختلاف يسير ورواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ٢٦١/١.

قال ابن اسحاق: وسمع في ذلك اليوم، وهاجت ريح شديدة فسمع مناد ينادى؛ يقول:

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي
فاذا ندبتم هالكاً فابكوا الوفي اخا الوفي^(١)

٢٠٩ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبوهاشم، عن أبي مجلز، عن أبي قيس بن عباد القيسي قال: سمعت أباذر يقسم قسماً أن هذه الآية: «هذان خصمان اختصموا في ربهم»^(٢) نزلت في الذين برزوا يوم بدر الثلاثة: والثلاثة حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة والوليد^(٣) أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين من حديث هشيم.

٢١٠ - وأخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي - فيما كتب إلي من همدان - أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة، حدثنا أحمد بن كامل بن خالد بن كامل القاضي، حدثنا العباس بن حمد، حدثنا سعيد بن يحيى بن الأزهر، حدثنا محمد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة، عن مازن العابدي قال: قال علي ابن أبي طالب: ما وجدت من قتال القوم بدءاً أو الكفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله^(٤).

(١) سيره ابن هشام ١٠٠/٢ مع اختلاف تاريخ الطبري ٢١١/٢ ورواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ٢٥٢/١.

(٢) الحج: ١٩.

(٣) حديث مشهور رواه الحفاظ الاثبات منها: البخاري في صحيحه ٩٥/٥ - كتاب المغازي وكتاب التفسير [سورة الحج: ١٩ - ٢١] - مسلم في صحيحه كتاب التفسير ٢٤٦/٨ وابن المغازي في مناقبه ٢٦٤ والحاكم في مستدركه ٣٨٦/٢.

(٤) رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢٢٠/٣ وفيه: عن ابن نباته - انساب الاشراف للبلاذري ٢٣٦/٢ عن طارق بن شهاب.

و للسيد الحميري:

و علي يوم بدر عمت
ذاك يرويه سليمان لنا
وحد الله و لم يشرك به
و للصاحب كافي الكفاة:

من كمولانا علي
من يصيد الصيد فيها
انتضاها ثم امضاها
من له في كل يوم
كم وكم حرب عقام^(١)
اذكرا افعال بدر
اذكرا غزوة احد
اذكرا حرب حنين
و اذكرا الاحزاب تعلم
و اذكرا أمر براءة
و اذكرا مهجة عمرو
و اذكرا من زوج الز
و اذكرا بكرة طير
و اذكرا لي قلل العلم
حاله حالة هارون
أعلى حسب على لا

و الوغى تحمي لظاها
بالضبا حين انتضاها
عليهم فارتضاها
وقعات لاتضاها
سد بالصمصام فاها
لست ابغى ماسواها
انه شمس ضحاها
إنه بدر دجاها
إنه ليث شراها^(٢)
و اصدقاني من تلاها
كيف أقناها تجاهها
هراء كيا يتباهى
فلقد طار نباها
و من حل ذراها
لموسى فافهماها
منى القوم سفاها

(١) حرب عقام: شديدة لايلى فيها احد على احد يكثر فيها القتل ويبقى النساء أيامي -

لسان العرب.

(٢) الشرى: تقدم معناه.

اهملوا قرياء جهلا و تخطوا مقتضاها
ردت الشمس عليه بعد ما غاب سناها
أول الناس صلاة جعل التقوى حلاها

الفصل الثاني

في بيان قتال أهل الجمل وهم الناكثون

٢١١ - أخبرني الشيخ الامام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبدالله ابن الحسن الهمداني - المعروف بالمروزي فيما كتب اليّ من همدان - أخبرنا الحافظ أبوعلي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد باصبهان - فيما اذن لي في الرواية عنه - أخبرنا الشيخ الأديب أبويعلى عبدالرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني - سنة ثلاث وسبعين واربعمائة - أخبرنا الإمام الحافظ طراز المحدثين أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني حدثنا وقال أبو النجيب سعد ابن عبدالله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي، وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الاصبهاني في كتابه التي من اصفهان - سنة ثمان وثمانين واربعمائة - عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه، حدثنا محمد بن علي بن دحيم، حدثنا أحمد بن حازم، أخبرنا شهاب بن عباد، حدثني جعفر بن سليمان، عن أبي هارون، عن أبي سعيد قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله علي عليه السلام مايلقى من بعده، قال: فبكى وقال: أسألك بحق قرابتي وبحق صحبتي الا دعوت الله لي ان يقبضني الله، قال يا علي تسألني ان ادعو الله لأجل مؤجل، قال: فقال: يارسول الله على ما اقاتل القوم؟ قال: على الاحداث في الدين.

٢١٢ - وبهذا الاسناد عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه هذا، حدثنا محمد بن علي بن دحيم، حدثنا أحمد بن حازم، حدثنا عثمان بن

محمّد، حدثنا يونس بن أبي يعقوب، حدثنا حماد بن عبدالرحمان الانصاري، عن أبي سعيد التميمي، عن علي عليه السّلام قال: عهد الّى رسول الله صلّى الله عليه وآله ان اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، فقليل له: يا أميرالمؤمنين من الناكثون؟ قال: الناكثون اصحاب الجمل، والمارقون الخوارج، والقاسطون اهل الشام^(١)

٢١٣ - وبهذا الأسناد عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه هذا، حدثنا محمد بن أحمد البرزاز، حدثنا جدى محمد بن الخطاب، حدثنا أبونعيم الفضل بن دكين، حدثنا عبدالجبار بن العباس، عن عمار الدهنى، عن سالم بن أبي الجعد قال: ذكر النبيّ صلّى الله عليه وآله خروج بعض امهات المؤمنين، فضحكت عايشة فقال: انظرى يا حميرا لا تكونين هي، ثم التفت الى علي بن أبي طالب فقال: يا أباالحسن ان وليت من امرها [شيئاً] فافرق بها^(٢).

٢١٤ - وأخبرنى سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي - فيما كتب الّى من همدان - أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني كتابة، عن الشريف أبي طالب الفضل بن محمد بن طاهر الجعفري باصبهان، عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الاصبهاني، حدثنا محمد بن الحسين الدقاق البغدادي، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا إبراهيم بن الحسن التغلبي، حدثنا يحيى بن يعلى، حدثنا عمر بن يزيد، حدثنا عبدالله بن حنظلة، حدثني شهر بن حوشب قال: كنت عند أم سلمة «رض» فسلم رجل، فقليل من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت مولى أبي ذر، قالت: مرحباً بأبي ثابت، أدخل فدخل فرحبت به فقالت: اين طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها، قال مع علي بن

أبي طالب عليه السّلام، قالت وفقت والذي نفس أم سلمة بيده لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: على مع القرآن والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، ولقد بعثت إبنى عمر، وابن أخى عبدالله - أبي أمية - وأمرتهما ان يقاتلا مع علي من قاتله ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وآله امرنا أن نقر في حبالنا أو في بيوتنا، لخرجت حتى أقف في صف علي^(١).

٢١٥ - وأخبرني أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي هذا - فيما كتب اليّ من همدان - أخبرنا عبدوس هذا كتابة، عن الشريف أبي طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفري باصبهان، عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الاصبهاني، حدثني محمد بن عبدالله بن الحسين، حدثنا علي بن الحسين بن اسماعيل، حدثنا محمد بن الوليد العقيلي، حدثني قثم بن أبي قتادة الحراني، حدثنا وكيع، عن خالد النواء، عن الأصبغ بن نباتة قال: لما ان اصيب زيد بن صوحان يوم الجمل، أتاه علي وبه رمق، فوقف عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام فهو لما به فقال: رحمك الله يازيد، فوالله ما عرفناك إلاّ خفيف المونة، كثير المعونة، قال: فرفع اليه رأسه فقال وأنت، يرحمك الله، فوالله ما عرفتك إلاّ بالله عالماً، وبآياته عارفاً، والله ما قاتلت معك من جهل ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي أمير البرة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ألا وان الحق معه، ألا وان الحق معه يتبعه، ألا فيلوا معه^(٢).

٢١٦ - وأخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي

(١) نظيره في مستدرك الصحيحين ١١٩/٣ و ١٢٤ - ورواه أيضاً الجويني / في فرائد السمطين ١٧٧/١. (٢) رواه الكشي في رجاله/ ٦٣ - انساب الاشراف ١٦٣/٢ مع اختلاف في المتن.

الخوارزمي، أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدى شيخ السنة أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا أبو ميمونة، عن أبي بشير الشيباني قال: لما قتل عثمان، اختلف الناس في علي يقولون له: نبايعك ومعهم طلحة والزبير والمهاجرون والانصار، فقال لا حاجة لي في الإمرة، انظروا الى من تختارون اكون معكم، قال فاختلفوا اليه أربعين ليلة، فابوا عليه إلا أن يكون يفعل، وقالوا نحن منذ أربعين ليلة ليس أحد يأخذ على سفينها، قال علي: اصلى بكم ويكون مفتاح بيت المال بيدي وليس أمرى دونكم، أترضون بهذا؟ قالوا نعم، قال وليس أن أعطى أحداً درهماً دونكم؟ قالوا: نعم، يقول ذلك لهم ثلاثة أيام، قالوا نعم، فقعده على المنبر وبايعه الناس قال فنزل واعطى كل ذي حق حقه، وسكن الناس وهدؤا قال فلم يكن إلا يسيراً حتى دخل عليه طلحة والزبير فقالا. يا أمير المؤمنين ان أرضنا أرض شديدة، وعيالنا كثير. ونفقتنا كثيرة، قال: ألم أقل لكم اني لا أعطى أحداً دون أحد؟ قالوا بلى قال فأتوا باصحابكم فان رضوا بذلك أعطيتكم وإلا لم أعطكم دونهم، ولو كان عندي شيء اعطيتكم من الذي لي لوانتظرتهم حتى يخرج عطائي أعطيتكم من عطائي قالوا مانريد من الذي لك شيئاً، وخرجنا من عنده فلم يلبث إلا قليلاً حتى دخلوا عليه فقالوا ائذن لنا في العمرة؟ قال: ماتريدون العمرة ولكن تريدون الغدرة، قالوا كلا قال قد اذنت لكما، اذهبا، قال فخرجوا حتى أتوا مكة وكانت أم سلمة وعائشة بمكة فدخلوا على أم سلمة فقالوا لها وشكوا اليها فوقعت فيهما وقالت انتم تريدون الفتنة ونهتهم عن ذلك نهياً شديداً، قال فخرجوا من عندها حتى أتوا عائشة فقالوا لها مثل ذلك، وقالوا نريد أن تخرجي معنا نقاتل هذا الرجل قالت نعم.

قال فكتب أمير مكة الى علي: أن طلحة والزبير جاءا فاخرجنا عائشة، ماندرى أين خرجوا بها^(١) فصعد المنبر فدعا الناس فقال: انا كنت أعلم بكم فأبيت، قالوا وما ذاك؟ قال: ان طلحة والزبير أتياني فذكرنا حالهما، فقلت: ليس عندي شيء، فاستأذناني في العمرة، فقد أخرجنا عائشة الى البصرة فتألتكم، قالوا: نحن معك فمرنا بامرك، قال: ان هؤلاء يجتمعون عليكم وارضكم شديدة، سيروا أنتم اليهم، وكتب الى أمير الكوفة: يستنفر الناس قال: فاجتمعوا بالبصرة فقال علي: من ياخذ المصحف ثم يقول لهم ماذا تنقمون، تريقون دماءنا ودمائكم؟ فقال رجل: انا يا أمير المؤمنين، قال: انك مقتول، قال: لا ابالي، قال: خذ المصحف قال: فذهب اليهم فقتلوه، ثم قال من الغد مثل ما قال بالامس، فقال رجل: انا، قال: انك مقتول كما قتل صاحبك بالامس، قال: لا ابالي، قال فذهب فقتل، ثم قتل آخر كل يوم واحد فقال علي: قد حل لكم قتالهم الآن، قال فبرز هؤلاء وهؤلاء فاقتتلوا قتالاً شديداً، قال وقتل طلحة في المعركة وانهزم أصحاب الجمل، قال وعائشة واقفة على بغيرها ليس عندها أحد، فقال علي لمحمد بن أبي بكر: خذ بزمام بعر اختك، فأتاها فقالت: من أنت؟ قال ابنك^(٢)، قالت كلا، قال بلى ولو كرهت، قال وقد كان علي عليه السلام قبل ذلك قال أين الزبير؟ قالوا هوذا واقف، فأرسل اليه رسولا: ادن مني حتى أخبرك، قال وهو في السلاح قال وعليّ قباطان وبرنس وسيف وقلنسوة، فقال له الحسن: يا أمير المؤمنين ذاك في السلاح وليس عليك إلا ما أرى، قال له علي: أنه عني، قال فدنا كل واحد منها من الآخر حتى اختلفت رؤوس دابتيهما، فقال له علي: تذكر يوم كنت أنا وأنت في مكان كذا وكذا، فمر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: لتقاتلن هذا وأنت ظالم له؟ قال له الزبير: ذكرتني ما قد

(٢) مراده ان عائشة أم المؤمنين.

(١) الامامة والسياسة ٦٢/١.

نسيت، فلن أسأل عليك سيفاً فأدبر، فقال له عبدالله ابنه: ما هذا الذي ذكر لك علي؟ قال: ذكرني شيئاً كنت قد نسيت، فقال: بعد ما أخرجت القوم تتركهم وتذهب، قال ابوبشر: فرد عليهم ما كان في العسكر حتى القدر. وروى ان ابنه عبدالله وبخه بتركه القتال وقال: لعلك رأيت الموت الاحمر تحت رايات ابن أبي طالب عليه السّلام، لقد فضحتنا فضيحة لا نغسل منها رؤوسنا أبداً، فغضب الزبير من ذلك وصاح بفرسه وحمل على أصحاب علي عليه السّلام حملة منكرة، فقال علي لأصحابه: فرجوا له فانه محرّج، فأوسعوا له، فشق الصفوف حتى خرج منها، ثم رجع فشققها ثانية، ولم يطعن أحداً ولم يضرب، ثم رجع الى ابنه فقال: هذه حملة جبان؟ فقال له ابنه عبدالله: فلم تنصرف عنا الآن وقد التقت حلقتا البطان؟ فقال الزبير: يابتي ارجع والله لأخبر كان النبيّ صلّى الله عليه وآله عهداً الى فانسيها حتى أذكرنيها علي فعرفتها قال: ثم خرج الزبير من عسكرهم تائباً ممّا كان فيه وهو ينشد ويقول:

ترك الأمور التي تخشى عواقبها	لله أجمل في الدنيا وفي الدين
نادى علي بأمر لست أنكره	قد كان عمر أبليك الخير مدين
فاخترت عاراً على نار مؤججة	أنى يقوم لها خلق من الطين
أخال طلحة وسط القوم منجدلاً	ركن الضعيف ومأوى كل مسكين
قد كنت أنصر أحيانا وينصرفني	في النائبات ويرمي من يراميني
حتى ابتليتنا بامر ضاق مصدره	فأصبح اليوم ما يعنيه يعنيني

قال ثم مضى الزبير منفرداً وتبعه خمسة من الفرسان، فحمل عليهم وفرّقهم وفرق جمعهم، ومضى حتى اذا صار الى واد السباح^(١)، فنزل على قوم

(١) في مراصد الاطلاع: وادي السباح الذي قتل فيه الزبير بين البصرة ومكة ووادي السباح من نواحي الكوفة.

من بني تميم فقام اليه عمرو بن جرموز المجاشعي، فقال له: أبا عبد الله كيف تركت القوم؟ فقال الزبير: تركتهم والله قد عزموا على القتال ولا شك الا وقد التقوا، قال فسكت عنه عمرو بن جرموز وامر له بطعام وشيء من لبن فأكل الزبير وشرب، ثم قام فصلى واخذ مضجعه، فلما علم ابن جرموز أن الزبير قد نام، وثب اليه فضربه بسيفه ضربة على أم رأسه فقتله^(١).

قال رضي الله عنه: التقت حلقتا البطان يضرب في تناهي الأمر^(٢)، لأن البطان هو الرجل، وانما تلتقى حلقتاه وعروتاه إذا اضطرب حزام الرجل واستأخر حتى التفت عروتاه وهو لا يقدر على النزول فرقا ليشد.

٢١٧ - وأخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد، أخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا عمرو بن شيب، حدثنا الحسن بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب قال: أول شهود شهدوا في الإسلام بالزور واخذوا عليه الرشا، الشهود الذين شهدوا عند عائشة حين مرت بماء الحوآب^(٣)، فقالت عائشة: ردوني، ردوني مرتين، فأتوها بسبعين شيخا فشهدوا أنه ماؤنا وما هو بماء الحوآب^(٤).

(١) رواه الطبري في وقائع سنة ٣٦ ج ٤/٥٣٥.

(٢) في [ر]: الشر.

(٣) حوآب: موضع في طريق البصرة محاذي البقرة ماء أيضاً من مياههم - معجم البلدان وقد تذكرت عائشة تحذير النبي صلى الله عليه وآله عن محاربة علي في موقع آخر ومناشاة أخرى وذلك عندما احضروا لها بغيراً فلما رأته اعجبها وانشأ الجمال يحدثها بقوته وشدته ويقول: في اثناء كلامه: «عسكر» فلما سمعت هذه اللفظة استرجعت وقالت: ردوه لاجابة لي فيه، وذكرت حين سئلت أن رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر لها هذا الاسم ونهاها عن ركوبه - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٢٤/٦.

(٤) انساب الأشراف ٢/٢٢٤ طول من ذلك الامامة والسياسة ٦٣/١ - مروج الذهب ٣٥٨/٢.

٢١٨ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو اسحاق المدني وأبو الحسن الحافظ قالا: حدثنا محمد بن اسحاق الثقفي، حدثنا سليمان بن خالد بن صبيح - مولى سهل بن حنيف - أبو عمر الرقي حدثنا أبو علية، عن أبي سفيان بن العلاء، عن أبي عتيق قال: قالت عائشة: إذا مرّ ابن عمر فأروني، فلما مرّ قيل لها: هذا بن عمر، قالت: يا أبا عبد الرحمن ما يمنعك أن تنهاني عن مسيري؟ قال: قد رأيت رجلاً قد غلب عليك وظننت أن لا تخالفه، قالت: أما انك لو نهيتني ما خرجت.

٢١٩ - وبهذا الاسناد عن أبي سفيان بن العلاء هذا، عن بن أبي عتيق قال: قالت عائشة: إذا ذكرت يوم الجمل أخذت مني هاهنا، وتشير بيدها إلى حلقها.

٢٢٠ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد، أخبرنا أحمد بن عثمان الآدمي، حدثنا أبو جعفر محمد بن سويد الطحان، حدثنا سفيان بن محمد المصيصي، حدثنا يوسف بن أسباط، حدثنا سفيان الثوري، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: ما ذكرت عائشة مسيرها إلا بكنت حتى تبلّ خمارها، وتقول: ياليتني كنت نسياً منسياً^(١).

٢٢١ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو الوليد الامام وابوبكر بن قريش قالا: حدثنا الحسين بن سفيان، حدثنا أحمد بن عبدة، حدثنا الحسن بن الحسين، حدثنا رفاعة بن أياس الضبي، عن أبيه، عن جده قال: كنا مع عليّ يوم الجمل، فبعث إلى طلحة بن عبيد الله أن القني فأتاه، فقال: نشدتك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه،

وعاد من عاداه، قال نعم، قال فلم تقتلني؟ قال: لم اذكر، قال فانصرف طلحة^(١).

٢٢٢ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان، أخبرنا أبو عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا بن غير، حدثنا وكيع، حدثنا اسماعيل بن أبي خالد، عن قيس قال: كان مروان مع طلحة والزبير يوم الجمل، فلما نشبت الحرب، قال مروان لا اطلب بثارى بعد اليوم، فرماه بسهم فاصاب ركبته^(٢) - يعني طلحة -.

٢٢٣ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو نصر بن عمر بن عبد العزيز عمر بن قتادة، أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج، حدثنا أبو جعفر الحضرمي مطين، حدثنا جندل بن والى، حدثنا محمد بن عمر المازنى، عن أبي عامر الانصاري، عن بلال بن ثور بن مجزأة السدوسي، عن أبيه، عن جده قال: مررت بطلحة وهو صريع بأخر رمق، فقال: من أنت؟ فاني أرى وجهك كالقمر ليلة البدر؟ قال قلت: رجل من أصحاب أمير المؤمنين، قال: فهد يدك أبايعك لأمر المؤمنين، فبسطت يدي فبايعني، ثم قضى نحبه فاتيت علياً فأخبرته بمقاتلته، فقال: الله اكبر صدق الله ورسوله، أبي الله أن يدخله الجنة الا ويبعثني في عنقه، وأما الزبير بن العوام فانه أيضاً خرج يطلب بدم عثمان ثم تلهف على ذلك حين أحس الفتنة.

قال رضي الله عنه: وذكر ابن اعثم في فتوحه: أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كتب الى طلحة والزبير قبل قتال الجمل اخذاً للحجة عليهما: أما بعد فقد علمتما اني لم أرد الناس حتى أرادوني، ولم ابايعهم حتى اكرهوني، وانما ممن أراد بيعتي وبايعوا، ولم تبايعا لسلطان غالب ولا لغرض

(١) مروج الذهب ٣٦٤/٢.

(٢) رواه البلاذري في انساب الاشراف ٢٤٦/٢ اطول من ذلك.

حاضر^(١)، فإن كنتما بايعتما طائعين، فتوبا الى الله وارجعاً عما أنتما عليه، وان كنتما مكروهين فقد جعلتما لي السبيل^(٢) عليكما باظهاركما الطاعة وكتمانكما المعصية، وأنت يا زبير فارس قريش، وأنت ياطلحة شيخ المهاجرين ودفعكما هذا الأمر قبل ان تدخلوا فيه أوسع لكما من خروجكما منه بعد إقراركما^(٣)

و كتب الى عائشة: أما بعد، فإنك قد خرجت من بيتك عاصية لله ولرسوله محمد صلى الله عليه وآله، تطلين أمراً كان عنك موضوعاً ثم تزعمين أنك تريدان الإصلاح بين المسلمين، فخبرني ما للنساء وقود العساكر والإصلاح بين الناس؟ وطلبت كما زعمت بدم عثمان وعثمان رجل من بني أمية، وأنت امرأة من بني تيم بن مرة، ولعمرا لله ان الذي عرضك للبلاء وحملك على المعصية لأعظم اليك ذنباً من قتلة عثمان، وما غضبت حتى اغضبت ولا هجبت حتى هيجت، فاتق الله يا عائشة وارجعي الى منزلك واسبلي عليك سترك والسلام^(٤).

و روى: انه راسلهم مرة بعد أخرى ليكفوا عن الحرب، وحمل زيد ابن صوحان وعبدالله بن عباس رسالاته اليهم، فلما لم يجيبوا الى ذلك جمع من تابعه من الناس من اهل بيعته فخطبهم فقال: يا أيها الناس اني قد تأنيت هؤلاء القوم وراقيتهم وناشدتهم كما يرجعوا ويرتدعوا، فلم يفعلوا ولم يستجيبوا وقد بعثوا اليّ ان ابرز الى الطعان واثبت للجلاد وقد كنت وما اهدد بالحروب ولا أدعى اليها وقد انصف من رامها، ولعمري لئن ابرقوا

(١) هكذا في الأصلين ولكن في شرح لنهج البلاغة لابن أبي الحديد: «الحرص حاضر» وفي شرح لنهج البلاغة لعبده: «لعرض حاضر» وفي هامشه: والعرض، بفتح فسكون - او بالتحريك -: هو المتاع، وما سوى التقدين من المال ومعناه ولا لطمع في مال حاضر.

(٢) السبيل: الحجة.

(٣) شرح نهج البلاغة لعبده ولا بن أبي الحديد ١٣١/١٧ الكتاب/٥٤.

(٤) الامامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري ٧٠/١.

وارعدوا فلقد عرفوني وراوا نكايتي القارة، أنا أبو الحسن الذي فللت حدهم، وفرت جماعتهم فبذلك القلب القى عدوى وأنا على بينة من ربي لما وعدني من النصر والظفر، واني لعلى غير شبهة من أمري، ألا ان الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب، ومن لم يقتل ميت، وان أفضل الموت القتل، والذي نفس على بيده لألف ضربة بالسيف أهون على من ميتة الفراش، ثم رفع يده الى السماء وهو يقول: اللهم ان طلحة بن عبيدالله اعطاني صفقة يمينه طائعا ثم نكث بيعتي، اللهم فعاجله ولا تمهله، اللهم وان الزبير بن العوام قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوي ونصب الحرب لي وهو يعلم انه ظالم لي، فاكفنيه كيف شئت واتى شئت.

قال «رض» أنصف القارة من راماهما، القارة قبيلة وهم عضل والديش وهم ابناء الهون بن خزيمه، سمو قارة لاجتماعهم والتفافهم، تشبيهاً بالقارة التي هي الاكمة، وقد أراد الشداخ أن يفرقهم في قبائل كنانة فقال رجل منهم:

دعونا قارة لا تنفرونا فنجفل مثل اجفال الظليم
أي دعونا مجتمعين، وكانوا رماة الخدق زعنمو أن أربعين منهم احسوا بشيء في الليلة المظلمة فرموه فاصبحوا فرأوا الأربعين سهما في هرة^(١) والتقى قارى واسدى فقال القارى: ان شئت صارعتك، وأن شئت راميتك، وان شئت سابقتك، فاختر الاسدي المراماة، فقال القارى:

قد علمت سلمى ومن والاها إنا نصد الخيل من هواها
قد انصف القارة من راماهما إنا اذا مافئة نلقاها
نرد أولاهها على أخرهاها نردها دامية كلاها
ثم انتزع القارى له بسهم فشك به فؤاده، ضربه أمير المؤمنين مثلاً فيمن

أختار محاربته وهو ابن مجدتها^(١) فقد انصفه.

قال رضي الله عنه: ولما تقابل العسكران: عسكر أمير المؤمنين علي عليه السلام وعسكر أصحاب الجمل، جعل أهل البصرة يرمون أصحاب علي بالنبل حتى عقروا منهم جماعة، فقال الناس: يا أمير المؤمنين انه قد عقرنا نبلهم فما انتظارك بالقوم، فقال علي: اللهم اني اشهدك اني قد اعذرت وانذرت فكن لي عليهم من الشاهدين، ثم دعا على بالدرع، فأفرغها عليه وتقلد بسيفه واعتجر بعمامته واستوى على بغلة النبي صلى الله عليه وآله، ثم دعا بالمصحف فأخذه بيده وقال: يا أيها الناس من ياخذ هذا المصحف فيدعوا هؤلاء القوم الى مافيه؟ قال فوثب غلام من مجاشع يقال له مسلم، عليه قباء أبيض، فقال له: انا آخذه يا أمير المؤمنين، فقال له علي: يا فتى ان يدك اليمنى تقطع فتأخذه باليسرى فتقطع، ثم تضرب عليه بالسيف حتى تقتل، فقال الفتى: لاصبر لي على ذلك^(٢) يا أمير المؤمنين، قال فنادى علي ثانية، والمصحف في يده، فقام اليه ذلك الفتى وقال: أنا آخذه يا أمير المؤمنين، قال فاعاد عليه على مقالته الاولى، فقال الفتى: لا عليك يا أمير المؤمنين فهذا قليل في ذات الله، ثم اخذ الفتى المصحف وانطلق به اليهم، فقال: يا هؤلاء، هذا كتاب الله بيننا وبينكم، قال فضرب رجل من أصحاب الجمل يده اليمنى فقطعها، فأخذ المصحف بشماله فقطعت شماله، فاحتضن المصحف بصدرة فضرب عليه حتى قتل -رحمة الله عليه- قال فنظرت اليه امه فرثته بأبيات من الشعر، قال ثم رفع علي رأيته الى ابنه محمد بن الحنفية وقال: تقدم يا بني، فتقدم محمد ثم وقف بالراية لا يبرح بها،

(١) هو ابن مجدتها: يقال للعالم المتقن، واصله الدليل الهادي في الصحراء، ومن لا يبرح عن قوله - المعجم الوسيط.

(٢) في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد - لأصبر على ذلك.

فصاح به علي: اقتحم لا أم لك، فحمل محمد بالراية وطعن بها في أصحاب الجمل طعناً منكراً، وعلي ينظر فاعجبه ما رأى من فعاله فجعل يقول عليه السلام:

اطعن بها طعن أبيك محمد لا خير في الحرب اذا لم توقد
قال فقاتل بالراية محمد بن الحنفية ساعة، ثم رجع وضرب علي بيده الى سيفه فاسلّه، ثم حمل على القوم فضرب فيهم يمينا وشمالاً، ثم رجع وقد انحنى سيفه فجعل يسويه بركبته فقال له أصحابه: نحن نكفيك ذلك يا أمير المؤمنين، فلم يجب أحداً حتى سواه ثم حمل ثانية حتى اختلط فيهم، فجعل يضرب فيهم قدما حتى انحنى سيفه، ثم رجع الى أصحابه ووقف يسوي السيف بركبته وهو يقول: والله ما أريد بذلك إلا وجه الله والدار الآخرة، ثم التفت الى ابنه محمد بن الحنفية وقال: هكذا فاصنع يا بني^(١) ثم تقدم رجل من أصحاب الجمل يقال له عبدالله بن يبرى فجعل يرتجز ويقول:

يا رب أني طالب أبا الحسن ذاك الذي يعرف حقاً بالفتن
ذاك الذي نطلبه على الاحن ونقضه شريعة من السنن
قال فخرج اليه عليّ وهو يقول:

ان كنت تبغى ان ترى أبا حسن و كنت ترميه بايثار الفتن
فاليوم تلقاه ملياً فاعلمن بالضرب و الطعن علياً بالسنن
قال ثم شدّ عليه علي بالسيف فضربه ضربة هتك بها عاتقه فسقط قتيلًا، فوقف عليه عليّ وقال: قدرأيت أبا الحسن فكيف رأيته؟^(٢) قال وخرج أخوه عبدالله بن يبرى وهو يرتجز ويقول:

أضربكم ولو أرى علياً عمته أبيض مشرفياً
واسمراً عنطنطاً خطياً ابكى عليه الولد والوليا

قال: فخرج اليه علي عليه السّلام متنكراً وهو يقول:

يا طالبا في حربه علياً يمنحه أبيض مشرفيا
أثبت لتلقاه بها علياً مهذباً سميدعاً كميّا

قال ثم حمل عليه علي فضربه ضربة على وجهه فرمى ينصف رأسه، وأنصرف عليّ يريد الى أصحابه، فصاح به صائح من ورائه والتفت فاذا بعبدالله بن خلف الخزاعي -وهو صاحب منزل عائشة بالبصرة- فلما رآه علي عليه السّلام عرفه فنادى: ماتشاء يابن خلف؟ قال هل لك في المبارزة؟ قال عليّ عليه السّلام: ما اكره ذلك ولكن ويحك يابن خلف ماراحتك في القتل، وقد علمت من أنا، فقال عبدالله بن خلف، زرنى من بذحك يابن أبي طالب وادن منى لترى أيتنا يقتل صاحبه فثنى اليه علي عليه السّلام عنان فرسه، قال: والتقى للضراب فيدره عبدالله بن خلف بضربة، دفعها علي عليه السّلام بحففته، ثم ضربه ضربة رمى بيمينه ثم ثناه بأخرى، فاطار قحف رأسه^{(١)(٢)}.

قال «رضي الله عنه» العنطنط: الطويل المضطرب، والسميدع: السيد الكريم الموطأ الاكتاف.

و جال الأشتر بين الصفيين وقتل من شجعان أهل الجمل جماعة واحداً بعد واحد مبارزة، وكذلك عمار بن ياسر ومحمد بن أبي بكر واشتبكت الحرب بين العسكرين واقتتلوا قتلاً شديداً لم يسمع بمثله، وقطعت على خطام الجمل ثمانى وتسعون يداً، وصار الهودج كأنه القنفذ^(٣) ممّا فيه من النبل والسهام، واحمرت الارض بالدماء، وعقر الجمل من ورائه فعج^(٤) ورغاً، فقال عليّ: عرقوه فانه شيطان، ثم التفت الى محمد بن أبي بكر وقال: انظر

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/٢٦١. (٢) قحف الرأس: فوق الدماغ - النهاية.

(٣) و (٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/٢٦٢ - ٢٦٦.

إذا عرقب الجمل فادرك اختك فوارها، وقد عرقب الجمل فوق لجنبه وضرب بجرانه الأرض، ورغارغاء شديداً وبادر عمار بن ياسر فقطع أنساع الهودج بسيفه واقبل علي عليه السّلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ففرع الهودج برمحه، ثم قال: يا عائشة اهكذا أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقالت عائشة [يا] أبا الحسن قد ظفرت فأحسن، وملكت فاسجح، وقال علي عليه السّلام لمحمد بن أبي بكر: شأنك باختك فلا يدنو أحد سواك، فأدخل محمديه الى عائشة فاحتضنها، ثم قال: اصابك شيء؟ قالت لا، ولكن من أنت ويحك فقد مسست مني ما لا يحل لك؟ فقال محمد: اسكتي فأنا محمد أخوك، فعلت بنفسك ما فعلت، وعصيت ربك وهتكت سترك واجت حرمتك، وتعرضت للقتل، ثم ادخلها البصرة وانزلها في دار عبدالله بن خلف الخزاعي^(١).

قال رضي الله عنه: ومن كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في ذم البصرة وأهلها: «كنتم جند المرأة واتباع البهيمة، رغا فأجبتم، وعقر فهريتم، أخلاقكم دقاق، وعهدكم شقاق، ودينكم نفاق، وماؤكم زعاق، المقيم بين أظهركم مرتين بذنبه، والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه، كأني بمسجدكم كجوجؤ سفينة قد بعث اليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها»^(٢).

قال «رض» الزعاق: الماء الشديد الملوحة.

الفصل الثالث

في بيان قتال أهل الشام أيام صفين وهم القاسطون

٢٢٤ - أخبرنا سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار

(١) انساب الاشراف ٢/٢٤٩ اقصر من ذلك. (٢) خطبة ٦ من نهج البلاغة لصبحي الصالح.

الدلمي - فيما كتب اليّ من همدان - أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة، أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني، حدثنا الحسين بن الحكم الحبري، حدثنا اسماعيل بن أبان، حدثنا اسحاق ابن ابراهيم الأزدي عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدري قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فقلنا: يا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء، ففعل من؟ قال: مع علي بن أبي طالب، معه يقتل عمار بن ياسر^(١).

٢٢٥ - و أخبرنا أبو منصور شهردار هذا أخبرنا أبو الفتح عبدوس هذا كتابة، أخبرنا الإمام أبو بكر أحمد بن اسحاق الفقيه، حدثنا الحسن بن علي، حدثنا زكريا بن الخراز المقرئ، حدثني اسماعيل بن عباد المقرئ، حدثنا شريك، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فأقى منزل أم سلمة، فجاء علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا والله قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بعدى^(٢).

٢٢٦ - و أخبرني أبو منصور شهردار هذا كتابة، أخبرني أبو الفتح عبدوس هذا كتابة، حدثنا أبو بكر محمد بن بالويه، حدثنا الحسن بن علي بن شبيب العمري، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا سلمة بن الفضل، قال حدثني أبو زيد الاحول، عن عتاب بن ثعلبة قال: حدثني أبو أيوب الانصاري في خلافة عمر بن الخطاب قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين مع علي بن أبي طالب عليه السلام^(٣).

٢٢٧ - و أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي،

(١) اسد الغابة لابن الاثير ٣٢/٤ - و رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢١٢/٣.

(٢) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢٠٦/٣.

(٣) مستدرك الصحيحين ١٣٩/٣ - تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢١٣/٣.

أخبرنا القاضي الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد السبعي النيسابوري بها، حدثنا أبو العباس الأصم، حدثنا إبراهيم بن مرزوق، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا شعبة، عن خالد الحذاء، عن سعيد بن أبي الحسن، عن أمه، عن أم سلمة: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية^(١).

٢٢٨ - وهذا الأسناد عن إبراهيم بن مرزوق هذا، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن خالد الحذاء، عن الحسن بن أبي الحسن، عن أمه، عن أم سلمة: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية^(٢) أخرجه مسلم في الصحيح.

٢٢٩ - وهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عبد الله ابن بطة الاصبهاني، حدثنا الحسن بن الجهم، حدثنا الحسين بن الفرج، حدثنا محمد بن عمرو - هو الواقدي - حدثني عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لا يسل سيفاً، وشهد صفين وقال لا اصلي ابداً^(٣) حتى يقتل عمار، فأنظر من يقتله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: تقتله الفئة الباغية، قال: فلما قتل عمار، قال خزيمة: قد جازت لي الصلاة، ثم اقترب فقاتل حتى قتل، وكان الذي قتل عماراً ابو غادية المزني طعنه برمح فسقط وكان يومئذ يقاتل وهو ابن أربع وتسعين سنة، فلما وقع اكب عليه رجل آخر فاحتز رأسه فأقبلا يختصمان كلاهما يقول: أنا قتلتها،

(١) و (٢) صحيح مسلم - الجزء الثامن - ١٨٦.

(٣) أي لا اصل خلف امام حتى يتبين الإمام. هكذا في المخطوطات وروى ابن سعد في طبقاته ج ٣ ص ٢٥٩ هكذا: أنا لأصل أبدأ... فلما قتل عمار... قال خزيمة: قد بانت لي الصلاة وهكذا أيضاً رواه ابن الاثير في اسد الغابة ٤/٤٧.

فقال عمرو بن العاص: والله ان تحتصمان إلا في النار، فسمعها منه معاوية فلما انصرف الرجلان، قال معاوية لعمرو: ما رأيت مثل ما صنعت، قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما: انكما لتختصمان في النار، فقال عمرو: وهو والله ذاك والله انك لتعلمه ولو ددت آتي مت قبل هذا بعشرين سنة^(١).

٢٣٠ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسن علي ابن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد، حدثني محمد بن اسحاق الصفار، حدثني وهب - هو بن بقية^(٢)، حدثني خالد يعني - ابن عبد الله - عن خالد الحذاء، عن عكرمة: أن ابن عباس قال له ولعلي بن عبد الله بن عباس: انطلقا [إلى] ابني سعيد فاسمعا من حديثه، فأتيناها فإذا هو في حائط له، فلما رأنا جاء فآخذ رداءه ثم قعد فأنشأ يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد قال: كنا نحمل لبنة لبنة، وعمار لبنتين لبنتين، فرآه النبي صلى الله عليه وآله فجعل ينفذ التراب عن رأس عمار ويقول: يا عمار ألا تحمل كما يحمل أصحابك؟ قال: اني أريد الأجر من الله عز وجل قال فجعل ينفذ التراب عنه ويقول: ويحك تقتلك الفئة الباغية، تدعوهم إلى الجنة ويدعونك إلى النار، قال عمار: أعوذ بالرحمان - أظنه قال من الفتن^(٣).

قال أحمد بن الحسين البيهقي هذا حديث صحيح على شرط البخاري.
٢٣١ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار،

(١) مستدرک الصحيحین ٣/٣٨٥ و رواه ابن الاثیر في اسد الغابة ٤/٤٧٤ والطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٢٥٩. وهذا كلام قالته عائشة أيضاً بعد حرب الجمل - انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/٢٦٤.

(٢) في [ر]: (خ ل): منه.

(٣) صحيح البخاري الجزء الأول ص ٣ باب التعاون في بناء المسجد - الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٢٥١ و ٢٥٢ - والحديث أيضاً في الجزء الرابع منه ص ٢١ باب مسح الغبار عن الناس.

حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن اسحاق، قال حدثني بريدة بن سفيان، عن محمد بن كعب: أن كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الصلح، كان علي بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو، فجعل علي يتلوا ويأبى إلا أن يكتب: «محمد رسول الله» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اكتب فان لك مثلها تعطيها وأنت مضطهد، فكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو^(١)

٢٣٢ - قال رضي الله عنه: وروى السيد أبوطالب بإسناده عن علقمة والاسود قالوا: أتينا أبا أيوب الانصاري فقلنا: يا أبا أيوب، ان الله أكرمك بنبيه صلى الله عليه وآله إذ أوحى الى راحلته فبركت على بابك، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ضيفا لك، فضيلة الله فضلك بها، فاخبرنا عن مخرجك مع علي بن أبي طالب عليه السلام، قال أبو أيوب: فاني أقسم لكما: لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا البيت الذي أنتم فيه، وما فيه غير رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي جالس عن يمينه، وأنا جالس عن يساره، وأنس بن مالك قائم بين يديه، إذ تحرك الباب فقال صلى الله عليه وآله: انظر من بالباب؟ فخرج أنس فنظر فقال: هذا عمار بن ياسر، فقال صلى الله عليه وآله: افتح لعمار الطيب الطيب، ففتح أنس ودخل عمار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله، فرحب به ثم قال لعمار: انه سيكون في امتي من بعدى هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يبرأ بعضهم من بعض، فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني علي بن أبي طالب، وان سلك الناس كلهم وادياً وسلك على وادياً، فاسلك وادى على وخل عن الناس، ان عليا لا يردك عن هدى،

ولا يدللك على ردى، ياعمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله^(١)
 قال رضي الله عنه: يقال فيه هنات وهنوات وهنيات: خصال سوء
 قال لييد: إنّ البرى من الهنات سعيد.

الآثار:

٢٣٣ - أخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار
 الديلمي - فيما كتب اليّ من همدان - أخبرنا الشيخ العالم محيي السنة أبو الفتح
 عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة، أخبرنا أبو الحسين^(٢) محمد
 بن أحمد بن تميم الحنظلي بقنطرة بردان^(٣)، حدثنا محمد بن سعيد بن الحسن
 بن عطية بن سعد العوفي، حدثني عمى عمرو بن عطية بن سعد، عن أخيه
 الحسن بن عطية، حدثني جدى سعد بن عبادة، عن علي عليه السلام، قال:
 أُمِرْتُ بِقِتَالِ ثَلَاثَةِ: الْقَاسَطِينَ وَالنَّاكِثِينَ وَالْمَارِقِينَ، فَأَمَّا الْقَاسَطُونَ فَاهْلُ
 الشَّامِ، وَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَذَكَرْنَاهُمْ، وَأَمَّا الْمَارِقُونَ فَاهْلُ النَّهْرَوَانِ - بِعَنِ الْحُرُورِيَةِ^(٤).

٢٣٤ - و أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا
 شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والذي أحمد بن الحسين
 البيهقي، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو عمر عثمان بن أحمد الدقاق،
 حدثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي، حدثنا وهب بن جرير وأبو الوليد، عن
 شعبة، عن عمرو بن مرة قال: سمعت عبد الله بن سلمة يقول: رأيت عمار

(١) حديث مشهور وله مصادر كثيرة منها: تاريخ الخطيب البغدادي ١٨٦/٣، تاريخ ابن عساكر ترجمه
 الإمام على عليه السلام ٢١٤/٣ وفراد السمتين للجويني ١٧٨/١.

(٢) في [و]: أبو الحسن.

(٣) قنطرة البردان، بفتح الباء والراء: محلة ببغداد، بناها رجل يقال له السرى بن الخطم صاحب
 الخطمية قرية قرب بغداد - معجم البلدان.

(٤) رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢٠٢/٣ وأورده البلاذري في انساب الاشراف
 ١٣٨/٢ عن علقمة وروى أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٨٥٨/٢ قطعة من الحديث.

بن ياسر يوم صفين شيخاً آدمًا طويلًا، أخذ الحربة بيده ويده ترعد قال: والذي نفسى بيده لقد قاتلت بهذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مرات، وهذه الرابعة، والذي نفسى بيده لو ضربوا بنا حتى يبلغوا [بنا] سعفات هجر لعرفنا ان مسلحتنا على الحق وانهم على الضلالة^(١)

٢٣٥ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله مكِّي بن بندار الرنجاني ببغداد، حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن رجاء الحنفي بمصر، حدثنا هارون بن محمد بن أبي الهيثم العسقلاني، حدثنا عثمان بن طلوت بن عباد الجحدري، حدثني بشر بن أبي عمرو بن العلاء، حدثني أبي، حدثني الذبيل بن حرملة قال: سمعت صعصة بن صوحان يقول: لما عقد علي بن أبي طالب عليه السلام أخرج لواء رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ير ذلك اللواء مذقبض رسول الله صلى الله عليه وآله فعقده، ودعا قيس بن سعد بن عباد فدفعه اليه واجتمعت الأنصار وأهل بدر، فلما نظروا الى لواء رسول الله صلى الله عليه وآله بكوا فانشأ قيس بن سعد بن عباد «رض» يقول:

هذا اللواء الذي كنا نحف به دون النبي وجبريل لنا مدد

ما ضرَّ من كانت الانصار عييته أن لا يكون لهم من غيرهم عضد^(٢)

٢٣٦ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا محمد بن مصفى، حدثني يحيى بن سعيد، عن يحيى بن أبي معشر، عن محمد بن قيس، عن ابن عمار، عن خزيمة بن ثابت قال: ما زال جدى كفافاً سلاحه حتى

(١) حديث مشهور رواه جمع من الحفاظ منهم: ابن سعد في الطبقات ٢٥٨/٣ و٢٥٩ - الحاكم في المستدرک ١٤٨/٢ - أحمد في المسند ٢٨٩/٦.

(٢) وقعة صفين لنصر بن مزاحم ٤٥٣، والابيات هذه جاءت في اسد الغابة ٢١٦/٤.

قتل عمار بصفين، فسل سيفه فقاتل حتى قتل.

قال أحمد بن الحسين السبيقي: لما قتل عمار بصفين، اقتتل^(١) أمير المؤمنين علي عليه السلام فيما زعم أهل التواريخ قتالاً شديداً وقتل من عدوه ليلة الهرب ناس كثير، واتصلت الحرب بينهم حتى ولّى أكثر أهل الشام أدبارهم، فجعل معاوية ومن بقى معه مصاحفهم على رؤوس أرماحهم وقالوا: نحن ندعوكم الى كتاب الله عز وجلّ وكان ذلك منهم مكرراً وحيلة، يمسك أصحاب علي عن قتالهم فكان الأمر كما ظنوا وأشاروا الى علي عليه السلام بترك القتال^(٢).

٢٣٧ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا السيد ابوالحسن محمد بن الحسين العلوي، أخبرنا أبوالاحرز محمد بن عمر بن جميل، حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثنا عبدالله بن يونس بن بكير، حدثنا أبي، عن الأعمش، حدثني من رأى عليا عليه السلام يوم صفين: يصفق بيديه ويعضّ عليها فقال: يا عجباً أعصى ويطاع معاوية!!^(٣).

٢٣٨ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرني الحاكم أبو عبدالله الحافظ في التاريخ، قال: سمعت أبا عثمان سعيد بن نصر الاندلسي يقول: سمعت أبا علي اسماعيل بن محمد الصفار يقول: سمعت أحمد بن عبيد بن ناصح يقول: سمعت أبا عبيد^(٤) يحدث عن أبي سنان العجلي قال: قال ابن عباس لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب: ابعثني الى معاوية بن أبي سفيان بينك وبينه فوالله لأقتلن له حبلاً لا ينقطع وسطه ولا ينقضى طرفه، فقال علي: لست من مكرك ومكر معاوية في شيء،

(١) في [ر]: (خ ل): قاتل.

(٢) أرماح: جمع رمح ويأتي جمعه على رماح أيضاً.

(٣) وقعة صفين - ٤٧٦هـ وما بعدها.

(٤) وقعة صفين - لنصر بن مزاحم / ٣٨٨هـ. (٥) في [و] - أبا عبدالله.

والله لا اعطى معاوية إلا السيف حتى يغلب الحق الباطل، قال ابن عباس: او غير هذا، قال كيف؟ قال [ابن عباس]: أنه يطاع ولا يعصى وانت عن قليل تعصى ولا تطاع، قال فلما جعل اهل العراق يختلفون على علي عليه السلام قال: لله در ابن عباس انه لينظر الى الغيب من ستر رقيق.

٢٣٩ - وبهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، حدثنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا سعيد ابن أسد، حدثنا ضمرة عن ابن شاذب قال: قطع يوم صفين أربعون ألف قسبة، فوضعت كل قسبة على قتيل فنفتت القسبة^(١) ولم تحصى القتلى.

قال يعقوب و روى حماد بن زيد، عن هشام، عن ابن سيرين قال: بلغ القتلى يوم صفين سبعين ألفاً، فاقدروا على ان يعدوهم إلا بالقصب.

٢٤٠ - وبهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرني أبو عمرو بن السماك ، حدثنا حنبل بن إسحاق، حدثنا يعلى بن أسد، حدثنا حاتم بن وردان، حدثني علي بن زيد، حدثني رجل من بني سعد قال: كنت واقفاً الى جنب الأحنف بصفين، والأحنف الى جنب عمار، فقال عمار: حدثني خليلي: ان آخر زادك من الدنيا ضيحة لبن، قال فبينما نحن وقوف اذ سطع الغبار وقالوا: جاء أهل الشام فقام السقاة يسقون الناس، فجاءت جارية معها قدح فناولته عماراً، فشرب وأعطى الاحنف فضله فشرب الاحنف وناولني فضله فاذا هو لبن، فأصغيت الى الأحنف فقلت: ان كان صاحبك صادقاً ليقتلن الآن قال قال وغشينا الناس فسمعتة يقول: الجنة.

الجنة تحت الأسنة اليوم القى الاحبة

محمداً وحزبه

فكان آخر العهد منه^(١).

قال «رضي الله عنه»: الضيغ والضياع: اللبن الرقيق.

و روى ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام ارسل الى معاوية رسله الطرماح وجريز بن عبدالله البجلي وغيرهما قبل مسيره الى صفين، وكتب اليه مرة بعد اخرى يحتج عليه بببيعة أهل الحرمين له وسوابقه في الإسلام، لئلا يكون بين أهل العراق وأهل الشام محاربة، ومعاوية يعتل بدم عثمان ويستغوى بذلك جهال الشام واجلاف العرب ويستميل طلبة الدنيا بالاموال والولايات، وكان يشاور في اثناء ذلك ثقاته وأهل مودته وعشيرته في قتال علي رضي الله عنه فقال له أخوه عتبة: هذا أمر عظيم لا يتم الا بعمرو ابن العاص فانه قريع زمانه في الدهاء والمكر، يخدع ولا يخدع، وقلوب أهل الشام مائلة اليه، فقال معاوية: صدقت والله، ولكنه يحب علياً فأخاف ان لا يجيئني، فقال: اخدعه بالاموال ومصر، فكتب اليه معاوية:

من معاوية بن أبي سفيان خليفة عثمان بن عفان، امام المسلمين وخليفة رسول رب العالمين ذي النورين ختن المصطفى على ابنتيه وصاحب جيش العسرة وبئر رومة، المعدم الناصر، الكثير الخاذل، المحصور في منزله، المقتول عطشاً وظلماً في محرابه، المعذب بأسيايف الفسقة، الى عمرو بن العاص، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وثقته وأمير عسكره بذات السلاسل، المعظم رأيه، المفخم تدييره.

أما بعد فلن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين وما اصابوا به من الفجيعة بقتل عثمان وما ارتكب به جاره حسداً وبغياً بامتناعه من نصرته وخذلانته إياه واشلائه^(٢) الغاغة عليه حتى قتلوه في محرابه، فيالها من مصيبة

(١) الامامة والسياسة ١٢٦/١.

(٢) الإشلاء: الاغراء. يقال أشل الكلب على الصيد وهو مأخوذ من الشل، لأن المراد به التسليط على أشلاء الصيد وهي اعضاؤه. والغاغة: الكثير المختلط من الناس.

عمت جميع المسلمين وفرضت عليهم طلب دمه من قتلته، وأنا أدعوك الى الحظ الأجل من الثواب والنصيب الأوفر من حسن المآب بقتال من آوى قتلة عثمان.

فكتب اليه عمرو: من عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله الى معاوية بن أبي سفيان.

أما بعد فقد وصل كتابك فقراته وفهمته، فأما مادعوني اليه من خلع ربقة الإسلام من عنقي والتهور في الضلالة معك، وإعانتى إياك على الباطل واختراط السيف على وجه علي وهو أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه ووارثه، وقاضى دينه ومنجز وعده، وزوج ابنته سيدة نساء أهل الجنة، وأبو السبطين: الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، فلن يكون، وأما ما قلت إنك لخليفة عثمان، فقد صدقت ولكن تبين اليوم عزلك عن خلافته وقد بويع لغيره فزالت خلافتك، وأما ما عظمتني ونستني اليه من صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وإني صاحب جيشه فلا أغتر بالتركية ولا أميل بها عن الملة، وأما ما نسبت أبا الحسن أخا رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه الى الحسد والبغى على عثمان وسميت الصحابة فسقة، وزعمت أنه اشلاههم على قتله، فهذا كذب وغواية.

و يحك يا معاوية، أما علمت أن أبا حسن بذل نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ووبات على فراشه وهو صاحب السبق الى الإسلام والهجرة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو مني وأنا منه، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وقد قال فيه يوم غدیر خم: ألا من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وهو الذي قال فيه عليه السلام يوم خيبر: لأعطي الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، وهو الذي

قال عليه السَّلام فيه يوم الطير: اللهم آتني بأحب خلقك اليك، فلما دخل اليه قال إني وإلَيَّ. وقد قال فيه يوم بني النضير: على امام البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله. وقد قال فيه: عليّ وليكم بعدي. واكد القول عليّ وعليك وعلى جميع المسلمين وقال: اني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، وقد قال: أنا مدينة العلم وعليّ بابها.

وقد علمت يامعاوية ما نزل الله تعالى في كتابه من الآيات المتلوات في فضائله التي لا يشركه فيها أحد كقوله تعالى: «يوفون بالنذر ويخافون»^(١) [وقوله تعالى]: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راکعون»^(٢). [وقوله تعالى] «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه»^(٣) [وقوله تعالى]: «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه»^(٤) وقد قال تعالى لرسوله: «قل لأسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى»^(٥)

وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أما ترضى أن يكون سلمك سلمى، وحربك حربي، وتكون أخي ووليّ في الدنيا والآخرة، يا أبا الحسن من أحبّك فقد أحبّني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أحبّك ادخله الله الجنة، ومن أبغضك ادخله الله النار، وكتابك يامعاوية الذي هذا جوابه ليس ممّا ينخدع به من له عقل أو دين والسَّلام.

ثم كتب اليه معاوية يعرض عليه الاموال والولايات وكتب في آخر كتابه:

جهلت ولم تعلم محلك عندنا فأرسلت شيئاً من خطاب وماتدرى
فتق بالذي عندي لك اليوم أنفا من العز والاکرام والجاه والقدر

(٢) المائة: ٥٥.

(١) الانسان: ٧.

(٤) الاحزاب: ٢٣.

(٣) هود: ١٧.

(٥) الشورى: ٢٣.

فاكتب عهداً^(١) ترضيه مؤكداً
واشفعه بالبذل منى وبالبز
فكتب عمرو:

أبي القلب منى ان اخادع بالمكر
و انى لعمرو ذو دهاء و فطنة
فلو كنت ذا رأى و عقل و فطنة
تحية منشور جليل مكرم
اليس صغيراً ملك مصر بيعة
فان كنت ذاميل شديد الى العلى
فاشرك أخا رأى و حزم و حيلة
فان دواء الليث صعب على الورى
فكتب معاوية منشور مصر و نفذه اليه، وبقى عمرو متفكراً، لا يدري
ما يصنع، حتى ذهب عنه النوم وقال:

تطاول ليل بالهموم الطوارق
أأخذعه و الخدع فيه سجية
أم اقعده في بيتى وفي ذاك راحة
لشيخ يخاف الموت في كل شارق
فلما اصبح دعا مولاه وردان - وكان عاقلاً - فشاوره في ذلك، فقال
وردان: ان مع عليّ آخرة ولادنيا معه، وهي التي تبقى لك، وتبقى لها، وان مع
معاوية دنيا ولا آخرة معه وهي التي لا تبقى على أحد فانظر لنفسك أيهما
تختار، فتبسم عمرو وقال:

يا قاتل الله ورداناً و فطنته
لقد أصاب الذي في القلب وردان

(١) في [و] - عقداً. (٢) في [ر] اسفعه.

(٣) في [و]: بالريح والوفور - والذفر: النتن.

(٤) في [ر]: ان جاض في الامر، وفي [و]: ان خاض لى الامر.

لما تعرضت الدنيا عرضت لها بحرص نفسي وفي الاطباع ادهان
 نفس تعف واخرى الحرص يمنعها والمرأ يأكل تبناً وهو غرثان
 أما علي فدين ليس تشركه دنيا و ذاك له دنيا و سلطان
 فاخترت من طمعي دنيا على بصري و ما معي بالذي أختار برهان
 أني لأعرف ما فيها و أبصره وفي أيضاً لما أهواه الوان^(١)
 لكن نفسي تحب العيش في شرف و ليس يرضى بذل النفس انسان

ثم إن عمراً رحل الى معاوية فمنعه ابنه عبدالله و وردان، فلم يمتنع فلما بلغ مفرق الطرق: طريق العراق وطريق الشام، قال له وردان: طريق العراق، طريق الآخرة، و طريق الشام طريق الدنيا ، فايهما تسلك ؟ قال طريق الشام^(٢).

«قال رضي الله عنه»: كتب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قبل نهضته الى صفين الى معاوية لأخذ الحجة عليه.

أما بعد: فانه لزمك بيعتي بالمدينة وأنت بالشام، لانه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوا عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد، وانما الشورى للمهاجرين والانصار، فاذا اجتمعوا على رجل فسموه اماماً، كان ذلك^(٣) رضى الله، فان خرج من أمرهم خارج ردوه الى ما خرج منه فان أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ماتولى واصلاه جهنم وساءت مصيراً.

و ان طلحة و الزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي وكان نقضهما كردهما فجاهدتهما على ذلك بعد ما عذرت وحتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون، فأدخل يامعاوية فيما دخل فيه المسلمون فان أحب الامور اليّ فيك العافية وان لا تعرض للبلاء فان تعرضت للبلاء قاتلتك واستعنت عليك

(١) في [ر]: كما أهواه. (٢) وقعة صفين / ٣٤ وما بعده. (٣) في [و]: فان ذلك.

الله، وقد اكثرت [الجدال] في قتلة عثمان، فأدخل فيما دخل فيه الناس، ثم حاكم القوم إليّ احملك واياهم على كتاب الله فاما تلك التي تريدها فهي خدعة الصبي على اللبن، ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرأ قريش من دم عثمان، واعلم انك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة، ولا تعرض فيهم الشورى، وقد بعثت اليك والى من قبلك جرير بن عبدالله وهو من أهل الإيمان والهجرة، فبايع ولا قوة إلا بالله^(١).

«قال رضي الله عنه» روى أن أهل الشام سبّحوا الى مشرعة الفرات ومنعوا أصحاب عليّ الماء وكان عليّ رضي الله عنه وأصحابه يشربون من ماء آسن حتى فشافهم السقم وكان علي «رض» يدارى أهل الشام ويلطفهم فلا يبدأ هم بالقتال ويحتج عليهم مرة بعد اخرى وهم مصرون على منعهم الماء.

و كتب معاوية الى امير المؤمنين عليّ عليه السّلام:
أما بعد فلو بايعك القوم الذين بايعوك وأنت برىء من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر وعثمان ولكنك أغريت بعثمان المهاجرين والأنصار، وخذلت عنه الأنصار حتى أطاعك الجاهل وتقوى بك الضعيف وقد عزم أهل الشام على قتالك، اللهم إلا أن تدفع اليهم قتلة عثمان فيكفّوا عنك وتجعل الامر شورى بين المسلمين ويكون الشورى لاهل الشام، لا لأهل الحجاز، فأما فضلك في الإسلام وسابقتك وقربتك برسول الله صلى الله عليه وآله وموضعك في قريش فلا ادفعه، وفي آخر الكتاب ابيات:
أرى الشام تكره أهل العراق و أهل العراق لهم كارهونا
و كل لصاحبه مبعوض يرى كل ما كان من ذاك دينا

(١) نهج البلاغة - كتاب رقم ٨ مع اختلاف في آخر الرواية - وقعة صفين ص ٢٩ - الامامة والسياسة

إذا ما رمونا رميناهم ودناهم مثل ما يقرضونا^(١)
 وقالوا عليّ امام لنا فقلنا رضينا ابن هند رضينا
 وقالوا نرى ان تدينوا له فقلنا لهم لا نرى ان نديننا
 وكل يسر بما عنده يرى غث ما في يديه سمينا^(٢)
 فامر علي عليه السلام ان يكتب عبدالله بن الحر^(٣) جوابه.

فكتب: من عبدالله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين الى معاوية بن أبي سفيان، اما بعد؛ فقد أتاني كتاب امرئ ليس له بصريهديه، ولا قائد يرشده، دعاه الهوى فاجابه، وقاده [الضلال] فاتبعه، زعمت ان خطيئي في عثمان افسدت عليك بيعتي ولعمري ما كنت إلا كواحد من المهاجرين، وأوردت كما اوردوا، واصدرت كما اصدروا، وما امرت امراً يلزمني خطأ ولا كنت مع القوم.

واما قولك ان أهل الشام يحكمون في الشورى، فن في الشام تحل له الخلافة والحكم على المسلمين، فإن سميت احداً منهم كذّبك المهاجرون والانصار.

و اما قولك ان لي في الاسلام فضلاً وسابقة وقرابة وأنت لا تدفع ذلك، فلو قدرت واستطعت دفعه لفعلت، واجاب عن شعره عبدالله بن أبي رافع:

دعن يا معاوي ما لن يكونا وقتلة عثمان اذ تدعوننا
 اتاكم عليّ باهل الحجاز وأهل العراق فاصنعونا
 على كل جرداء خيفانة و اجرد شهب يقر العيوننا
 عليها فوارس من شيعة كأسد العربن تحامى العربنا

(١) دناهم: من الدين وهو القرض، يقرضونا من الاقراض وقد حذف نون الرفع وهو وجه جائز في العربية.

(٢) الامامة والسياسة ١٠١/١ - والابيات في وقعة صفين ٥٦. (٣) وفي [ر]: عبدالله الحر.

يرون الطعان خلال العجاج و ضرب الفوارس في النقع دينا
هم هزموا الجمع جمع الزبير و طلع و غيرهم الناكثينا
فان تكرهوا الملك ملك العراق فقد كره القوم ماتكرهونا
فقل للمضلل من وائل و من جعل الغث يوماً سمينا
جعلت ابن هند و اشيعاه نظير عليّ اما تستحونا
علي وليّ الحبيب المجيد وحبّ النبي من العالمينا^(١)

و دفع كتابه الى الاصبغ بن نباتة التيمي ليوصله اليه، قال الاصبغ:
دخلت على معاوية وهو جالس على نطح من الأدم متكياً على وسادتين
خضراوين، عن يمينه عمرو بن العاص وحوشب وذوالكلاع، وعن يساره
أخوه عتبة وابن عامر بن كريز والوليد بن عقبة وعبدالرحمان بن خالد
وشرحبيل بن السمط، وبين يديه أبوهريرة وأبوالدرداء والنعمان بن بشير
وأبوامامة الباهلي، فلما قرأ الكتاب قال: ان علياً لا يدفع إلينا قتلة عثمان،
فقلت له: يامعاوية لا تعتل بدم عثمان، فانك تطلب الملك والسلطان، ولو
كنت اردت نصرته حياً لنصرته ولكنك تريصت به لتجعل ذلك سبباً الى
وصولك الى الملك، فغضب من [كلامي] فاردت ان يزيد غضبه فقلت لابي هريرة:
ياصاحب رسول الله اني احلفك بالله الذي لا إله إلا هو، عالم الغيب
والشهادة، وبحق حبيبه المصطفى عليه السلام ألا أخبرتنى اشهدت غدير خم؟
قال: بلى شهدته، قلت فما سمعته [يقول] في علي؟ قال: سمعته يقول: من
كنت مولاه فعلى مولاه، ألهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من
نصره، وأخذل من خذله، قلت له: فاذاً أنت واليت عدوه وعاديت وليه،
فتنفس أبوهريرة الصعداء وقال: «إنا لله وانا اليه راجعون» فتغير معاوية عن

(١) الحبّ بكسر الألف: المحبّ والمحبوب. (المنجد)، وقعة صفين ص ٥٧ والامامة والسياسة

حاله وغضب وقال: كفّ عن كلامك، فلا تستطيع ان تخدع أهل الشام بالكلام عن طلب دم عثمان، فانه قتل مظلوماً في حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وعند صاحبك قتلة عثمان، اغراهم به حتى قتلوه، فهم انصاره ويده وعضده، وما كان عثمان [ل]يهدر دمه، فقال معاوية بن خديج الكندى وذوالكلاع وحوشب ومن معه: والله لننصرنك يا معاوية بطلب دمه حتى يحصل مرادنا، أو نقتل عن آخرنا فاقبلت الى معاوية وقلت:

معاوى الله من خلقه عباد قلوبهم قاسية

وقلبك من شرتك القلوب وليس الطيعة كالعاصية

دع ابن خديج ودع خوشباً وذا كلع واقبل العافية

فلم يصبر معاوية أن اتم الشعر بل غضب وصاح علي قال: ليت شعرى اجئت رسولا أم مشنعا؟ فانصرف^(١) فارسل عليّ الى معاوية عبدالله بن بديل الخزاعي - وهو الذي فتح اصبهان في أيام عمر- وقال له يقول علي: لو كنت سبقتك الى الماء لما منعتكه، وان منعك الماء محرم عليك، فدع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ليشربوا ويسقوا حتى ننظر الى مايؤول امرنا، فان القتال شديد فلانبدأ في الشهر الحرام، فأناه عبدالله برسالته فأصّر وقال: قل له يدفع الى قتلة عثمان اقتلهم، فقال له عبدالله: أظن يا معاوية ان علياً عليه السلام عجز عن أخذ الماء؟ ولكنه يحتاج عليك وقلت:

معاوى قد كنت رخو الخناق فالقحت حرباً تضيق الخناق

تشيّب النواهد قبل المشيب متى ما تذقها تذم الذواقا

فان تكن الشام قد اصفقت عليك ابن هند فان العراقا

اجاب علياً الى دعوة تغزّ الهدى وتذل النفاقا

فنحن فوارس يوم الزبير وطلحة اذ أبدت الحرب ساقا

ودارت رحاها على قطبها ودارت كؤوس المنايا دهاقا
 خضبنا الرماح وبيض السيوف وكان النزال وكان اعتناقا
 فانتم صباح غد مثلهم فبزل الجمال تبدّ الحقاقا
 قال رضي الله عنه: الخيفانة واحد الخيفان وهي الجرارة يشبه بها
 الفرس في خفتها. قال امرؤ القيس:

واركب في الروع خيفانة كسا وجهها سعف منتشر
 أراد بالسعف وهو غصون النخل شعرها المنسدل على وجهها، أي أركب
 جرارة، أراد فرسه.

وكتبت في بعض حواشي كتاب من كتبي ممّا أملاه عليّ جارا لله
 العلامة فخر خوارزم: خيفان ان لم يكن من الخوف فهو من الخيف، ومعنى
 الخوف فيه ظاهر، ويقال: اصفقوا بأمر واحد واصفقوا عليه: اجتمعوا عليه،
 واصفقت يده بكذا اذا صادقته، وهذه صفقة مباركة وهو ضرب اليد على
 اليد في البيع والبيعة، وصفقت رأسه صفقة: ضربته، وصفقت به الارض
 وصفقت الريح الأغصان فاصتفتت وصفقتها، ورجل صفّاق: آفاق متصرف
 في النواحي، وصفق الشراب: حوّله من إناء إلى إناء، والبازل السن التي
 تطلع في السنة التاسعة من البعير، وصاحبها بازل، ذكراً كان أو أنثى، وبزل
 ناب البعير: شق لحمه حتى طلع، وبزل الجمل بزولا، وإبل بزل وبوازل،
 وقولهم بزل الرأي: استحكم، وأمر بازل لا يكفيه إلا امرئ قارح، مجاز ما ذكرنا
 ويقال بذفلان أصحابه: غلبهم قال النابغة الجعدي:

يبذّ الجياد بتقريبه ويأوى الى حقة^(١) ملهب

أي ذي لهب، والحقة هي التي أتت عليها ثلاث سنين عند أهل الفقه،
 وعند أهل اللغة هي التي أتت عليها أربع سنين.

(١) في الأصلين «حضر» وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه، يؤيده تفسير المؤلف لفظة «الحقة» ولم تكن موجودة في موضع آخر

«قال رضي الله عنه»: [و انصرف عبدالله بن بديل الخزاعي الى علي عليه السّلام وأخبره بخبره] وشكا الناس الى على عليه السّلام العطش، فقال علي عليه السّلام: أنّ سفك الدماء عظيم قبل ان يحتج عليهم مرة بعد اخرى، وبعث بجماعة من الانصاريتين وغيرهم الى معاوية ليحتجوا عليه فأتوه وكلموه وبالغوا في ذلك وقالوا: يامعاوية جده تفضلا قبل أن تأخذه قهراً. فقال: غداً يأتيكم رسولى بما يبدولى، فاصبح القوم في عطش شديد، فأتوا علياً عليه السّلام واخبروه بذلك، فارسل الى معاوية عشرة من أصحابه ليكلّموه في الماء، فقال معاوية لقومه: ماتقولون في هذا؟ فأول من تكلم الوليد بن عتبة بن أبي معيط وقال لمعاوية: اقتلهم عطشا ولا ترحمهم كما لم يرحموا عثمان، وكذلك أبو الأعور قال ذلك، وحييب بن مسلمة وبسر بن أرطاة وقال سليل الشاعر:

اسمع اليوم مايقول سليل ان قولى قول له تأويل
امنع الماء من صحاب علي لايدوقوه والذليل ذليل^(١)

وقال عمرو بن العاص: ويحكم أثرون علياً يموت عطشا ومعه أطراف الأُسنة وافاعى العراق وعامة المهاجرين والانصار، والله ليطيّرن قحاف^(٢) الرؤوس عن جماها قبل ذلك فخلّ بين القوم وبين الماء، وارض بالموادعة أيها الرجل الى انسلاخ المحرم ولا تعجل الى الشرفان مستطعمه وخيم غير لذيد، فأبى وقال: هذا أول الظفر، فلاسقى الله أباسفيان بن حرب من حوض النبيّ صلّى الله عليه وآله ان يشربوا منه قطرة إلا أن يغلبوني عليه، فقام الى معاوية رجل من أهل الشام من رؤساء الازد يقال له فياض بن الحارث بن عمرو بن قرة الأزدي وقال: يامعاوية والله ماانصفت القوم ولو كان هؤلاء من الروم او الترك وطلبوك الماء، لوجب أن تسقيهم ثم تحاربهم،

(٢) قحاف: جمع قحف وقد مضى معناه قريباً.

(١) وقعة صفين/ ١٦٢.

فكيف وهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله البديرون والمهاجرون والانصار وابناؤهم، وفيهم ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وأخوه وصاحب سره وحبيبه وختنه، أفلا تتق الله يا معاوية، أما والله لو سبقوكم الى الماء لسقوكم منه، وهذا والله أول الجور وكان هذا الرجل صديقا لعمر بن العاص، فأغلظ له معاوية وقال لعمر: اكفني صديقك فاتاه عمرو فأغلظ له، فقال الرجل:

و عمرو ما لدائها دواء	لعمر ابى معاوية بن حرب
و ضرب حين تختلط الدماء	سوى طعن يحار العقل منه
طوال الدهر ما أوفى حراء	فلست بتابع دين ابن هند
وقد ذهب الولاء فلا ولاء	فقد ذهب العتاب فلا عتاب
على عمرو وصاحبه العفاء	وقولى في حوادث كل أمر
وفي أيديهم الأسل الظماء	اتحمون الفرات على اناس
كأن القوم عندكم نساء	وفي الاعناق اسياف حداد
لقد ذهب الحياء فلا حياء	ألا لله درك يابن هناد
بلا ماء و للاحزاب ماء	اترجوا أن يجاوركم علي
كجرب الابل خالطها الهناء	دعاهم دعوة فاجاب قوم

ثم سرى في سواد الليل فلحق بعلي عليه السلام، ثم انصرف رسل علي الى علي عليه السلام وأخبروه بما قال معاوية.

فقال الاشتر: يا أمير المؤمنين قرية من ماء تباع بثلاثة دراهم، فأذن لنا في الحرب فارمضه ذلك وخرج ليلا فسمع النجاشي يقول:

ايمنعنا القوم ماء الفرات وفيها السيوف وفيها الحجف^(١)
و فينا على له صولة اذا خوفوه الردى لم يخف

(١) الحجف: جمع حجفة وهي الترس من جلود الابل يطارق بعضها ببعض مقاييس اللثة.

و نحن الذين غداة الزبير و طلحة خضنا غمار التلف^(١)
 فما للحجاز و ما للعراق سوى اليوم يوم فصكوا الهدف^(٢)
 فاما نخل بشط الفرات و منا و منهم عليه الجيف
 و إما نموت على طاعة نخل الجنان و نعلوا الشرف
 و انتبه الأشعث بن قيس فوثب الى علي [عليه السّلام] فقال: يا أمير
 المؤمنين أنموت عطشا ومعنا سيوفنا ورماحنا؟ والله لا ارجع حتى أرد الفرات،
 فراحنا فوعدنا الصبح وقال:

ميعادنا اليوم بياض الصبح هل يصلح الزاد بغير الملح
 لا لا ولا امر بغير نصح دبّوا الى القوم بطعن سمح
 مثل العزالي^(٣) وضراب كفح حسي من الاقدام قاب رمحي^(٤)
 واصبح القوم واضعي سيوفهم على عواتقهم.

«قال رضي الله عنه» يقال عود سمح: يبين السّماحة، مستومعتدل
 لاأبّن^(٥) فيه، وهذا مجاز قولهم، رجل سمح من السّمحاء، وامرأة سمحة من
 السّماح، وتقول: كافحت السموم وكافح الأمر: باشره بنفسه، وكافحه بما
 ساءه واصابه من السموم: كفح، ومن الحرور نفح.

قال الاشتر لمحمّد بن الحنفية: تقدم واخطب بين الصّفين: صف العراق
 وصف الشام، وامدح علياً أمير المؤمنين عليه السّلام، فتقدم محمّد وقال لأهل
 الشام: اخسؤا ذرية النفاق وحشو النار، وحصب جهنم؛ عن البدر الباهر
 والنجم الثاقب والسنان النافذ والشهاب النّير والصراط المستقيم؛ «قبل أن

(١) يشير الى وقعة الجمل.

(٢) الصكّ: الضرب وفي [ر]: فضلوا الهدف.

(٣) العزالي جمع عزلاء بالفتح وهي فم المزايدة، شبه بها اتساع الطعنة واندفاق الدماء.

(٤) انظر وقعة صفين/ ١٦٣ وما بعدها.

(٥) الأبّن: بضم الاول وفتح الثاني: العقد تكون في القسيّ تفسدها وتعاوب بها - النهاية.

نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها اولنعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولاً»^(١) أو ماترون أي عقبة تقتحمون، وأي متية تتسمنون، وإني توفكون بل «ينظرون اليك وهم لا يبصرون»^(٢) أصنو رسول الله صلى الله عليه وآله تستهدفون؟ ويعسوب الدين تلمزون، فأني سبيل رشاد بعد ذلك تسلكون؟ وأي خرق بعد ذلك ترقعون؟ هيهات والله برزفي السبق، وفاز بالخصل واستولى على الغاية واحرز الخطار^(٣) فانخسرت عنه الابصار، وانقطعت دونه الرقاب وفرع^(٤) الذروة العليا وبلغ الغاية القصوى فكرث من رام رتبته السعى، وعتاه الطلب «وإني لهم التناوش من مكان بعيد»^(٥) فخفضاً خفضاً:

اقلوا عليكم لا أبأ لأبيكم من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا
و أنى تسدون؛ أم أي أخ لرسول الله تثلبون؛ وأي ذي قوى امرها
تسبون؛ هو شقيق نسبه إذ حصلوا، ونديد هارون إذ مثلوا، وذو قرنى منه إذ
امتحنوا، والمصلي القبليتين إذ انحرفوا، والمشهود له بالايان اذ كفروا، والمدعو
بخير اذ نكلوا، والمندوب لنبد عهد المشركين إذ نكثوا. والخليفة على المهاد
ليلة الخطار، والمستودع للأسرار ساعة الوداع، إذ حجبوا:

هذى المكارم؛ لا قعبان من لبن شيبا بماء؛ فعادا بعد أبوالا
هذا وأنى يبعد من كل سناء وعلو وثناء وسمو وقد نخلته ورسول الله
صلى الله عليه وآله أبوة وأنجيت بينها جدود، ورضعا بلبان، ودرجا في سكن
ومهدا حجراً وتفيئاً بظل فهما وشيحان غماهما فنن، تفرعا من أكرم جزم^(٦)

(٢) الاعراف: ١٩٨.

(١) النساء: ٤٧.

(٣) الخطار والخطير: مصدر خطر يخطر الفحل: إذا رفع ذنبه عند الوعيد من الخلاء، لسان العرب.

(٥) سبأ: ٥٢.

(٤) قرع الجبل: صعد - المنجد.

(٦) كذا في [و] وفي [ر] - تفيئاً بظل وشيحان غماهما فنن تفرعا من أكرم جزم والصحيح وشيحان بالجيم المعجمة والوشيج: القرابة المشتبكة المتصلة. والفنن الغصن المستقيم من الشجرة والجمع

فرسول الله صلى الله عليه وآله للرسالة، وأمير المؤمنين عليه السلام للخلافة، فتق الله به رتق الإسلام، حتى انجابت به طخية الرب وقمع نخوة النفاق حتى ارفأ جيشانه، وطمس رسم العلة^(١)، وخلع ربة الصغار والذلة وكفّت ايدي الخيانة ورقق شرها وحلأها عن وردها واطئاً كواهلها؛ آخذاً باكظامها؛ يقرع هاماتها وينكت نقيها^(٢) ويجمل شحومها ويرحضها عن مال الله حتى كلمها الخشاش وعصته الشفاف ونالها فرض الكتاب فجرجرت جرجرة العود الموقع فزادها قرأً فلفظته افواها وأزلقته بأبصارها ونبت عن ذكره اسماعها فكان لها كالسم الممقر والذعاف المرعف لا تأخذه في الله لومة لائم ولا يزيله عن الحق نهيب متهدد ولا يحيله عن الصدق^(٣) ترهب متوعد فلم يزل كذلك، حتى انقشعت، غيابة الشرك وخنع طيخ الافك، وزالت قحم الاشرار حتى تنسمت روح النصفة وتطعمت قسم السواء بعد ان كنتم لوكة الآكل ومذقة الشارب وقبسة العجلان بسياسة مأمون الخرقه، مكتهل الحنكة؛ طبّ بادوائكم، قن بدوائكم يبيت بالرطوبة، كالثأ لحوزتكم، حاميا لقاصيكم ودانيكم، مثقفا لأؤدكم، يقتات الجبنة ويرد الخمس ويلبس الهدم، ثم اذا سبرت الرجال فطاح الوشيظ واستسلم المشيخ وغمغمت الاصوات وقلصت الشفاه وقامت الحرب على ساق وصرفت بانياب وخطر فينقها وهدرت شقاشقها وجمعت قطرها، فشالت بابرأق ألفت أمير المؤمنين عليه السلام هناك مثبتاً لقطبها، مديراً لرحاها قادحاً بزندها، مؤربا لعقدتها، مذكياً لجمزتها، دلافاً الى البهم، ضراباً للقلل، غصاباً للمهج، تراكا للسلب، خواصاً لغمرات الموت؛ مثكل أمهات، مؤتم أطفال، مشتت

افنان والجذم: الاصل. يقال جذم الشجرة وجذم القوم. المعجم الوسيط.

(١) العلة: النهضة من مرض او فقر.

(٢) ينكت: يرمى به الى الأرض، نقيها: مخها - لسان العرب.

(٣) في [و] ولا يحيل عن الصدق رهب...

آلاف، قطاع اقران؛ طافيا عن الجولة، راكداً في الغمرة، يهتف بأولاهها، فتتكفت أخرهاها، فتارة يطوها طى الصحيفة وآونة يفرقها فرق الوفرة؛ فبأي آلاء أمير المؤمنين تمترون؟ وعن أي أمر مثل حديثه تأثرون؟ وربنا الرحمان، المستعان على ماتصفون.

قال رضي الله عنه: الحصب كل ما حصب به في النار اي رمى به. وقال ابن عباس في قوله تعالى: «حصب جهنم»^(١): وقودها، وقال مجاهد: حطبها.

يقال: طمس الاثر وانطمس وطمسة بالريح^(٢).

وقال الخليل: الحصل في النضال إذا وقع السهم بلزق القرطاس ويقال: احرز فلان حصله: إذا غلب على الرهان في الرمي وغيره. ويقال: تناوشوه: تناولوه وناشه ينوشه نوشاً وناوشوهم بالرمح وتناوشوهم. يقال: نجلت الشيء نجلاً: رميت به، والناقاة تنجل الحصى بمناسمها، وقولهم نجله أب كرم ونجل به، وفحل ناجل: منجب. وهو نجل فلان مجاز ما ذكرنا. الطخية: شدة الظلمة والسحابة الرقيقة. ارفان: نفر ثم سكن. جيشانه: غليانه. يقال: كفت المتاع: ضم بعضه الى بعض، وكفت الفراش. وفي الحديث: اكفتوا صبيانكم بالليل، وكفت الرعاة مواشيهم، والارض تكفت أهلها، احياء وامواتاً.

الاكظام جمع كظم وهو مجرى النفس. يقال: جمل الشحم واجتمله: أذابه. ويقال: اجتمل وتجمّل: أكل الجميل وهو الورك وقالت اعرابية لبنتها: تجملي وتعفني أي كلى الجميل واشربي العفافة أي بقية اللبن في الضرع، ويقال: خذ الجميل واعطني الجمالة - أي الصهارة، والسكن الدار وسكانها ايضاً، والشفاف: ما يسوى به الرماح. يقال أنه لموقع الظهر ووقعت

(٢) وطمسته الريح.

(١) عبارة من آية ٩٨ من سورة الانبياء.

الدابة بكثرة الركوب: سبحت، فتخلص عنه الشعر، فنبت أبيض. يقال
مُرْمَقَر وهو أمر من المقر وهو الصبر وقد أمقر قال لبيد:

مقر مرٌّ على أعدائه وعلى الادين حلو كالعسل

يقال سم ذعاف: قاتل سريعاً وموت ذعاب: سريع مرعف من أرفع
قتله مكانه قتلاً وحيّاً^(١). خنع وخضع وخشع اخوات. وطاخ: تلتخ بقبيح،
طيخاً وطاخه غيره وطاخ: تكبر.

وقال ابن دريد: الطيخ: الانهماك في الباطل. يقال: قُتِه، فاقتات من
القوت، كما يقال رزقته فارتزق واستقته: سألته القوت. والجبنة: عامة
الشجر واللبن الحامض. قال: تهدم الثوب، بلى وعليه هدم خلق، واهدام
اخلاق وهو من تهدم البناء واندھم: وطاح يطوح ويطيح: سقط وتاه وهلك.
والوشيط: الخسيس.

وقال يعقوب: الوشيط: الرحيل، واشاح في الامر: جد فيه، وعامل
مشيح: جاد مواظب على عمله، واشاح: حذر وخطر، فينقها: فحلها والجمع:
فُنُق وافناق أيضاً وهو قليل كيتيم وأيتام وشريف واشراف أي رفع ذنبه مرة
ووضعه اخرى للصيال، كأنه يتهدد وتخاطرت الفحول باذناها للتصاول.
يقال: أرب العقدة: وثقها. فتأربت: فتوثقت. والجولة: الهزيمة، يقال:
كانت لهم جولة أي هزيمة. وطفأ السمك طفوا وطفأ الوحشي: علا الأكمة،
وفرس طاف: شامخ برأسه، أي كان علي عليه السلام مرتفعاً بعيداً من
الهزيمة، راكداً ثابتاً مستقراً في الغمرة؛ في شدة الحرب وهو لها. يقال قد
انجلت غمرات الحرب أي أهواها وشدائدها، وفلان في غمرات الموت
وسكراته، والغمرة في الاصل، واحدة الغمار من الماء وهي معظمه، وغمرة
كل شيء معظمه.

(١) الوحي: عجل مسرع. المعجم الوسيط.

قال و خرج الاشعث والاشتر في اثني عشر الفاً، فلم يزالوا يتقدمون،
وقال هاشم بن الحرث:

يا اشتر الخيرات يا خير النخع و صاحب الامر اذا عم الفزع
و كاشف الامر اذا الامر وقع ما أنت في الحرب العوان بالجزع^(١)
و قال الأشتر لصاحب علمه: اجتهد في نصبه فقد وهبت لك الف
درهم وفرسا فبلغ ذلك الأشعث فقال لغلامه: اجتهد في نصب علمي فقد
وهبت لك الف درهم وفرسين، وتقدم الاشتر وقال:

نسير اليكم بالقنابل والقنا وان كان فيما بيننا سرف القتل
فلا يرجع الله الذي كان بيننا ولا زال بالبغضا مرحلكم يغلي
فدونكها حربا عوانا ملحة عزيزكم عندي أذل من النعل
و كان أبو الاعور في ثمانية عشر الفاً من أهل الشام يحمي الفرات «قال
رضي الله عنه» يقال في العود خرع أي لين ورخاوة، وعود خرع وشيء
خرع: لين مثنى، ومنه قيل للفاجرة: خريع.
قال:

يزين جمال الدار منها رزانة و حلم اذا خف النساء الخرائع
و قولهم في فلان خرع أي جبن وضعف، وخور، مجاز ما قدمنا.
و قال أبوطالب عند موته حين عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وآله
كلمة الشهادة:^(٢) لولا أن تعيرني قريش فتقول ادركه الخرع، لأقررت بها
عينك، والقنابل جمع قنبل وهي قطعة من الخيل.

قال أبو هاني بن معمر السدوسي: كنت حينئذ مع الاشتر وقد تبين فيه
العطش، فقلت لرجل من بني عمي: ان الأمير عطشان، فقال الرجل: كل
هؤلاء عطاش، وعندي اداة ماء امنعه لنفسى ولكنى أثره على نفسى،

(١) الحرب العوان: التي حورب فيها مرة بعد مرة.

(٢) راجع للتعرف على ايمان ابي طالب، ج ٧ من موسوعة الغدير.

فتقديم الى الاشتى فعرض عليه الماء فقال: لا اشرب حتى يشرب الناس، ودنا أصحاب أبي الاعور يرشقون [بالنبيل] والاشتى ينادي: يا معاشر الناس صبراً، ثم حمل على أصحاب أبي الاعور وبدد الرماة وقتل منهم سبعة رجال أولهم صالح بن فيروز العكبي وكان مشهوراً بشدة البأس، قد خرج الى الاشتى وهو قال:

يا صاحب الطرف الحصان الادهم اقدم اذا شئت علينا اقدم
انا ابن ذى العز وذي التكرم سيد عكّ كلّ عكّ فاعلم
فبرز إليه الاشتى وهو يقول:

آليت لا أرجع حتى أضربا بسيفي المصقول ضربا معجبا
أنا ابن خير مذحج مركبا من خيرها نفسا واما وأبا
ثم شد على الشامى بالرمح فدقّ ظهره فقتله ثم خرج اليه مالك بن ادهم السلامي وكان من فرسان أهل الشام وهو يقول:

اني منحت صالحا سنانيا اجبته بالرمح اذ دعانيا

لفارس امنحه طعانيا

ثم شد على الاشتى بالرمح فلما رهقه ^(١) التوى الاشتى عن فرسه فاذا هو ببطن فرسه فسار السنان فاخطأه، ثم استوى على فرسه وشدّ عليه بالرمح -أو السيف- وهو يقول: ^(٢)

خانك رمح لم يكن خوّانا وكان قدماً يقتل الفرسانا ^(٣)
بوائه ^(٤) خير ذي قحطانا لفارس يخترم الاقرانا
اشتر لا ذعلا ولا جباناً ^(٥)

(١) رهقه: دنا منه. (٢) في وقعة صفين/ لنصر بن مزاحم ص ١٧٥ وفيه: ومارالسنان فاخطأه.

(٣) وقعة صفين/ ١٧٤.

(٤) قال ابن الأثير في النهاية: «أن رجلاً بوأ رجلاً برحه» أي سدّده قبله وهبّته له.

(٥) في [و]: «ذغلاً» وفي وقعة صفين «وغلاً» ولعله هو الصحيح، والوغل: الضعيف النذل الساقط.

و ضرب الشامي وقتله ثم خرج اليه رياح بن عبيدة الغساني وهو يقول:
اني زعيم مالك بضرب بذئ عرائن جميع القلب
عبل الذراعين شديد الصلب
فقال الاشر:

رويد لا تجزع من الجلاذ جلاذ شخص جامع الفؤاد
يجيب في الزوع دعا المناذي يشد بالسيف على الاعادي
و شد على الشامي فقتله ثم خرج اليه إبراهيم بن الوضاح الجمحي وهو
ينشد ويقول:

هل لك يا أشر في برازي براز ذي غشم^(١) وذئ اعتزاز
مقاوم لقرنه لزاز^(٢)

فخرج إليه الاشر وهو يقول:

نعم نعم أطلبه شديداً معى حسام يقصم الحديد
يترك هامات العدى حصيدا

و قتل الشامي ثم خرج اليه زامل بن عتيك الخزامي وهو من أصحاب
الألوية وهو ينشد ويقول:

هل لك في طعن غلام محرب^(٣) يحمل رحماً مستقيم الثعلب
ليس بجياد ولا مغلب

و طعن الاشر في موضع الجوشن فصرعه فلم يصب منه مقتلاً بل صرعه
الى الارض، فشد عليه الاشر فكشف قوائم الفرس بالسيف وهو يقول:
لابد من قتلى أو من قتلكا قتلت منكم خمسة من قبلكا
و كلهم كانوا حماة مثلكا

(١) في [و]: ذي عشمشم.

(٢) اللزاز: الشديد الخصومة، اللزوم لما يطالب، ويقال أيضاً لزه لزاز: طعنه.

(٣) المحرب والمحراب: الشديد الحرب الشجاع.

و قتل الشامي^(١)، ثم خرج اليه الأجلح بن منصور الكندي - وكان من
أعلام العرب وفرسانها - فلما استقبله الاشر كره لقاءه واستحيا أن يرجع عنه
فخرج اليه الأجلح وقال:

إذا دعاني القرن لم أعول^(٢) أمشي اليه بحسام مصقل
مشياً رويداً غير ما مستعجل يخترم الآخر بعد الأول
فشد عليه الاشر وهو يقول:

بليت بالأشر ذاك المذحجي بفارس في حلق مدجج
كالليث ليث الغابة المهيج إذا دعاه القرن لم يعرج
و ضرب الاجلح فقتله ثم خرج اليه محمد بن روضة الجمحي وهو
يضرِب في أهل العراق ضرباً منكراً وهوينشد ويقول:

يا ساكني الكوفة يا أهل الفتن يا قاتلي عثمان المؤتمن
ورث قلبي قتله طول الحزن^(٣)

و برز اليه الاشر وقتله.

ثم حمل الأشعث وقتل الأشعث من أهل الشام خمسة، ثم حمل الأشعث
وقال للأشر: اقحم الخيل وحسر^(٤) عن رأسه، وقال: يا أهل الشام خلوا عن
الماء، فقال أبو الاعداء: لا والله حتى تاخذنا وإياكم السيوف، فقال الأشعث:
أظنها والله قد دنت.

وقال الاشر:

خلوا لنا عن الفرات الجاري أو اثبتوا للجحفل الجرار

(١) وقعة صفين / ١٧٦.

(٢) التعويل: رفع الصوت بالبكاء والصياح.

(٣) وقعة صفين / ص ١٧٧.

(٤) حسر الشيء عن الشيء: ازاله فانكشف - (المعجم الوسيط) والمراد هنا أنه جرد رأسه.

بكل قرن مستميت شاري^(١) مطاعن برمح كرار

ضراب هامات العدى مغوار

واقحم الأشر في الفرات خيله و وقف على الشط وهو يقول للرجالة:
املاؤا القرب فملاؤها فانصرفوا وهو واقف مكانه وهو يقول:

لا تدركوا^(٢) ماقد مضى وفاتا الله ربي يبعث الامواتا

من بعد ما صاروا كذى رفاتا لأوردن خيلى الفراتا

شعث النواصى أو يقال ماتا^(٣)

قال رضى الله عنه: يقال نسفت الريح التراب والله ينسف الجبال،
والابل تنسف الكلاً بمقاديم افواهاها: تقلعه، ونسفوا البناء: قلعه من اصله،
ونسفت قوائم الفرس من هذا.

و وجه أبو الاعور الى معاوية رسولا بخبر الماء واستمده، فعظم على
معاوية ذاك وقال لعمر بن العاص: سر إلى أبي الاعور مدداً، قال عمرو:
وما ينفع مددى وقد أخذوا الماء، وإنما انفذه معاوية لدهائه وخدعه، فألح
عليه حتى خرج عمرو الى أبي الاعور ومعه ثلاثة آلاف رجل، فلما لحق
عمرو بصاحبه، قال الاشر: جاءهم مدد ولكن يا أصحابي إبشروا فانا على
الحق، والباطل زاهق واستأمن رجل منهم الى الاشر، فقال له الاشر: من
صاحب المدد؟ قال: هو عمرو بن العاص، فنظر الاشراليه وكان عمرو
لبس فوق درعه خفتاناً^(٤) أحمر وهو شاهر سيفه فقال له الاشر: ويلك يا بن
العاص أهرب الى الصياصى^(٥) ثم حمل الاشر على عمرو فاتقاه بالحجفة

(١) الشاري: البائع: الذي يبيع نفسه ولذلك سمي الخوارج «شراة» لأنهم زعموا أنهم باعوا انفسهم

لله بالجنة. (٢) كذا في الاصل وفي وقعة صفين لا تذكروا ولعلّ الاخير هو الانسب.

(٣) الابيات هذه في وقعة صفين/ ١٧٩ - مروج الذهب ٣/ ٣٧٦.

(٤) خفتان: ضرب من الثياب - فارسية.

(٥) الصياصى جمع الصيصية: كل ما يتحصن به - المفردات للراغب.

وانهزم عمرو وزعق^(١) أصحاب أبي الاعور جميعاً فأخذوا في الحرب، ثم حمل الاشعث بن قيس عليهم في ستة آلاف رجل جامين^(٢) مستريحين واشتدت المناجزة والمكافحة، فأرسل الاشعث الى أبي الاعور: أن ابرز إليّ، فبرز اليه لكثرة مادعاه الاشتراييه وعليه درع مذهب وبيضة^(٣) عادية، فوفقا وتحديثا، وخذت الاصوات فقال له الاشعث: اتعرفني يا أبا الاعور؟ كم مرة دعوتك ان تبرز إليّ فالآن برزت إليّ فلاؤردنك حياض الموت ولأذيقنك ماكنت تهرب منه؟ قال أتهددني وانا قاتل الشجعان ومبيد الاقران؟ قال فابرز إليّ لترى صولة الرجال فتقهقرا ليحمل كل واحد منها على صاحبه، وعمرو ينظر إليهما، فحمل الاشعث عليه فضربه على بيضته فقطع أنف البيضة ووقع السيف في وجنته فدمى وجهه، وهرب أبو الاعور وحمل الاشعث وانهزم عسكر أبي الاعور وعمرو بن العاص.

قال رضي الله عنه: يقال زعق به: صاح صيحة مفزعة.

قال أبو هاني بن معمر: رأيت اعرابياً يخوض في الماء وهو يقول:

أيعطش القوم وفينا الاشعث و اشتر الخيرات ليث يلهث

قال رضي الله عنه: روى أنّ الاشعث كان يخطب ويقول: اثبتوا في

مواضعكم واقيموا صفوفكم، فلما كتب الكتاب ورتب الصفوف، اقبل علينا بوجهه فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال: أما بعد فقد كان سابقاً في علم الله اجتماعنا في هذه البقعة من الارض لآجال اقتربت وامور تصرفت وآمال تصرمت يسوسنا سيد الاوصياء ويرأسنا ابن عم خير الانبياء وامامنا المؤيد بنصر الله من السماء وسيف من سيوف الله، ورئيسهم بن

(١) الحجة: الترس من جلد بلا خشب.

(٢) جامين، من جمّ القوم: استراحوا، وفي حديث ابي قتادة: فأق الناس الماء جامين رواء أبي

مستريحين قدروا من الماء - لسان العرب.

(٣) البيضة: الخوذة.

آكلة الأكباد يسوقهم الى النار والشقاء ونحن نرجو الثواب وهم ينتظرون العقاب فاذا حمى الوطيس وجبن الرئيس وثار القتام وطال العتاب والملام والتقت حلقتا البطلان وتقصف المزان^(١) وجالت الخيل بالابطال وبلغت النفوس الآجال فلا استمع الاغماغم الفرسان وهماهم الشجعان كان الله ولينا، وعليّ امامنا والتصر لواؤنا، أيها الناس، غضوا الابصار وعضوا على النواجذ والاضراس فانها أشد لسوون الرأس واستقبلوا القوم بهامكم وخذوا قوائم سيوفكم بأيامكم، واطعنوا الشرسوف^(٢) الأيسر فانه مقتل وشدوا شدة قوم موتورين بدينهم ودماء اخوانهم حنقين^(٣) على عدوهم قد وطنوا على الموت أنفسهم لئلا تسبقوا بشار ولا تلحقوا في الآخرة، بنار، واعلموا ان الفرار من الزحف مسبة، وفيه الخزي والمذمة الى يوم القيامة والوقوف محمداً والحمد أفضل من الذم، اعاننا الله وإياكم على طاعته واتباع مرضاته ونصر أوليائه وقهر أعدائه أنه خير معين.

قال رضى الله عنه: ثم لما أنهزم أبو الاعور واصحابه ونزلت مقدمة عليّ رضي الله عنه على مشرعة الفرات أخبر الاشعث علياً رضى الله عنه بذلك فنهض مع عسكره ونزل عند مقدمته، ثم قال معاوية لعمر: ما ظنك بعليّ ايمنعنا الماء؟ قال: إنه لا يستحل منك ما استحللته منه، وقال له معاوية قولاً أغضبه فأنشأ عمرو يقول:

امرتك امرأً فسَخَّفته وخالفتني ابن أبي سرحه^(٤)
فكيف رأيت كباش العراق ألم ينطحوا جمعنا نطحه
أظن لها اليوم ما بعدها وميعاد ما بيننا صبحه

(١) تقصف: ازدحم، والمزان تشبة المربتشديد الرء وهو الحبل.

(٢) الشرسوف: اطراف الضلع المشرف على البطن - النهاية.

(٣) الحق يفتح الحاء وكسر النون: الحاقد والمغتاض.

(٤) يريد به عبدالله بن سعد بن أبي سرح وقد تصرف في الاسم للشعر.

فان ينطحونا غداً مثلها نكن كالزير أو طلحه
وان أخروها الى مثلها فقد قدموا الخبط والتفحة^(١)
وقد شرب القوم ماء الفرات وقلدك الاشعث الفضحه

ثم ان معاوية ارسل الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام
اثني عشر رجلاً في طلب الماء^(٢) فأتوا علياً عليه السّلام فخرج علي
عليه السّلام وعليه رداء رسول الله صلى الله عليه وآله ونصب له كرسي،
فجلس عليه ثم تكلم من الشاميين حوشب، فقال: ملكت فاسجج وعُد
علينا بالماء واعُدّ عما سلف من معاوية، وقال رجل من الشاميين - اسمه
مقاتل بن زيد العكي -: يا أمير المؤمنين، وإمام المسلمين وابن عم رسول رب
العالمين ان معاوية يعتل بدم عثمان، والله ما يطلب بذلك إلا الملك
والسلطان، والله يعلم اني احبك وان كنت من أهل الشام، والله لا ارجع
الى معاوية بل اخدمك واكون أول مبارز، عسى اقتل بين يديك، فان
القتل في طاعتك شهادة، ثم حمد الله أمير المؤمنين عليه السّلام واثني عليه بما هو
أهله، وصلى على رسوله محمد وآله الطيبين، ثم قال: معاشر الناس انا أخو
رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه ووارث علمه، خصني وحباني بوصيته
واختارني من بينهم وزوجني ابنته بعدما خطبها عدة فلم يزوجهم وانما زوجنيها
بأمر ربّه تعالى فوهب لي منها ذرية طيبة، فن أعطى مثل ما أعطيت، أنا
الذي عمى سيد الشهداء وأخى يطير مع الملائكة حيث يشاء بجناحين
مكملين بالذر والياقوت، انا صاحب الدعوات، أنا صاحب النقمات، أنا
صاحب الآيات العجيبات، انا قرن من حديد، انا ابداً جديداً، أنا أبو الارامل
واليتامى، انا أمير الجبارين وكهف المتقين وسيد الوصيين وأمير المؤمنين وحبل
الله المتين والكهف الحصين والعروة الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع

(١) الخبط: الضرب الشديد، والتفحة: الدفعة من العذاب. (٢) الامامة والسياسة ١/١٠٥.

عليهم . قولوا لمعاوية ليشرّب وليسق دوابه لا يمنعه مانع ولا يحول بينه وبينه .
و روى ان حريثاً مولى معاوية كان شجاعاً بطلايعده معاوية لكل
شديدة، وقد ابلى في فتح عسقلان وقتل عدة من الشجعان، وكان يركب
فرس معاوية ويلبس لباسه وسلاحه، فيظن الناس أنه معاوية وكان الشقي
يتمنى مبارزة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام وكان معاوية ينهأ
عن مبارزته ضئاً به^(١) فقال في اليوم الثالث من حروب صفين لمعاوية: ان
انا قتلت علياً أتقلّدنى ولاية الطبرية؟ فقال معاوية: لا تبارز علياً، وعليك
بالأشتر، فان أنت قتلته فقد كفيت واغنيت، فأما عليّ فلا تبارزه فانّ لي
نايين: أحدهما أنت والآخر عبدالرحمان بن خالد بن الوليد، وان فجعت بك
لم أجد بدلاً منك، فجانب عليا فسمع بذلك عمرو بن العاص فخلا بحريث
وقال له انت لو كنت قرشياً مانهاك معاوية عن مبارزة على، ولأحب أن
تقتل عليا وترجحه منه ولكنه يكره أن يقتل ابن عمه مولاة فان وجدت فرصة
فاقحم، فان حظها لك، فلما خرج علي عليه السّلام أمام الخيل انبرا له
حريث فحمل عليه علي عليه السّلام وهو يقول:

أنا علي و ابن عبدالمطلب نحن و بيت الله أولى بالكتب
منا النبي المصطفى غير الكذب أهل اللواء والمقام والحجب
نحن نصرناه على جل العرب يا أيها العبد الغرير المنتدب^(٢)
اثبت لها يا أيها الكلب الكلب^(٣)

ف قيل: يا أمير المؤمنين تبرز الى هذا الكلب؟ قال: والله انه لأعظم عناء
من معاوية، فضربه على رأسه فسقط قتيلاً على هامته، فجزع عليه معاوية
جزعاً شديداً وقال: يا عمرو ما أنصفته حين أمرته بأمر كرهته لنفسك وانشأ
معاوية يقول:

حريث ألم تعلم وعلمك ضائر بأن علياً للفوارس قاهر
وان عليا لا يبارز فارسا من الناس إلا أحرزته الاطافر
أمرتك أمراً حازماً فعصيتني فجدك إن لم تقبل النصيح عاثر
ودلاك عمرو والحوادث جمة فله ما جرت عليك المقادر
فظن حريث أن عمراً نصيحه وقد يدرك الإنسان ما قد يحاذر^(١)

وروى أن الاشر خرج في اليوم السادس من حروب صفين وهو يقول:
في كل يوم هامتي موقرة يارب جنبني سبيل الفجرة
واجعل وفاقى بأكف الكفرة لا تعدل الدنيا جميعاً وبرة

ولا بعوضاً في ثواب البرة

فبرز اليه عبيدالله بن عمر بن الخطاب وهو يقول:
أنعى ابن عفان و أرجو ربي ذاك الذي يخرجني من ذنبي
قتل ابن عفان عظيم الخطب

و لم يعلم الاشر من هو؟ فقال له: من أنت؟ قال عبيدالله بن عمر،
قال الأشر: بس ما اخترت لنفسك يا بن عمر، هلا اعتزلت كما اعتزل
أخوك او سعيد بن مالك؟ وان كنت خفت القصاص بدم الهرمزان فهلا
هريت الى مكة؟ فقال: خل عن الخطاب والعتاب، وحمل كل واحد منهما
على صاحبه فتضاربا وتكافحا صدراً من النهار، ثم انصرف عنه ابن عمر
وعذله بذلك عمرو بن تميم بن وهب التيمي، وخرج هو الى الاشر وهو
يظن انه يقتله، فتطاعنا، فطعنه الاشر برمح فخرج سنان رمحه من ظهره
وخر عمرو على وجهه واقتتل الناس قتالا شديداً حتى كاد يذبح بعضهم
بعضاً، وتكادموا بالافواه وكان فيه بوار القوم وفي اليوم السابع خرج القوم
للقتيال، وابواهيثم بن التيهان نقيب رسول الله يسوي صفوف أهل العراق،

فخرج اليهم عبدالرحمان بن خالد بن الوليد وهو يقول: ^(١)

أنا ابن سيف الله ذاكم خالد أضرب كل قدم وساعد
بأبيض مثل الشهاب واقد بالجهد لابل فوق جهد الجاهد
ما أنا عمّا نابني براقد أنصر عمي ان عمي والدي
فحمل عليه حارثة بن قدامة السعدي وهو يقول:

اصبر لصدر الرمح يابن خالد اصبر لليث مشبل مجاهد
من أسد خفان شديد الساعد أنصر خير راعع و ساجد
من حقه عندي كحق الولدي ذاك عليّ كاشف الاوابد
فاطعنا ساعة ثم رجع عنه حارثة ومرا بن خالد لا ياتي على شيء إلا هذه
حتى أتى رايات مذحج وهو يقول:

اني اذا ما الحرب فرت عن كشر ^(٢) تخالني أخزر من غير خزر
أقحم والخطى في النقع كسر كحية صماء في أصل الحجر
أحمل ما حملت من خير و شر

و تحاماه الناس و صاح عمرو بن العاص أن أقحم يابن سيف الله فانه
الظفر فاجتلد الناس جلاداً شديداً وغمّ ذلك علياً عليه السلام فقال القوم
للأشتر: يوم من أيامك الاول، فقد بلغ لواء معاوية حيث ترى فأخذ الاشتر
لواءه ثم حمل وهو يقول:

إني أنا الاشتر معروف الشتر إني أنا الافعى العراقي الذكر ^(٣)
ولست من حيّ ربيع أومضر لكنني من مذحج الحى الغرر ^(٤)

(١) وقعة صفين/ ٣٩٥ وفيه: فاستقبله جارية بن قدامة السعدي.

(٢) الكشر بكسر الاول وفتح الثاني: جمع الكشر: التنمر والارعاد كالسبع. وكثر العدد عن أنيابه:
تنمر وأوعد كانه سبع. (المعجم الوسيط).

(٣) الشتر: انقلاب جفن العين من أعلى وأسفل وتشنجه.

(٤) وقعة صفين/ ٣٩٦ وربيعة: مرخم ربيعة لغير نداء.

فضرب القوم فلم يلبثوا له بل انكشفوا عنه حتى رجعوا الى عسكر معاوية وضرب عبدالله بن بديل الخزاعي وهو من فرسان علي عليه السلام المشهورين المذكورين بسيفه في ذلك اليوم حتى قتل احد عشر رجلاً وخرج من أهل الشام جماعة وكان يمسح سيفه على عرف فرسه وهو يقول:
لا تحبطن يا إلهي أجرى و عجلن يا رب لابن صخر
نارلظى لا يترك في أمرى إن ينج مني ينقصم من ظهري
ويا لها من غصة في صدري

«قال رضي الله عنه»: يقال كسفت الشمس وكسفها الله تعالى، وكسف البعير، وكرسفه: عرقبه، والأواسد: بقر الوحش، جمع أبدة وأبدت الدواب وتأبدت: توحشت وهي أوابد ومتأبدات وفرس قيد الأوابد وتأبد المنزل: سكنته الأوابد وتأبد فلان: توحش وقولهم فلان مولع بأوابد الكلام وأوابد الشعر وهي غرائبه التي لا تشاكل جودة قال الفرزدق:

لن تدركو كرمي بلوم ابيكم و اوابدى يتخيل الاشعار
و دعا معاوية الأحرر في هذا اليوم مولى أبي سفيان وكان شجاعاً بطلاً وحته على قتل الاشر او عبدالله بن بديل، فقال الأحرر: إن علياً لا يقتله غيري، فقال معاوية: مهلاً يا أحرر، لا تبارز علياً. وبرز الأحرر ونادى: اين ابن أبي طالب؟ فصاح عليه صعصعة بن صوحان وقال: لعن الله ابن آكلة الاكباد، حيث أمرك بمناجزة خير العباد، فقال الأحرر: انما تقولون هذا جبناً، فبرز اليه شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الاحرر: من أنت فاني لا أقاتل إلا اشجعكم، فعرفه شقران نفسه فحمل عليه الأحرر فضربه فقتله وثبت مكانه وقال: ليبرز اللى على لينظر حملتى وضربتى فصاح عليه القوم وقالوا: تنح أيها الكلب فما أنت بكفو على أمير المؤمنين، فقال الأحرر: والله لا انصرف إلا مع رأس علي أو أموت دونه، فبرز إليه أمير المؤمنين وحمل عليه فاخذ بعضده وجذبه ثم رمى به من يده على الارض

فحطمه خطماً^(١)، وتولول الناس وشتموا أهل الشام، فقال أمير المؤمنين في أهل الشام: من فيهم خير وماكلهم يرضى بفعل معاوية، فعوّدوا السنتكم ذكر الله، واستكثروا من قول «لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم» ثم خرج من عسكر معاوية^(٢) كريب بن أبرهة من آل ابن ذي يزن وكان مهيباً قوياً يأخذ الدرهم فيغمزه باهامه فيذهب بكتابته فقال له معاوية: ان عليا يبرز بنفسه وكل احد لا يتجاسر على مبارزته وقتاله، قال كريب: أنا أبرز اليه، فخرج الى صف أهل العراق ونادى: ليبرز الي عليّ، فبرز اليه مرتفع بن وضاح الزبيدي فسأله من أنت؟ فعرفه نفسه فقال: كفو كريم وتكافحا فسبقه كريب فقتله ونادى: ليبرز اليّ أشجعكم أو عليّ، فبرز اليه شرحبيل بن بكر وقال لكريب: ياشق ألا تتفكر في لقاء الله ورسوله يوم الحساب عن سفك الدم الحرام، قال كريب: إن صاحب الباطل من آوى قتلة عثمان ثم تكافحا فقتله كريب^(٣)، ثم برز اليه الحرث بن الجلاح الشيباني و كان زاهداً صواماً قواماً وهو يقول:

هذا عليّ و الهدى حقاً معه نحن نصرناه على من نازعه

ثم تكافحا فقتله كريب فدعا علي عليه السّلام ابنه العباس -وكان تاماً كاملاً من الرجال- فأمره بأن ينزل عن فرسه وينزع ثيابه، ففعل فلبس علي عليه السّلام ثيابه وركب فرسه والبس ابنه العباس ثيابه وأركبه فرسه لئلا يجنب كريب عن مبارزته، فلما همّ عليّ بذلك جاءه عبدالله بن عدى الحارثي وقال: يا أمير المؤمنين بحق امامتك فائذن لي بأبرزه، فإن قتلته وإلا قتلت شهيداً بين يديك، فاذن له عليّ فتقدم الى كريب وهو يقول:

هذا عليّ و الهدى يقوده من خير عيدان قرش عوده

لا يسأم الدهر ولا يؤوده و علمه معاجز وجوده

فتصارعا ساعة، ثم صرعه كريب، ثم برز اليه علي عليه السّلام متكرراً وحذره بأس الله وسخطه، فقال له كريب: اترى سيفي هذا؟ لقد قتلت به كثيراً مثلك، ثم حمل علي علي بسيفه فاتقاه بحجفته، ثم ضربه علي عليه السّلام على رأسه فشقه حتى سقط نصفين وقال:

النفس بالنفس والجروح قصاص ليس للقرن بالضراب خلاص
بيدى عند ملتقى الحرب سيف هاشمى يزينه الاخلاص
مرهف^(١) الشفرتين أبيض كالملح ودرعى من الحديد دلاص^(٢)

ثم انصرف أمير المؤمنين عليه السّلام وقال لابنه محمّد: قف مكانى فان طالب وتره يأتيك، فوقف محمّد عند مصرع كريب فاتاه احد بني عمه وقال: اين الفارس الذي قتل ابن عمي؟ قال محمّد: وما سؤالك عنه، فانا أنوب عنه، فغضب الشامي وحمل على محمّد، وحمل عليه محمّد فصرعه، فبرز اليه آخر فقتله حتى قتل من الشاميين سبعة، فاتاه شاب وقال لمحمّد: أنت قتلت عمى واخوتى، فبرزت اليك لأشفي صدرى منك أو الحق بهم؟ وقال:

و من للصباح و من للرواح و من للسلاح و من للخطب
و من للسعاة و من للكماة اذا ما الكماة جثت بالركب
ثم تكافحا ملياً فضربه محمّد فصرعه.

و روى ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام قال للأشتر: ان احداً لا يبرز اليّ ولا إليك فأنا احمل على الميمنة وتحمل على الميسرة، وكان في ميمنة معاوية نحو من عشرة آلاف فارس، فحمل علي عليه السّلام فانهزموا، قال:

ألم تر أنى في الحروب مظفر هزبر الوغى في حومة الموت حيدر
اقيم على الابطال في الحرب مائماً واقتل الفا ثم الفا و اخطر

(٢) الدلاص: اللّين البراق - لسان العرب

(١) المرهف: المحدث - لسان العرب.

أدير رحي منصوبة في ثفالها رؤوس غطاء الشعر فيها معصفر
 وحمل الاشر على الميسرة كذب في غم، فنكص الناس عنه وشد عليه
 رجل من أهل الشام فضربه، وقابله الاشر بجحفته، وشد عليه الاشر فصرعه
 وقال الاشر:

الم ترأني في المعارك اشتر أفلق هامات الليوث وانعر
 أمثلي ينادى في القتال جهالة لقيت حمام الموت والموت أحمر
 ضربتك ضرباً مثل ضرب امامنا علي أمير المؤمنين واعذر
 «قال رضي الله عنه»: الشفال نطع أو غيره، يبسط تحت الرحي عند
 الطحن يقال: لأعركنك عرك الرحي بثفالها فهو في محل الحال كانه قال
 عرك الرحي مطحوناً بها، وتبرزعت فلاناً وتثفلته أي جعلته تحت بمنزلة
 البرذعة.

«قال رضي الله عنه»: وروى ان في اليوم العاشر من حروب صفين
 اقتتل الناس قتالا شديداً حتى عاتق الرجال الرجال، وانهزم طائفة من
 أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام وأمير المؤمنين واقف ينظر اليهم وركض
 الاشر في آثارهم يستردهم ويقول اما تستحيون؟ تدعون أمير المؤمنين
 عليه السّلام وسيد المسلمين، واقبل أمير المؤمنين ومعه الحسن والحسين ومحمّد
 ابنه ومحمّد بن أبي بكر وعبدالله بن جعفر حتى صار الى رايات ربيعة والنبل
 يقع عليه، فقال له ابنه محمّد: يا ابا لوبادرت الى هذه الرايات فان فيها بقية
 وهذا النبل كماترى؟ فقال: يا بني ان لأبيك يوماً لن يعدوه، ثم صاح
 بصوت عال جهير كغير المكترث بما فيه الناس لمن هذه الرايات؟ قالوا:
 رايات ربيعة، قال: بل هي رايات الله، عصم الله أهلها وثبت أقدامهم
 وكانت في ميسرة أمير المؤمنين عليه السّلام، فجلس اليهم فثاروا اليه وقالوا
 هذا أمير المؤمنين عليه السّلام، قد صار الينا والله لئن اصاب فينا انه لعار
 الأبد، ثم قال للحصين بن المنذر وهو شاب: يا فتى الاتدني رايتك هذه

ذراعاً، فقال ادنيها والله عشرة اذرع فادنيتهما، فقال لي: حسبك مكانك، ثم انشأ الحصين بن المنذر يقول:

لمن راية حمراء يحقق ظلها إذا قيل قدمها حصين تقدما
ويقحمها في الصف حتى يزيرها^(١) هام المنايا تقطر الموت والدماء
تراه اذا ما كان يوم عظيمة ابى فيه إلا عزة وتكرما
جزى الله قوما صابروا في لقائهم لدى البأس خيراً ما اعطف واحرما
واكرم صبراً حين يدعى الى الوغى اذا كان اصوات الرجال تغمغما
ربيعه أعني أنهم أهل نجدة وبأس اذا لاقوا خيساً عرمرما
ونادت جذام آل مذحج ويحكم جزى الله شراً أينما كان اظلمما
أما تتقون الله في حرما تكم وما قرب الرحمان منها وعظما
اذقنا ابن هند طعننا وضربنا بأسيفنا حتى تولى واحجما

و انصرف الناس مع الاشر وهم يعتذرون واقتتلوا واشتجر^(٢) القتال فطحطحو أهل الشام الى ان حجز بينهم الليل.

«قال رضي الله عنه»: يقال ثار العسكر من مركزه، وثار القط من مجامئه والتقوا، فثار هؤلاء في وجوه هؤلاء وثاروه وساوره: واثبه. يقال: تغمغم الفريق، والتغمغم: الكلام الذي لا يتبين، والغمغمة: أصوات الثيران عند الذعر، واصوات الأبطال عند القتال، والخميس: الجيش، والعرمرم: الكبير ويقال: ططحح الشيء: إذا فرقه أهلاكاً.

قال رضي الله عنه: وروى أنه برز في اليوم التاسع عشر من أصحاب معاوية عثمان بن وائل، وكان يعد بمائة فارس وله أخ يسمى حمزة يعدهما معاوية للشدائد وجعل عثمان بن وائل يلعب برمح وسيفه، والعباس بن الحارث بن عبدالمطلب ينظر اليه مع سليمان بن صرد الخزاعي فقال

(٢) اشتجر: اشتبك. لسان العرب.

(١) يزيرها: يسوقها إليه.

لسليمان: أنا ابرز إليه وقد نهاني أمير المؤمنين عليه السّلام وفي قلبي أني اقتله، فبرز اليه وقال:

بطل اذا غشي الحروب بنفسه كانت وحادثه كحملة عسكر
بطل اذا أفتّرت نواجذ وقعة حصد الرؤوس كحصد زرع^(١)

فتكافحا ملياً، فلم يظفر أحدهما بصاحبه فقال سليمان للعباس: ألا تجد فرصة عليه؟ فقال: فيه شجاعة ثم ضربه بعد ذلك العباس فرمى برأسه ووقف مكانه، فبرز إليه أخوه حمزة فأرسل اليه علي عليه السّلام فهناه عن مبارزته وقال له: انزع ثيابك وناولني سلاحك وقف مكانى وأنا أخرج اليه، فتنكر علي وخرج الى حمزة فظن حمزة انه العباس الذي قتل أخاه، فضربه علي عليه السّلام فقطع ابطه وكتفه ونصف وجهه ورأسه فتعجب اليمانيون من تلك الضربة وهابوا العباس وبرز الى علي عليه السّلام عمرو بن عنبس اللخمى وكان شجاعاً فجعل يلعب برمحه وسيفه، فقال علي عليه السّلام: هلّم للمكافحة، فليس هذا وقت اللعب، فحمل عمرو على علي عليه السّلام حملة منكراً فاتقاها بحجفته ثم ضربه علي وسطه فبان نصفه وبقى نصفه على فرسه فقال عمرو بن العاص: ماهذه إلا ضربة علي فكذبه معاوية فقال له عمرو: قل للخيل تحمل عليه، فان ثبت مكانه فهو علي بن أبي طالب، فحملوا عليه فثبت لهم ولم يتزعزع ثم حمل عليهم فجعل يقتلهم حتى قتل منهم ثلاثة وثلاثين رجلاً، فقال الاشر: يا أمير المؤمنين لا تتعب نفسك، فقال علي عليه السّلام: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله اكرم الناس على الله تعالى وقد قاتل بنفسه يوم أحد ويوم حنين ويوم خيبر، ولو أن معاوية وعمرأ برزا الىّ لتخلص شيعتى مما يقاسونه، فقال الاشر: بحق قرابتك من رسول الله صلّى الله عليه وآله فانصرف وأنا أحاربهم اليوم فاذن

(١) افتّرت: تألّأت. وافتّر البرق: تألّأ وهو فوق الانكال في الضحك والبرق. لسان العرب.

له علي عليه السّلام في ذلك فقال الأشر:

لقيت وفري وانخرقت عن العلى ولقيت أضيافي بوجه عبوس
ان لم أشن على ابن هند غارة لم تخل يوماً من نهاب نفوس
خيلاً كأمثال السعالى شزياً^(١) يعدو بيض في الكربة شوس^(٢)
همى الحديد عليهم فكأته ومضان برق أو شعاع شمس

و نادى: ليبرز الى معاوية، فقال لست بكفوى قال الاشر فابرز الى صاحبي فانه سيد قرش والعرب كلهم، فدع التعلل ثم دعا معاوية، جندب بن ربيعة وكان خطب إلى معاوية ابنته فردة فقال له عمرو بن العاص: ان قتلت الاشر زوجك معاوية ابنته «رملة» فبرز اليه جندب فقال له الاشر: من أنت وكم ضمن لك معاوية على مبارزتي؟ قال: يزوجني ابنته بقتلك، فانا الآن آتية برأسك، فضحك الاشر وحمل عليه جندب برمحه فاخذه الاشر تحت ابطه، فجعل جندب يجتهد في جذبه فلم يمكنه حتى ضرب الاشر رمحه ففقد نصفين وهرب جندب فضربه الاشر بسيفه فصصره، ثم حمل الاشر فضاربهم حتى ازال عمرو بن العاص عن موقفه وانكشف أهل الشام وأفضى الاشر إلى معاوية، فخرج رجل من بني جمع فضارب عن معاوية حتى انقذه وكاد الاشر يصل اليه وحجز بينهم الليل.

قال رضي الله عنه: شن الماء على وجهه صبه صياً متفرقاً، وشن عليهم الغارة: فرقها، وشننت العين: دمعها. والسعالى: جمع السعلاة وهي الغول، ومن المجاز نعوذ بالله من هؤلاء السعالى، يريد النساء الصخابات، وقد استسعلت فلانة كماً تقول استكلبت واسعله الخصب^(٣)، ويقال فرس شازب

(١) السعالى جمع سعلاة: سحرة الجن والشرب جمع شازب: المتغير اللون للضامر.

(٢) الشوس: جمع الاشوس والشوساء، المتكبر - لسان العرب.

(٣) الخصب بكسر الاول: التماء والبركة وفي المطبوع مكان الخصب، الصخب.

وخيل شزب وقد شزب شزوباً وهي الضمّر، ويقال: رجل اشوس وامرأة شوساء وقوم شوس وفيه شوس وهو النظر بشق العين، وقيل أن يصغر العين ويضم الألفان.

قال رضي الله عنه: وروى أن في اليوم السادس والعشرين من حروب صفين قتل أبواليقظان عمار بن ياسر وأبوالهيثم بن التيهان نقيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضى عنهما.

روى أن الحرث بن ياقور أخا ذي الكلاع برز إلى عمار فضربه عمار فصرعه وكان يقتل كل من برز إليه عمار وينشد:

نحن ضربناكم على تنزيله فالיום نضربكم على تأويله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله
أو يرجع الحق إلى سبيله

واستسقى عمار فاقى بلبن في قدح فلما رآه كبر، ثم شربه وقال: إن النبي صلى الله عليه وآله قال لي: آخر زائدك من الدنيا ضياح من لبن^(١) وتقتلك الفئة الباغية، وهذا آخر أيامي من الدنيا، ثم حمل واحاط به أهل الشام واعترضه أبو العادية الفزارى وابن جوني^(٢) السكسكى، فأما أبو العادية فقطعنه، وأما ابن جوني فاحتز رأسه وقد كان ذوالكلاع سمع عمرو بن العاص يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار بن ياسر يا بن سميّه تقتلك الفئة الباغية، كان ذوالكلاع وتحت أمره ستون ألفاً من الفرسان، يقول لعمر بن العاص ويحك أنحن الفئة الباغية؟ وكان في شك من ذلك فيقول عمرو: إنه سيرجع إلينا، واتفق أنه أصيب ذوالكلاع يوم أصيب عمار فقال عمرو: لو بقي ذوالكلاع لمال بعامة قومه ولأفسد علينا جندنا، وقتل

(١) الإمامة والسياسة ١/١٢٦ ووقعة صفين/ ٣٤٠.

(٢) ابن جوني - في ضبط هذا الاسم اختلاف كثير. راجع وقعة صفين ص ٣٤١.

أبواهيثم وجماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رأى ذلك عبدالله بن عمرو بن العاص قال لأبيه: اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعمار: تقتلك الفئة الباغية، فقال عمرو لمعاوية: ألا تسمع إلى ما يقول ابن أخيك، واخبره بالحديث، فقال معاوية: صدق رسول الله أنحن قتلنا عماراً، أما قتله من جاء به فألقاه تحت رماحنا وسيوفنا، وفرح بقتل عمار أهل الشام، وقال معاوية: قتلنا عبدالله بن بديل وهاشم بن عتبة وعمار بن ياسر، فاسترجع النعمان بن بشير وقال: والله إن كنتا نعبد اللات والعزى، وعمار يعبد الله ولقد عذبه المشركون بالرمضاء وغيرها من ألوان العذاب^(١) وكان يوحد الله ويصبر على ذلك.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: صبراً يا آل ياسر، موعدكم الجنة وقال: إن عماراً يدعو الناس إلى الجنة ويدعونه إلى النار. وقال ابن جوفى من أهل الشام: أنا قتلت عماراً، فقال له عمرو بن العاص: ماذا قال حين ضربته؟ قال: قال:

اليوم القى الاحبة محمداً وحزبه

فقال عمرو: صدقت أنت صاحبه والله ماظفرت يداك ولقد اسخطت ربك.

وعن السدى عن يعقوب بن واسط قال: احتج رجلان بصفين في سلب عمار وفي قتله، فأتيا عبدالله بن عمرو بن العاص يتحاكمان إليه، فقال: ويحكمما اخرجاً عني فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أولعت قرش بعمار وعمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار، قاتله وسالبه في النار^(٢).

قال رضي الله عنه: ويروى في يوم السادس والعشرين من حروب

(١) في [و]: أنواع العذاب.

(٢) وقعة صفين لنصر بن مزاحم / ٣٤٢.

صفين اجتمع عند معاوية الملاء من قومه، فذكروا شجاعة علي وشجاعة
الاشتر، فقال عتبة بن أبي سفيان: ان كان الأشتر شجاعاً لكن علياً لانظير له
في شجاعته وصولته وقوته، قال معاوية: ما منا احد إلا وقد قتل عليّ اياه أو
أخاه أو ولده، قتل يوم بدر أباك يا وليد، وقتل عمك يا أبا العور يوم احد،
وقتل يابن طلحة الطلحات أباك يوم الجمل، فاذا اجتمعتم عليه ادر كنتم
تارككم منه وشفيتم صدوركم، فضحك الوليد بن عقبة بن أبي معيط من قوله
وانشأ يقول:

يقول لكم معاوية بن حرب	أما فيكم لو اترككم طلوب
يشد على أبي حسن علي	باسمر لا تهجنه الكعوب
فيهتك مجمع اللبات منه	ونقع القوم مطرد يثوب
فقلت له أتلعب يابن هند	كانك وسطنا رجل غريب
أتامرنا بحية بطن واد	اذا نهشت فليس لها طيب
وبشر مثلها لاقى جهاداً	فاخطأ نفسه الاجل القريب
سوى عمرو وقته خصيته	نجا ولقلبه منها وجيب
وماضيع تدب بطن واد	اتيح لقتلها اسد مهيب
بأضعف حيلة منا اذا ما	لقيناه وذا منا عجيب
كأن القوم لما عاينوه	خلال النقع ليس لها قلوب
وقد نادى معاوية بن حرب	فاسمعه ولكن لا يجيب ^(١)

وقال الوليد: ان لم تصدقوني فاسألوا الشيخ عمرو بن العاص ليخبركم
عن شجاعته وصولته، وكان هذا توبيخاً منه لعمرو، حين خرج عمرو بن
العاص للحرب وقال لابنيه عبدالله ومحمد:

(١) وقعة صفين/ ٤١٧ وفيه في البيت الاول يقول لنا معاوية بن حرب وفي البيت السادس المصراع
الأول: دعا للقاء في الهجاء لاقى.

شداً على شكتى^(١) لا تنكشف
 ام بعد عثمان نبالي من تلف
 ابعد عمرو والزبير نأتلّف
 وفي تميم نخوة لا تنحرف
 فحمل عليه أمير المؤمنين علي عليه السّلام وعمرو لا يشعر به، فطعنه
 وصرعه وبدت عورته، فصرف علي عليه السّلام وجهه فانسل عنه عمرو، قيل
 لعلي في ذلك فقال انه ابن العاص لتقاني بعورته فصرفت وجهي عنه.

و روى ان علياً حمل عليه بسيفه وقال: خذها يا بن النابغة فسقط عن
 فرسه وأبدى عورته، فقال له علي: يا بن النابغة أنت طليق دبرك أيام
 عمرك، وعذله معاوية وقال: ماهذه الفضيحة التي فضحت بها نفسك؟
 فقال عمرو لمعاوية: يا أبا عبد الرحمن من يتعرض لبلاء نفسه لاطاقة لي بعلي
 ولالك وللوليد ولا لأحد من جموعنا، وان لم تصدقني فجرب وقد دعاك
 مراراً الى البراز ولا تبرز اليه وقال عمرو في ذلك:

يذكرني الوليد شجى عليّ	و صدر المرء يبلأه الوعيد
متى نذكر مشاهده قرش	يطر من خوفه القلب الشديد
فأما في اللقاء فاين منه	معاوية بن حرب والوليد
ويبرئ الوليد بقاء ليث	إذا مازار ^(٣) هابته الأسود
لقيت، ولست اجهله عليا	وقد بليت من العرق اللبود ^(٤)
ساطع عنه ويطعنني خلاسا	وماذا بعد طعنته مزيد
فرمها منه يا بن أبي معيط	فانت الفارس البطل التجيد
واقسم لو سمعت ندا على	لطار القلب وانتفخ الوريد

(١) وفي [ر]: شتقى. والشكّه بمعنى السلاح والشدة بمعنى الحملة.

(٢) الصدف بكسر الدال: لقب عمرو بن مالك بن اشرس...

(٣) زار: صاح.

(٤) اللبود: ألتي تفرش.

ولولا قيته شقت جيوب عليك ولظمت فيك الحدود^(١)
وقال معاوية يا عمرو: ولو عرفت عليا ما أقحمت عليه وقال معاوية في ذلك:

ألا لله من هفوات عمرو يعاتبني على تركي برازي
فقد لاقى أباحسن عليا فأب الوائلي مآب خازي
ولو لم يبد عورته لأودي به ليث يذل كل نازي
له كف كأن براحتيها منايا القوم تخطف خطف بازي
فان تكن المنية احرزته فقد عني^(٢) بها أهل الحجاز^(٣)
فغضب عمرو وقال: هل هو إلا رجل لقيه ابن عمه فصرعه أترى السماء قاطرة لذلك دماً.

و روى ان علياً عليه السلام خرج الى صف أهل الشام وقال لكميل ابن زياد: سر الى معاوية وقل له: دعوناك الى الطاعة والجماعة فأبيت وعندت، وقد كثر القتل بين المسلمين فابرز الى حتى يتخلص الناس مما هم فيه، فلما أدى كميل رسالة علي عليه السلام قال معاوية لقومه: ماتقولون؟ فهو عن ذلك إلا عمرو بن العاص فإنه قال له قد أنصفك وأنه بشر مثلك، فعيّره معاوية فقال: ماهذه العداوة، أتظن اني ان قتلت تنال الخلافة والسلطان؟ فقال عمرو: امازحك فقال معاوية:

يا عمرو إنك قد أشرت بتهمة ان المبارز كالجذب للننازي
والملوك وللبراز وانما خطف المبارز خطفة من باز
ولقد رجعت وقلت مزحة مازح و المزح يحمله مقال الهازي
فاجابه عمرو بن العاص فقال:

معاوي ان نكلت عن البراز لك الويلات فانظر في الخازي

معاوى ما اجترمت اليك ذنباً وما أنا بالذى حدثت هازى
وما ذنبى وكم نادى علي وكبش القوم يدعول للبراز
فلو بارزته بارزت ليثاً حديد القرن أشجع ذا ابتزاز
أضبع في العجاجة يابن هند وعند الباه كالتيس الحجازى^(١)

فانصرف كميل وأخبر علياً عليه السّلام بما جرى، فتبسّم علي عليه السّلام
وضحك الاشتر وكان مع أمير المؤمنين رجل من آل ذي يزن الملك يقال له
سعيد بن حارثة وكان مسكنه بالشام، فلما لم يجب معاوية الى الطاعة ولم
يباع أمير المؤمنين علي عليه السّلام ترك الشام وأهله وأمواله بها وصار الى
علي عليه السّلام، وكان عابداً يضى كل يوم ليلة مائة ركعة، فقال: يا
أمير المؤمنين أنا أدعو معاوية الى مبارزتي، فأذن له علي عليه السّلام وتبسّم
اليه وقال له: سر إليه بسم الله، فبرز إليه ونادى معاوية، فبرز اليه وقال
لسعيد: أنسيت ما فعلت في حقك وما أسديت اليك من المحامد؟ فقال له
سعيد: كنت أظن انك مسلم مطيع مقتد بامر الله فلما علمت بغيك وظلمك
وطلبك الملك والسلطان بالباطل أبغضتك وعاديتك ثم حمل عليه سعيد بن
حارثة وكانت بينهما ضربات فلم يظفر أحدهما بصاحبه فانصرفا، ثم ان
معاوية أظهر لعمر وشماته وقال له ولماً من قریش: قد أنصفتكم إذ لقيت
سعيداً في همدان وهو سيدهم فانقطعوا عنه أياماً أنفة وغضب عمرو وقال:

تسير الى ابن ذى يزن سعيد وتترك في العجاجة من دعاكا
فهل لك في أبي حسن علي لعل الله يمكن من قفاكا
دعاك الى البراز فلم تجبه ولو بارزته ثربت يداكا
وكننت أصم اذننا داك عنها و كان سكوته عنها مناكا
فآب الكبش قد طحنت رحاه يخطوتها ولم تطحن رحاكا

فما انصفت صحبك^(١) يابن هند بفرقته وتغضب من سواكا
 فلا والله ما اظهرت خيرا ولا اظهرت لى إلا هواكا^(٢)
 «قال رضي الله عنه»: يقال هَجَنَه تَهَجِنًا اذا نسبته الى الهجينة، ولبن
 هجين: ليس بصريح، وفي زناده هجنة: إذا كان احد الزندين واربا والآخر
 صلوداً، اراد بقوله لا تهجنه الكعوب أي لا تعيبه كعوبه، والشكة: السلاح
 وشكه بالرمح: خرقه وادخله اللحم قوله: يذكرني الوليد شجا علي
 من شجا بالعظم شجاً.

قال الشاعر:

[لا تنكروا القتل وقد سينا] في حلقكم عظم وقد شجينا^(٣)
 وتقول: عليك بالكظم وان شجيت بالعظم. وفي المثل: ويل للشجي
 من الخلى أي يذكرني صرعه اياي وذلك لي شجي، ويقال: خزى خزيا
 ومخزاة: ذل واخزاه الله وهو من أهل المخازي، ورجل خز وامرأة خزية، خزيه
 وخزى منه مثل استحياء واستحى منه خزية وهي شدة الحياء، وأصابتنا
 خزية أي خصلة يستحيى منها، والجذب: القوى العظيم الشديد، ولذلك
 وصف به الظليم وقيل الجذب: الطويل الكامل الخلق في اعتدال، والنازي
 من نزا الفحل على الطروقة ينزو نزواً فهو ناز ونزاء، ومن المجاز قوله ينتزى الى
 الشر أي يتسرع اليه، ونزا الطعام: غلا، واكمة، نازية: مرتفعة عما حولها، كأنها
 نزت عن وجه الارض. والهازي من قولهم هزاء به ومنه وهزى وتهزى
 واستهزى، فحذف الهمزة واشبع الكسرة ويقال: ترب الشيء، لزق بالتراب
 وترب الرجل، افتقر فهو تارب ويقال تربت يداك أي خبت وخسرت، فلم
 تظفر بشيء والكبش في أصل الوضع الذكر من اولاد الغنم اذا كبر يقال
 انتطحت الكباش ثم استعمل في سيد القوم ومددهم. يقال: هو كبش

(١) في [و] ويحك. (٢) وقعة صفين/ ٤٣٢. (٣) ماين المعقوفتين من المطبوع.

الكتيبة وهم كباش الكتائب.

قال رضي الله عنه: و كان معاوية على التل، مع وجوه قريش، ينظر الى علي عليه السّلام يقتل كل من بارزه، فقال: لقد دعاني علي الى البراز حتى استحييت من قريش فقال له عتبة: أله عن هذا كأن لم تسمعه، فقد علمت انه قتل حريثاً وفضح عمراً وقتل كل من برز اليه وانما يقوم مقامك بسر بن اوطاة، فقال بسر: ما كان أحد أحق بمبارزته من ابن حرب، فاما اذا ابستموه فانا له وكان عند بسر ابن عم له فقال:

أنت له يا بسر ان كنت مثله وإلا فان الليث للضبع آكل
كأنك يا بسر بن اوطاة جاهل بشداته في الحرب أو متجاهل
متى تلقه فالموت في رأس رجمه وفي سيفه شغل لنفسك شاغل
ومابعده في آخر الخيل عاطف وماقبله في أول الخيل حامل^(١)

فقال بسر: خرج مني شيء، فانا استحي أن ارجع عنه، فغدا بسر الى المعركة فأرى عليا عليه السّلام في أول الخيل منقطعاً عن خيله مع الأشتر وهو يريد التل ويقول:

أنّي علي فسلوني تخبروا سيفي حسام و سنانى أزهر
منا النبيّ الطاهر المطهر و حمزة الخير وصنوى جعفر
له جناح في الجنان أخضر ذا أسد الله وفيه مفخر
هذا الهزبر وابن هند مجحر^(٢) مطرد مذبذب مؤخر

فاستقبله بسر قريبا من التل فطعنه علي عليه السّلام ولم يعرف أنه بسر، فانحنى سيفه فدفعه بيده فصرعه على وجهه وانكشفت عورته فانصرف عنه علي، فناداه الاشر: يا أمير المؤمنين انه بسر، فقال: دعه لعنه الله فحمل ابن

(١) رجل عطوف و عطايف: يحمي المهزمين.

(٢) من «أجره»: ألجأه السبع أن يدخل جحره.

عم بسر على علي عليه السّلام وهو يقول:

أرديت بسرّاً و الغلام ثائرهُ
أرديت شيخاً غاب عنه ناصرهُ

فحمل عليه الاشر وهو يقول:

اكلّ يوم رجل شيخ شاغرة
و عورة وسط العجاج ظاهرة

تبرزها طعنة كف واطرة
عمرو و بسر رميا بالفارقة^(١)

و طعنه الاشر فكسر صلبه، قام بسر من ضربة علي عليه السّلام وولت

خيله وناداه أمير المؤمنين علي عليه السّلام: يا بسر معاوية كان أحق بهذا

منك، فرجع بسر الى معاوية فقال له معاوية: ارفع طرفك فقد ادال الله

عمرا منك فقال في ذلك النضر بن الحارث:

أفى كل يوم فارس تندبونه
له عورة وسط العجاجة بادية

يكف بها عنه علي سنانهُ
ويضحك منها في الخلاء معاوية

بدت أمس من عمرو فقتع رأسهُ
وعورة بسر مثلها فرج جارية^(٢)

فقلوا لعمرو وابن اوطاة ابصرا
سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية

ولا تحمدا إلا الحيا وخصاكما
كما كانتا والله للنفس واقية

فلولاهما لم تنجوا من سنانهُ
وتلك بما فيها عن العود ناهية

متي تلقيا الخيل المشيخة صبحهُ
وفيا عليّ فاتركا الخيل ناحية

وكونا بعيداً حيث لا تبلغ القنا
وحى الوغى ان التجارب كافية

وان كان منه بعد في النفس حاجة
فعودا الى ماشئنا هي ماهية

وكان بسر بعد ذلك اذلقى الخيل التي فيها عليّ عليه السّلام تنحى ناحية

عنه^(٣).

و روى أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام كان يقول أيام

(١) وقعة صفين/ ٤٦١ - و الفارقة: الداهية تكسر فقار الظهر.

(٢) و في وقعة صفين: و عورة بسر مثلها حذو حاذية ولا يخلو من مناسبة.

(٣) وقعة صفين/ ٤٦٢.

صفين: والله ما سمعت بأمة قد آمنت بنبيها وقاتلت أهل بيت نبيها غيركم.
قال رضي الله عنه: وروى عن حبة العرفى قال: لما نزل علي عليه السلام بمكان يقال له البليخ^(١) على جانب الفرات نزل راهب من صومعته فقال لعلّي عليه السلام: ان عندنا كتاباً توارثناه من آبائنا كتبه أصحاب عيسى بن مريم عليه السلام اعرضه عليك؟ فقال علي عليه السلام: نعم فها هو قال الراهب:

بسم الله الرحمن الرحيم.

الذي قضى فيما قضى، وسطر فيما كتب، انه باعث في الأميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلّهم على سبيل الله لا فظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح، أمته الحمادون الذين يحمدون الله على كل نثر^(٢) وفي كل صعود وهبوط تذل^(٣) السنتهم بالتهليل والتكبير وينصره الله على كل من ناواه فاذا توفاه الله اختلفت أمته ثم اجتمعت فلبثت بذلك ماشاء، ثم يمر رجل من أمته بشاطئ هذا الفرات يأمر بالمعروف ويهوى عن المنكر ويقضى بالحق ولا يوكس^(٤) الحكم، الدنيا أهون عليه من الرماد في يوم عصفت به الريح والموت أهون عليه من شرب الماء على الظماء يخاف الله في السر وينصح له في العلانية لا يخاف في الله لومة لائم، فمن ادرك ذلك النبي من أهل هذه البلاد فآمن به كان ثوابه رضوان الجنة؛ ومن ادرك ذلك العبد الصالح

(١) البليخ: اسم نهر بالركة يجتمع فيه الماء من عيون... ويتشعب من ذلك الموضع انهار تسقى بساتين وقرى ثم تصب في الفرات تحت الرقة بميل - معجم البلدان.

(٢) النثر بالفتح والتحريك: المتن المرتفع من الأرض - والصعود والهبوط: ما ارتفع وما انخفض من الارض.

(٣) يذلّ، من الذلّ بالكسر والضم: اللين.

(٤) الوكس: النقص.

فلينصره فان القتل معه شهادة فأنا مصاحبك لا افارقك حتى يصيبني ما اصابك قال: فبكى علي وقال: الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسياً، الحمد لله الذي ذكرني عنده في كتب الأبرار، فضى الراهب معه وكان فيما ذكر يتغدى مع أمير المؤمنين عليه السّلام ويتعشى حتى اصيب بصفين، فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال أمير المؤمنين عليه السّلام: اطلبوه فلما وجدته صلى عليه ودفنه وقال: هذا منا أهل البيت واستغفر له مراراً^(١).

«قال رضي الله عنه»: وفي اليوم السابع والعشرين نادى أمير المؤمنين علي عليه السّلام: هل من معين؟ فقال اثنا عشر الفأ: نموت بين يديك وكسروا جفون سيوفهم وسار علي عليه السّلام بهم وهو يقول:

دبّوا دبيب النمل لا تفوتوا و اصبخوا بجربكم و بيتوا
حتى تنالوا الثار أو تموتوا أو لافأني طال ما عصيت
قد قلت لو جئتنا فجيت ليس لكم ما شئتم و شيت
بل ما يشاء المحيى المميت

و حمل الأشر وقال:

ابعد عمار و بعد هاشم و ابن بديل فارس الملاحم
نرجو البقاء ضل حكم الحاكم

و حمل حارثة بن قدامة وقال:

جرت باسباب الفناء مذحج يحار فيها البطل المذحج^(٢)
يقدمها تميمها و المذحج قوم اذا ما حسموها انضجوا
روحوا الى الله ولا تعرجوا دين قوم و سبيل منهج^(٣)

و حمل علي عليه السّلام و الناس معه و خرق الصفوف وأزال الألوف

(١) وقعة صفين/ ١٤٧. (٢) المذحج: اللابس السلاح كأنه المستر به.

(٣) وقعة صفين/ ٤٠٣.

فرآه معاوية فركب فرسه و مرّ هارباً.

فقال معاوية ثم ذكرت قول قيس بن الخطيم فنزلت وقلت لأصحابي ما يمنعني من الانهزام إلا قول قيس حيث يقول:

أبت لي اسرقي وأبى بلائي و اخذني الحمد بالثمن الربيع
و اعطائي على العلات مالى و ضربني هامة البطل المشيح
و قولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدى أو تستريحى
لأدفع^(١) عن مآثر صالحات واحمى بعد عن عرض صحيح
ألا من مبلغ الاحلاف عني و قد تهدى النصيحة للنصيح^(٢)

و اشتد القتال و حمل الرؤساء على الرؤساء واضطرب الناس ولم يسمع إلا وقع الحديد على الحديد والهام.

قال رضي الله عنه و روى أنّ في اليوم الخامس والثلاثين، اجتمع أهل العراق عند خيمة أمير المؤمنين علي عليه السّلام ينتظرون خروجه، فخرج وركب فرسه البحر وعليه درع رسول الله صلّى الله عليه وآله، متقلداً سيفه، متختماً بخاتمه، متعمماً بعمامته السحاب وخرج الى المعركة ولم يكلم أحداً، وكان معاوية سبق علياً عليه السّلام الى المعركة فقال له عمرو بن قيس بن عامر العكي - وهو رئيس عك - اما عك فلا تخرج من قولي ولكن مر القواد والرؤساء وفرسان الشام فليحملوا بحملتي فانهم ان فعلوا ذلك هزمت أهل العراق وارحتك ممّا أنت فيه، وكانت عك أشجع أهل الشام وأصبرهم على القتال واشدهم على أهل العراق وكانوا يلزمون الارض ويشدون أنفسهم، بعضهم ببعض وربيعة وهمدان ومذحج أشجع أهل العراق وأصبرهم على حرّ القتال وأطوعهم لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب، وأشدهم على معاوية وقومه، وقد لقي هو وقومه منهم كل بلاء ثم حمل رئيس

عكّ وحمل محمد ابن الحنفية والعبّاس بن ربيعة الهاشمي وعبدالله بن جعفر وارتفع الغبار وثار القتام^(١)، وجرت الدماء واختلط القوم ولم يعرف أحد صاحبه واشتد البلاء وقتل الاشر من عكّ خلقاً كثيراً، وفقد أهل العراق أمير المؤمنين عليه السّلام وساءت الظنون وقالوا: لعله قتل، فعلا البكاء والنحيب، ونهاهم الحسن من ذلك وقال: ان علمت الأعداء ذلك منكم، اجترؤا عليكم وان أمير المؤمنين عليه السّلام أخبرني بأنّ قتله يكون بالكوفة، وكانوا على ذلك اذ أتاهم شيخ يبكي وقال: قتل أمير المؤمنين عليه السّلام وقد رأيت صريعاً بين القتلى، فكثّر البكاء والانتحاب، فقال الحسن: يا قوم هذا الشيخ يكذب فلا تصدقوه وإنّ أمير المؤمنين عليه السّلام قال: يقتلني رجل من مراد في كوفتكم هذه.

و روى أنه حكى للرشيد: ان الابطال بصفين جثوا على الركب وكسفت الشمس، وثار القتام واطلمت الدنيا، وضلت الألوية وفقدت الرايات ومّرت مواقيت الصلاة لا يسجد فيها إلا تكبيراً ولا يسمع إلا وقع الحديد على الهام، حتى تكادموا بالأفواه ونادى القوم في تلك الغمرات: يامعاشر العرب، الله الله في الحرمات من النساء والبنات فغشي على الرشيد حتى رش عليه الماء، فأفاق وقد اصفرّ لونه ودموعه تنحدر على لحيته، وكان الاشر يطلب أمير المؤمنين عليه السّلام في ذلك اليوم راية راية، وقال لغلامه هاشم: أنظر هل رجع الى موقفه وأنا أطلبه في العسكر، فان بشرتني برجوعه فلك كذا وكذا، وكان علي عليه السّلام حينئذ مع سعيد بن قيس الهمداني وحمدان فوارسه الخواص فوجده الاشر عنده فرآه علي عليه السّلام متغيراً عن كسبه، فقال له: ما خبرك؟ أفقدت ابنك ابراهيم، أم ما أصابك غير ذلك؟

فقال الاشر:

كل شيء سوى الامام صغير و هلاك الامير امر كبير
قد رضينا وقد اصيب لنا اليوم رجال هم الحماة الصقور
من رأى غرة الوصي علي انه في دجى الحنادس نور
قال رضي الله عنه يقال كدمه: غصه باذنى الفم، و حمار مكدم: معضض،
وتكادموا: تفاعل من ذلك؛ وقولهم: الدواب تكدم الحشيش اذا لم تستمكن
من الحشيش، وفي المرعى كدامة بقية، مجاز ما قدمنا.

و اشتدت المناجزة بين همدان وعك حتى قتل من همدان يومئذ ثلاثمائة
رجلاً واثنا عشر رجلاً: وقتل من عك ثمانمائة وسبعون وقيل: ثمان مائة
وثمانون رجلاً قال سعيد بن القيس الهمداني وهو رئيسهم:

وقد علمت عك بصفين اننا اذا ما التقي الخيلان نطعنهم شزرا
ونحمل رايات الطعان بحقها فنوردها بيضا و نصدرها حمرا

«قال رضي الله عنه»: روى انه في اليوم السابع والثلاثين من حروب
صفين لما أصبح أمير المؤمنين عليه السلام أتاه أولاً سعيد بن قيس الهمداني
ووقف خيله مع راياته، ثم أتاه الأشر في عسكره، وحجر بن عدى الكندي
وقيس بن سعد بن عبادة، ثم أتاه عبدالله بن عباس وسليمان بن سرد
وصغيرة بن خالد والأحنف بن قيس ورفاعة بن شداد وجندب بن زهير،
وخرج أمير المؤمنين عليه السلام في درع رسول الله صلى الله عليه وآله وفوقها
خفتان أخضر محشو بالقز وهو مقلد سيف رسول الله صلى الله عليه وآله
ومعه حافته، وبيده قضيب رسول الله الممشوق، وسلم عليه القوم وانصرفوا
إلى معسكرهم وأقبل [علي عليه السلام] على الأشر فقال: يا مالك معي راية
لم أخرجها إلا يومى هذا وهي أول راية أخرجها النبي صلى الله عليه وآله
وقد قال لي عند وفاته صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن انك لتحارب
الناكثين والقاسطين والمارقين وأي تعب ونصب يصيبك من أهل الشام

فاصبر على ما أصابك، ان الله مع الصابرين، وأخرج الراية وقد عفت وبليت وبكى الناس لما رأوها بكاءً عالياً وقبلها من وجد اليها سبيلاً وقال علي عليه السلام لقنبر: اخرج رمح رسول الله صلى الله عليه وآله الملموس [بيده] ويرثه مني الحسن ولا يستعمله وينكسر يدي ابني الحسين ولقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله باخبار كثيرة.

يا مالك ان الدنيا دنية خلقت للفناء والخير خير الآخرة، فانها خلقت للبقاء، ثم سارو معه الناس الى المعركة وصفوا الصفوف وتأهبوا للقتال، فأول من برز من صف أهل الشام رجل عليه درع مذهب وبيضة عادية وبيده سيف حميري وصاح: يا أهل العراق، تزعمون ان اليوم تجرى الدماء على الأرض كما تجرى [الماء] في النهر؟ وقد صدقتم اليوم نسفكم دماءكم، فليبرز اليّ أشجعكم، فبرز اليه عمرو بن عدي بن وهب بن خصيب بن يعمر النخعي وقال له: يا شامي أنت أول قتيل يومنا هذا، ثم تكافحاً فسبقه عمرو بالضربة فصرعه ووقف مكانه ونادى: يا أهل الشام ليرز اليّ آخر، فبرز اليه رجل مشهور بالشجاعة، مذكور بالحماسة، كان معاوية يعده لشدة يقال له أبو جندب عبيد بن ذؤيب السكوني اليماني، فقتل أبو جندب عمراً فبرز إليه عبد الله بن بشر بن عوز^(١) النخعي فقتله أيضاً أبو جندب فبرز اليه الشيخير بن يحيى النخعي وكان فقيهاً صالحاً سخياً جواداً، فقتله أبو جندب أيضاً فقال الاشتر وقد اغتاز لأنه قتل جماعة من قومه لبعض بني عمه وهو طرفة بن عبيدة: انزع درعك وناولني رايتك فاني أبرز اليه ولعله يعرفني اذا برزت اليه في زبي، فلا يحاربني، فاعطاه ذلك فبرز اليه الاشتر وأبو جندب ينظر الى قتلاه، فصاح عليه الاشتر وقال: قاتلك الله إذ قتلت سادات نخع، فقال: لان القتل وجب عليهم بخروجهم على الامام عثمان وقتال

(١) في [و] - عون.

معاوية، فقال الاشر: ما أعظم حماقتكم وقد خدعكم معاوية بهذا، انتم اطوع الناس لمخلوق واعصاهم للخالق، ولم يعلم أبوجندب انه الاشر فحمل عليه أبوجندب وضربه بسيفه فاتقاه الاشر بحجفته، ثم ضربه الاشر على رأسه فرمى به ووقف مكانه ودعا بآخر، فبرز اليه فقتله الاشر وكان يقتل كل من برز اليه حتى قتل منهم أحد عشر رجلاً، ثم انصرف وكأته مصاب فقال له أخوه: كم مرة تخاطر بنفسك وبروحك وقد قيل في المثل:

يا جرة يستقى بها زمناً لا بد من أن تصير منكسرة
فقال الأشر:

أبعد عمار وبعد هاشم و ابن بديل فارس الملاحم
أرجوا البقاء ضل حكم الحاكم لقد عضضنا امس بالأباهم
فاليوم لا نقرع^(١) سن النادم

و كان قبل ذلك قتل عمار بن ياسر و هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ابن أخي سعد بن أبي وقاص و عبدالله بن بديل الخزاعي «رض» وكانوا فرسان العراق ومردة الحروب ورجال المعارك وحتوف الأقران وامراء الاجناد وانياب أمير المؤمنين وقد فعلوا باهل الشام ما بق ذكره على ممر الاحقاب حتى احتالوا لقتلهم فقتلوا فذكرهم الاشر في شعره متأسفاً.

ثم برز من أهل الشام رجل و نادى: يا أهل العراق من الذي قتل منا احد عشر رجلاً وفيهم أخي وعمى وابن خالتي فقال [الأشر:]: وأنت تلحق بهم ان شاء الله الساعة، فقال الشامي:

انا الغلام الاريجي الكندي اختال في الديباج والفرند

فضربه الأشر فرمى برأسه ثم دعا أمير المؤمنين عليه السلام قنبراً وقال له: سر الى اليمنة وقل لعبدالله بن جعفر ولا بني محمد: اذا حملت فاحملوا معي

وقال لكميل بن زياد: قل لسليمان بن صرد وتكون على الميسره وكذلك أرسل إلى أصحاب الميسرة واوصاهم بذلك ثم تقدم وانتظر الناس حملته ومعه الاشتر ومحمد وغيرهما، وزحف الناس بعضهم إلى بعض وارتموا بالنبل حتى فنيتم ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت، ثم تضاربوا بالسيوف وعمد الحديد واشتد القتال حتى جرت الدماء جرى الماء، وانهزم عرب اليمن وكان وقع الحديد على الحديد أشد هولاً من الصواعق والجبال حين تنهدم وانكسفت الشمس وثار القتام وضلت الألوية والرايات ووصلوا النهار بالليل وهي ليلة الهرب واصبح أهل العراق والمعركة خلف ظهورهم وافترقوا عن سبعين الف قتيل.

في رواية: وحمل الوليد بن عقبة على أمير المؤمنين عليه السّلام مع الف فارس فحمل عليه أمير المؤمنين مع الف فارس، فانهزم الوليد ومن معه ولم يتبعهم أمير المؤمنين، وكذلك كان يفعل، فقال الاصمغ بن نباته وصعصعة بن صوحان: يا أمير المؤمنين كيف يكون لنا الفتح واذا هزمناهم لم نقتلهم واذا هزمونا قتلونا؟ فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: ان معاوية لا يعمل بكتاب الله ولا بسنة رسوله ولست انا كمعاوية ولو كان عنده علم وعمل لما حاربني والله بيني وبينه. قيل لم ير رئيس قوم مذ خلق الله الدنيا قتل بيده ما قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام في ذلك اليوم وتلك الليلة وهي ليلة الهرب اذ وصلوا الليل بالنهار في القتال حتى روى انه قتل في تلك الليلة بيده خمسمائة رجل وزيادة وفي رواية قتل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام في ذلك اليوم واللييلة الفا رجل وسبعون رجلا وفيهم اويس القرني زاهد زمانه وخزيمة بن ثابت الانصاري ذوالشهادتين وقتل من أصحاب معاوية [في ذلك اليوم] سبعة آلاف رجل.

قال رضي الله عنه: ومن المكاتبات التي جرت بين أمير المؤمنين عليه السّلام وبين معاوية لعنه الله أيام صفين، كتب علي بن أبي طالب الى

معاوية لعنه الله: اما بعد فان الله عبداً آمنوا بالتنزيل وعرفوا التأويل، وفقهوا في الدين وبين الله فضلهم في القرآن الحكيم، وانتم في ذلك الزمان اعداء الرسول تكذبون بالكتاب وتجتمعون على حرب المسلمين من ثقفتهم منهم، عذبتموه أو قتلتموه حتى اذن الله تعالى باعزاز دينه واظهار نبيه صلى الله عليه وآله وادخل العرب في دينه افواجاً واسلمت له هذه الامة طوعاً وكرهاً، فكنتم ممن دخل في هذا الدين اما رغبة واما رهبة، حتى فاز أهل السبق بسبقهم وفاز المهاجرون الاولون بفضلهم، فلا ينبغي لمن ليست له مثل سوابقهم ان ينازعوهم في الامر الذين هم أهلهم واولياؤه فيجور ويظلم ولا ينبغي لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد أن يجهل قدره ويعدو طوره ولا يشقي نفسه بالتماس ما ليس له ولا هو أهلهم وان أولى الناس بهذا الامر قديماً وحديثاً اقرهم من الرسول واعلمهم بالكتاب والتأويل وأفقههم في الدين وأولهم اسلاماً وافضلهم اجتهاداً فاتقوا الله الذي اليه ترجعون، ولا تلبسوا الحق بالباطل لتدحضوا الحق وانتم تعلمون^(١)، واعلموا ان خيار عباد الله الذين يعملون بما يعلمون وشرع عباد الله الجهال الذين ينازعون بالجهل أهل العلم. ألا واني ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه وحقن دماء هذه الامة، فان قبلتم اصبتم وهديتم، وان ابيتم إلا الفرقة وشق عصا هذه الامة لم تزدادوا من الله إلا بعداً ولم يزداد الله عليكم الا سخطاً^(٢).

فلما وصل الكتاب الى معاوية قام اليه أبو مسلم الخولاني فقال: صدق علي، فعلام نقائله؟ فوالله، انه لأحق بالأمر منك قال: أجل ولكنه أطالبه بدم عثمان، قال فاكتب اليه بحجتك حتى أحمل كتابك وآتيه فان أقر بدمه، سألته الحجة وان أنكر، نظرنا في أمرنا قال نعم فكتب [معاوية] الى علي عليه السلام.

أما بعد، فإن الله أختار بعلمه محمداً صلى الله عليه وآله فجعله الامين على وحيه ورسولا الى خلقه، واختار له من المسلمين أعواناً، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام، كان افضلهم اسلاماً وانصحهم لله ولرسوله خليفته وخليفة خليفته والخليفة الثالث المظلوم، عثمان بن عفان فكلهم حسدت وعلى كلهم بغيت. عرفنا ذلك في نظرك الشزر وقولك الهجر وتنفسك الصعداء في ابطائك بالبيعة عن الخلفاء، في كل ذلك تقادكما يقاد الجمل المخشوش^(١) حتى تبائع وأنت كاره، ولم تكن لأحدهم اشد حسداً منك لابن عمك عثمان بن عفان وكان احقهم ان لا تفعل ذلك به لقربته وصهره فهجنت محاسنه وقطعت رحمه وظهرت له العداوة حتى ضربت اليه الابل من الآفاق، وندبت اليه الخيل العرب^(٢)، فشهريه عليه السلاح في حرم رسول الله صلى الله عليه وآله تسمع الواعية في داره فلم ترد عليه بقول ولا فعل، واقسم ان لوقت مقاماً واحداً، تنهى الناس عنه ماعدل بك احد^(٣)، ولحى عنك عيب ماكنت تقرف به واخرى، أريت^(٤) بها عند اولياء عثمان وانصاره، إيوأوك قتلته. فهم يدك وعضدك وانصارك وقد ذكر لي أنك تنتفى من دمه، فان كنت صادقاً فادفع اليّ قتلته ثم نحن اسرع الناس اليك اجابة، وإلا فانه ليس لك ولا لأصحابك عندنا إلا السيوف، ووالله الذي لا إله غيره، لنطلبن قتلة عثمان في البر والبحر والسهل والجبل حتى نقتلهم به او تلحق ارواحنا بالله تعالى^(٥): فاخذ أبو مسلم الخولاني كتابه

(١) المخشوش: الذي جعل في عظم انفه الخشاش وهو بالكسر، عويد يجعل في انف البعير يشد به الزمام ليكون اسرع في انقياده.

(٢) خيل عرب او ابل عرب: كرائم سالمة من الهجنة.

(٣) عدل فلا نابفلان يسوى بينهما - المعجم الوسيط - المستعمل في المتن على صيغة المجهول من هذه

الباب. (٤) أرب فلان بالشيء: كلف به ولزمه - المعجم الوسيط.

(٥) وقعة صفين - لنصرين مزاحم ص ٨٧.

وذهب به مع نفر من قراء الشام حتى دخلوا على علي عليه السّلام فاوصلوا اليه كتاب معاوية، فلما قرأه، كتب جوابه:

أما بعد، فإن أخا خولان أتاني منك بكتاب تذكر فيه محمداً صلى الله عليه وآله، والحمد لله الذي صدق له الوعد ومكّن له في البلاد وأظهره على أهل عداوته والشنآن من قومه الذين ألّبوا^(١) عليه العرب وهم قومه الأدنى فالأدنى إلا قليلاً ممن عصمه الله. ذكرت إن الله اختار له من المسلمين أعواناً، أفضلهم زعمت في الاسلام وانصحهم لله ولرسوله خليفته وخليفة خليفته لعمرى إن مكانهما في الاسلام لعظيم وإن المصاب بهما مجرح لجليل. جزاهما الله تعالى بأحسن ماعملا وسعيًا وذكرته عثمان في الفضل ثالثاً فإن يكن محسناً فسيلقى ربا شكوراً، يضاعف [له] الحسنات، ويجزى الثواب الجسيم، وإن يك مسيئاً، فسيلقى ربا لا يتعاضمه ذنب يغفره، ولعمرى، انى لأرجو اذا أعطى الله الناس على قدر فضائلهم في الاسلام، كنّا أهل البيت أول من آمن وصدق بما ارسل به فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح أصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل وامسكوا متنا^(٢) المادّة وقطعوا متنا الميرة^(٣) ومنعونا الماء العذب واحلونا الخوف واضطرونا الى جبل وعر^(٤) وكتبوا بينهم كتاباً أن لا يواكلونا ولا يشاربونا ولا يبايعونا ولا يناكحونا ولا نأمن فيهم حتى ندفع اليهم نبيّنا فيقتلوه ويمثلوا به، فحج الناس كفاراً ونحن نخرج مؤمنين، اكبر ذلك أبوك وأنت فعزم الله على منعه والذب عن حوزته، فمؤمننا يرجو الثواب، وكافرنا يحامى عن الاصل، وانا أول أهل بيتى اسلاماً معه ومن أسلم بعدنا أهل البيت من قريش فحليف ممنوع وذو عشيرة تحامى عنه، ثم

(١) ألّب القوم: جمعهم - المعجم الوسيط.

(٢) في المخطوطات: عنا.

(٣) الميرة بالكسر: ما يجلب من الطعام.

(٤) الوعر: المكان الخيف الوحش - المكان الصلب ضد السهل.

أمر الله نبيه صلى الله عليه وآله بقتال المشركين، فكان يقدم أهل بيته الى حرّ الأسنة والسيوف حتى قتل عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب يوم بدر وقتل حمزة يوم أحد وقتل جعفر بمؤتة وزيد بن حارثة وأسلم الناس نبهم يوم حنين غير العباس عمه، وأبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ابن عمه، وأراد من لو شئت يامعاوية، ذكرت اسمه، مثل الذي أرادوا من الشهادة مع رسول الله صلى الله عليه وآله غيره إلا أن آجالاً أجلت ومنية أخرت. والله وليّ الاحسان اليهم والمنان على أهل بيتي بما اسلفوا من الصالحات وقد أنزل الله تعالى في كتابه فضلهم يوم حنين فقال: «فأنزل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين»^(١) وانما عنانا بذلك دون غيرنا فتذكر في الفضل غيرنا وتدعنا فلم لا تذكر فيه من استشهد في الله ورسوله منا؟ وماذا إلا لحسدك إيانا وبغيك علينا، كما أنّ تلك عادتك فينا فهل سمعت يامعاوية بأهل بيت نبي في سالف الأمم، اصبر على الضراء والأواء^(٢) وحين البأس والمواطن الكربة من هؤلاء النفر الذين عددهم من أهل بيتي؟ وفي المهاجرين والانصار خير كثير. جزاهم الله بأحسن اعمالهم، وذكرت يا معاوية حسدى الخلفاء وبغيبى عليهم فعاذ الله من الحسد والبغى، بل أنا المحسود المبغي عليه فاما الابطاء عنهم والنكرة لأمرهم فاني لست أعذر الى الناس منه ان الله تعالى لما قبض محمداً صلى الله عليه وآله اختلف الناس فقالت قريش: منا الامير، وقالت الانصار: منا الامير، فقالت قريش: ان محمداً منا ونحن أحق بالامر منكم، فعرفت الانصار ذلك فسلموا اليهم الامر والسلطان، فاستحققتها قريش بمحمد صلى الله عليه وآله فان يكن هذا هكذا فان اولى الناس بمحمد، أولاهم بها وإلا فان الانصار أعظم الناس سهماً في الإسلام ولا أرى أصحابي سلموا من أن يكونوا حتى أخذوا وللانصار ظلموا بل قد عرفت أن حقى، هو

(٢) الأواء: الشدة وضيق المعيشة . النهاية.

(١) الفتح: ٢٦.

المأخوذ. فقد تركته لهما، اما عدلا واما صلحاً غير حرجين ولا متبوعين واما ما ذكرت من أمر عثمان فانه فعل ما قد علمت ورأيت من الحدث وفعل الناس ما قد رأيت من التعيير وقد علمت يامعاوية اني كنت من أمر عثمان في عزلة يسعني من ذلك ماوسع أصحاب محمد^(١) صلى الله عليه وآله الا أن تتجنى فتجن مابذلك، ولعمري لقد ايقنت مادم عثمان عندي ولا قبل ولا أنت وليه وإنّ دونك لا ولياء ولكن الدنيا آثرت ولها كدحت وأنت بعثمان تربصت وقد استنصرك في حياته فمانصرت وأما ما ذكرت من دفع قتلة عثمان اليك فانه لا يسعني دفعهم اليك ولا الى غيرك لأنهم محتجون في دم عثمان بان عثمان قد قتل منهم، قبل قتلهم اياه فهم متأولون في ذلك ومحتجون فيه [فاما ما ذكرت من انك تطلبهم في البر والبحر فاقسم بالله لئن لم تنته وتنزع عن سفهك يابن آكلة الاكباد لتجدنهم يطلبونك ولا يكلفونك طلبهم وكان أبوك أتاني حين ولّى الناس أبا بكر فقال: أنت أحق الناس بهذا الأمر منهم كلهم بعد محمد وانا يدك على من شئت فابسط يدك، أبايعك فانت أعز العرب دعوة فكرهت ذلك، كراهة للفرقة وشق عصي الامة، لقرب عهدهم بالكفر والارتداد فان كنت تعرف من حق ما كان أبوك يعرفه أصبت رشداً وان لم تفعل، استعنت بالله عليك ونعم المستعان وعليه توكلت واليه انيب]^(٢).

روى انه قال للخولاني: يا أبا مسلم من معاوية حتى أدفع اليه قتلة عثمان؟ إنما عليه أن يبايعني كما يبايعني المهاجرون والانصار، ثم يجتمع أولياء عثمان ويقتص لهم الامام من قتلة والدهم، ويحكم بما أمر الله به، ولكن معاوية لا يجد ما يستغوى به الناس غير هذا، ولعمري لو وجدت سبيلا

(١) في [و]: ينعني ما يمنع اصحاب محمد.

(٢) وقعة صفين/٨٨ وما بين العقوفين في [ر] تقديم وتأخير وما في المتن على ترتيب [و].

الى الاقادة منهم في حكم الله تعالى ما اخذتني في [أهل] مصر لابن «أروى»^(١) هوادة.

فلما وصل كتابه الى معاوية وأتاه أبو مسلم بالحجج، قال معاوية: لست انكر كل ما قال في فضائل نفسه وأهل بيته غير انه لا يقنعني إلا أن يدفع اليّ قتلة عثمان، فخرج أبو مسلم في جماعة كثيرة حتى لحق بعلي رضي الله عنه.

وقال علي عليه السلام: إني لا تعجب من معاوية وبغضه وحسده ولكن أتعجب من النعمان بن بشير وعبد الله بن عامر بن كريز وقد رأوا منزلتي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يقول:

أسأت إذ أحسنت ظني بكم والخزم سوء الظن بالناس
من أحسن الظن باعدائه تجرع الهم بانفاس

و كتب معاوية الى علي عليه السلام مع رجل من السكاسك يقال له عبد الله بن عقبة وكان من ناقلة العراق^(٢) فكتب:

أما بعد، فاني أظنك ان لو علمت ان الحرب تبلغ بك ما بلغت وعلمنا لم نجها بعضنا على بعض وإن كنا قد غلبنا على عقولنا، فقد بقى منها ماتندم على ماضى ونصلح به مابقى وقد كنت سألتك الشام، على أن لا تلزمني^(٣) لك طاعة ولا بيعة فأبيت ذلك على^(٤) فأعطاني الله مامنت وأنا أدعوك اليوم الى مادعوتك اليه أمس فإنك لا ترجو من البقاء إلا ما أرجو ولا أخاف من القتل إلا ما تخاف، وقد والله رقت الاجناد وذهبت الرجال ونحن بنو

(١) ابن اروى: اسم آخر لعثمان، كان ينادى به، وإروى، هي امه وهي بنت كريز بن عبد الشمس - راجع اسد الغابة ٣٩١/٥.

(٢) وفي [و] و كتب معاوية الباغي الطاغى الى امير المؤمنين عليه السلام.

(٣) في الأصلين: «على ان تلومني» بدل «تلزمني» وهو تصحيف.

(٤) في [و]: وقد كنت سألتك الشام على ان يكون منى لك طاعة ولا بيعة...

عبدمناف ليس لبعضنا على بعض فضل إلا فضل لا يستذل به عزيز ولا يسترق به حرّ والسلام^(١)

فلما انتهى كتاب معاوية الى علي، قرأه قال: العجب لمعاوية وكتابه إلى، ثم دعا عبدالله بن أبي رافع كاتبه فقال: اكتب الى معاوية: أما بعد فقد جاءني كتابك، تذكر فيه: انك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجيها^(٢) بعضنا على بعض وأنا وإياك منها في غاية لم نبلغها بعد.

فاما طلبك مني الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم مامنعتك أمس، وأما استواؤنا في الخوف والرجاء فإنك لست على الشك أمضى مني على اليقين وليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة، وأما قولك؛ أنا بنو عبدمناف، ليس لبعضنا على بعض فضل فكذلك نحن ولكن ليس أمة كهاشم، ولا حرب كعبدالمطلب، ولا أبوسفیان كأبي طالب، ولا المهاجر كالطليق، ولا المحق كالمبطل، وفي أيدينا فضل النبوة التي بها قتلنا الحر العزيز وبعنا الحر الذليل^(٣).

فلما أتى معاوية كتاب علي عليه السلام، كتبه عمرأ أياماً ثم دعاه بعد ذلك فاقراً الكتاب فشمت به عمرو ولم يكن أحد من قريش أشد تعظيماً لعلي عليه السلام من عمرو وبعديوم لقيه عمرو فيما كان اشاربه على معاوية. وكتب معاوية الى ابن عباس و كان يحبيه بقول لين، وذلك قبل أن تعظم الحرب. فلما قتل أهل الشام، قال معاوية ان ابن عباس، رجل قرشي واني كاتب اليه في عداوة بني هاشم بني امية ومخوفه عواقب هذه الحرب، لعله يكف عنا فكتب اليه: أما بعد، فانكم يامعشر بني هاشم لستم الى أحد

(١) وقعة صفين لنصر بن مزاحم / ٤٧٠. (٢) في وقعة صفين. «لم يجيها».

(٣) وقعة صفين / ٤٧٠ - ٤٧١.

بالمساءة أسرع منكم الى أنصار ابن عفان حتى انكم قتلتم طلحة والزبير لطلبها دمه واستعظامها مانيل منه فان يك ذلك لسلطان بني أمية فقد ورثها عدى وتيم وظهرتم العارفة وقد وقع من الامر ما قدرتمى واكلت هذه الحرب بعضها من بعض حتى استويننا فيها فما اطمعكم فينا، اطمعنا فيكم وما آيسكم منا، آيسنا منكم وقد رجونا غير الذي كان وخشيننا دون ما وقع ولستم بملاقينا اليوم باحد من حد أمس ولا غداً بأحد من حد اليوم وقد منعنا بما كان من ملك الشام ومنعتم بما كان منكم وابقوا على قرش فانما بقي من رجالنا ستة: رجلان بالشام ورجلان بالعراق ورجلان بالحجاز فاما اللذان بالشام فانا وعمرو وأما اللذان بالعراق فأنت وعلي وأما اللذان بالحجاز فسعد وابن عمر، و[اثنان] من الستة ناصبان لك واخران واقفان عليك وأنت رأس هذا الجمع اليوم وغدا ولو بايع الناس لك بعد عثمان، كنّا اليك أسرع [اجابة] منا الى علي. في كلام كثير كتب به اليه^(١).

فلما انتهى الكتاب الى ابن عباس، استضحك ثم قال: حتى متى يخطب الى عقلى وحتى متى احجم^(٢) على ما في نفسي. فكتب اليه.

أما بعد، فاما ما ذكرت من سرعتنا اليك بالمساءة والى انصار ابن عفان وسلطان بني أمية، فلعمري لقد ادركت في عثمان حاجتك حين استنصرك فلم تنصره، حتى صرت الى ما صرت اليه وبينى وبينك في ذلك ابن عمك واخو عثمان، الوليد بن عقبة^(٣) واما طلحة والزبير فطلبنا الملك ونقضنا البيعة فقاتلها على النكث.

و اما قولك: انه لم يبق من قرش غير ستة فما اكثر رجالها واحسن بقيتها

(١) وقعة حنين/٤١٤.

(٢) في وقعة صفين: ... متى أججم.... والجمجمة: ان لا يبين كلامه من غير من - لسان العرب.

(٣) هو اخو لامة.

وقد قاتلك من خيارها من قاتلك ولم يخذلنا إلا من خذلك واما اغراؤك ايانا بعدي وتيم فأبوبكر وعمر خير من عثمان كما ان عثمان خير منك وقد بقي لك منا يوم ينسيك ماقبله وتخاف مابعده واما قولك اما انه لو بايع الناس لي لاستقامت لي، فقد بايع الناس عليا عليه السلام وهو خير مني فلم تستقم له، واما الخلافة لمن كان في الشورى فما أنت والخلافة يا معاوية وأنت طليق وابن طليق، وابن رأس الاحزاب وابن آكلة الأكباد، فلما انتهى الكتاب الى معاوية قال هذا عملي بنفسي لا والله لا اكتب اليه كتابا سنة^(١).

وكتب معاوية بن ابي سفيان الى قيس بن سعد بن عبادة اما بعد، فانك يهودى وابن يهودى ان ظفر الفريقان اليك عزلك واستبدل بك وان ظفر أبغضهما اليك نكل بك وقتلك وقد كان أبوك وتر قوسه ورمى غرضه واكثر الحزب واخطأ المفصل فخذله قومه وادركه يومه حتى مات بجوران^(٢) طريداً^(٣).

فكتب اليه قيس: اما بعد، فانما أنت وثن ابن وثن، دخلت في الاسلام كرهاً وخرجت منه طوعاً لم يقدم ايمانك ولم يحدث نفاقك وقد كان أبي وتر قوسه ورمى غرضه فشعب به من لم يبلغ عقبه، ولا شق غباره ونحن انصار الدين الذي منه خرجت واعداً الدين الذي فيه دخلت^(٤).

الفصل الرابع

في بيان قتال الخوارج وهم المارقون

٢٤١ - أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسين علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا

(١) وقعة صفين / ٤١٥.

(٢) حوران، بالفتح: كورة واسعة من اعمال دمشق في القبلة، ذات قرى كثيرة ومزارع، قصبتها بصرى ومنها اذرعاً وزرع، وحوران ايضاً ماء بنجد - مرصد الاطلاع.

(٣) و (٤) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٤٣/١٦.

القاضي الإمام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي شيخ السنة أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبوبكر محمد بن الحسين بن فورك «ره»، أخبرني أبو عبد الله بن جعفر الاصهباني، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبوداود، حدثنا القاسم بن الفضل، حدثنا أبونصر، عن أبي سعيد: إن النبي صلى الله عليه وآله قال: تكون فرقة بين طائفتين من امتي تمرق بينهما مارقة يقتلها اولى الطائفتين بالحق^(١) رواه مسلم في الصحيح.

٢٤٢ - وهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو محمد المزني، أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، حدثنا أبو اليمان، أخبرني شعيب، عن الزهري، أخبرني أبوسلمة بن عبد الرحمن: ان أباسعيد الخدري قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقسم قسماً، أتاه ذوالخويرة وهو رجل من بني تميم، فقال: يا رسول الله اعدل، فقال: ويحك ومن يعدل إذا لم اعدل، لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله إئذن لي في ضرب عنقه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: دعه فان له اصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاته، وصيامه مع صيامه، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية، ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافته فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم، آتتهم رجل اسود وإحدى ثدييه مثل ثدي المرأة ومثل البضعة^(٢) تدردر^(٣) يخرجون على خير فرقة من الناس.

قال أبوسعيد: فاشهد أني سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) صحيح مسلم الجزء الثالث كتاب الزكاة ص ١١٣ - كز العمال ٢٠٢/١١ و ١٩٦ - فردوس الاخبار ٦٣/٢، ح/ ٣٣٥٨ صحيح أبي داود ٢١٧/٤ - ح ٤٦٦٧ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٦٧/٢.

(٢) في [و] - البيضه. (٣) تدردر: أصله - تدردر، معناه: تضطرب وتذهب وتحي. النهاية.

واشهد ان على بن أبي طالب عليه السَّلام قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فاقى به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله الذي نعتته^(١).

٢٤٣ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرني أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي الشيباني بالكوفة من اصل كتابه، حدثنا أحمد بن حازم، عن أبي غرزة، حدثنا أبو غسان، حدثنا عبد السلام بن حرب، حدثنا الاعمش، عن اسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد، حدثنا ابن أبي غرزة، حدثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا فطر بن خليفة، عن اسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد قال: كنا مع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فانقطعت نعله فخلّف عليا عليه السَّلام يصلحها، ففشى قليلا ثم قال: انّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فاستشرف لها القوم وفيهم أبوبكر وعمر، فقال أبوبكر، أنا هو؟ قال لا، قال عمر: أنا هو؟ قال لا، ولكن خاصف النعل يعني عليا عليه السَّلام فأثينا فبشرناه فلم يرفع برأسه كأنه كان قد سمعها من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله^(٢).

٢٤٤ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثني موسى بن مسعود، حدثني عكرمة بن عمار، عن سماك ابن زميل الدؤلي وقد كان يهوى نجدة قال: قال ابن عباس: لما اعتزلت الخوارج دخلوا داراً وهم ستة آلاف، واجمعوا على ان يخرجوا على علي بن أبي طالب عليه السَّلام وأصحاب النبي صَلَّى الله عليه وآله [معه] يعني مع

(١) صحيح البخاري الجزء الرابع/ ٢٠٠ وصحيح مسلم الجزء الثالث كتاب الزكاة/ ١١٢ كنز العمال ٣٠٧/١١ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/ ٢٦٥ - خصائص النساء/ ٣٠٥.

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل ٢/ ٦٣٧ - اسد الغابة ٤/ ٣٢ مع اختلاف يسير - مستدرک الصحيحين ٣/ ١٢٢ - ونظيره في حلية الاولياء لابن نعيم ١/ ٦٧.

علي عليه السلام قال وكان لايزال يجيئ انسان فيقول: يا أمير المؤمنين ان القوم خارجون عليك، فيقول: دعوهم فاني لا اقاتلهم حتى يقاتلوني وسوف يفعلون، فلما كان ذات يوم أتيت قبل صلاة الظهر فقلت له: يا أمير المؤمنين ابرد بالصلاة^(١) لعل ادخل على هؤلاء القوم، فأكلهم فقال: اني اخافهم عليك، فقلت: كلا وكنت رجلاً حسن الخلق لا اودى احداً فأذن لي فلبست حلة من أحسن ما يكون من اليمنية وترجلت ودخلت عليهم نصف النهار فدخلت على قوم لم ارقوماً قط أشد منهم اجتهاداً، جباههم قرحة من السجود وايديهم كأنها ثفن الابل، وعليهم قص مرخصة مشمرين، مهشمة وجوههم من السهر، فسلمت عليهم فقالوا مرحبا يا بن عباس، ماجاء بك قلت أتيتكم من عند المهاجرين والانصار من عند صهر رسول الله صلى الله عليه وآله علي وعليهم نزل القرآن وهو أعلم بتأويله منكم، فقالت طائفة منهم لا تخصصوا قريباً فان الله عز وجل قال: «بل هم قوم خصمون»^(٢) قال اثنان أو ثلاثة لنكلمنه، فقلت هاتوا ما نقمتم على صهر رسول الله صلى الله عليه وآله والمهاجرين والأنصار وعليهم نزل القرآن وليس فيكم منهم احد وهم اعلم بتأويله منكم، قالوا ثلاثاً، قلت هاتوا، قالوا اما احداهن فانه حكم الرجال في امر الله. وقد قال الله عز وجل: «إن الحكم إلا لله»^(٣) فاشأن الرجال والحكم بعد قول الله عز وجل، فقلت هذه واحدة، فإ[الثانية]؟ قالوا اما الثانية فانه قاتل ولم يسب ولم يغتم، فلئن كانوا مؤمنين ما حل لنا قتالهم وسباهم؟ فقلت: وماذا الثالثة؟ قالوا انه محانفسه من امير المؤمنين فان لم يكن أمير المؤمنين فانه لأمر الكافرين، قلت هل عندكم غير هذا؟ قالوا كفانا هذا، قلت لهم: اما قولكم حكم الرجال في امر الله فاننا اقرأ عليكم في كتاب الله عز وجل ما ينقض قولكم، اترجعون؟ قالوا: نعم، قلت فان الله قد

صير من حكمه الى الرجال في ربع درهم ثمن ارنب، وتلاهذه الايه: «لا تقتلوا الصيد وانتم حرم» الى قوله «يحكم به ذوا عدل منكم»^(١) وقال في المرأة وزوجها: «وان خفتم شقاق بينها فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها»^(٢) الآية: فناشدتكم الله هل تعلمون حكم الرجال في اصلاح ذات بينهم وفي حقن دمائهم أفضل أم حكمهم في أرنب وبضع امرأة، فايها ترون أفضل؟ قالوا: بل هذه، قلت خرجت من هذه؟ قالوا: نعم، قلت: واما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم افتسبون أمكم عائشة؟ فوالله ان قلت لم يستحل منها بأمنا، لقد خرجتم من الاسلام، والله ولئن قلت نسبها ونستحل منها مانستحل من غيرها لقد خرجتم من الإسلام وانتم بين ضلالتين، ان الله عزوجل قال: «النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه أمهاتهم»^(٣) فان قلت لم يستحل بأمنا لقد خرجتم من الاسلام، اخرجت من هذه؟ قالوا: نعم، قلت واما قولكم محي نفسه من أمير المؤمنين فأنا آتيكم بما^(٤) ترضون ان النبي صلى الله عليه وآله يوم الحديبية كاتب المشركين أباسفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وقال يا علي: اكتب «هذا ما صالح عليه محمد رسول الله» فقال المشركون: والله مانعلم أنك رسول الله، ولو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألهم انك تعلم اني رسولك، امح يا علي، اكتب «هذا ما كاتب عليه محمد بن عبدالله» فوالله لرسول الله خير من علي، فلقد محي نفسه، قال فرجع منهم الفان وخرج سائرهم فقتلوا^(٥).

٢٤٥ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين، هذا، أخبرنا أبو بكر محمد بن

(١) المائة: ٩٥.

(٢) النساء: ٣٥.

(٣) الاحزاب: ٦. (٤) في المخطوطتين: عن ترضون.

(٥) مستدرک الصحيحين ١٥٠/٢ - تاريخ ابن عساكر ترجمة الامام علي عليه السلام ١٩١/٣ -

الحسين بن علي بن المؤتلف، أخبرنا أبو أحمد الحافظ، أخبرنا أبو عروبة، حدثنا اسماعيل بن يعقوب، حدثنا عقبة بن مكرم، حدثنا عبدالله بن عيسى، حدثنا يونس بن عبيد، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني: ان علياً عليه السلام خطب أهل الكوفة فقال: يا أهل الكوفة لولا أن تبطروا^(١) لحدثكم بما وعدكم الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله الذين تقتلونهم، منهم المخدج اليد وهو صاحب الثدية، فوالله لا يقتل منكم عشرة ولا يفلت منهم عشرة، فاطلبوه فطلبوه فلم يقدروا عليه ثم قال: اطلبوه والله ما كذبت ولا كذبت، فطلبوه فوجدوه منكباً على وجهه في جدول من تلك الجداول، فأخذوا برجله فجروه فأتوا به أمير المؤمنين رضي الله عنه فكبر وحمد الله وختر ساجداً ومن معه من المسلمين^(٢)

(١) البطر: التجبر وشدة النشاط.

(٢) فضائل الصحابة ٦١٢/٢ - تاريخ بغداد ١١٨/١١ وفي ١٧٤/١ روى جزأته مسند احمد ١١٣/١ و ١٢١ و ١٢٢ - خصائص النساء ٣٢٢ - كنز العمال ٢٩٦/١١ مع اختلاف.

الفصل السابع عشر

في بيان منازل من الآيات في شأنه

٢٤٦ - أخبرنا الإمام الأجل شمس الأئمة سراج الدين أبوالفرج محمد بن أحمد المكي - أدام الله سموه - أخبرنا الشيخ الامام الزاهد أبو محمد اسماعيل بن علي بن اسماعيل، حدثنا السيد الأجل الامام المرشد بالله أبو الحسين يحيى بن الموفق بالله، أخبرنا أبو احمد محمد بن علي المؤدب - المعروف بالمكفوف بقراءتي عليه - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر، أخبرني الحسين بن محمد بن أبي هريرة، حدثنا عبدالله بن عبد الوهاب، حدثنا محمد بن الاسود، عن مروان بن محمد، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: أقبل عبدالله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبى صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله ان منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدث دون هذا المجلس، وان قومنا لما رأونا آمنّا بالله ورسوله وصدقنا رفضونا وآلوا^(١) على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يواكلونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا، فشق ذلك علينا، فقال لهم النبى صلى الله عليه وآله: «انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راکعون»^(٢) ثم ان النبى صلى الله عليه وآله خرج الى المسجد والناس بين قائم وراکع، وبصر بسائل فقال له النبى

(١) آلو: حلفوا واقسموا.

(٢) المائدة: ٥٥.

صلى الله عليه وآله: هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم، خاتماً من ذهب. فقال النبي صلى الله عليه وآله: من أعطاك؟ قال: ذلك القائم واومى بيده الى علي عليه السلام، فقال النبي صلى الله عليه وآله: على أي حال أعطاك هو؟ قال: اعطاني وهو راكع فكبر النبي صلى الله عليه وآله، ثم قرأ: «ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون»^(١) (٢) فانشأ حسان بن ثابت يقول في ذلك:

أبا حسن تفديك نفسى ومهجتي و كل بطيء في الهدى ومسارع
ايذهب مدحيك و المحبر ضائعاً وما المدهح في حب الإله بضائع^(٣)
فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعاً فدتك نفوس القوم يا خير راكع
فانزل فيك الله خير ولاية فبينها في محكمات الشرائع^(٤)

٢٤٧ - و أخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي - فيما كتب اليّ من همدان - أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني اجازة، عن الشريف أبي طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفري - رضي الله عنه وارضاه في داره باصبهان في سكة الخوز - أخبرنا الشيخ الحفاظ أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الاصبهاني، حدثنا أحمد بن محمد بن السري، حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر، حدثني أبي، حدثني عمي الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن اسماعيل بن زياد البزاز، عن إبراهيم بن مهاجر، حدثني يزيد بن شراحيل الانصاري - كاتب علي عليه السلام - قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وانا مسنده الى صدرى فقال: أي عليّ الم تسمع قول الله

(١) المائدة: ٥٦. (٢) تفسير الطبري ١٨٦/٦ و ١٨٧.

(٣) في فرائد السمطين في جنب الاله...

(٤) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١٨١/١ - وفرائد السمطين للجويني ١٨٩/١ - تفسير

الدر المنثور ٢/٢٩٣ - وللمزيد انظر العمدة لابن البطريق من تحقيقنا/ ١١٩ الى ١٢٥.

تعالى: «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية»^(١) أنت وشيعتك، وموعدى وموعدكم الحوض اذا جثت الامم للحساب تدعون غراً محجلين^(٢).

٢٤٨ - وأخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا القاضي الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والذي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، حدثنا أبو يحيى عبد الرحمن بن سلم الرازي الاصبهاني، حدثنا يحيى بن حريش، حدثنا يحيى بن عبد الله بن عمر، قال حدثني أبي، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله: «انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون» فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل المسجد والناس يصلون ما بين رакع وقائم، واذا سائل، قال له: يا سائل اعطاك احد شيئاً؟ قال: لا، الا هذا الراكع لعلني اعطاني خاتماً^(٣).

٢٤٩ - و أنبأني أبو العلاء الحافظ الحسن بن أحمد العطار الهمداني اجازة، أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الحافظ، حدثنا محمد بن عمر بن غالب، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خيثمة، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا موسى بن عثمان الحضرمي، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه

(١) البينة: ٧.

(٢) شواهد التنزيل للحسكاني ٣٥٦/٢ - تفسير الدر المنثور ٣٧٩/٦ وكفاية الطالب/٢٤٦.

(٤) حديث مشهور وله مصادر كثيرة منها: تفسير الثعلبي المخطوط الورق/٧٤ - مناقب ابن المغازلي/

٣١١ - تاريخ ابن عساكر ترجمة الامام علي عليه السلام ٤٠٩/٢.

وآله: ما أنزل الله آية فيها «يا أيها الذين آمنوا» إلا وعلى رأسها وأميرها^(١).

٢٥٠ - وأخبرني الشيخ الامام أبو محمد العباس بن محمد بن أبي منصور الغضاري الطوسي - فيما كتب اليّ من نيسابور - أخبرنا القاضي أبو سعيد محمد ابن سعيد بن محمد بن الفرخزادي، أخبرنا الإمام أبو اسحاق أحمد بن محمد ابن إبراهيم الثعلبي، أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد الشيباني العدل، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرق، حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب الخوارزمي - ابن عم الاحنف بن قيس - حدثنا أحمد بن حماد المروزي، حدثني محبوب بن حميد البصري - وسأله عن هذا الحديث روح بن عبادة - بن حامد - [حدثني القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس: قال الامام أبو اسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي، وأخبرنا أيضاً عبدالله بن حامد أخبرني]^(٢) أحمد بن عبدالله المزني، حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن سهيل بن علي بن مهران الباهلي بالبصرة، حدثنا أبو مسعود عبدالرحمان بن فهر بن هلال، حدثني القاسم بن يحيى، عن أبي علي العنزي، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: «يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً»^(٣) قال: مرض الحسن والحسين فعادهما جدّهما محمد صلى الله عليه وآله ومعه أبو بكر وعمر، وعادهما عامة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذراً - وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء - فقال علي عليه السّلام: إن برئ ولدأي ممّا بهما، صمت لله ثلاثة أيام شكراً.

وقالت فاطمة: إن برئ ولدأي ممّا بهما، صمت لله ثلاثة أيام شكراً،

(١) حلية الاولياء ٦٤/١ - شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ٥١/١ - فضائل الصحابة ٦٥٤/٢ -

تاريخ ابن عساكر ترجمة الامام علي عليه السّلام ٤٠٩/٢.

(٢) ما بين المعقوفتين موجود في [و]. (٣) الانسان: ٧.

وقالت جارية يقال لها فضة: إن برأ سيداي مما بهما، صمت ثلاثة أيام شكراً، فألبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد صلى الله عليه وآله قليل ولا كثير، فانطلق علي عليه السلام الى شمعون بن جابا الخيري - وكان يهوديا - فاستقرض منه ثلاثة اصوع من شعير.

٢٥١ - وفي حديث المزني عن ابن مهران الباهلي: فانطلق علي عليه السلام الى جاره من اليهود يعالج الصوف، يقال له شمعون بن جابا، فقال: هل لك أن تعطيني جزء من صوف تغزلها لك بنت محمد صلى الله عليه وآله بثلاثة اصوع من شعير؟ قال: نعم، فأعطاه، فجاء بالشعير والصوف فأخبر فاطمة عليها السلام بذلك فقبلت وأطاعت، قالوا فقامت فاطمة الى صاع فطحته واختبرت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرصا وصلى علي مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين، اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة، فسمعه علي رضي الله عنه فبكى فانشأ يقول:

يا بنت خير الناس أجمعين	فاطم ذات المجد واليقين
قد قام بالباب له حنين ^(١)	أما ترين البائس المسكين
يشكو إلينا جائعاً حزين	يشكو الى الله ويستكين
و فاعل الخيرات يستبين	كل امرئ بكسبه رهين
حرمها الله على الضنين	موعده جنة عليين
تهوى به النار الى سجين	وللبخيل موقف مهين

شرا به الحميم والغسلين

فانشأت فاطمة عليها السلام تقول:

(١) حن حنياً: صوت لايسا عن طرب او حزن.

امرك يا بن عم سمع وطاعة مابى من لؤم ولا ضراعة
غذيت من خبز له صناعة اطعمه ولا ابالى الساعة
ارجو اذا اشبعت ذا جماعة ان الحلق الاخيار والجماعة
و ادخل الخلد ولى شفاعاة

قال: فاعطوه الطعام باجمعه و مكثوا يومهم و ليلتهم لم يذوقوا شيئاً الا الماء القراح، فلما ان كان اليوم الثاني قامت فاطمة عليها السّلام الى صاع فطحنته واختبزته، وصلى على عليه السّلام مع النبي صلى الله عليه وآله، ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فأتاهم يتيم فوقف بالباب فقال: السّلام عليكم أهل بيت محمّد، يتيم من اولاد المهاجرين، استشهد والدي يوم العقبة، اطعموني اطعمكم الله على موائد الجنة، فسمعه علي عليه السّلام فانشأ يقول:

فاطم بنت السيد الكريم بنت نبي ليس بالزنيـم
قد جاءنا الله بذا اليتيم من يرحم اليوم فهو رحيم
موعده في جنة النعيم قد حرم الخلد على اللئيم
يزلّ في النار الى الجحيم شرابه الصديد^(١) والحميم
قال فانشأت فاطمة عليها السّلام تقول:

انى لأعطيه ولا ابالى و أؤثر الله على عيالى
امسوا جيعاً و هم اشبالى اصغرها يقتل في القتال
بكربلا يقتل باغتيال للقاتل الويل مع الوبال
تهوى به النار الى سفال مصفّد اليدين بالاغلال
كبوله زادت على الاكبال^(٢)

(١) الصديد: هو الدم والقيح الذي يسيل من الجسد- لسان العرب.

(٢) الكبول: القيود.

قال: فاعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً الا الماء القراح، فلما كان في^(١) اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السّلام الى الصاع الباقي فطحنته واختبزته، وصلى علي عليه السّلام مع النبيّ صلى الله عليه وآله ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم اسير، فوقف بالباب فقال: السّلام عليكم أهل بيت محمّد، تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا، اطعموني فاني اسير محمّد اطعمكم الله على موائد الجنة، فسمعه علي عليه السّلام فانشأ يقول:

فاطم يا بنت النبيّ أحمد	بنت نبي سيّد مسود
هذا اسير للنبي المهتد	مكبلاً في غلّه مقيد
يشكوا الينا الجوع قد تمرّد	من يطعم اليوم يجده في غد
عند العلى الواحد الموحد	ما يزرع الزارع سوف يحصد
فاطمي من غير من أنكد	حتى تجازي بالذي لاينفد

قال فانشأت فاطمة عليها السّلام تقول:

لم يبق ممّا جئت غير صاع	قد دميت كفي مع الذراع
ابنأى والله من الجحياع	ابوهما للخير ذو اصطناع
يصطنع المعروف بابتداع	عبل الذراعين طويل الباع ^(٢)
وما على رأسى من قناع	إلا قناع نسجه من صاع ^(٣)

قال فاعطوه و مكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئاً. إلا الماء القراح، فلما كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم، اخذ علي عليه السّلام بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين عليه السّلام واقبل نحو رسول الله صلى الله عليه

(١) كذا في الاصلين ولكن «في» زائدة.

(٢) عبّل الذراعين: طويلهما الباع: قد رمّة اليدين، طويل الباع: كريم مقتدر.

(٣) هذا هو الصحيح وفي المخطوط: «نسجه النساء» ومعناه غير واضح وان امكن حمله على معنى صحيح.

وآله وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، فلما بصره النبي صلى الله عليه وآله قال: يا أبا الحسن ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم؟ انطلق الى ابنتي فاطمة فانطلقوا اليها وهي في محرابها تصلى وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع، وغارت عينها، فلما رآها النبي صلى الله عليه وآله قال: واغوثاه بالله، أهل بيت محمد يموتون جوعاً! فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد خذ هنالك الله في أهل بيتك، قال: وما آخذ يا جبرئيل؟ فافراه «هل أتى على الانسان» الى قوله: «انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً» الى آخر السورة.

و زادني ابن مهران الباهلي في هذا الحديث: فوثب النبي صلى الله عليه وآله حتى دخل على فاطمة، فلما رأى ما بهم، انكب عليهم ثم قال: انتم منذ ثلاث فيما ارى وانا غافل عنكم! فهبط جبرئيل بهذه الآيات: «ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً»^(١) قال: هي عين في دار النبي صلى الله عليه وآله تفجر الى دور الأنبياء والمؤمنين^(٢).

٢٥٢ - أخبرنا الشيخ الامام الحافظ سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي - فيما كتب الي من همدان - أخبرنا الشيخ الامام عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني اجازة، أخبرنا الشريف أبوطالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفري في داره باصبهان في سكة الخوز^(٣)، أخبرنا الشيخ الحافظ أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك

(١) الدهر - ٦ - ٨.

(٢) لاحظ مناقب ابن المغازلي / ٢٧٢ - ٢٧٤ - اسد الغابة ٥/ ٥٣٠ خالياً عن ذكر الاشعار - ورواه

الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل ٢/ ٢٩٩ عن علي عليه السلام أوجز من ذلك .

(٣) سكة الخوز محلة كانت باصبهان، قال في معجم البلدان ج ٢ ص ٤٩٥ (خوز) والخوزيون محلة باصبهان نزلها قوم من الخوز فنسب اليهم فيقال لها: درخوزيان...

الاصهباني، حدثنا محمد بن أحمد بن سالم حدثني ابراهيم بن أبي طالب النيشابوري، حدثنا محمد بن النعمان بن شبل، حدثنا يحيى بن أبي زوق الهمداني، عن أبيه، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله تعالى: «ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً» قال نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السَّلام وفاطمة بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، ظلاً صائمين حتى إذا كان آخر النهار واقترب الإفطار قامت فاطمة عليها السَّلام الى شيء من طحين كان عندها فخبزته قرص ملة^(١) وكان عندها نحي^(٢) فيه شيء من سمن قليل فأدّمت القرصة الملة شيء من السمن ينتظران بها افطارهما، فأقبل مسكين رافع صوته ينادى: المسكين الجائع المحتاج، فهتف على بابهم فقال علي عليه السَّلام لفاطمة: عندك شيء تطعمينه هذا المسكين؟ قالت فاطمة: هيأت قرصاً وكان في النحي شيء من سمن، فجعلته فيه انتظر به افطارنا، فقال لها علي عليه السَّلام آثرى به هذا المسكين الجائع المحتاج، فقامت فاطمة عليها السلام بالقرص مأدوماً فدفعته الى المسكين فجعله المسكين في حضنه وخرج به متوجهاً من عندهما يأكل من حضن نفسه، فاقبلت امرأة معها صبي صغير تنادي: اليتيم المسكين الذي لأب له ولا أم، ولا أحد، فلما رأت المرأة التي معها اليتيم المسكين يأكل من حضن نفسه، اقبلت باليتيم فقالت: يا عبد الله اطعم هذا اليتيم المسكين ممّا أراك تأكل، فقال لها المسكين: لا لعمرك والله ما كنت لأطعمك من رزق ساقه الله تعالى [إلَيَّ]، ولكني ادلك على من اطعمني، فقالت: فأدللني عليه؟ فقال لها: أهل ذلك البيت الذي ترين، وأشار اليه من بعيد فان في ذلك المنزل رجلاً وامرأة اطعمانيه، قالت المرأة: فان الدال على الخير كفاعله، قال المسكين وإني لارجو أن يطعما يتيماً كما اطعماني، فأقبلت باليتيم حتى

(١) الملة: الجمرة والرماد الحارة وخبز الملة الخبز التي يخبز فيها. (٢) النحي: بكسر النون زق السمن.

ضربت على عليّ ونادت: يا أهل المنزل اطعموا اليتيم المسكين الذي لأب له ولاؤم، من فضل مارزقكم الله، فقال عليّ عليه السّلام لفاطمة: عندك شيء؟ فقال: فضل طحين عندي فجعلته حريرة وليس عندنا غيره، وقد اقترب الافطار فقال لها عليّ: آثرى به هذا المسكين اليتيم «وما عند الله خير وابق»^(١) فقامت فاطمة عليها السّلام بالقدر بما فيه فكبتها في حضن المرأة، فخرجت المرأة تطعم الصبي اليتيم ممّا في حضنها، فلم تجز بعيداً حتى اقبل أسير من اسراء المشركين ينادي: الأسير الغريب المسكين الجائع، فلما نظر الأسير الى المرأة تطعم الصبي من حضنها، اقبل اليها فقال: يا أمة الله اطعميني ممّا اراك تطعمينه هذا الصبي، قالت المرأة: لالعمرك والله ما كنت لأطعمك من رزق، رزق الله هذا اليتيم المسكين، ولكني ادلك على من اطعمني كما دلني عليه سائل قبلك، قال لها الاسير: وأن الدال على الخير كفاعله، فقالت له: أهل ذلك المنزل الذي ترى فيه رجلا وامرأة، اطعما مسكينا سائلا وهذا اليتيم، فانطلق الاسير الى باب عليّ وفاطمة عليهم السّلام فهتف بأعلى صوته: يا أهل المنزل، اطعموا الأسير الغريب المسكين من فضل مارزقكم الله تعالى، فقال عليّ لفاطمة: اعندك شيء؟ قالت: ما عندي طحين اصبت فضل تمرات فخلصتهن من النوى وعصرت النحي فقطرته على التمرات ودققت ما كان عندي من فضل الإقط، فجعلته حيساً^(٢) فما فضل عندنا شيء نفطر عليه غيره، فقال لها عليّ عليه السّلام: آثرى به هذا الاسير المسكين، الغريب، فقامت فاطمة الى ذلك الحيس فدفعته الى الاسير، وباتا يتضوران على الجوع من غير افطار، ولا عشاء ولا سحور، ثم اصبحا صائمين حتى اتاهما الله سبحانه برزقهما عند الليل، فصبرا

(١) القصص: ٦٠.

(٢) الحيس: تمر واقط وسمن تخلط وتعجن وتسوى كالثريد - المعجم الوسيط.

على الجوع^(١) فنزل في ذلك «ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً
واسيراً» أي على شدة شهوتهم له «مسكيناً» قرص ملة، «ويتيماً» حريرة،
«واسيراً» حيساً، «أنها نطعمكم» يخبر عن ضميرهما «لوجه الله» يقول ارادة
ما عند الله من الثواب «لأنريد» (منكم) في الدنيا (جزاء) يعني ثواباً «ولاشكوراً» يقول
ثناء يشنون به علينا «اننا نخاف» يخبر عن ضميرهما «من ربنا يوماً عبوساً
قطريراً» قال العبوس: تقبض مابين العينين من احواله وخوفه، والقمطرير:
الشديد، «فوقهم الله شر ذلك» يقول خوف ذلك «اليوم، ولقيهم نضرة»
يقول بهجات الجنة، «وسروراً» يقول سرهما من قرة العين بالجنة «وجزاهم»
يقول واثابهم «بما صبروا» على الجوع حتى آثروا بالطعام لافطارهم اليتيم
والمسكين والاسير، حيساً وحريراً «متكئين فيها على الارائك» ألارائك:
الأسرة المرمولة^(٢) بالدر والياقوت والزبرجد في عليين مضروبة عليها الحجال
«لا يرون فيها شمساً» يؤذيهم حرها، «ولازمهريراً» يقول لا يؤذيهم برده،
و«دانية» قريبة «عليهم ظلالها وذللت [قطوفها]» يقول قربت الثمار منهم
«تذليلاً» يأكلونها قياماً وقعوداً ومتكئين ومستلقين على ظهورهم، ليس القائم
باقدر عليها من المتكى، وليس المتكى باقدر عليها من المستلق، «ويطوف
عليهم ولدان» من الوصفاء «مخلدون» قال مسورون بأسورة الذهب والفضة،
وقال مخلدون لم يذوقوا طعم الموت قط، وانما خلقوا خدماً لأهل الجنة، «إذا
رأيتهم حسبتهم» من بياضهم وحسنهم «لؤلؤاً منشوراً» لكثرتهم، فشبه
بياضهم وحسنهم باللؤلؤ، وكثرتهم بالمنثور.

المراسيل:

٢٥٣ «قال رضي الله عنه» قوله تعالى: «فاليوم الذين آمنوا من الكفار

(١) في [و]: على غير افطار. (٢) الاسرة كالاجنة: وزناً: جمع سرير، والمرمولة: المزينة.

يضحكون على الارائك ينظرون»^(١) قيل نزلت في أبي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وغيرهم من مشركي مكة، كانوا يضحكون من بلال وعمار واصحابها^(٢).

٢٥٤- وقيل ان علي بن أبي طالب عليه السّلام جاء في نفر من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسخر به المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم قالوا لأصحابهم: رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه فانزل الله هذه الآية قبل ان يصل الى النبي صلى الله عليه وآله^(٣) عن مقاتل والكلبي.

٢٥٥- «قال رضي الله عنه» قيل لما نزلت قوله: «قل لا اسئلكم عليه اجراً إلا المودة في القربى»^(٤) قالوا هل رأيتم اعجب من هذا يسفه احلامنا ويشتم آلهتنا ويرى قتلنا ويطمع أن نحبه فنزل: «قل ما سئلتكم من أجر فهو لكم»^(٥) أي ليس في ذلك اجر لأن منفعة المودة تعود اليكم وهو ثواب الله تعالى ورضاه.

٢٥٦- وروى أبو الاحوص عن أبي اسحاق في قوله تعالى: «وقفوهم انهم مسؤولون»^(٦) يعني عن ولاية علي^(٧).

٢٥٧- قوله تعالى: «أم حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون»^(٨) قيل: نزلت في قصة بدر في علي و حمزة وعبيدة بن الحارث لما برزوا لقتال عتبة وشيبة والوليد. ف«الذين آمنوا» حمزة وعلي وعبيدة، «والذين اجترحوا السيئات» عتبة وشيبة والوليد^(٩).

(١) المطففين: ٣٤ - ٣٥.

(٢) روى نظيره الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٣٢٧/٢ في تفسير الآية/٢٩.

(٣) تفسير الكشاف للزمخشري ٣/٣٢٣. (٤) الشورى: ٢٣. (٥) سبأ: ٤٧.

(٦) الصفات: ٢٤. (٧) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١٠٦/٢.

(٨) المجاثية: ٢١. (٩) نظيره في شواهد التنزيل ١٦٨/٢.

٢٥٨- قوله تعالى: «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة»^(١)
 نزلت في أهل الحديبية، قال جابر: كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة فقال لنا
 النبي صلى الله عليه وآله: أنتم اليوم خيار أهل الأرض، فبايعنا تحت
 الشجرة على الموت فما نكث إلا جدد بن قيس وكان منافقاً، وأولى الناس بهذه
 الآية علي بن أبي طالب عليه السلام لأنه قال [تعالى]: «وأثابهم فتحاً
 قريباً» - يعني فتح خيبر - وكان ذلك على يد علي بن أبي طالب
 عليه السلام^(٢)

٢٥٩- قال رضي الله عنه: روى السيد أبوطالب بإسناده عن جابر بن عبد الله
 قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعل: من احبك وتولاك، أسكنه الله
 معنا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: «ان المتقين في جنات ونهر في
 مقعد صدق عند مليك مقتدر»^(٣)

٢٦٠- قوله تعالى: «السابقون السابقون»^(٤)، قيل: هم الذين صلوا الى
 القبليتين، وقيل: السابقون الى الطاعة، وقيل الى الهجرة، وقيل الى الاسلام
 واجابة الرسول، وكل ذلك موجود في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
 عليه السلام^(٥).

٢٦١- قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي
 نجويكم صدقة»^(٦) قيل سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وآله فاكثروا،
 فامروا بتقديم الصدقة على المناجاة، فلم يناجيه إلا علي بن أبي طالب
 عليه السلام قدم ديناراً فتصدق به، ثم نزلت رخصة^(٧).

(١) الفتح: ١٨.

(٢) رواه أيضاً الكنجي في كفاية الطالب / ٢٤٧ واورده ابن هشام في السيرة النبوية ٣/ ٣١٥.

(٣) القمر: ٥٤ - ٥٥.

(٤) الواقعة: ١٠.

(٥) ورد نظيره في شواهد التنزيل ٢٥٦/١.

(٦) المجادلة: ١٢.

(٧) للحديث مصادر كثيرة منها: صحيح الترمذي ٤٠٦/٥ - خصائص النسائي ٢٧٦ مناقب ابن

٢٦٢- وعن عليّ عليه السّلام: ان في كتاب الله لآية، ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي [وهي] «يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة» [عملت بها] ثم نسخت^(١) وقيل عمل بها افاضل الصحابة منهم عليّ والاول اظهر.

٢٦٣- وعن ابن عمر انه قال: ثلاث لعليّ وددت أن تكون لي واحدة منهن كانت أحب اليّ من حمر النعم: تزويجه فاطمة، واعطاؤه الراية يوم خيبر وآية النجوى^(٢).

٢٦٤- قوله تعالى: «يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعنك»^(٣) روى الزبير ابن العوام قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يدعو النساء الى البيعة حين نزلت هذه الآية، فكانت فاطمة بنت اسد أم عليّ بن أبي طالب عليه السّلام أول امرأة بايعت^(٤).

٢٦٥- وعن جعفر بن محمد: ان فاطمة بنت أسد أول امرأة هاجرت الى رسول الله صلّى الله عليه وآله من مكة الى المدينة على قدميها، وكانت أبرّ الناس برسول الله صلّى الله عليه وآله^(٥).

و سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: ان الناس يحشرون يوم القيامة عراة فقالت: واسوأته، فقال لها: اني أسأل الله ان يبعثك كاسية، وسمعته يذكر ضغطة القبر، فقالت: واضعفاه، فقال: اني أسأل الله ان يكفيك ذلك.

المغازي/٣٢٥ وما بعدها - تفسير الطبري ١٤/٢٨.

(١) لهذا الحديث أيضاً مصادر كثيرة منها: تفسير الطبري ١٤/٢٨ وتفسير الكشاف ٣/٢١٠ والدر المنثور للسيوطي ١٨٧/٦.

(٢) الحديث ليس في الاصلين، ولكن موجود في المطبوع بالنجف.

(٣) المتحنة: ١٢.

(٤) و (٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤/١.

٢٦٦- قال روى أبو صالح، عن ابن عباس: ان عبد الله بن أبي واصحابه خرجوا فاستقبلهم نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال عبد الله بن أبي لأصحابه: انظروا كيف أرد ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسيد بني هاشم، خلد^(١) رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال علي عليه السلام: يا عبد الله اتق الله ولا تنافق، فان المنافق شر خلق الله فقال: مهلاً يا أبا الحسن والله ايماننا كإيمانكم، ثم تفرقوا، فقال عبد الله بن أبي لأصحابه: كيف رأيتم ما فعلت؟ فأتونا عليه خيراً، ونزل على رسول الله صلى الله عليه وآله: «واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا انا معكم إنما نحن مستهزؤن»^(٢) فدلّت الآية على إيمان علي عليه السلام ظاهراً وباطناً، وعلى قطعه موالاة المنافقين واطهاره عداوتهم والمراد بالشياطين رؤساء الكفار^(٣).

٢٦٧- قوله تعالى: «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه»^(٤) قال ابن عباس: هو علي عليه السلام شهد للنبي صلى الله عليه وآله وهو منه^(٥).

٢٦٨- قوله [تعالى]: «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً»^(٦). قال ابن عباس: هو علي بن أبي طالب عليه السلام^(٧).

٢٦٩- وروى زيد بن علي، عن آباءه، عن علي رضي الله عنه قال: لقيني رجل فقال: يا أبا الحسن أما والله اني لأحبك في الله، فرجعت إلى رسول الله

(١) الخلد، بالتحريك: من اساء النفس - لسان العرب، وخذل الرسول صلى الله عليه وآله نفسه بحكم آية المباهلة ويؤيده الروايات.

(٢) البقرة: ١٤.

(٣) انظر نظيره في شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ٧٢/١.

(٤) هود: ١٧.

(٥) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢٧٥/١ إلى ٢٨٢.

(٦) مريم: ٩٦.

(٧) شواهد التنزيل ٦٤/١ - الدر المنثور ٢٨٧/٤ - مناقب ابن المغازلي/٣٢٧.

صلى الله عليه وآله فأخبرته بقول الرجل، فقال رسول الله: لعلك يا علي اصطنعت اليه معروفاً؟ قال: فقلت: والله ما اصطنعت اليه معروفاً، فقال رسول الله: الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق اليك بالمودة، قال فنزل قوله تعالى: «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا»^(١).

٢٧٠- قال الله تعالى: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً»^(٢) قيل: نزل قوله تعالى: «فمنهم من قضى نحبه» في حمزة وأصحابه، كانوا عاهدوا الله لا يولّون الأدبار، فجاهدوا مقبلين حتى قتلوا، [و] «ومنهم من ينتظر» علي بن أبي طالب عليه السلام مضى على الجهاد ولم يبدل ولم يغير.

الآثار:

٢٧١- أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ زين الائمة أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرني القاضي الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو سعيد الماليني، أخبرنا أبو أحمد بن عدي، أخبرنا أبو يعلى، حدثنا إبراهيم بن الحجاج قال حدثنا حماد- يعني ابن سلمة- عن الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس: ان الوليد بن عقبة قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أنا ابسط منك لساناً واحداً منك سناناً واملاً منك حشواً في الكتيبة، فقال له علي عليه السلام: على رسلك، فانك فاسق، فانزل الله عز وجل: «أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون»^(٣) يعني علياً [المؤمن] والوليد الفاسق^(٤)

٢٧٢- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو الحسن بن الفضل

(١) انظر تفصيل ذلك في شواهد التنزيل ٣٥٩/١...

(٢) الاحزاب: ٢٣.

(٣) السجدة: ١٨.

(٤) تفسير الطبري ٦٨/٢١ - تاريخ بغداد ٣٢١/١٣ وذكره الزنجشيري في الكشاف ٥٢٥/٢.

القطان، حدثنا علي بن عبدالرحمان بن ماتي الكوفي، أخبرنا أحمد بن حازم، ابن ابن أبي غرزة، أخبرنا عقبة بن مكرم، عن عيسى بن راشد، عن علي بن بزيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ما انزل الله عز وجل في القرآن آية يقول فيها «يا أيها الذين آمنوا» إلا كان علي بن أبي طالب شريفها وأميزها^(١).

٢٧٣- وأنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني اجازة أخبرنا الحسن ابن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبدالله الحافظ أخبرنا محمد بن أحمد بن علي بن مخلد أخبرنا محمد بن عثمان حدثنا ابراهيم بن محمد بن ميمون، حدثنا محمد بن مروان، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس [في قوله تعالى]: «اتقوا الله وكونوا مع الصادقين»^(٢) قال هو علي بن أبي طالب عليه السلام^(٣).

٢٧٤- وأنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا، أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبدالله الحافظ، أخبرنا محمد بن أحمد بن علي بن مخلد، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أخبرنا منجاب بن الحارث، حدثنا حسين بن أبي هاشم، حدثنا حيان بن علي، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: «واركعوا مع الراكعين»^(٤) أنها نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى خاصة وهما أول من صلى وركع^(٥).

(١) للحديث مصادر كثيرة منها: حلية الاولياء لأبي نعيم ٦٤/١ - شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني

٥٠/١ - فضائل الصحابة ٦٥٤/٢.

(٢) التوبة: ١١٩.

(٣) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ٢٥٩/١ - تفسير الدر المنثور ٢٩٠/٣.

(٤) البقرة: ٤٣.

(٥) شواهد التنزيل ٨٥/١.

٢٧٥- وأخبرني شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي -فيا كتب إلي من همدان- أخبرنا عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة، أخبرني الشيخ أبوبكر بن حمويه، حدثنا أبوبكر الشيرازي، حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن عمران، حدثنا أبو حفص عمر بن محمد حدثنا أبوسعيد الأشج، حدثنا ابن يمان، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه قال: كان لعلی عليه السلام أربعة دراهم، فأنفق واحداً ليلاً، وواحداً نهاراً وواحداً سراً وواحداً علانية، فنزلت قوله: ^(١) «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» ^(٢).

و لبعضهم في حق علي عليه السلام:

أو في الصلاة مع الزكاة أقامها	والله يرحم عبده الصبارا
من ذا بخاتمه تصدق راكعا	و أسرّه في نفسه إسرارا
من كان بات على فراش محمد	و محمد يسرى يؤم الغارا
من كان جبريل يقوم يمينه	فيها و ميكال يقوم يسارا
من كان في القرآن سمى مؤمناً	في تسع آيات جعلن كبارا

(١) البقرة: ٢٧٤.

(٢) اسد الغابة ٢٥/٤ تفسير الدر المنثور ٣٦٣/١ - الصواعق المحرقة / ٧٨ - نور الابصار للشبلنجي / ٧٠ -

فرائد السمطين للجويني ٣٥٦/١ مناقب ابن المغازلي / ٢٨٠.

الفصل الثامن عشر

في بيان أنه الاذن الواعية

٢٧٦- أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن حبيب المفسر من اصل كتابه، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبيد الصفار، حدثنا أبو بكر الفضل بن جعفر الصيدلاني الواسطي بواسط، حدثنا زكريا بن يحيى بن حمويه، حدثنا سنان بن هارون، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: ضمنى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لي امرئى ربي أن ادنيك ولا اقصيك وان تسمع وتعي، وحق على الله ان تسمع وتعي فنزلت: ^(١) «وتعيا اذن واعية» ^(٢).

٢٧٧- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الصنعاني بمرو، حدثنا أبو رجاء محمد بن حمدويه السبحي، حدثنا العلاء بن مسلمة أبو سالم البغدادي، حدثنا أبو قتادة الحسن بن عبد الله بن واقد، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لما نزلت «وتعيا اذن واعية» قال النبي صلى الله عليه وآله: سألت ربي عز وجل ان

(١) الحاقة: ١٢.

(٢) حلية الاولياء لأبي نعم ٦٧/١ مع اختلاف يسير.

يجعلها اذن علي^(١).

٢٧٨- قال علي عليه السلام: ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً إلا حفظته ووعيته ولم أنسه^(٢).

(١) تفسير الدر المنثور ٢٦٠/٦ وانساب الاشراف ١٢١/٢ رواه عن مكحول.

(٢) تفسير الدر المنثور ٢٦٠/٦ كنز العمال ١٧٧/١٣ مع اختلاف يسير.

الفصل التاسع عشر

في فضائل له شق

٢٧٩- أخبرنا الشيخ الامام برهان الدين ابوالحسن علي بن الحسين الغزنوي بمدينة السلام في داره، سلخ ربيع الأول من سنة أربع وأربعين وخمسمائة أخبرنا الشيخ الامام ابوالقاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الاشعث السمرقندي، أخبرنا ابوالقاسم اسماعيل بن مسعدة الاسماعيلي في شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة أخبرنا ابوالقاسم حمزة بن يوسف السهمي - الرجل الصالح - أخبرنا أبو أحمد عبدالله بن عدى بن عبدالله بن محمد الحافظ، أخبرنا أبو علي الحسين بن عفير بن حماد بن زياد العطار بمصر، حدثنا أبو يعقوب يوسف بن عدي بن زريق بن اسماعيل الكوفي التيمي، حدثنا جرير بن عبد الحميد الضبي حدثني سليمان بن مهران الاعمش قال: بينا أنا نائم في الليل اذ انتهت بالجرس على بابي، فناديت الغلام فقلت: من هذا؟ قال: رسول أبي جعفر أمير المؤمنين وكان إذ ذاك خليفة قال: فهضت من نومى فزعاً مرعوباً فقلت للرسول ما وراءك؟ هل علمت لم بعث إليّ أمير المؤمنين في هذا الوقت؟ قال: لا علم لي، فقممت متفكراً لأدري على ماذا أنزل الامر، أفكر فيما بيني وبين نفسى الى ماذا اصير اليه وأقول لم بعث إليّ في هذا الوقت وقد نامت العيون وغارت النجوم، ففكرت ساعة، ثم ساعة فقلت: إنما بعث إليّ في هذه الساعة ليسألني عن فضائل علي بن أبي طالب عليه السّلام فان أنا أخبرته فيه بالحق أمر بقتلي وصلبي، فأيست والله من

نفسى وكتبت وصيتى، والرسل يزعجونى وليست كفى وتحطت بجنوطى وودعت أهلى وصيتى، فهضت اليه وما أعقل فلما دخلت عليه سلمت عليه السَّلام سلام خانف وجل وما عقل فأومأ إليّ أن اجلس، فلما جلست رعباً فاذا عنده عمرو بن عبيد ووزيره وكاتبه، فحمدت الله عزَّوجلَّ إذ رأيت من رأيت عنده، فرجع إليّ ذهني وأنا قائم، فسلمت سلاماً ثانياً فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم جلست فعلم انى دهشت ورعبت منه، فلم يقل لى شيئاً، فكان أول كلمة قالها ان قال لي: يا سليمان قلت لبيك يا أمير المؤمنين، قال: يا بن مهران ادن منى فدنوت منه، فشم منى رائحة الحنوط، فقال: يا أعمش والله لتصدقنى أمرك وإلا صلبتك حياً، فقلت: سلنى يا أمير المؤمنين عن حاجتك وما بدالك اصدقك ولا اكذبك، فوالله لئن كان الكذب ينجينى فإن الصدق أنجى لى منه [فقال لى]: ويحك يا سليمان إتنى اجد منك رائحة الحنوط، فاخبرنى عما حدثتك به نفسك ولم فعلت ذاك؟ فقلت: أنا أخبرك يا أمير المؤمنين واصدقك أتانى رسلك فى بعض الليل فقالوا لى أجب أمير المؤمنين، فقممت وأنا متفكر خائف وجل مرعوب، فقلت بينى وبين نفسى: ما بعث إليّ أمير المؤمنين فى هذه الساعة وقد غارت النجوم ونامت العيون إلا ليسألنى عن فضائل علي بن أبى طالب عليه السَّلام، فإن انا أخبرته بالحق أمر بصلى حياً، فصليت ركعتين وكتبت وصيتى والرسل يزعجونى، ولبست كفى وتحطت بجنوطى وودعت أهلى وصيتى وجئتكم يا أمير المؤمنين سامعاً مطيعاً يساً^(١) من الحياة خائفاً راجياً أن يسعنى عفوك، قال: فلما سمع مقالتي، علم أنى صادق وكان متكئاً، فاستوى جالساً ثم قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فلما سمعته قالها سكن قلبى وذهب عني بعض ما كنت أجد من رعبى وما كنت اخاف من سطوته

(١) في المخطوطتين: مؤيساً وهو تضحيف.

علي، فقال الثانية: لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اسألك بالله ياسليمان، إلا اخبرتنى كم من حديث ترويه في فضائل علي بن أبي طالب ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وصهره وأخيه وزوج حبيبته؟ قلت: يسيراً يا امير المؤمنين، قال: كم؟ قلت: يسيراً يا امير المؤمنين قال: كم ويحك ياسليمان؟ قلت عشرة آلاف حديث او الف حديث، فلما قلت: «اوالف» استقلها، فقال: ويحك يا سليمان، بل هي عشرة آلاف حديث كما زعمت أولاً ومازاد، قال فجنّا ابو جعفر على ركبتيه فرحاً مسروراً وكان جالساً، ثم قال: والله ياسليمان لأحد ثنك اليوم بحديثين في فضائل علي عليه السلام فان يكونا ممّا سمعت ووعيت فعرفنى، وان يكونا ممّا لم تسمع، فاسمع وافهم، قال قلت: نعم يا امير المؤمنين، فاخبرنى. قال: نعم، أنا اخبرك: أتى مكثت اياماً وليالى هارباً من بنى مروان ولايسعنى منهم دار ولا بلد ولا قرار، ادور في البلدان، فكلمتها دخلت بلداً خالطت اهل ذلك البلد فيما يحبون، واتقرب الى جميع الناس بفضائل علي بن أبي طالب عليه السلام فكانوا يطعموننى ويكسوننى، ويزودوننى اذا خرجت من عندهم، من بلد الى بلد حتى قدمت بلاد الشام وعليّ كساء لي خلق، مايوارينى غيره، قال: فبينما انا كذلك اذ سمعت الأذان فدخلت المسجد فاذا فيه سجادة ومتوضاً، فتوضأت للصلاة ودخلت المسجد وركعت فيه ركعتين، واقيمت الصلاة، فقامت فصلّيت معهم الظهر والعصر، وفي نفسي انى اذا صلّيت، طلبت من القوم عشاء أتعشى به ليلتى تلك، فلما سلّم الشيخ الامام من صلاة العصر وجلس وهو شيخ كبير، له وقار وسمت حسن ونعمة ظاهرة إذ أقبل صبيان فدخلوا المسجد وهما ابيضان نبيلان وضيّان، لهما جمال ونور بين اعينها ساطع يتلألاً، فدخلوا المسجد، فلما نظر اليهما امام المسجد فقال لهما: مرحباً بكما ومرحباً بمن سمّيتا على اسمهما، قال: وكنت جالساً وكان الى جنبى فتى شاب فقلت له: يا شاب ما هذان الصبيان ومن هذا الشيخ الامام؟ فقال:

هو جدّهما وليس في هذا المدينة رجل يحبّ علي بن أبي طالب غير هذا الشيخ. فقلت: الله اكبر، ومن اين علمت؟ قال: علمت أنّه من حبه لعلي عليه السّلام سمّي ولدى ولده باسم ولدى علي بن أبي طالب عليه السّلام، سمّي احدهما الحسن، وسمّي الآخر الحسين، فقامت فرحاً مسروراً حتى أتيت الى الشيخ فقلت له: ايها الشيخ، هل لك ان احدثك بمحدث حسن يقرّ الله به عينك؟ فقال: نعم، ما اكره ذلك، حدثني رحك الله فان أقررت عيني، أقررت عينك

قلت: اخبرني والدي، عن ابيه، عن جدّه قال: كنّا ذات يوم جلوساً عند رسول الله صلّى الله عليه وآله، اذ أقبلت فاطمة بنته عليها السّلام فدخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالت له: يا ابة، انّ الحسن والحسين خرجا من عندي آنفاً وما ادرى اين هما؟ فقد طار عقلي وقلق فؤادي وقلّ صبري، وبكت وشهقت حتّى علا بكأؤها، فلما رآها، رحمها ورق لها فقال: لا تبكى يا فاطمة، فواللّذي نفسي بيده، انّ اللّذي خلقهما هو أرأف بهما منك وارحم بصغرهما منك، قال: فقام النّبيّ صلّى الله عليه وآله من ساعته فرفع يديه الى السماء وقال: اللّهم انّهما ولداي، قرّة عيني وثمرّة فؤادي، وانت ارحم بهما [منى] واعلم بموضعهما، يا لطيف بلطفك الحقّ، انت عالم الغيب والشهادة، اللّهم ان كانا اخذا برّاً أو مجرّاً فاحفظهما وسلمهما حيث كانا، وحيثاً توجها، قال: فلما دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله فاستتمّ الدعاء فاذا بجبرئيل عليه السّلام قد هبط من السماء ومعه عظماء الملائكة وهم يؤمّنون على دعاء النّبيّ صلّى الله عليه وآله فقال جبرئيل: يا حبيبي، يا محمّد لا تحزن ولا تغتمّ وأبشر، فانّ ولدك فاضلان في الدنيا وفاضلان في الآخرة وابوهما خير منهما، وهما نائمان في حظيرة بني النّجّار، وقد وكلّ الله بهما ملكاً يحفظهما، قال: فلمّا قال له جبرئيل

عليه السّلام ذلك، سرّى عنه^(١) فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله هو واصحابه وهو فرح مسرور حتى أتوا حظيرة بني النّجار واذّا الحسن والحسين عليهما السّلام نائمان، واذّا الحسين معانق للحسن عليه السّلام، واذّا ذلك الملك الموكل بهما قد وضع أحد جناحيه بالأرض فوطاً^(٢) به تحتها يقبها حرّ الأرض، والجناح الآخر قد جلّلهما به يقبها حرّ الشمس قال: فانكب النبيّ صلّى الله عليه وآله يقبلها واحداً فواحداً، ويمسحها بيده حتّى ايقظها من نومها قال: فلمّا انتبها من نومها، حمل النبيّ صلّى الله عليه وآله الحسن على عاتقه، وحمل جبرئيل عليه السّلام الحسين عليه السّلام على ريشه من جناح الأيمن حتى خرج بهما من الحظيرة وهو يقول: والله لأشرفكما اليوم كما شرفكما الله عزّوجلّ في سماواته، فبينما هو وجبرئيل عليه السّلام يمشيان حتّى تمثّل جبرئيل دحية الكلبي وقد حملاهما، اذ أقبل ابوبكر فقال: يا رسول الله، ناولني أحد الصّبيين وخفف عنك وعن صاحبك، فانا احفظه حتّى أوديه اليك، فقال رسول الله جزاك الله خيراً يا ابابكر، دعهما فنعم الحاملان نحن ونعم الراكبان هما وابوهما خير منهما، فحملاهما وابوبكر معهما حتى أتواهما الى باب مسجد المدينة، ثمّ أقبل بلال فقال له النبيّ: يا بلال هلمّ عليّ بالناس فننادى فيهم فاجمعهم لى في المسجد، فقام النبيّ على قدمه خطيباً فخطب الناس بخطبة أبلغ فيها، فحمد الله عزّوجلّ وأثنى عليه بما هو أهله ومستحقّه، ثمّ قال: يا معاشر المسلمين هل أدلكم على خير الناس جدّاً وجدة؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: عليكم بالحسن والحسين، فان جدّهما محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وجدّتهما خديجة بنت خويلد سيّدة نساء أهل الجنة،

(١) سرّى عنه، على صيغه المجهول: كشف عنه الخوف، وقد تكرر ذكر هذه اللفظة في الحديث وخاصة في ذكر نزول الوحي عليه، كلّها بمعنى الكشف والازالة - لسان العرب.

(٢) [يقال] وطأت لك الفراش ووطأت لك المجلس توطئة [من الوطأ] والوطأ من كل شيء:

واول من سارعت إلى تصديق ما أنزل الله على نبيه وإلى الإيمان بالله وبرسوله، ثم قال: يا معاشر المسلمين هل أدلكم على خير الناس أبا وأماً؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: عليكم بالحسن والحسين فان أباهما علي بن أبي طالب يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، وأمهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقد شرفهما الله في سماواته وأرضه ثم قال: يا معاشر المسلمين وهل أدلكم على خير الناس خالاً وخالة؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال عليكم بالحسن والحسين فان خالهما القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا معاشر المسلمين هل أدلكم على خير الناس عمّاً وعمّة؟ قالوا بلى يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فان عمهما جعفر وذو الجناحين الطيّار مع الملائكة في الجنة وعمّتهما أم هاني بنت أبي طالب.

ثم قال: اللهم انك تعلم ان الحسن والحسين في الجنة وجدهما في الجنة وجدتهما في الجنة وأباهما في الجنة، وأمهما في الجنة، وعمّهما في الجنة، وعمتها في الجنة، وخالهما في الجنة، وخالتهما في الجنة، ومن يجهما في الجنة ومن يبغضهما في النار، قال فلما قلت ذلك للشيخ. وفهم قولي، قال الى، انشدتك الله تعالى من أنت؟ قال: قلت: انا رجل من أهل الكوفة فقال لي: أعربى أنت ام مولى؟ قال: قلت بل عربي شريف فقال لي: فانك تحدث بمثل هذا الحديث وأنت في هذا الكساء الرث؟ فقلت له: ان لي قصة لأحب أن ابيدها لأحد قال فابدها لي، بأمانة، فقلت له أنا هارب من بني مروان على هذه الحال التي ترن، لئلا اعرف ولو غيرت حالي لعرفت ولو اردت ان اعرف بنفسى لفعلت ولكني اخاف على نفسي القتل فقال لي: لا خوف عليك، اقم عندي فكساني خلعيتين خلعهما علي وحملني على بغلة، وثمرن البغلة في ذلك الزمان في تلك البلدة مائة دينار ثم قال لي: يا فتى اقررت

عيني، أقر الله عينك فوالله لأرشدنك الى فتى يقر الله به عينك قال: قلت فأرشدني رحمك الله فأرشدني الى باب دار فأتييت الى الدار التي وصف لي وانا راكب على البغلة وعلي الخلعتان فقرعت الباب وناديت بالخدام فأذن لي بالدخول، فدخلت عليه واذا انا بفتى قاعد على سرير منجد صبيح الوجه حسن الجسم، فسلمت عليه باحسن سلام فرد علي السلام بأحسن مرد، ثم اخذ بيدي مكرواً حتى أجلسني الى جانبه؛ فلما نظر اليّ قال لي: والله يافتي اني لأعرف هذه الكسوة التي خلعت عليك واعرف هذه البغلة، والله ما كان ابو محمد - وكان اسمه الحسن - ليكسوك خلعتيه هاتين ويحملك على بغلته هذه الا انك تحب الله ورسوله وذريته وجميع عترته فأحب رحمك الله ان تحدثني عن فضائل علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام فقلت له: نعم بالحب والكرامة، حدثني والدي، عن أبيه، عن جده قال: كنا يوماً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبلت فاطمة وقد حملت الحسن على كتفها وهي تبكي بكاء شديداً قد شهقت في بكائها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله: ما يبكيك يا فاطمة؟ لأبكي الله عينك فقالت: يا ابة ومالي لا أبكي ونساء قريش قد عبرتني فقلن لي: انّ أباك زوّجك من رجل معدم، لا مال له، قال: فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله: لا تبكي يا فاطمة، فوالله ما أنا زوجتك، بل الله زوّجك من فوق سبع سماواته، وشهد على ذلك جبرئيل وميكائيل واسرافيل، ثم انّ الله عزّوجلّ اطلع الى اهل الأرض، فاختر من الخلائق اباك فبعثه نبياً، ثم اطلع الثانية الى اهل الدنيا، فاختر من الخلائق عليّاً، فزوّجك اياه، واتخذته وصيّاً، فعليّ مني وانا من عليّ، فعليّ أشجع الناس قلباً، واعلم الناس علماً، واحلم الناس حلماً، واقدم الناس سلماً. والحسن والحسين ابناه سيّدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين وسماهما الله تعالى في التوراة على لسان موسى عليه السلام «شبر» و«شبير» لكرامتهما على الله عزّوجلّ.

يا فاطمة لا تبكى، فاني اذا دعيت غداً الى رب العالمين فيكون علي معي، واذا حبيت غداً فيحبي معي، يافاطمة لا تبكى، فانّ علياً وشيعته غداً هم الفائزون، يدخلون الجنة - قال يوسف... (١) يوم القيامة - قال فلما قلت ذلك للفتى قال لي: انشدك بالله عزوجل من انت؟ قلت: انا رجل من أهل الكوفة، قال: أعرنى ام مولى؟ قلت: بل عرنى شريف. قال فكساني ثلاثين ثوباً في تحت (٢) وأعطاني عشرة آلاف درهم في كيس. ثم قال لي: اقررت عيني يافتي، اقر الله عينيك، ولم يسألني عمّا سوى ذلك ولكن لي اليك حاجة، فقلت له قضيت ان شاء الله فقال: اذا اصبحت غداً فأت مسجد فلان كيما ترى اخي الشقي.

قال ابو جعفر: فوالله لقد طالت عليّ تلك الليلة حتى خشيت الا أصبح حتى أفارق الدنيا. قال فلما اصبحت أتيت المسجد الذي وصف لي، وحضرت الصلاة فقمّت في الصف الاول لفضله، واذا على جانبي الى يسارى شاب معتم بعمامة، فذهب ليركع فسقطت العمامة من رأسه فنظرت اليه فاذاً رأسه رأس خنزير، ووجهه وجه خنزير.

قال ابو جعفر: فوالذي احلف به، ما علمت ما انافيه ولا عقلت اني صلاة اناء، ام في غير صلاة تعجباً ودهشت حتى ما ادري ما أقول في صلاتي إلى أن فرغ الامام من التشهد، فسلم وسلمت فقلت له: يافتي ما هذا الذي ارى بك؟ فقال لي: فلعلك صاحب اخي الذي ارشدك الى لتراني؟ قلت: نعم، وأخذ بيدي فأقامني وهو يبكي بكاء شديداً قد شهق في بكائه حتى كادت نفسه ان تفيض حتى اتى بي الى منزله، فقال لي: انظر الى هذا البنيان، فنظرت اليه ثم قال لي: اني رجل كنت أؤذن وأؤمّ بقوم

(١) وقع سقط في النسخة.

(٢) التخت: وعاء تصان فيه الثياب فارسية وقد تكلم به العرب - لسان العرب.

وكنـت ألعن علي بن أبي طالب بين الأذان والإقامة الف مرة! وانه لما كان يوم الجمعة لعنت بين الاذان والاقامة اربعة آلاف، مرة فخرجت من المسجد فأثيت الدار فاتكأت على هذا الدكان الذي اريتك، فذهب بى النوم فنمت فرأيت في منامي كما انا بالجنة، قد اقبلت وفيها قبة من زمرد خضراء، قد زخرفت ونجّدت ونصّدت بالاستبرق والديباج واذا حول القبة كراسى من لؤلؤ وزبرجد، واذا علي بن أبي طالب فيها متكئ واذا ابوبكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين جلوس يتحدثون مستبشرين فرحين بعضهم [من]^(١) بعض، ثم رأيت أمامي فاذا انا بالنبي صلى الله عليه وآله قد اقبل وعن يمينه الحسن ومعه كأس فضة، وعلى يساره الحسين ومعه كأس من نور وكانما قال النبي صلى الله عليه وآله للحسين، يا حسين اسقني. فسقاه، فشرب ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: اسق الجماعة، فسقى ابابكر وعمر وعثمان وعلياً فشربوا وكانما قال النبي صلى الله عليه وآله: يا حسين اسق هذا المتكى الذي على هذا الدكان، فقال الحسين للنبي صلى الله عليه وآله: يا جده، يا جده، يا جده أتامرني ان اسقى هذا وهو يلعن والدي علياً كل يوم الف مرة، وقد لعنه في هذا اليوم وهو يوم الجمعة اربعة آلاف مرة، فخرجت فاذا النبي صلى الله عليه وآله يقول: مالك؟! عليك لعنة الله حتى قالها ثلاثا، ويحك أتشتم علياً وعليّ مني، مالك؟! عليك غضب الله، مالك، عليك غضب الله حتى قالها ثلاثا، ويلك اتشتم علياً وعليّ مني، ثم تفل في وجهي ثلاثا وضربني برجله ثلاثا ثم قال لي: غير الله مابك من نعمة وسود وجهك وخلقك حتى تكون عبرة لمن سواك .

قال فانتبهت من نومي فاذا رأسى رأس الخنزير، ووجهي وجه خنزير، على ماترى. فقال سليمان بن مهران: فقال لي ابو جعفر: يا سليمان بن مهران

(١) في [ر]: في بعض.

هذان الحديثان كانا في يدك ؟ قلت: لا، يا امير المؤمنين، فقال هؤلاء من دخائر الحديث وجوهره، ثم قال لي: ويحك يا سليمان، حب على ايمان، وبغضه نفاق، فقلت: الأمان! الأمان! قال لك الامان!، يا سليمان فقلت: ماتقول في قاتل الحسين بن علي؟ قال: في التار، ابعد الله، قلت وكذاك من يقتل من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله احداً فهو في التار؟ قال فحرّك ابو جعفر امير المؤمنين رأسه طويلاً ثم قال: ويحك يا سليمان، الملك عقيم حتى قالها ثلاث مرات، ثم قال لي: يا سليمان بن مهران اخرج فحدّث الناس بفضائل علي بن أبي طالب عليه السّلام بكل ما شئت ولا تكتم منه حرفاً، والسلام^(١).

٢٨٠- وأخبرنا الشيخ الثقة الحافظ العدل أبو بكر محمد بن عبد الله^(٢) بن نصر الزاغوني، حدثني أبو الحسين محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الباقرجي، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن العلي بن بندار، حدثنا أبو بكر أحمد ابن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد ابن عامر [الطائي] حدثنا أبي أحمد بن عامر بن سليمان حدثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضا، حدثني أبي موسى بن جعفر حدثني أبي جعفر بن محمد حدثني أبي محمد بن علي حدثني أبي علي بن الحسين، حدثني أبي الحسين بن علي، حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عليّ إني سألت ربّي فيك خمس خصال فأعطاني: اما أولها فسألت ربّي أن تنشق عني الارض وانفض التراب عن رأسي وأنت معي فأعطاني. و أما الثانية فسألت ربّي ان يوقفني عند كفة الميزان وأنت معي فأعطاني.

و أما الثالثة فسألت الله ان يجعلك حاملاً لوائى وهو لواء الله الاكبر،

عليه المفلحون الفائزون بالجنة فأعطاني.

وأمّا الرابعة فسألت ربي أن تسقّ أمتي من حوضي فأعطاني.

وأمّا الخامسة فسألت ربي أن يجعلك قائد أمتي الى الجنة فأعطاني،

فالحمد لله الذي منّ عليّ بذلك ^(١).

٢٨١- وهذا الأسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا عليّ انك قسم

النار، وانك تقرر باب الجنة فتدخلها بلا حساب ^(٢).

٢٨٢- وهذا الأسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا كان يوم القيامة

نوديت من بطنان العرش: يا محمد نعم الأب، أبوك ابراهيم الخليل، ونعم

الاخ، أخوك علي بن أبي طالب عليه السّلام ^(٣).

٢٨٣- وهذا الأسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: الحسن

والحسين سيّد شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما ^(٤).

٢٨٤- وهذا الأسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: يا عليّ ان الله

قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبيّ شيعتك ومحبيّ شيعتك، وابشر

فانك الانزع البطين، منزوع من الشرك، بطين من العلم ^(٥).

٢٨٥- وهذا الأسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: يا عليّ انك

أعطيت ثلاثاً قلت: فذاك أبي وامي وما أعطيت؟ قال: أعطيت صهراً

مثلي، وأعطيت مثل زوجتك فاطمة وأعطيت مثل ولديك الحسن

والحسين ^(٦).

(١) ورد نظيره في تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السّلام ٣٤٢/٢ وفي تاريخ بغداد

٣٣٩/٤.

(٢) و (٣) مناقب ابن المغازلي / ٦٧.

(٤) هذا الحديث ساقط من [و].

(٥) الحديث رواه الجويني في فرائد السمطين ٣٠٨/١ ورواه أيضاً ابن المغازلي في مناقبه/ ٤٠٠.

(٦) الحديث رواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ١٤٢/١.

٢٨٦- وهذا الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: يا علي ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة، فقام اليه رجل من الأنصار فقال: فذاك أبي وأمي أنت ومن؟ قال: أنا على دابة الله البراق، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرت، وعمي حمزة على ناقتي العضباء، وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة، ويده لواء الحمد ينادي: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، فيقول الآدميون: ما هذا إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو حامل عرش، فيجيهم ملك من بطنان العرش: يا معشر الآدميين، ليس هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأً ولا حاملاً عرش، هذا علي بن أبي طالب^(١).

٢٨٧- وهذا الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: يا علي أنت سيد المسلمين وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين^(٢).

٢٨٨- وهذا الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: لما أُسري بي الى السماء اخذ جبرئيل بيدي واقعدني على درنوك^(٣) من درانيك الجنة، وناولني سفرجلة، وأنا اقلبها، اذ انفلقت فخرجت منها جارية حوراء، لم أر أحسن منها، فقالت: السلام عليك يا محمد^(٤)، فقلت: من أنت؟ قالت: أنا الراضية المرضية، خلقتي الجبار من ثلاثة أصناف: اسفلى من مسك، ووسطى من كافور، واعلاى من عنبر، عجنى من ماء الحيوان ثم قال لى الجبار: كوني، فكنت، خلقتي لأخيك وابن عمك علي بن أبي طالب^(٥).

(١) الحديث بطوله في تاريخ بغداد ١١٢/١١ و ١٢٢/١٣ - رواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام ٣٣٣/٢

(٢) هذا حديث معروف أخرجه الحفاظ الاثبات بطرق مختلفة منهم: ابونعيم في اخبار اصبهان ٢/٢٩٩ - الحاكم في مستدركه ١٣٧/٣ - ابن الاثير الجزري في اسد الغابة ٦٩/١ وابن المغازلي في مناقبه/٦٥.

(٣) الدرنوك نوع من البسط له خل - لسان العرب . (٤) في [و]: ثلاث مرّات.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ٤٨٨/٢ في اربع مجلدات - مناقب ابن المغازلي/٤٠١.

٢٨٩- وهذا الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: يا علي اذا كان يوم القيامة اخذت بحجرة الله، واخذت أنت بحجزتي، واخذ ولدك بحجزتك واخذت شيعة ولدك بحجزتهم، فترى أين يؤمر بنا؟

٢٩٠- واخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، أخبرنا الاستاد الامين أبو الحسن علي بن مردك الرازي، أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ، أبوسعده اسماعيل بن علي بن الحسن السمان، أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ ببغداد - بقرائتي عليه - أخبرني أبوبكر محمد بن عبدالله بن ابراهيم الشافعي، حدثني أبوبكر أحمد بن محمد ابن صالح التمار، حدثنا محمد بن مسلم بن وارة، حدثنا عبدالله بن رجاء، حدثنا اسرائيل، عن أبي اسحاق، عن حبشي بن جنادة قال: كنت جالساً عند أبي بكر الصديق، فقال: من كانت له عند رسول الله عدة فليقم، فقام رجل فقال: يا خليفة رسول الله أنه وعدني ثلاث حثيات من تمر، فقال: ارسلوا الى علي [فجاء] فقال: يا أبا الحسن ان هذا يزعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وعده ان يحثي له ثلاث حثيات من تمر، فاحتثها له فحثاها فقال أبوبكر: عدوها، فوجدوا في كل حثية ستين ثمرة، لا تزيد واحدة على الاخرى، فقال أبوبكر الصديق: صدق الله ورسوله قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة الهجرة - ونحن خارجون من الغار نريد المدينة يا أبا بكر كفي وكف علي في العدد سواء^(١).

٢٩١- وهذا الاسناد عن أبي سعد السمان هذا، أخبرني أبوسعده أحمد بن محمد الماليني - بقراءتي عليه - حدثنا أبوبكر محمد بن حيان الديري عاقولي^(٢) حدثنا

(١) للحديث مصادر كثيرة منها: تاريخ بغداد ٣٧/٥ وفيه: كفي وكف علي في العدل سواء - وللحديث صورة اخرى مشابهة ذكرها البغدادى أيضاً في ج ٧٦/٨ - تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٤٣٨/٢.

(٢) دبر العاقول: بين مدائن كسرى والنعمانية - معجم البلدان.

محمد بن الحسين بن حفص الأشناني، حدثنا محمد بن يحيى الفارسي، عن سليمان بن حرب، عن يونس بن سليمان التيمي، عن أبيه، عن زيد بن يثيع قال: سمعت أبا بكر الصديق يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله خيم خيمة وهو متكئ على قوس عربية، وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال: يامعاشر المسلمين، أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة، وحرب لمن حاربهم، وولي لمن والاهم، لا يحبهم إلا سعيد الجد، طيب المولد، ولا يبغضهم إلا شق الجد، ردى الولادة، فقال رجل: يازيد أنت سمعت منه؟ قال أي ورب الكعبة^(١).

٢٩٢- وهذا الاسناد عن أبي سعد هذا، أخبرنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن محمد بن الفضل بن الوازع البشاري ببغداد - بقرائتي عليه - أخبرني عبد الله بن اسحاق بن ابراهيم الخراساني، حدثني أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن سام، حدثني محمد بن سعيد بن عباد العطار بالبصرة، حدثني محمد بن الجماهر، حدثنا ابن أبي السرى العسقلاني، حدثنا عبد الله بن ادريس، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لما توفي النبي صلى الله عليه وآله جاء أبو بكر وعلى يزوران قبره بعد وفاته بستة أيام، فقال علي لابي بكر: تقدم، وقال أبو بكر: يا علي ما كنت لأتقدم رجلاً سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: عليّ مني بمنزلة من ربي، فبكى علي وقال: ما كنت لأتقدم رجلاً سمعت رسول الله يقول ما منكم أحد إلا وقد كذبتني إلا أبو بكر وقد يصبح على بابة ظلمة غير باب أبي بكر، قال أبو بكر لعلي: سمعت رسول الله يقول؟ فقال علي: سمعت هذا من ابن عمي يقوله، فأخذ أبو بكر بيد علي فدخلا جميعاً^(٢).

(١) رواه أيضاً المحب الطبري في الرياض النضرة ١٥٤/٢.

(٢) الرياض النضرة ١١٨/٢.

٢٩٣- وهذا الاسناد عن أبي سعد هذا، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن علي بن حمدان بقرائتي عليه، حدثنا محمد بن عبدالله بن محمد بن يوسف العماني، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، حدثنا العباس بن بكار، حدثنا عبدالله بن المشي، عن ثمامة بن عبدالله بن أنس، عن أنس بن مالك قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد وقد اطاف به أصحابه، إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فسلم ووقف قرب النبي في المسجد وجعل [النبي] ينظر الى وجوه أصحابه، أيهم يوسع له، وكان أبو بكر عن يمين رسول الله فتزحج له عن مجلسه ثم قال: هاهنا يا أبا الحسن، فجلس بينه وبين رسول الله، قال أنس: فعرفت السرور في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: يا أبا بكر انما يعرف الفضل لأهل الفضل [ذو الفضل] (١).

٢٩٤- وهذا الاسناد عن أبي سعد هذا، أخبرنا أبو طالب محمد بن الحسين القرشي ابن الصباغ بالكوفة بقراءتي عليه، حدثنا محمد بن علي بن دحيم الشيباني، حدثنا أبو عمرو أحمد بن حازم الغفاري، حدثنا عبيد الله بن موسى وأبونعيم، عن فطر بن خليفة، عن كثير النواء، عن عبدالله بن مليل قال سمعت علياً عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من نبي إلا وقد أعطى سبعة نجباء رفقاء، وأعطيت أنا أربعة عشر، سبعة من قریش: علي والحسن والحسين وحمة وجعفر وأبو بكر وعمر والعباس، وسبعة من المهاجرين: عبدالله بن مسعود وسلمان وأبوذر والمقداد وحذيفة وعمار وبلال (٢).

٢٩٥- وهذا الاسناد عن أبي سعد هذا، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد الماليني

(١) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٤٣٢/٢ ورواه أيضاً الخطيب البغدادي في تاريخه ١٠٥/٣ ورواه أيضاً ابن حنبل في فضائل الصحابة ٦٦٥/٢.

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل ١٣٦/١ و٢٢٨ ومسنده ١٤٨/١ ونظيره في مستدرك الصحيحين

بقراءتي عليه، أخبرنا أبو علي محمد بن علي بن الحسين الأشقراني، حدثنا أحمد ابن محمد الضراب الحرائي، حدثنا اسحاق بن موسى الأنصاري، حدثنا تليد ابن سليمان، عن جميل الحناط، عن أبي اسحاق، عن زيد بن يثيع عن علي قال: ذكرت الأمراء عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان تبايعوا أبابكر تجدوه ضعيفا في نفسه قويا في أمر الله وان تبايعوا عمر تجدوه قويا في أمر الله، وان تبايعوا علياً، -ولن تفعلوه- تجدوه هادياً مهدياً، يسلك بكم الطريق المستقيم^(١).

٢٩٦- وهذا الاسناد عن أبي سعد هذا، أخبرني أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الحمدوني بقراءتي عليه -سنة ست وثمانين وثلاث مائة- حدثني أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان بن عبد الرحمن بن المرزبان الجلاب^(٢) حدثني أبو بكر محمد بن ابراهيم السوسى البصري -نزىل حلب- حدثنا عثمان بن عبد الله القرشى الشامي بالبصرة قدم علينا، حدثنا يوسف بن اسباط، عن محل الضبي، عن ابراهيم النخعي، عن علقمة، عن أبي ذر «رض» قال: لما كان أول يوم من البيعة لعثمان «ليقض الله امرأ كان مفعولاً، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة»^(٣)، فاجتمع المهاجرون والانصار في المسجد ونظرت الى أبي محمد عبد الرحمن بن عوف وقد اعتجر بريرة^(٤) وقد اختلفوا إذ جاء أبو الحسن بأبي هو وامي قال: فلما بصروا بابي الحسن علي ابن أبي طالب عليه السلام، سر القوم طراً فانشأ على وهو يقول: ان أحسن ما ابتدأ به المبتدئون ونطق به الناطقون وتفوه به القائلون، حمد الله والثناء عليه بما هو أهله والصلاة على النبي محمد وآله الحمد لله المتفرد بدوام البقاء المتوحد

(١) تاريخ بغداد ٤٧/١١ - تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٩٠/٣ الى ٩٣ فضائل

الصحابة ٢٣١/١ و روى ابن ابي الحديد -في شرح نهج البلاغة ذيل الحديث.

(٢) في [و]: عبد الرحمن المرزبان.

(٣) الانفال/ ٤٢. (٤) اعتجر بريرة: لف رأسه بثوب كالمحفة.

بالمملك الذي له الفخر والمجد والثناء خضعت له الآلهة بجلاله، ووجلّت القلوب من مخافته، فلا عدل له ولانّده، ولا يشبهه أحد من خلقه، ونشهد له بما شهد به لنفسه واولوا العلم من خلقه: ان لا اله الا الله، ليس له صفة تنال ولا حدّ تضرب له الأمثال، المدرّ صوب الغمام ببنات نطاف^(١) ومتهطل الرباب^(٢) بوابل الطل^(٣)، فرش الفيافي والآكام بشقيق الدمن وانيق الزهر وانواع النبات المبتجس بثق العيون الغزار من صمّ الاطواد، يبعث الزلال حياة للطير والهوام والوحش وسائر الانعام والأنام، فسبحان من يدان لدينه ولا يدان لغير دينه دين^(٤) وسبحان الذي ليس لصفته نعت موجود ولا حد محدود، ونشهد ان محمّداً صلّى الله عليه وآله عبده المرتضى ونبية المصطفى ورسوله المجتبي، ارسله الله الينا كافة، والناس اهل عبادة الاوثان وجموع الضلالة، يسفكون دمائهم ويقتلون اولادهم ويخيفون سبلهم، عيشهم الظلم وأمنهم الخوف وعزهم النذل مع عنجهية عمياء وحمية، حتى استنقذنا الله بمحمّد صلّى الله عليه وآله من الضلالة وهدانا بمحمّد من الجهالة، وانتاشنا^(٥) بمحمّد صلّى الله عليه وآله من الهلكة، ونحن معاشر العرب اضيق العرب^(٦) معاشا، واخشنهم رياشا، جلّ طعامنا الهبيد وجلّ لباسنا الوبر والجلود مع عبادة الاوثان والنيران، فهدانا الله بمحمّد الى صالح الأديان وانقذنا من عبادة الاوثان بعدان امكنه الله من شعلة التور، فأضاء

(١) نطاف، جمع نطفة: الصافي.

(٢) الرباب، جمع ربه وهي الفرقة من الناس، قيل هي عشرة آلاف او نحوها - لسان العرب.

(٣) الوابل: المطر الشديد الضخم القطر - الطل: المطر الصغار القطر الدائم -

(٤) الصواب احد العبارتين: الف: ولا يدان لغيره دين. ب: ولا يدان لغير دينه.

(٥) انتاشنا أي استنقذنا وفي حديث عائشة تصف اباه: فانتاش الذين نبشه أي استدركه

واستنقذه وتناوله واخذه من مهواته - لسان العرب.

(٦) هكذا في المخطوطتين، والانصب: الامم.

لحمّد صلى الله عليه وآله مشارق الأرض ومغاريها، فقبضه الله اليه، فانا لله
وانا اليه راجعون، فما اجلّ رزقته واعظم مصيبتيه، فالمؤمنون فيه طراً ومصيبتهم
واحدة.

ثم قال علي: ناشدكم الله تعالى هل تعلمون معاشر المهاجرين والانصار
ان جبرئيل عليه السلام اتي النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد لاسيف
الا ذوالفقار ولافتى إلا علي؟ هل تعلمون كان هذا؟ قالوا: ألهم نعم،
قال: فانشدكم الله هل تعلمون ان جبرئيل نزل على النبي صلى الله عليه
وآله فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تحب علياً وتحب من يحبه، فان الله
تعالى يحب علياً؟ قالوا: ألهم نعم، قال: فانشدكم الله هل تعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما اسرى بي الى السماء السابعة رفعت
الى رفارف^(١) من نور ثم رفعت الي حجب من نور، فوعد النبي صلى الله
عليه وآله الجبار لا إله إلا الله اشياء فلما رجع من عنده نادى مناد من وراء
الحجب: نعم الاب أبوك إبراهيم، ونعم الاخ أخوك علي واستوص به،
أتعلمون معاشر المهاجرين والانصار كان هذا؟ فقال أبو محمد من بينهم-يعني
عبدالرحمان بن عوف- سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا فصمتا
[ثم قال]: هل تعلمون ان احدا كان يدخل المسجد غيري جنباً؟ قالوا ألهم
لا قال: فانشدكم الله هل تعلمون ان أبواب المسجد سدها وترك بابي؟ قالوا
ألهم نعم، قال: هل تعلمون إني كنت اذا قاتلت عن يمين رسول الله صلى
الله عليه وآله قال أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لاني بعدى؟
[قالوا ألهم نعم] قال: [فانشدكم الله] هل تعلمون ان رسول الله اخذ
الحسن والحسين فجعل رسول الله يقول هي^(٢) يا حسن، فقالت فاطمة:

(١) الرفوف: قيل الرفوف طرف الفسطاط والحناء الواقع على الأرض دون الاطناب والاوراد وذكر

عن الحسن أنها المخار- المفردات للراغب الاصبهاني. (٢) هي: اسم فعل بمعنى اسرع.

يارسول الله ان الحسين اصغر واضعف ركننا منه، فقال لها رسول الله: الاترضين ان أقول أناهي يا حسن، ويقول جبرئيل هي يا حسين، فهل لخلق منكم مثل هذه المنزلة؟ نحن صابرون ليقضى الله في هذه البيعة امراً كان مفعولاً.

قال رضى الله عنه: يقال اعرابي فيه عنجهية اى جفا وكبر. والهبيد: حب الحنظل، وقال أبو عبيد: النظل نفسه، والسخينة: التي ارتفعت عن الحساء وثقلت ان تحصى، وقال ابن دريد: مثل الحريرة دقيق يليك بشحم والمعدية تقرب من ذلك ولعلها سميت بذلك لغلظتها وصلابتها من قولهم تمعددوا: تشبهوا بمعد في خشونة الطعام والملبس وتصلبوا ولذلك قيل: تمعدد الصبي أي غلظ وذهبت عنه رطوبة الصبيان.

٢٩٧- أنبأني مذهب الائمة أبوالمظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني نزيل بغداد، أنبأنا محمد بن الحسين بن علي المقرئ، أخبرنا محمد بن محمد بن أحمد الشاهد، حدثنا هلال بن محمد بن جعفر، حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الحلواني، حدثنا محمد بن اسحاق المقرئ، حدثنا علي بن حماد الخشاب، حدثنا علي بن المديني، حدثنا وكيع بن الجراح، حدثنا سليمان بن مهران، حدثنا جابر، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما عرج بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً: لا إله الا الله، محمد رسول الله، علي حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله، على مبغضهم لعنة الله^(١).

٢٩٨- وأنبأني مذهب الائمة هذا، أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، أخبرنا أبو الغنائم عبد الصمد بن علي الماموني، حدثنا أبو الحسن علي الدارقطني، حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم البزاز، حدثني سماعة بنت أحمد بن

(١) كتاب مائة منقبة لابن شاذان / ٨٧ ح / ٥٤ و رواه الخطيب البغدادي في تاريخه / ١ / ٢٥٩.

الوضاح بن حسان الانبارية قالت: حدثني أبي، عن عمرو بن زياد الثوباني، حدثني عبدالعزيز بن محمد، حدثني زيد بن أسلم، عن أبيه: ان عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله: ان فاطمة وعلياً والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء، سقفها عرش الرحمان^(١).

٢٩٩- وأنبأني مذهب الاثمة هذا، أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي، أخبرنا محمد بن محمد بن عبدالعزيز أبو منصور العدل، أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر الحفار حدثنا أبو بكر محمد بن عمر، حدثنا أبو اسحاق محمد بن هارون الهاشمي، حدثنا محمد بن زياد النخعي، حدثنا محمد بن فضيل، عن غزوان، حدثني غالب الجهني، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن جده قال: قال علي عليه السلام قال النبي (ص): لما أسري بي الى السماء ثم من السماء الى السماء، الى سدرة المنتهى، وقفت بين يدي ربي عز وجل فقال لي: يا محمد قلت لبيك وسعديك، قال: قد بلوت خلقي فايهم رأيت اطوع لك؟ قال: قلت ربي علياً، قال: صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك يعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال قلت يارب اختر لي فان خيرتك خيرتي، قال: اخترت لك علياً فاتخذته خليفة ووصياً، ونخلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقاً، لم ينلها احد قبله وليست لأحد بعده، يا محمد، علي راية الهدى وامام من اطاعني ونور اوليائي، وهو الكلمة التي الزمتها المتقين، من أحبه فقد احبني، ومن ابغضه فقد ابغضني، فبشره بذلك يا محمد، فقال النبي صلى الله عليه وآله: قلت ربي فقد بشرته فقال علي عليه السلام: أنا عبد الله وفي قبضته ان يعاقبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً، وان تم لي وعدى فانه مولاي، قال أجل قال: قلت يارب واجعل ربيعة الايمان به قال: قد فعلت ذلك به يا محمد غير أني مختصه^(٢) بشيء من البلاء

(٢) في [و]: محصته.

(١) فردوس الاخبار للدليمي ١٦٢/٣ - كنز العمال ٩٨/١٢.

لم اخص به احداً من اوليائي، قال: قلت ربّي أخى وصاحبى قال: قد سبق في علمى أنه مبتلى، ولولا على لم يعرف حزى، ولا اوليائي ولا اولياء رسلى (١) (٢)

٣٠٠- وأنبأني مهذب الاثمة هذا، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي بن أبي عثمان الدقاق، أخبرنا أبو المظفر هناد بن إبراهيم النسفي، حدثنا أبو الحسن علي بن يوسف بن محمد بن الحجاج الطبري بسارية طبرستان (٣)، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد الجرجاني، حدثنا أبو عيسى اسماعيل بن اسحاق ابن سلمان النصيبي، حدثنا محمد بن علي الكفر توثي (٤) حدثني حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله صلاة العصر وابطأ في ركوعه في الركعة الاولى حتى ظننا أنه قد سها وغفل، ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده، ثم اوجز في صلاته وسلم ثم اقبل علينا بوجهه كأنه القمر ليلة البدر في وسط النجوم، ثم جثا على ركبتيه وبسط قامته حتى تلاألاً المسجد بنور وجهه ثم رمى بطرفه الى الصف الاول يتفقد أصحابه رجلا رجلاً، ثم رمى بطرفه الى الصف الثاني ثم رمى بطرفه الى الصف الثالث يتفقدهم رجلاً رجلاً، ثم كثرت الصفوف على رسول الله صلّى الله عليه وآله ثم قال: مالى لأرى ابن عمى علي بن أبي طالب؟ يا بن عمى، فاجابه علي عليه السلام من آخر الصفوف وهو

(١) في [و]: اولياء على

(٢) و رواه الجويني في فرائد السمطين ١/٢٥١ و ٢٦٨- و رواه أيضاً ابونعيم في حلية الاولياء ١/٦٦ قطعة من الحديث.

(٣) هكذا في الاصلين واغلب الظن ان الاصح هو: سارونية كما جاء في مراصد الاطلاع وهي مدينة من تحت مدينة بطبرستان بينها وبين البحر ثلاثة فراسخ.

(٤) كفر توثا : اسم للقريتين أحدهما قرية كبيرة من اعمال الجزيرة... وثانيها من قرى فلسطين... - انظر معجم البلدان.

يقول: لبيك لبيك يا رسول الله، فنادى النبي بأعلى صوته: ادن مني يا علي، فما زال علي يتخطى اعناق المهاجرين والانصار حتى دنا المرتضى من^(١) المصطفى، فقال له النبي: ما الذي خلفك عن الصف الاول؟ قال: شككت اني على غير طهر فاتيت منزل فاطمة فنادت يا حسن يا حسين يا فضة، فلم يجبني أحد، فاذا بهاتف يهتف بي من ورائي وهو ينادي: يا أبا الحسن يا بن عم النبي التفت، فالتفت فاذا انا بسطل من ذهب^(٢) وفيه ماء وعليه منديل، فاخذت المنديل ووضعت على منكبي الأيمن وأومات الى الماء فاذا الماء يفيض على كفي، فتطهرت فاسبغت الطهر ولقد وجدته في لين الزبد وطعم الشهد ورائحة المسك، ثم التفت ولادري من وضع السطل والمنديل ولأدري من اخذه، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله في وجهه وضمه الى صدره فقبل ما بين عينيه ثم قال: يا أبا الحسن ألا ابشرك ان السطل من الجنة والماء والمنديل من الفردوس الاعلى، والذي هيأك للصلاة جبرئيل،

(١) في المخطوطتين: الى.

(٢) لا يقال: التوضؤ بالأواني المصنوعة من الذهب والفضة غير جائز لأن الاواني المتعلقة بالجنة تختلف عن الاواني الدنيوية ولا تجرى عليها احكام هذه الظروف، ونظيرها الخمر والحريز والحلي من الذهب والفضة التي في الجنة، فالقرآن نالق يتمتع المؤمنون بهذه النعم في الجنة كما جاء في آية [١٥] من سورة «محمد»، آية [٣٣] من سورة «فاطر» وآيات [١٢، ١٥، ١٦، ٢١] من سورة «الإنسان» وآية [٣١] من سورة «الكهف» وآية [٢٣] من سورة «الحج» وآيات [٥٣، ٧١] من سورة «الزخرف» فالخمر والحريز والذهب الموجودة في الجنة كلها حلال، طيب، طاهر، فخير الجنة مثلاً لاعلاقة لها بالخمر المادية القذرة كما بين القرآن الكريم ان هذه الخمر لا توجب السكر قال تعالى: «لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون» - الصفات: ٤٧ فتلك الخمر لا توجب فساد العقل وذهابه ولا السكر، بل ليس فيها الا التيقظ والنشاط واللذة العقلية، فبينها اختلاف ذاتي، ولا تشابه بينها الا في الاسم، فان في الجنة «ملا عين رأيت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» وكل هذه العبارات اشارات واستعارات لبيان ان ما يوجد هناك يختلف عن ما لفه البشر في هذه الحياة وقد توجد مثل هذه العبارات في بيئات الغناء في الجنة، وأين ما هناك مما هنا؟! رزقنا الله وإياكم من نعم الجنة.

والذي من ذلك ميكائيل، والذي نفس محمد بيده مازال اسرافيل قابضاً على ركبتي بيده حتى لحقت معي الصلاة أفيلو مني الناس على حبك؟ والله تعالى وملائكته يحبونك فوق السماء^(١).

٣٠١- أخبرنا كمال الدين أبوزرأحمد بن محمد، أخبرني والدى قاضى القضاة شهاب الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن علي بن بندار، أخبرنا والدى الإمام أبوزرأحمد بن علي بن بندار، أخبرنا أبوعمر وعثمان بن محمد بن مالك المالكى القصار، حدثنا أبوبكر محمد بن علي الآملى الاصبهاني، أخبرنا أبوالقاسم هشام بن محمد بن مرة الرعيني^(٢) بمصر، حدثنا الإمام أبوجعفر أحمد بن محمد بن سلامة الازدى المعروف بالطحاوي، حدثنا أبوامية، حدثنا عبيدالله بن موسى العبيسى، حدثنا الفضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن اسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوحى اليه ورأسه في حجر علي عليه السلام فلم يصل العصر حتى غربت الشمس، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله صليت يا علي؟ فقال: لا، فقال النبي: ألهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس، قالت اسماء: فرأيتها قد غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت^(٣).

٣٠٢- وهذا الاسناد عن أبي جعفر الطحاوي هذا، حدثنا علي بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن أبي فديك، أخبرني محمد بن موسى، عن عون بن محمد، عن أمه أم جعفر، عن

(١) الحديث رواه الكنجى في كفاية الطالب/٢٨٩ و رواه أيضاً ابن المغازلي بصورة اخرى في مناقبه/٩٤.

(٢) في [ر]: محمد بن فره الزعيني، في [و]: محمد بن فره الرعيني.

(٣) للحديث مصادر كثيرة منها: مناقب ابن المغازلي/٩٦ - تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢/٢٨٣ الى ٣٠٣ بطرق مختلفة.

اسماء بنت عميس: انّ النبيّ صَلَّى الله عليه وآله صَلَّى الظهر بالصهباء^(١) ثم ارسل علياً في حاجة فرجع وقد صَلَّى النبيّ العصر، فوضع النبيّ رأسه في حجر علي عليه السّلام فلم يحركه حتى غابت الشمس، فقال النبيّ صَلَّى الله عليه وآله: أللهم ان عبدك علياً احتسب بنفسه على نبيّك، فرد عليه شرقها^(٢) قالت اسماء: فطلعت الشمس حتى وقفت على الجبال وعلى الارض، ثم قام علي عليه السّلام فتوضأ وصَلَّى العصر ثم غابت الشمس وذلك بصهباء في غزوة خيبر^(٣).

(١) الصهباء اسم موضع بينه وبين خيبر روحة وفي الوفاء الوفاء: الصهباء من ادنى الخير بها مسجد، وبها كان رد الشمس كما سبق وهي على بريد من خيبر.

(٢) الشرق: الضوء - لسان العرب.

(٣) الحديث مشهور بين العامة والخاصة وقد رواه المحدثون من الفريقين في مصادرهم وكتبهم، ونشير الى بعض تلك المصادر الجمّة: تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السّلام ٢/ من ص ٢٨٣ الى ٣٠٥ - كفاية الطالب/ ٣٨١ - مناقب ابن المغازلي/ ٩٦. وتاريخ الخميس الجزء الثاني/ ٥٨ نقلاً عن الطحاوي في مشكلات الحديث قال: وهذا الحديث ثابت الرواية عن الثقات قال: وحكى الطحاوي ان أحمد بن صالح كان يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء [هذا الحديث] لأنّه من علامات النبوة [بل هي من علامات الامامة ايضاً لأنّه حدث لعلي عليه السّلام بعد وفاة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله - راجع وقعة صفين لنصر بن مزاحم/ ١٣٥ وينابيع المودة للقندوزي/ ١٣٨].

ولا يذهب الذاهب الى انّ للكواكب والانجم نظاماً تكوينياً لا تتخلف عنه ولا مجال، فلا يعقل توقفها عن مسيرها مثلاً لأنّ هذه النظم مهماتكن فهي مخلوقة لله سبحانه وتعالى، وجارية وفق تقديره فلا يعسر على الباري جلّ وعلا أن يتصرف في حين من الأحيان في هذا النظام اظهاراً لقدرته واثباتاً لمعجزة نبيه أو وليّه وكما لذلك من نظير، فإنّ المعجزات كلّها من هذا القبيل. ألا ترى انّ الله سبحانه شق القمر لنبيّه صَلَّى الله عليه وآله كما جاء في سورة القمر الآية: ٢.

هذا وقد قال بعض انّ هذه المعجزة [ردالشمس] وقعت لسليمان عليه السّلام ايضاً وقد اشار اليه الفخر الرازي في تفسيره ٤٩٩/٨ في تفسير سورة الكوثر. وقد تكرر هذا ايضاً ليوشع بن نون وصيّ موسى عليه السّلام حيث اوقف له الشمس عن دورانها - راجع الخصائص الكبرى للحافظ السيوطي ١٨٣/٢ وكفاية الطالب للحافظ الكنجي/ ٣٨٣ نقلاً عن الطبراني في معجمه، وليس

٣٠٣- وأخبرنا الإمام الزاهد صفي الدين، ثقة الحفاظ أبو داود محمد بن سليمان بن محمد الحيام الهمداني- فيما كتب إلي من همدان - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد، ويحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء ببغداد قالوا أخبرنا القاضي الشريف أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد بن المهدي بالله قراءة عليه فاقتربه حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين الواعظ - سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة - حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا اسحاق بن إبراهيم شاذان، حدثنا سعد بن الصلت، حدثنا أبو الجارود [الرحبي]، عن أبي اسحاق الهمداني، عن الحارث، عن علي عليه السلام قال لما كان ليلة بدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يستقى لنا من الماء؟ فاحجم^(١) الناس عنه، فقام على فاعتصم القرية ثم أتى برأً بعيدة القعر مظلمة فأخدر فيها، فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل واسرافيل تأهبوا^(٢) لنصر محمد وحزبه فزلوا من السماء، لهم لفظ يذعر^(٣) من سمعه فلما مروا بالبئر سلموا عليه من أولهم إلى آخرهم اكراماً وتجيلاً^(٤).

٣٠٤- وأخبرني الشيخ الإمام تاج الدين شمس الادباء أفضل الحفاظ محمد

شأن نبينا عليه السلام باقل من موسى عليه السلام ولا شأن علي عليه السلام باقل من شأن يوشع - ومن المعلوم ان هذه المعجزة وقعت لعلي عليه السلام مرتين: مرة في زمن رسول الله في غزوة خيبر في الصهباء، ومرة في حرب صفين كما اشرنا اليها آنفاً، وافرد جمع من العلماء لهذه المعجزة مصنفات خاصة راجع الغدير ١١٩/٣ وما بعدها وهو امش تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢/٢٨٣ وما بعدها. وللتوسع راجع مسند أحمد بن حنبل ٢/٣١٨.

(١) الاحجام: ضد الاقدام

(٢) تأهب: استعد - لسان العرب.

(٣) اللغظ: الاصوات المهمة المختلطة، والذعر: الخوف والفرع - لسان العرب.

(٤) فضائل الصحابة ٢/٦١٣ - تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢/٣٥٩ ورواه أيضاً

الحب الطبري في ذخائر العقبى/٦٨.

ابن بينمان بن يوسف الهمداني فيما كتب إلي من همدان حدثني الشيخ الجليل السيد أبوسعده شجاع بن مظفر بن شجاع العدل في ذي الحجة سنة أربع وتسعين واربعمائة أخبرنا الشيخ الإمام أبوبكر أحمد بن علي بن لال حدثني أبوبكر محمد بن عبدالرحمان الحضني حدثنا محمد بن زكريا حدثنا علي بن حكيم الجحدري حدثنا الربيع بن عبدالله الهاشمي عن عبدالله بن الحسن عن علي بن الحسين عن محمد بن الحنفية قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: لما عرج بي إلى السماء رأيت في السماء الرابعة أو السادسة ملكاً نصفه من نار ونصفه من ثلج وفي جبهته مكتوب: أيّد الله محمداً بعلي، فبقيت متعجباً فقال لي الملك: ممّ تُعجب؟ كتب الله في جبهتي ما ترى قبل الدنيا بالفي عام.

٣٠٥- وأخبرني الشيخ الإمام الحافظ سيّد الحفاظ أبومنصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي - فيما كتب إلي من همدان - أخبرنا الرئيس عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الثاني بهمدان اجازة، أخبرنا الشريف أبوطالب المفضل بن محمد الجعفري باصبهان، أخبرنا الحافظ أبوبكر بن مردويه، حدثنا جدي محمد بن الحسين، حدثنا محمد بن جرير بن يزيد، حدثنا محمد بن عيسى الدامغاني، حدثنا محمد بن حسان، عن أبي الأحوص، عن زبيد الايامي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أول من يكسى يوم القيامة ابراهيم لخلته، ثم أنا لصفوتي، ثم علي بن أبي طالب يزف بيني وبين ابراهيم زفاً إلى الجنة^(١)

٣٠٦- وهذا الاسناد عن أحمد بن مردويه هذا اجازة، حدثنا جدي محمد بن الحسين، حدثنا محمد بن جرير بن يزيد، حدثنا سليمان بن الربيع البرهجي، حدثنا كادح بن رحمة، عن زياد بن المنذر، عن أبي الزبير، عن جابر بن

عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حق علي بن أبي طالب على هذه الأمة كحق الوالد على ولده^(١).

٣٠٧- وهذا الاسناد عن ابن مردويه هذا، أخبرنا جدّي، أخبرنا أبو بكر أحمد ابن محمد بن السرى بن يحيى، حدثنا محمد بن عثمان بن سعيد، حدثنا الحسن بن عبدالرحمان بن أبي ليلى حدثنا أبي، أبي ليلى، عن عيسى بن عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي ليلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين، وحزبيل^(٢) مؤمن آل فرعون وعلي بن أبي طالب الثالث وهو أفضلهم^(٣).

٣٠٨- وأخبرني شهر دار هذا الجازة، أخبرنا محمود بن اسماعيل، أخبرنا أحمد ابن فاذشاه، أخبرنا الطبراني، عن أحمد بن حماد بن رغبة، عن روح بن صلاح، عن أبي لهيعة^(٤) عن سعيد بن موسى بن وردان، عن أبيه موسى بن وردان، عن أبي هريرة وجابر قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي ابن أبي طالب صاحب حوضي يوم القيامة، فيه أكواب كعدد النجوم، وسعة حوضي ما بين الجابية الى صنعاء^(٥).

٣٠٩- وأخبرني شهر دار هذا الجازة، أخبرنا أبي، حدثنا مكى بن دلير^(٦)

(١) مناقب ابن المغازلي/ ٤٧ - تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢٧١/٢.

(٢) في ضبط اسمه خلاف، فقد جاء حرييل، خربيل، حزبيل، حزقيل وذكر القرطبي في تفسيره ٣٠٦/١٥: ان اسمه حبيب وقيل شمعان... وفي تاريخ الطبري اسمه خبرك... ويقال انه كان ابن عم فرعون قاله السدي قال وهو الذي نجّاه موسى عليه السلام.

(٣) فضائل الصحابة لابن حنبل ٢/٦٢٧ - مناقب ابن المغازلي/ ٢٤٥. (٤) في [و] ابن لهيعة.

(٥) المعجم الكبير للطبراني ٣/٢٧٦ ح/ ٣٢٦٢ واورد ابن عساكر نظيره في ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢/٣٣٨ - والجابية، بكسر الباء وياء خفيفة: قرية من اعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان... بالقرب منها تل يسمونه تل الجابية، كثير الحيات، ويقال لها: جابية الجولان. مرادص الاطلاع.

(٦) في [ر]: ملي بن دليز وفي [و] مكى بن دلير.

القاضي، حدثنا علي بن محمد بن يوسف، حدثنا الفضل الكندي، حدثنا عبدالله بن محمد بن الحسن - مولى بني هاشم بالكوفة - حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أحمد بن أبي هاشم النوفلي، حدثنا عبيدالله بن موسى، حدثنا كامل أبو العلاء، عن أبي اسحاق السبيعي، عن أبي داود نفيح، عن أبي الحمراء - مولى النبي صلى الله عليه وآله - قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من اراد ان ينظر الى آدم في وقاره، والى موسى في شدة بطشه والى عيسى في زهده فلينظر الى هذا المقبل، فأقبل على^(١).

٣١٠ - وأخبرني شهر دار هذا اجازه، أخبرني محمود بن اسماعيل، أخبرنا أحمد ابن فاذشاه، أخبرنا الطبراني، عن أحمد بن محمد بن العباس القنطري، عن حرب بن الحسين الطحان، عن يحيى بن يعلى، عن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده أبي رافع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي والذي نفسي بيده لو لا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمر بأحد من المسلمين الا أخذوا التراب من أثر قدميك يطلبون به البركة^(٢).

٣١١ - وأخبرني شهر دار هذا اجازه، أخبرني أبو علي الحسين بن أحمد بن مهرة الحداد الاصبهاني باصبهان، أخبرنا الحافظ أبو نعيم، عن محمد بن حميد، عن علي بن سراج المصري، عن محمد بن فيروز، عن أبي عمرو لا هز بن عبدالله عن معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا برزة، ان الله رب العالمين عهد إلىّ عهداً في علي بن أبي طالب فقال: أنه راية الهدى ومنار الايمان،

(١) الحديث رواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ١٧٠/١ وروى ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢٨٠/٢ قريباً منه ونظيره في مناقب ابن المغازلي/٢١٢.

(٢) رواه أيضاً الحافظ الكنجي في كفاية الطالب/٢٦٤.

وامام اوليائى ونور جميع من اطاعنى يا أبا برزة علي بن أبي طالب أُمينى غداً يوم القيامة وصاحب رايقتى في القيامة [والامين] على مفاتيح خزائن رحمة ربى^(١).

٣١٢- وأخبرنى شهردار اجازة، أخبرنى أحمد بن خلف اجازة، حدثنا محمد بن المظفر الحافظ حدثنا عبدالله بن محمد بن غزوان، حدثنا علي بن جابر، حدثنا محمد بن خالد بن عبدالله، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا محمد بن سوقة، عن ابراهيم، عن الاسود، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عبدالله أتانى ملك فقال: يا محمد «سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا»^(٢) على ما بعثوا؟ قال قلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب^(٣).

٣١٣- وأخبرنى شهردار هذا اجازة أخبرنا أبي شيرويه بن شهردار الديلمي، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسين بن خيرون الباقلاني الأمين - فيما اجازلي - أخبرنا أبو علي الحسن بن الحسين بن دوما ببغداد، أخبرنا أحمد بن نصر بن عبدالله بن الفتح الذارع^(٤) بالنهروان، حدثنا صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة أبو العباس، حدثنا أبي، حدثنا الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه علي عليه السلام قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم نمشى في طرقات المدينة، إذ مررنا

(١) حلية الاولياء لأبي نعيم ٦٦/١ - تاريخ بغداد ٩٨/١٤ واورده ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام ٣٣٩/٢.

(٢) اقتباس من الآية ٤٣ من سورة الزخرف.

(٣) الحديث رواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ٨١/١ ورواه ابن شاذان في كتاب مائة متنبه/١٤

ح/٧٣ - اورده أيضاً ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام ٩٧/٢ والكنجى في كفاية

الطالب/٧٤.

(٤) في [ر] الذراع.

بنخل من نخلها فصاحت نخله بأخرى: هذا النبي المصطفى وعلي المرتضى، ثم جزناها فصاحت ثانية بثالثة: هذا موسى واخوه هارون، ثم جزناها فصاحت ثالثة برابعة^(١): هذا نوح وابراهيم فجزناها فصاحت رابعة بخامسة: ^(٢) هذا محمد، سيد النبيين، وهذا علي، سيد الوصيين، فتبسم النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: يا علي انما سمى نخل المدينة صحيحاً لأنه صاح بفضلتي وفضلك^(٣).

٣١٤- وأخبرني الشيخ الامام شهاب الدين أفضل الحفاظ أبو النجيب سعد ابن عبدالله بن الحسن الهمداني - المعروف بالمروزي فيما كتب إلي من همدان- أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد باصبهان - فيما اذن لي في الرواية عنه- أخبرنا الشيخ الاديب ابو يعلى عبدالرزاق بن عمر بن ابراهيم الطهراني- سنة ثلاث وسبعين واربعمئة - أخبرني الامام الحافظ طراز المحدثين أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني، قال الشيخ الامام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبيدالله الهمداني، وأخبرنا بهذا الحديث عاليا الامام الحافظ سليمان بن ابراهيم الاصفهاني - في كتابه اليّ من اصبهان سنة ثمان وثمانين واربعمئة- عن ابي بكر أحمد بن موسى بن مردويه، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثني علي بن سعيد الرازي، حدثني محمد بن حميد، حدثني زافر بن سليمان بن الحارث بن محمد، عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال: كنت على الباب يوم الشورى فارفعت الأصوات بينهم، فسمعت علياً عليه السلام يقول: بايع الناس أبا بكر وأنا والله أولى بالأمر واحق به، فسمعت واطعت مخافة ان يرجع الناس كفاراً، يضرب بعضهم رقاب بعض

(١) و(٢) في الأصلين: رابعة بخامسة وسادسة بسابعة.

(٣) كتاب مائة منقبة/ ١٤٩ - ح/ ٨٢ ورواه الكنجي في كفاية الطالب/ ٢٥٥ واورده الجويني في

بالسيف، ثم بايع أبوبكر لعمر وأنا والله أولى بالأمر منه، فسمعت واطعت مخافة ان يرجع الناس كفاراً، ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان إذاً لا أسمع ولا اطيع، ان عمر جعلني في خمس نفر أنا سادسهم، لأيم الله لا يعرف لي فضل في الصلاح ولا يعرفونه لي كمانحن فيه شرع سواء، وإيم الله لو أشاء ان اتكلم ثم لا يستطيع عريهم ولا عجمهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك ان يرد خصلة منها ثم قال: انشدكم الله أيها الخمسة، أمكنكم اخو رسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟ قالوا: لا، قال أمكنكم احد له أخ مثل أخى المزين بالجناحين، يطير مع الملائكة في الجنة؟ قالوا: لا، قال: أمكنكم أحد له عم مثل عمي حمزة بن عبدالمطلب، اسد الله واسد رسوله غيري؟ قالوا: لا، قال: أمكنكم احد له ابن عم مثل ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: لا. قال: أمكنكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: لا. قال: أمكنكم احد له الامة؟ قالوا: لا، قال: أمكنكم احد له سبطان مثل الحسن والحسين سبطي هذه الامة، ابني رسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟ قالوا: لا، قال: أمكنكم احد قتل مشركي قريش غيري؟ قالوا: لا، قال: أمكنكم أحد وحد الله قبلي؟ قالوا: لا، قال: أمكنكم احد صلى القبلتين غيري؟ قالوا: لا، قال: أمكنكم احد امر الله بمودته غيري؟ قالوا: لا، قال: أمكنكم احد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله غيري^(١) قالوا: لا، قال: أمكنكم احد سكن المسجد يمر فيه جنباً غيري؟ قالوا: لا، قال: أمكنكم احد ردت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلى العصر غيري؟ قالوا: لا. قال: أمكنكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله حين قرب اليه الطير فاعجبه فقال اللهم اثني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير فجئت وانا لا اعلم ما كان من قوله، فدخلت فقال: والي يارب والي يارب غيري؟ قالوا: لا. قال: أفيكم

احد كان اقتل للمشركين^(١) عند كل شديدة تنزل برسول الله متى؟ قالوا لا قال: أفیکم احد كان اعظم عناء عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله منى حتى اضطجعت على فراشه ووقيته بنفسى وبذلت مهجتي غيرى قالوا لا، قال: أفیکم احد كان يأخذ الخمس غيري وغير زوجتي فاطمة؟ قالوا لا. [قال: أُنکم احد كان له سهم في الخاص وسهم في العام غيري]^(٢) قالوا لا قال أفیکم أحد يطهره كتاب الله غيري حتى سد النبي أبواب المهاجرين وفتح بابي اليه حتى قام اليه عماء: حمزة والعباس فقالا: يا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله سدّدت أبوابنا وفتحت باب علي؟ فقال النبي صَلَّى الله عليه وآله عليه وآله: ما انا فتحت بابيه ولا سدّدت ابوابكم، بل الله فتح بابيه وسدّ ابوابكم، قالوا لا. قال: أفیکم احد تمّ الله نوره من السماء حين قال «فأت ذا القرنى حقه»^(٣) غيري قالوا اللهم لا. قال: أفیکم احد ناجى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ست عشرة مرة غيري حين قال: «يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة»؟^(٤) قالوا اللهم لا، قال: هل فيكم أحد ولي غمض رسول الله غيري؟ قالوا اللهم لا قال أفیکم أحد آخر عهده برسوله صَلَّى الله عليه وآله حين وضعته في حفرة غيري؟ قالوا لا^(٥)

٣١٥- وهذا الاسناد عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه هذا، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن راشد بن المصري، حدثنا أحمد بن ابراهيم العوفي الكوفي بمصر، حدثنا أحمد بن أبي الحكم البراجمي، عن شريك بن عبد الله النخعي، عن أبي الوقاص، عن محمد بن عمار، عن ابن ثابت، عن

(١) أي أكثر قتلا للمشركين. (٢) ما بين المعقوفين ساقط من [و].

(٣) الروم: ٣٨. (٤) المجادلة: ١٢.

(٥) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ١١٣/٣ - رواه أيضاً ابن المغازلي في مناقبه/١١٢ بصورة أخرى.

ابيه قال: سمعت النبي يقول: ان حافظي علي ليفخران على سائر الحفظة لكيونيتهما مع علي، وذلك انهما لم يصعدا الى الله عز وجل بشي ءمنه يسخطه^(١).

٣١٦- أنبأني الإمام الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن أحمد العطار والإمام الأجل نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي، قال انبأنا الشريف الأجل الإمام نور الهدى ابوطالب الحسين بن محمد بن علي الزيني، عن الإمام محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، حدثنا محمد بن محمد بن مرة، عن الحسن بن علي العاصمي، عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، عن جعفر بن سليمان الضبعي، عن سعد بن طريف، عن الاصبغ قال: سئل سلمان الفارسي «رض» عن علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة، فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليكم بعلي بن أبي طالب عليه السلام فانه مولاكم فأحبوه، وكبيركم فاتبعوه، وعالمكم فأكرموه، وقائدكم الى الجنة [فعززوه] واذا دعاكم فاجيبوه، واذا امركم فاطيعوه، أحبوه بحبي وأكرموا بكرامتي، ما قلت لكم في علي إلا ما أمرني به ربي جلت عظمتة^(٢).

٣١٧- وهذا الاسناد عن الإمام محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان هذا، اخبرني الشريف الحسن بن حمزة العلوي، عن علي، عن الزهري عن عروة، عن ابن عباس قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله: من صافح علياً عليه السلام فكأنما صافحني، ومن صافحني فكأنما صافح اركان العرش ومن عانقه فكأنما عانقني، ومن عانقني فكأنما عانق الأنبياء كلهم ومن صافح محباً لعلى غفر الله له الذنوب وادخله الجنة بغير حساب^(٣).

(١) تاريخ بغداد ٤٩/١٤ - مناقب ابن المغازلي / ١٢٧.

(٢) كتاب مائة منقبة لابن شاذان / ٦٢ - ح / ٣٦ ورواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ١ / ٧٨.

(٣) كتاب مائة منقبة / ٦٩ ح / ٣٩.

٣١٨- وهذا الاسناد عن الإمام محمد بن أحمد بن [علي بن الحسن بن] شاذان هذا، حدثني أحمد بن محمد بن سليمان، عن جعفر بن محمد، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن الحصين، عن عمر بن أذينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ مثلك في امتي، مثل المسيح عيسى بن مريم، افترق قومه ثلاث فرق: فرقة مؤمنون وهم الحواريون، وفرقة عادوه وهم اليهود، وفرقة غلوا فيه فخرجوا عن الايمان، وان امتي ستفترق فيك ثلاث فرق: فرقة شيعتك وهم المؤمنون، وفرقة اعدائك وهم الناكثون، وفرقة غلوا فيك وهم الجاحدون السابقون، فأنت يا علي وشيعتك في الجنة، ومحبو شيعتك في الجنة، وعدوك والغالي فيك في النار^(١).

٣١٩- وهذا الاسناد عن الإمام محمد بن أحمد بن شاذان هذا، حدثنا هارون ابن موسى، عن جعفر بن علي الدقاق، عن الحرث بن محمد، عن سعيد بن كثير، عن محمد بن الحسين المعروف بشلقان^(٢)، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبدالله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أول من يدخل الجنة من النبيين والصديقين علي بن أبي طالب، فقام إليه أبودجانة [فقال له] ألم نخبرنا عن الله تعالى أنه أخبرك أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت، وعلى الامم حتى تدخلها أمتك؟ قال: بلى ولكن أما علمت ان حامل لواء الحمد أمامهم وعلي بن أبي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدي، يدخل به الجنة وأنا على أثره، فقام علي عليه السلام وقد اشرق وجهه سروراً ويقول: الحمد لله الذي شرفنا بك يا رسول الله^(٣)

(١) و(٣) نفس المصدر/ ٨٠ - ح/ ٤٨ و ٨١ / ح/ ٤٩.

(٢) في المخطوطتين «سلقان» والصحيح «شلقان» كما تحققناه راجع معجم رجال الحديث والكنى والالقب.

٣٢٠- وهذا الاسناد عن الإمام محمد بن أحمد بن شاذان، حدثني أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن عبدالعزيز بن عبدالله، عن جعفر بن محمد، عن عبدالكريم قال: حدثني فيحان^(١) العطار أبونصر، عن أحمد بن محمد بن الوليد، عن ربيع بن الجراح، عن الاعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما ان خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه، عطس آدم فقال: الحمد لله، فاوحى الله تعالى اليه: حمدني عبدى، وعزقني وجلالى، لولا عبدان أريد ان اخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك، قال: الهى فيكونان متى؟ قال نعم يا آدم ارفع رأسك وانظر، فرفع رأسه فاذا هو مكتوب على العرش: لا إله إلا الله محمد [رسول الله] نبي الرحمة، علي مقيم الحجة، ومن عرف حق علي زكى وطاب، ومن انكر حقه لعن وخاب، اقسمت بعزقي ان ادخل الجنة من اطاعه، وان عصاني واقسمت بعزقي ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني^(٢).

٣٢١- وهذا الاسناد عن الإمام محمد بن أحمد بن شاذان هذا، حدثنا طلحة بن أحمد بن محمد أبوزكريا النيسابوري، عن سابور^(٣) بن عبدالرحمان، عن علي ابن عبدالله بن عبد الحميد، عن هشيم بن بشير، عن شعبة بن الحجاج، عن عدي بن ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ليلة اسرى بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت نوراً ضرب به وجهي، فقلت لجبرئيل: ما هذا النور الذي رأيته؟ قال: يا محمد ليس هذا نور الشمس ولا نور القمر، ولكن جارية من جوارى علي بن أبي طالب عليه السلام، اطلعت من قصورها فنظرت اليك وضحكت، فهذا

(١) في ضبط اسمه خلاف: في المخطوطتين: فتحان، في كتاب مائة متقبة: قيمار.

(٢) نفس المصدر/٨٢-ح/٥٠.

(٣) في ضبط هذا أيضاً خلاف، في مائة متقبة: سنه.

النور خرج من فيها وهي تدور في الجنة الى ان يدخلها أمير المؤمنين عليه السّلام^(١).

٣٢٢- وهذا الاسناد عن الإمام محمد بن أحمد بن شاذان هذا، حدثني محمد ابن علي بن الفضل بن زيات، عن علي بن بزيع الماجشون، عن اسماعيل ابن ابان الوراق، عن غياث بن ابراهيم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: نزل عليّ جبرئيل عليه السّلام صبيحة يوم فرحا مستبشراً، فقلت: حبيبي مالي اراك فرحاً مستبشراً؟ فقال: يا محمد وكيف لا اكون كذلك وقد قرت عيني بما اكرم الله به أخاك ووصيك وامام امتك على بن أبي طالب عليه السّلام، فقلت: وبم اكرم الله أخى وامام امتي؟ قال: باهى بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه وقال: ملائكتي انظروا الى حجتي في ارضي على عبادي بعد نبّي، فقد عفر خده في التراب تواضعاً لعظمتي، اشهدكم انه امام خلقي ومولى بريتي^(٢).

٣٢٣- وهذا الاسناد عن الإمام محمد بن أحمد بن شاذان هذا، حدثنا أبو محمد عبدالله بن الحسين الصالح، عن محمد بن علي الاعرج، عن محمد بن الحسين ابن عبد الوهاب، عن علي بن الحسين، عن الربيع بن يزيد الرقاشي، عن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة ينادون علي بن أبي طالب عليه السّلام بسبعة اسماء: يا صديق، يا دال، يا عابد، يا هادي، يا مهدي، يا فتى، يا على، مروا انت وشيعتك الى الجنة بغير حساب^(٣).

٣٢٤- وأنبأني أبو العلاء الحافظ الحسن بن أحمد العطار الهمداني، اخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبدالله الحافظ، حدثنا أبو العباس

أحمد بن علي بن محمد المرهى (المرمى)، حدثنا أبي حدثنا اسماعيل بن موسى، حدثنا محمد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة، أقام الله - عز وجل - جبرئيل ومحمدًا على الصراط فلا يجوزهما أحد إلا من كان معه براءة من علي بن أبي طالب عليه السلام^(١).

٣٢٥- وأنبأني ابوالعلاء الحسن بن أحمد هذا، أخبرنا محمود بن اسماعيل، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نعيم، حدثنا ابن أبي غنية، عن أبي الخطاب الهجري، عن محدوج الذهلي، عن صبرة، عن جسة، قالت: أخبرتني أم سلمة، قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى المسجد فقال بأعلى صوته: ان هذا المسجد لا يحل لجنب ولا حائض إلا للنبي وازواجه وفاطمة بنت محمد وعلي، ألا يبين لكم [الاسماء] ان تضلوا^(٢).

٣٢٦- وأنبأني ابوالعلاء الحسن بن أحمد هذا، أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن عمر بن سلم الحافظ، وما كتبه إلا عنه- حدثني محمد بن الحسن بن مرداس من أصل كتابه، أخبرنا أحمد بن الحسن الكوفي، حدثنا اسماعيل بن علي، عن يونس بن عبيد، عن سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء- صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت ليلة أسرى بى، مثبتاً على

(١) رواه ابونعيم في تاريخ اصبهان ٣٤٢/١ ورواه أيضاً ابن المغازلي في مناقبه/ ١٣١ - واورده المحب الطبري في ذخائر العقبى/ ٧١ وللهديث صورة اخرى اورد ابن المغازلي في صفحة/ ٢٤٢ والجويني في فرائد السمطين ٢٨٩/١.

(٢) الحديث رواه ابونعيم في تاريخ اصبهان ٢٩١/١، وورد أيضاً في السنن البيهقي ٦٥/٧ وما بين المعقوفتين اخذنا منها وجلة «ان تضلوا» تعنى «لأن لا تضلوا» نظيره قوله تعالى: «يبين الله لكم ان تضلوا» - النساء: ٤٤.

ساق العرش: انا غرست جنة عدن، محمد صفوقى من خلقى، وايدته بعلى^(١).

٣٢٧- وأخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني - فيما كتب اليّ من همدان- أخبرنا عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني كتابة، حدثنا أبو الحسين بن نقور، حدثنا أبو القاسم عيسى بن علي، حدثنا أبو الحسين محمد بن نوح الجنديسابوري - وانا اسمع- حدثنا أحمد ابن يحيى الصوفي، حدثنا أحمد بن الفضل بن عمر العبكري حدثنا جعفر الاحمر عن أبي رافع، حدثني عبدالله بن عبدالرحمان، عن ابيه، عن عمار بن ياسر وأبي أيوب قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حق علي على المسلمين حق الوالد على ولده^(٢).

٣٢٨- وأخبرني شهردار- هذا- اجازة، أخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني - كتابة- أخبرنا أبي «رض»، حدثني ابن لال، حدثنا القاسم بن بNDAR، حدثنا ابراهيم بن الحسين، حدثنا أبو الظفر، حدثنا جعفر بن سليمان، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري: انفضّ علي و فاطمة فقالت له فاطمة: ليس في الرحل شيء، فخرج علي يتغى فوجد ديناراً فعرفه حتى سأم فلم يجد له طالبا ولم يصب علي شيئاً ورجع فقالت له فاطمة: ما صنعت؟ قال ما اصببت شيئاً إلا أنى وجدت ديناراً فعرفته حتى سأمت فلم اجد له باغياً، فقالت: هل لك في خير؟ قالت: ان تستقرضه، فنتعشى به، فاذا جاء صاحبه، اعطيته ديناراً. فانما هو دينار مكان دينار، فقال علي عليه السلام: افعل. فأخذ الدينار وأخذ وعاء ثم خرج الى السوق فاذا رجل عنده طعام يبيعه، فقال علي: كيف تبيع من طعامك هذا؟

(١) رواه ابو نعيم في حلية الاولياء ٢٧/٣ وروى نظيره الجويني في فرائد السمطين ٢٣٥/١ ورواه أيضاً ابن المغازلي في مناقبه/٣٩.

(٢) رواه ابن المغازلي في مناقبه/ ٤٧ - فردوس الاخبار للديلمي ١٣٢/٢ ح/ ٢٦٧٤ ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢٧١/٢ والجويني في فرائد السمطين ٢٩٦/١.

قال: كذا وكذا بدينار. فتأوله علي عليه السّلام الدينار ثم فتح وعاءه فكاله حتى اذا فرغ، ضمّ علي عليه السّلام وعاءه وذهب ليقوم. فرد عليه الدينار وقال لتأخذنه فأخذه ورجع الى فاطمة فحدثها حديثه فقالت: رحمه الله، هذا رجل عرف حقنا وقرابتنا من رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأكلوه حتى أنفد ولم يصيبوا ميسرة فقالت فاطمة: هل لك في خير تستقرضه فنتعشى به؟ مثل قولها الأول قال: افعل. فخرج الى السوق فاذا صاحبه فقال له على مثل قوله، وفعل الرجل مثل فعله الاول، فرجع فأخبر فاطمة فدعت له مثل دعائها، فأكلوا حتى انفد، فلما كان الثالثة قالت فاطمة ان رد عليك الدينار، فلا تقبله، فذهب علي عليه السّلام فوجده فلما كاله، ذهب يرده عليه فقال له علي عليه السّلام: والله لا آخذه فسكت عنه. قال ابوهارون فقمتم فأنصرف من عنده فمررت برجل من الأنصار له صحبته يطّين بيته فسلمت عليه فرد علي وسأئلته وسأئلني ثم قال: ما حدثكم اليوم أبوسعيد؟ فقلت: حدثنا بكذا وكذا، وحدثنا حديث الدينار فقال لي الأنصاري: حدثكم من كان الذي اشترى منه علي عليه السّلام؟ قلت: لا، قال كتمكم قال ذكر ذلك على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: كان جبرئيل عليه السّلام: لو سكّت لثلاث ذلك^(١).

٣٢٩- وأخبرني شهر دار هذا الجازة، أخبرنا عبدوس هذا اجازة، عن الشريف أبي طالب المفضل محمد بن طاهر الجعفري باصهبان، عن الحافظ أبي بكر أحمد ابن موسى بن مردويه بن فورك الاصبهاني، حدثني عبد الله بن محمد بن يزيد، حدثنا محمد بن أبي يعلى، حدثنا اسحاق بن إبراهيم بن شاذان، حدثنا زكريا ابن يحيى أبوعلی الخزاز البصري، حدثنا مندل بن علي، عن الأعمش، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله في بيته

(١) جاء الحديث في سنن أبي داود ١٣٧/٢ كتاب اللقطة باختصار ورواه أيضاً ابن المغازلي في مناقبه ٣٦٨/

فغدا عليه عليّ بن أبي طالب عليه السّلام الغداة وكان يحبّ ان لا يسبقه اليه احد، فدخل واذا النبيّ في صحن الدار واذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال: السّلام عليك، كيف أصبح رسول الله؟ قال: بخير يا اخا رسول الله، قال له علي: جزاك الله عنا أهل البيت خيراً، قال له دحية: اني احبّك وان لك عندي مدحة ازفها اليك: أنت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيّد ولد آدم، يوم القيامة ما خلا النبيين والمرسلين، ولواء الحمد بيدك يوم القيامة: تزف أنت وشيعتك مع محمّد وحزبه الى الجنان، زفاً زفاً، قد افلح من تولاك وخسر من عاداك، بحبّ محمّد احبّوك، ومبغضوك لن تنالهم شفاعه محمّد صلّى الله عليه وآله ادن مني، صفوة الله فأخذ رأس النبيّ فوضعه في حجره [وذهب فرفع رسول الله رأسه] فقال ما هذه الهمهمة فاخبره الحديث فقال: يا علي لم يكن دحية الكلبي، كان جبرئيل، سماك باسم، سماك الله به وهو الذي التقى محبتك في صدور المؤمنين ورهبك في صدور الكافرين.

٣٣٠- وهذا الاسناد عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك

الاصهباني هذا حدثني محمّد بن عبد الله بن الحسين، حدثنا علي بن الحسين ابن اسماعيل، حدثنا محمّد بن الوليد العقيلي، حدثني ابراهيم بن عبد الله الخوارزمي، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: استقبل النبيّ صلّى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السّلام فقال له يا أبا الحسن، ما أول نعمة أنعم الله عليك؟ قال: خلقتني ذكراً ولم يخلقني انثى قال فما الثانية؟ قال هداني لدينه وعرفني نفسه قال فما الثالثة؟ فقال: وان تعدّوا نعمة الله لا تحصوها. فقال النبيّ: بخ بخ، يا أبا الحسن، حشيت حكماً وعلماً، أدنّ اليتيم وآو الغريب وارحم المسكين فانه لا يبغضك من العرب إلا دعي، ولا من الانصار الا يهودي، ولا من سائر الناس إلا شقي^(١).

٣٣١- وهذا الاسناد عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه - هذا. أخبرنا محمد بن محمد بن ماسي الهروي، حدثنا محمد بن الفضل بن العباس الفارابي، حدثنا حمزة بن نوح، حدثنا وكيع، عن اسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي بن أبي طالب حلقة معلقة بباب الجنة. من تعلق بها دخل الجنة^(١).

٣٣٢- وهذا الاسناد، عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه - هذا.، حدثني عبيد الله بن محمد بن معدان، حدثنا أبو بكر بن أبي الازهر ببغداد؛ حدثنا اسحاق بن اسرائيل؛ حدثنا حجاج بن محمد؛ عن أبي جريح؛ عن مجاهد؛ عن ابن عباس قال: بينما نحن بفناء الكعبة ورسول الله صلى الله عليه وآله بجذانا، إذ خرج علينا مما يلي الركن اليماني شيء عظيم، كأعظم مايكون من الفيلة. قال: فتفل رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: لعنت أو قال: خزيت [شك اسحاق] قال: فقال علي بن أبي طالب: ما هذا يا رسول الله؟ فقال: أو ماتعرفه يا علي؟ قال: الله ورسوله أعلم قال: هذا ابليس فوثب علي عليه السلام وجذبه فأزاله عن موضعه وقال: يا رسول الله أقتله؟ قال: أو ما علمت يا علي انه قد اجل الى الوقت المعلوم^(٢) قال فتركه من يده فوقف ناحية ثم قال: مالي ومالك يا بن أبي طالب؟ والله، ما ابغضك احد إلا وقد شاركت اباه فيه^(٣).

٣٣٣- وهذا الاسناد عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه - هذا.

(١) رواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ١/١٨٠.

(٢) اشارة الى قوله تعالى: «فأنك من المنظرين. الى يوم الوقت المعلوم» الحجر: ٢٧-٢٨.

(٣) تاريخ بغداد ٣/٢٨٩ و رواه أيضاً بصورة اخرى في ج ٣/٢٩٠ وروى قريباً منه الحاكم الحسكاني

في شواهد التنزيل ١/٣٤٣ ويؤيده قوله تعالى: «... وشاركهم في الاموال والاولاد...»

حدثنا عبدالرحمان بن محمد بن أحمد بن محمد [حدثنا أحمد بن الحسن]، حدثنا أبي، حدثنا حصين، عن سعيد، عن الاصبع، عن علي عليه السلام قال: قال لي النبي صلى الله عليه وآله: يا علي ان فيك مثلاً من عيسى، احبه قوم فهلكوا فيه وابغضه قوم، فهلكوا فيه، فقال المنافقون: اما رضي له مثلاً إلا عيسى فنزلت: «ولما ضرب ابن مزم مثلاً اذا قومك منه يصدون»^(١).

٣٣٤- وأخبرني سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني - فيما كتب إلي من همدان - اخبرنا أبي الامام الأجل الحافظ السعيد، سيد الحفاظ أبوشجاع شيرويه بن شهردار - تغمده الله بغفرانه - حدثنا أبوبكر محمد بن ابراهيم بن علي الامام، اخبرنا القاضي أبوالحسن عبدالجبار بن أحمد الاسدآبادي، حدثنا أبو حاتم أحمد بن الحسن بن هارون الرازي بالري، حدثنا أبوالحسن عبد الله بن محمد بن شاذان البغدادى بنيسابور املاء، حدثني أبو عبد الله محمد بن سهل - مولى عمر بن عبد العزيز بمصر - حدثنا عمر ابن عبد الجبار الناشي، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام: ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا عطس قال له علي عليه السلام: اعلى الله ذكرك يا رسول الله، واذا عطس علي عليه السلام، قال له النبي صلى الله عليه وآله: اعلى الله عقبك يا علي.

٣٣٥- وأخبرني شهردار هذا اجازة، أخبرني أبي شيرويه، أخبرني أبوطالب

(١) الزخرف: ٤٤ - انظر شواهد التنزيل للحسكاني ١٦٥/٢.

و اذا سبرنا الناس وجدنا فيهم القتالي والغالي والتط الاوسط، الاول: الخوارج الكفرة، والثاني: الغلاة القائلون بالوهية علي بن أبي طالب عليه السلام.

و الثالث: الشيعة المتمسكون به وباولاده الأحد عشر المعصومين، الخلفاء بعد الرسول صلى الله عليه وآله.

أحمد بن محمد بن خال الريحاني الصوفي بقراءتي عليه من أصل سماعه في مسجد الشونيزية^(١) رحمه الله، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن طلحة الصيداني، حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الحلبي بمصر، حدثنا أبو أحمد العباس بن الفضل بن جعفر المكي، حدثنا علي بن العباس المقاتني^(٢) حدثني سعيد بن مرثد الكندي، حدثنا عبيد الله ابن حازم الخزاعي، عن ابراهيم بن موسى الجهني، عن سلمان الفارسي أن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام: يا علي تختم باليمن تكن من المقربين. قال يارسول الله [وما المقربون؟ قال: جبرئيل وميكائيل] قال: فم أتختم يارسول الله قال: بالعقيق الاحمر فانه جبل اقر الله بالوحدانية، ولي بالنبوة ولك بالوصية ولولدك بالامامة ولحبيك بالجنة ولشيعة ولدك بالفردوس^(٣).

٣٢٦- وأخبرني الشيخ الامام الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو زكريا ابن أبي اسحاق، حدثنا والدي، أخبرنا أبو العباس السراج^(٤) أخبرني المفرج، حدثنا جرير، عن الاعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبیش، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يحبك إلا مؤمن تقى ولا يبغضك إلا فاجر ردي^(٥).

(١) الشونيزية: مقبرة ببغداد، دفن فيها جماعة... وهناك خانقاه للصوفية - معجم البلدان.

(٢) في [و]: المقاتني.

(٣) روى نظيره ابن المغازلي في مناقبه / ٢٨١. (٤) في [ر]: ابن السراج.

(٥) هذا حديث صحيح ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله مخرج في الصحاح والسنن والمسانيد بطرق كثيرة بالفاظ مختلفة منها ما في المتن واشهرها قوله صلى الله عليه وآله: «لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق» وروى بالفاظ اخر اشهرها قوله عليه السلام: «لقد عهد إلى النبي

٣٣٧- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله، حدثنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي املاء، من حفظه، حدثني أبو الازهر أحمد بن الازهر بن منيع السليطي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس: ان النبي صلى الله عليه وآله نظر الى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة، من احبك، فقد احبني، وحبيبك حبيب الله، ومن ابغضك، فقد ابغضني، وبغضك بغض الله، والويل لمن ابغضك بعدي^(١).

٣٣٨- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر ببغداد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عون، عن ميمون، عن أبي عبد الله، عن زيد بن ارقم قال: كانت لنفر من أصحاب رسول الله أبواب شائعة في المسجد، فقال يوماً: سدوا هذه الابواب إلا باب علي^(٢)، قال فتكلم في ذلك الناس، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فاني امرت بسد هذه الابواب إلا باب علي، فقال فيه قائلكم والله ماسدت شيئاً ولا فتحتة ولكني امرت بشيء فاتبعته^(٣).

المراسيل:

٣٣٩- قال رضي الله عنه: في معجم الطبراني باسناده الى ابن عباس قال:

الامي انه لا يحمي المؤمن ولا يبغض الا منافقاً.

(١) فضائل الصحابة ٦٤٢/٢ - تاريخ بغداد ٤١/٤ - مستدرك الصحيحين ١٢٧/٣ - ورواه أيضاً ابن

الغازلي في مناقبه ١٠٣/٣٨٢. (٢) في [ر] غير باب علي.

(٣) فضائل الصحابة ٥٨١/٢ - ح/٩٨٥ - مسند أحمد ١٧٥/١ - ٣٦٩/٤ - ومستدرك الصحيحين

١٢٥/٣ - حلية الاولياء ١٥٣/٤.

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: ان الله عزَّوجلَّ جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي.

٣٤٠- وفي معجم الطبراني باسناده إلى عبدالله بن عليم الجهني قال: قال رسول الله: أُوحي إليّ في عليّ ثلاثة أشياء ليلة أُسري بي: أنّه سيّد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين^(١).

٣٤١- وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: لو أنّ البحر مداد والغياض أقلام والإنس كتاب والجنّ حساب ما احصوا فضائلك يا ابا الحسن. قاله لعلّي بن أبي طالب عليه السّلام^(٢).

٣٤٢- روى جعفر بن محمد عن آبائه عن عليّ عليه السّلام: أنّ النبي صَلَّى الله عليه وآله قال له: إنّ في السماء حرساً وهم الملائكة وفي الارض حرساً وهم شيعتك يا علي.

٣٤٣- وروى الناصر للحق باسناده عن النبي صَلَّى الله عليه وآله قال: يدخل من امتي الجنة سبعون ألفاً بغير حساب، فقال علي عليه السّلام: من هم يا رسول الله؟ قال: هم شيعتك يا علي وأنت امامهم^(٣).

٣٤٤- روى عمرو بن خالد، قال حدثني زيد بن علي -وهو أخذ بشعره- قال: حدثني علي بن الحسين -وهو أخذ بشعره- قال حدثني علي بن أبي طالب -وهو أخذ بشعره- قال حدثني رسول الله -وهو أخذ بشعره- قال: يا علي، من آذى شعرة منك فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله لعنه ملء السماوات وملء الارض.

٣٤٥- وعن ابن عباس قال: قال رسول الله [لعلي]: ان الله زوّجك فاطمة وجعل صداقها الارض، فمن مشى عليها مبغضاً لك، مشى حراماً^(٤).

(١) اسد الغابة ٦٩/١ و ١١٦/٣ - مناقب ابن المغازلي / ١٠٤ و ١٠٥.

(٢) مستدرک الصحيحين للحاكم ١٠٧/٣ - كتاب مائة منقبة / ١٧٥ - ح / ٩٩.

(٣) رواه أيضاً ابن المغازلي في مناقبه / ٢٩٣. (٤) رواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ٩٤/١.

٣٤٦- وعن أبي سعيد الخدري وأتس بن مالك قالاً: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي: يا علي، أنت تغسل جثتي وتؤدى ديني وتواريني في حفرتي وتقي بدمتي، وأنت صاحب لوائى في الدنيا وفي الآخرة^(١).

٣٤٧- وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يحشر الشاك في علي من قبره في عنقه طوق من نار، فيه ثلاثمائة شعلة، على كل شعلة شيطان يلطخ وجهه حتى يوقف موقف الحساب. وفي رواية: يكلح في وجهه.

الآثار:

٣٤٨- أخبرني سيّد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني - فيما كتب إليّ من همدان - أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة، حدثنا الشيخ الخطيب أبو الحسن صاعد بن محمد الغياث الدامغاني بدامغان، حدثنا أبو يحيى محمد بن عبد العزيز البسطامي، حدثنا أبو بكر القرشي، حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي بن زكريا، حدثنا هذبة بن خالد القيسي، عن حماد بن ثابت البناني، عن عبيد بن عمير الليثي، عن عثمان بن عفان، قال قال عمر بن الخطاب: ان الله تعالى خلق ملائكة من نور وجه علي بن أبي طالب^(٢)

٣٤٩- وأنبأني الامام الحافظ صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني، والامام الأجل نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي، قالاً: أنبأنا الشريف الامام الأجل نور الهدى أبو طالب الحسين

(١) ورد نظيره في تاريخ ابن عساكر ترجمة الامام علي عليه السّلام ٤٨٧/٢ و٤٨٨.

(٢) الحديث بطوله في كتاب مائة منقبة لابن شاذان/ ١٤٨ - ح/ ٨٠.

ابن محمد بن علي الزينبي، عن الإمام محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، حدثنا أبو محمد عبدالله بن يوسف بن بابويه الاصبهاني بنيسابور، عن حامد بن محمد الهروي، عن علي بن محمد بن عيسى، عن محمد بن عكاشة، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سلمة، عن خفيف، عن مجاهد قال: قيل لابن عباس ماتقول في علي بن أبي طالب؟ فقال: ذكرت والله احد الثقلين، سبق بالشهادتين وصلى القبلتين، وباع البيعتين، واعطى السبطين وهو أبوالسطين الحسن والحسين، وردت عليه الشمس مرتين بعد ماغابت عن الثقلين^(١)، وجرّد السيف تاريخين وهو صاحب الكرتين، فثله في الامة، مثل ذي القرنين، ذاك مولاى علي بن أبي طالب عليه السّلام^(٢)

٣٥٠- وأخبرنى الشيخ الإمام شهاب الدين ابوالنجيب سعد بن عبدالله بن الحسن الهمداني - المعروف بالمروزي- فيما كتب الى من همدان، أخبرنى الحافظ أبوعلي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد باصبهان، - فيما اذن في الرواية عنه-، قال: أخبرنى الشيخ الأديب أبويعلى عبدالرزاق بن عمر بن ابراهيم الطهراني، سنة ثلاث وسبعين واربعمائة، أخبرنى الإمام الحافظ طراز المحدثين أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني، قال ابوالنجيب سعد ابن عبدالله الهمداني - المعروف بالمروزي- وأخبرنى بهذا الحديث عالياً الامام الحافظ سليمان بن ابراهيم الاصفهاني - في كتابه الى من اصفهان سنة ثلاث وثمانين واربعمائة- عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه، حدثنا عبدالرحمان بن محمد بن مسلم، حدثنا خصيب بن النفيل بن مسلم الحنفي، حدثنا بكر بن أحمد، حدثنا اسحاق بن اسماعيل، عن شريك، عن سلام قال: قال الشعبي: ما ندرى مانصنع بعلي ان احببناه افتقرنا، وان ابغضناه كفرنا.

(١) هذا هو الصحيح، وفي المخطوطتين: القبلتين وهو تصحيف.

(٢) كتاب مائة منقبة لابن شاذان ح/٧٥.

٣٥١- وهذا الاسناد عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه هذا، حدثني أحمد ابن محمد بن السري، حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر، حدثني أبي، حدثني عمي الحسين بن سعيد، حدثني أبي، عن أبان بن تغلب، عن فضيل، عن عبد الملك الهمداني، عن زاذان، عن علي عليه السّلام: تفرق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة، ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة وهم الذين قال الله عزّوجلّ: «ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون»^(١) وهم أنا وشيعتي^(٢).

٣٥٢- وأخبرني تاج الدين، شمس الادباء، أفضل الحفاظ محمد بن بنيمان ابن يوسف الهمداني - فيما كتب اليّ من همدان - حدثنا الشيخ الجليل السيد أبوسعّد شجاع بن المظفر بن شجاع العدل في ذي الحجة سنة اربع وتسعين واربعمائة أخبرنا الشيخ الإمام أبوبكر أحمد بن علي بن لال «رض»، حدثنا محمد بن مسرور العطار، حدثنا يحيى بن عبدالله بن ماهان، حدثنا جندل بن الوائق، حدثنا محمود بن عمر المازني الكلبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله قال: قال عمر بن الخطاب: كانت في أصحاب محمد ثمانى عشرة سابقة، خص منها علي بن أبي طالب بثلاث عشرة وشاركنا في الخمس^(٣).

٣٥٣- وأخبرنا الشيخ الامام الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرنا القاضي الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدى شيخ السنة أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي «ره»، أخبرنا عبدالله بن محمد بن الحسن

(١) الاعراف: ١٨١.

(٢) روى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢٠٤/١ بصورة اخرى.

(٣) الحديث رواه الجويني في فرائد السمطين ٣٤٣/١ وروى الحاكم الحسكاني نظيره في شواهد

التنزيل ١٥/١ الى ٢٢.

ابن الشرقى، حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثنا عبدالعزيز بن الخطاب، حدثنا محمد بن حريش، عن عمار بن سليمان الغنى، عن أبي جعفر، عن جابر بن عبدالله، قال: والله ما كنت أعرف منافقينا إلا ببغضهم علياً عليه السلام^(١).

٣٥٤- وهذا الاستاد عن أحمد بن الحسين البيهقي هذا، أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، أخبرنا الشيخ الحسن بن محمد بن اسحاق الأشقراني، حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد التواء، حدثنا علي بن عبدالله بن جعفر المديني، حدثنا أبي، أخبرني سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال عمر بن الخطاب: لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن، أحبّ إليّ من أن أعطى حمر النعم، قيل وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال تزويجه فاطمة بنت رسول الله، وسكناه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وآله، يحل له فيه ما يحل له والراية يوم خيبر^(٢).

٣٥٥- وأخبرني الشيخ الإمام أبو النجيب سعد بن عبدالله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي- فيما كتب إليّ من همدان-، أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن ابن أحمد بن الحسن الحداد باصهبان- فيما اذن لي في الرواية عنه- أخبرنا الشيخ الاديب أبو يعلى عبدالرزاق بن عمر بن ابراهيم الطهراني- سنة ثلاث وسبعين واربعمائة-، أخبرنا الامام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني، حدثنا أبو النجيب سعد بن عبدالله الهمداني، وأخبرنا بهذا الحديث عاليًا الامام الحافظ سليمان بن ابراهيم الاصبهاني- في كتابه إليّ من اصهبان سنة ثمان وثمانين واربعمائة- عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه، حدثنا عبدالرحمان بن محمد، حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالرحمان، حدثنا محمد بن سالم بن عبدالرحمان الازدي الطحان، حدثني

(١) فضائل الصحابة ٥٧٩/٢ و ٦٧١ - واورده الحب الطبري في ذخائر العقبى / ٩١.

(٢) مستدرک الصحيحين ١٢٥/٣.

أبي، حدثني أحمد بن إبراهيم الهلالي، عن عمرو بن حريث الأزدي، عن أبيه حريث بن عمرو قال: حضر معاوية الحسن بن علي وعبدالله بن جعفر وعقيل بن أبي طالب وعمرو بن العاص وسعيد ومروان ومن حضر من الناس وفيهم أبو الطفيل الكناني، والشاميون يشيرون إليه ويقولون: هذا صاحب علي عليه السلام إذ قال معاوية: يا أخا كنانة من أحب الناس إليك؟ فبكى أبو الطفيل ثم قال: ذاك أمام الأمة وقائدها وأشجعها قلباً، وأشرفها أباً وجداً، وأطولها باعاً، وأرحبها ذراعاً وأكرمها طباعاً واشمخها ارتفاعاً، فقال معاوية الباغي-قبحه الله-يا أبا الطفيل ما هذا أردنا كله. قال: ولا أناقلت العشر من أفعاله، ثم انشأ يقول:

صهر النبي بذاك الله أكرمه إذ اصطفاه وذاك الصهر مدخر
فقام بالأمر والتقوى أبو حسن بخ بخ، هنا لك فضل ماله خطر
لا يسلم القرن منه إن الم به ولا يهاب وإن أعداؤه كثروا
من رام صولته، وإني منيته لا يدفع الثكل عن أقرانه الحذر
وقال فيه أبياتاً أخرى، ثم نظر إلى معاوية والحسن عليه السلام إلى جنبه وقال: كيف يزكى من جده رسول الله وأمه فاطمة بنت رسول الله، وخاله القاسم ابن رسول الله وخالته زينب بنت رسول الله؟ ومن أحبه أحب رسول الله، ومن أبغضه أبغض رسول الله، ومن أبغض رسول الله أبغض الله ومن أبغض الله، كفر^(١).

وقال الصاحب كافي الكفاة في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

هو البدر في هيجاء بدر وغيره فرائضه من ذكره السيف ترعد
وكم خبر في خير قد رويتم ولكنكم مثل النعام تشرد

وفي أحد ولي الرجال وسيفه
عليّ له في الطير ماطر ذكره
وما سد عن خير المساجد بابه
وزوجته الزهراء، خير كرمة
وقال أيضاً - تغمدّه الله بغفرانه - :

ما لعلّى العلى أشباه
مبناه مبنى النبيّ تعرفه
ان علياً علا الى شرف
ايا غداة الكساء لاتهني
يا ضحوة الطير بيتي شرفا
براة استعملى ادائك من
يا مرحب الكفر قد اذاك من
يا عمرو من ذا الذي انا لك من
اما رأيتم محمّداً حدياً^(٢)
واختصه يا فغا وآثره^(٣)
زوجه بضعة النبوة إذ
لا والذي لا إله إلا هو
وابناه عند التفاخر إبناه
لو رامه الوهم ذلّ مرقاه
عن شرح علياه إذ تكسّاه
فاز به، لا ينال أقصاه
أقعد عنه ومن تولاه
حر^(١) الضبا ما كرهت ملقاه
صارمه الحتف حين تلقاه
عليه قد حاطه ورباه
واعتامه مخلصا وآخاه^(٤)
رآه خير امرئ وأتقاه

(١) في [و]: جرّ ويمكن ان يكون الصحيح «حد الضبا».

(٢) الحدب بالتحريك: من حذب عليه: تعطف.

(٣) اليافع من ايفع الغلام اذا شارف الاحتلام ولم يحطم - النهاية.

(٤) اعتامه: اختاره - اجوف يائي - لسان العرب.

الفصل العشرون

في تزويج رسول الله صلى الله عليه وآله إياه فاطمة رضي الله عنها

٣٥٦- أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا القاضي الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والذي شيخ السنة أبوبكر أحمد بن الحسين البهقي، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبوبكر أحمد ابن الحسن قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال: حدثني عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، عن علي عليه السلام قال: خطبت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت لي مولاة لي: هل علمت إن فاطمة قد خطبت الى رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: لا. قالت: قد خطبت. فما يمنعك ان تأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيزوجك؟ فقلت: وعندي شيء أتزوج به؟ فقالت: انك ان جئت رسول الله صلى الله عليه وآله، زواجك، فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان لرسول الله جلالة وهيبه، فلما قعدت بين يديه، أفحمت فوالله ما استطعت ان اتكلم فقال رسول الله: ألك حاجة؟ فسكت فقال: ما جاء بك، ألك حاجة؟ فسكت. فقال: لعلك جئت تخطب فاطمة؟ فقلت: نعم فقال وهل عندك من شيء تستحلها به؟ فقلت: لا والله، يا رسول الله، قال: ما فعلت بدرع سلتحكها؟ والذي نفسي بيده، انها لخطمية، ماثمنا الأاربعمائة درهم. قلت: عندي فقال: قد زوجتكها بها فابعث اليها بها

فاستحلها بها فان كانت لصادق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله^(١).

٣٥٧- وهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين - هذا -، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو الفضل بن أبي نصر العطار، حدثنا أبو أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله القطان حدثنا محمد بن أحمد بن هارون الدقاق، حدثنا علي بن محيا، حدثني عبد الملك بن حباب بن عمر بن يحيى بن معين، حدثنا محمد بن دينار من أهل الساحل الدمشقي، حدثنا هشيم، عن يونس، عن عبيد، عن الحسن، عن أنس بن مالك قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فغشيه الوحي فلما أفاق، قال لي: يا أنس، أتدرى ما جاءني به جبرئيل من عند صاحب العرش؟ قال: قلت الله ورسوله أعلم قال: أمرني ان ازوج فاطمة من علي، فانطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وطلحة والزبير، وبعدهم من الأنصار، قال قانطلقت فدعوتهم له، فلما ان أخذوا مجالسهم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه، المرغوب اليه فيما عنده، النافذ أمره في ارضه وسماؤه، الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه، واعزهم بدينه واکرمهم بنبيّه محمد، ثم ان الله جعل المصاهرة نسباً لاحقاً وامراً مفترضاً وشج بها الارحام والزماها الاثام فقال تبارك اسمه وتعالى جده: «وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً»^(٢) فأمر الله يجرى الى قضائه وقضاؤه يجرى الى قدره فلكل قضاء قدر ولكل قدر اجل، ولكل أجل كتاب «ينحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب»^(٣) ثم إني أشهدكم إني زوجت فاطمة من علي على أربعمائة مثقال فضة، ان رضي

(١) وللحديث صورة اخرى اورده ابن المغازلي في مناقبه / ٣٥٠.

(٢) الفرقان: ٥٤. (٣) اقتباس من الآية «٣٩» من سورة الرعد.

بذلك علي وكان غائباً، بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بطبق فيه بسر، فوضع فيما بين ايدينا فقال: انتهبوا. فبينما نحن كذلك اذ اقبل علي عليه السّلام فتبسم اليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: يا علي، ان الله أمرني ان ازوّجك فاطمة وقد زوجتكها على اربع مائة مثقال فضة، ارضيت؟ فقال: قد رضيت يا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قام علي فخرّ الله ساجداً شكراً فقال النبي صلى الله عليه وآله: جعل الله فيكما الكثير الطيب وبارك الله فيكما، قال أنس: فوالله لقد اخرج الله منهما الكثير الطيب^(١).

٣٥٨- وأخبرني الإمام الكيا الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي - فيما كتب اليّ من همدان - أخبرني أبو علي الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا أبو نعيم الحافظ - في حلية الأولياء -، عن محمد بن عمر بن سلم، عن محمد بن عمر بن خالد السلقى، عن أبيه عن محمد بن موسى، عن الثوري، عن الاعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله بن مسعود «رض» قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة زوجتك سيداً في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين، لما اراد الله ان املكك من عليّ أمر الله جبرئيل عليه السّلام فقام في السماء الرابعة فصف الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم، فزوّجك من عليّ، ثم امر الله شجر الجنان، فحملت الحلى والحلل، ثم امرها فثرت على الملائكة، فن اخذ منهم شيئاً اكثر مما اخذ غيره افتخر به الى يوم القيامة^(٢).

٣٥٩- وأنبأني الإمام الحافظ صدر الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني، أخبرنا محمود بن اسماعيل بن محمد بن محمد الاصبهاني، أخبرنا

(١) روى الكنجى في كفاية الطالب / ٢٩٧ و روى نظيره الجويني في فرائد السمطين ١ / ٨٩.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٤ / ١٢٨.

أحمد بن محمد بن الحسين الثاني، أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا اسحاق بن ابراهيم الصنعاني، عن عبدالرزاق، عن يحيى ابن العلا البجلي، عن عمه شعيب بن خالد، عن حنظلة بن سبرة بن المسيب بن نجبة عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس قال: كانت فاطمة تذكر لرسول الله فلا يذكرها احد الا صدعته حتى يسوا منها، فلقي سعد بن معاذ عليا فقال: إني والله ما أرى رسول الله صلى الله عليه وآله يحبسها إلا عليك، فقال له علي عليه السلام: فلم ترى ذلك؟ فوالله ما أنا بواحد الرجلين ما أنا بصاحب دنيا، يلتمس ما عندي وقد علم ما لي صفراء ولا بيضاء، وما أنا بالكافر الذي يترقق بها عن دينه يعني يتألفه. أني لأول من اسلم.

قال سعد: فإني اعزم عليك لتفرجتها عني فان لي في ذلك فرحا قال: فأقول ماذا؟ قال تقول: جئت خاطباً الى الله والى رسوله فاطمة بنت محمد قال: فانطلق علي عليه السلام فعرض للنبي صلى الله عليه وآله وهو يقيل [علي] حصير فقال له النبي صلى الله عليه وآله: كان لك حاجة يا علي؟ قال: أجل، جئتك خاطباً الى الله والى رسوله فاطمة بنت محمد، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: مرحباً - بكلمة ضعيفة - ثم سكت [فجاء علي عليه السلام فأخبر سعداً] فقال سعد: انكحك، والذي بعثه بالحق انه لا خلف الآن ولا كذب عنده. اعزم عليك لتأتينه غداً ولتقولن يا نبي الله متى تبينيني^(١) قال علي: هذه - والله - أشد علي من الاولى، أو لا أقول يارسول الله حاجتي؟ قال قل كما امرتك، فانطلق علي عليه السلام فقال: يارسول الله متى تبينيني؟ قال الليلة ان شاء الله، ثم دعا بلالا فقال: يا بلال، إني قد زوجت ابنتي ابن عمي، وأنا أحب أن يكون من ستي، الطعام عند

(١) متى تبينيني: متى تدخلني على زوجتي وحقيقته متى تجعلني أبتى بزوجتي - النهاية

النكاح، فأث الغنم فخذ شاة وأربعة امداد أو خمسة فاجعل لي قصعة لعلّي اجمع عليها المهاجرين والانصار فاذا فرغت منها، فأذني بها، فانطلق ففعل ما امر به ثم اتاه بقصعة فوضعها بين يديه فطعن رسول الله في رأسها ثم قال ادخل الناس علي زقة زقة^(١) ولا تغادر زقة الى غيرها - يعني اذا فرغت زقة لم تعد ثانية - فجعل الناس يزفون، كل ما فرغت زقة، وردت اخرى حتى فرغ الناس ثم عمد النبي صلى الله عليه وآله الى ما فضل منها فتنفل فيه وبارك وقال: يا بلال احملها الى امهاتك وقل لهن: كلن واطعمن من غشيكن، ثم ان النبي صلى الله عليه وآله قام حتى دخل على النساء فقال: اني قد زوجت ابنتي ابن عمي وقد علمتن منزلتها متي وانا دافعها اليه الآن فدونكن ابنتكن، فقامت النساء فغلغلتها من طيبهنّ وحليهنّ، ثم ان النبي قام حتى دخل فلما رآته النساء، وثبن، وبينهن وبين النبي سترة، وتحلفت اسماء بنت عميس، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: كما أنت على رسلك. من أنت؟ قالت أنا التي أحرس ابنتك. ان الفتاة [ليلة يبنى بها] لا بد لها من امرأة تكون قريبة منها، ان عرضت لها حاجة أو أرادت شيئاً، افضت بذلك اليها قال: فاني اسأل إلهي ان يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم، ثم صرخ بفاطمة فاقبلت، فلما رأت عليا عليه السلام جالسا الى جنب النبي حصرت وبكت، فاشفق النبي صلى الله عليه وآله على ما يكون بكأوها لأن عليا لامال له فقال النبي: ما يبكيك فما آلتك في نفسي فقد اصبت لك خير أهلي، وإيم الذي نفسي بيده لقد زوجتك سيدياً في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين فلان منها وقال: يا أسماء آتيني بالمخضب واملئيه ماء، فأآت اسماء بالمخضب وملأته ماء فجع النبي فيه وغسل فيه وجهه وقدميه، ثم دعا بفاطمة فأخذ كفاً من ماء

فضرب به على رأسها، وكفأ بين ثديها ثم رش جلده وجلدها ثم التزمها فقال: أَللّهُمَّ اِنها مِنّي وَاَتِي مِنها، أَللّهُمَّ كما أَذهبت عني الرّجس وطهرتني فطهرها، ثم دعا بمخضب آخر ثم دعا علياً عليه السّلام فصنع به كما صنع بها ثم دعا له كما دعا لها ثم قال: قوما الى بيتكما، جمع الله بينكما وبارك في سركما واصلح بالكما، ثم قام فأغلق عليه بابيه بيده.

قال ابن عباس: فأخبرتني أسماء بنت عميس: انها رَمَقَتْ ^(١) رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فلم يزل يدعو لها خاصة ولم يشركها في دعائه اَحدًا حتّى توارى في حجّرتِه ^(٢)

٣٦٠- وأنبأني أبو العلاء الحافظ الهمداني هذا والامام الاجل نجم الدين أبو منصور محمّد بن الحسين بن محمّد البغدادي، قالوا أنبأنا الشريف الامام الاجل نور الهدى أبوطالب الحسين بن محمّد بن علي الزينبي، عن الامام محمّد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، حدثني القاضي المعافى بن زكريا، عن الحسن بن علي العاصمي، عن صهيب بن عباد بن صهيب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه قال: بينا رسول الله في بيت ام سلمة، إذ هبط عليه ملك له عشرون رأساً في كل رأس الف لسان، يسبح الله ويقدسه بلغة لا تشبه الأخرى، راحته أوسع من سبع سموات وسبع ارضين، فحسب النبي صَلَّى الله عليه وآله انه جبرئيل فقال يا جبرئيل لم تأتني في مثل هذه الصورة قط؟ قال: ما انا جبرئيل، انا صرصايل، بعثني الله اليك لتزوج النور من النور فقال النبي صَلَّى الله عليه وآله: من ممّن؟ قال ابنتك فاطمة من علي بن أبي طالب عليه السّلام فزوج النبي صَلَّى الله عليه وآله فاطمة من علي بن علي بشهادة ميكائيل وجبرئيل

(١) رمقته ببصرى ورامقته: إذا أتبعته بصرك تتعده وتنظر إليه وترقبه - لسان العرب.

(٢) رواه ابونعيم في حلية الاولياء ٧٥/٢ ورواه ايضاً الحافظ الكنجدى في كفاية الطالب/ ٣٠٤.

وصرصائيل قال: فنظر النبي فاذا بين كتفي صرصائيل: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب مقيم الحجة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا صرصائيل منذكم كتب هذا بين كتفيك؟ فقال: من قبل ان يخلق الله الدنيا باثنتي عشرة الف سنة.^(١)

٣٦١- وهذا الاسناد عن الامام محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان - هذا - حدثنا إبراهيم بن محمد المذارى^(٢) الخياط، عن أحمد بن محمد بن سعيد الرقاء البغدادي في طريق مكة، عن أحمد بن عليل بن ابن داود بن عبدالله الأنصاري، عن موسى بن علي القرشي، عن قنبر بن أحمد بن كعب ابن نوفل، عن بلال بن حمامة قال: طلع علينا النبي ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر، فقام عبدالرحمان بن عوف فقال: يا رسول الله ما هذا النور؟ فقال: بشارة أتتني من ربي في أخى وابن عمى وابنتي، ان الله تعالى زوج فاطمة من علي وامر رضوان خازن الجنان فhez شجرة طوى فحملت رقاقا يعنى صككا^(٣) بعدد محبي أهل بيتي وانشأ من تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صككا فاذا استوت القيامة باهلها نادى الملائكة في الخلائق فلا تلق محبا لنا أهل البيت إلا دفعت اليه صككا، فيه فكاكه من النار بأخى وابن عمى وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي من النار.^(٤)

٣٦٢- وأخبرنا سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني - فيما كتب الى من همدان - اخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني كتابة، حدثنا أبوطاهر، حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم ابن علي العاصمي باصبهان، حدثنا المفضل بن محمد ابن اخت عبدالرزاق،

(١) كتاب مائة منقبة لابن شاذان / ٣٥ - ح / ١٥ ورواه أيضاً ابن المغازلي في مناقبه / ٣٤٤.

(٢) المذار، بالفتح وآخره راء: بلدة في ميسان بين واسط والبصرة وهي قصبة ميسان بينها وبين البصرة نحو من أربعة أيام وبها مشهد عظيم به قبر عبدالله بن أبي طالب - مراد الاطلاع.

(٣) الصكك جمع الصك: الحوالة. (٤) تاريخ بغداد ٢١٠ / ٤ - اسد الغابة ٢٠٦ / ١.

أخبرنا توبة بن علوان البصري، حدثني شعبة، عن أبي حمزة^(١) عن ابن عباس قال: لما ان كانت الليلة التي زفت فيها فاطمة الى علي بن أبي طالب عليه السّلام كان النبيّ صلى الله عليه وآله قد أمها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها، وسبعون الف ملك من ورائها يسبحون الله ويقدمونه حتى طلع الفجر^(٢).

٣٦٣- وأخبرني الشيخ الثقة العدل الحافظ أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني حدثنا أبو الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الباقرجي، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن علي بن بندار، حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد ابن عامر الطائي، حدثني أبي أحمد بن عامر بن سليمان، حدثني أبو الحسن علي بن موسى الرضا، حدثني أبي موسى بن جعفر، حدثني أبي جعفر بن محمد، حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي بن الحسين، حدثني أبي الحسين بن علي، حدثني أبي علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني ملك فقال: يا محمد ان الله عزّ وجلّ يقرأ عليك السّلام ويقول: قد زوجت فاطمة من علي، فزوجها منه وقد أمرت شجرة طوى ان تحمل الدر والياقوت والمرجان وان أهل السماء قد فرحوا بذلك، وسيولد منها ولدان، سيدا شباب أهل الجنة^(٣) وهم يزّين أهل الجنة، فابشريا محمد فانك خير الأولين والآخرين^(٤).

٣٦٤- وأنبأني مذهب الائمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني -نزيل بغداد- أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري وأبو القاسم

(١) في [و]: شعبة بن أبي حمزة.

(٢) تاريخ بغداد ٧/٥ - ذخائر العقبى / ٣٢ ورواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ١/٩٦.

(٣) في المخطوطتين: سيد كهول أهل الجنة وهو خطأ فاحش.

(٤) رواه المحب الطبري أيضاً في ذخائر العقبى / ٣٢.

هبة الله بن عبد الواحد بن الحصين^(١)، قالوا: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي اذنأ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن عبد الصمد بن الحسن بن محمد بن شاذان البزاز، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن الحسين بن الخطاب بن فرات بن حيان العجلي - قراءة علينا من لفظه ومن كتابه - حدثنا الحسن بن محمد الصفار الضير، حدثنا عبد الوهاب بن جابر، حدثنا محمد بن عمير، عن أيوب، عن عاصم الأحول، عن ابن سيرين، عن أم سلمة وسلمان الفارسي وعلي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما ادركت فاطمة بنت رسول الله مدرك النساء، خطبها اكابر قريش من أهل السابقة والفضل في الإسلام والشرف والمال، وكان كلما ذكرها رجل من قريش لرسول الله اعرض رسول الله عنه بوجهه حتى كان الرجل منهم يظن في نفسه ان رسول الله ساخط عليه، أو قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وحى من السماء، ولقد خطبها من رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر الصديق فقال له رسول الله: يا أبا بكر امرها الى رها، وخطبها بعد أبي بكر عمر ابن الخطاب فقال له كمقالته لأبي بكر، وان أبا بكر وعمر كانا ذات يوم جالسين في مسجد رسول الله ومعهما سعد بن معاذ الأنصاري، ثم الأوسى فتذكروا أمر فاطمة بنت رسول الله فقال أبو بكر: لقد خطبها من رسول الله الاشراف فردهم رسول الله وقال: امرها الى رها ان شاء ان يزوجه، وزوجه، وان علي بن أبي طالب لم يخطبها من رسول الله ولم يذكرها له ولا أراه يمنعه من ذلك إلا قلة ذات اليد وانه ليقع في نفسي ان الله ورسوله إنما يحبسانها عليه، قال ثم اقبل أبو بكر على عمر بن الخطاب وعلي سعد بن معاذ فقال: هل لكما في القيام الى علي بن أبي طالب حتى تذكراه هذا، فان منعه منه قلة ذات اليد، واسيناه واسعفناه، فقال له سعد بن معاذ: وفقك الله يا

ابابكر فما زلت موفقاً، قوموا بنا على بركة الله ويمنه.

قال سلمان الفارسي: فخرجوا من المسجد فالتسوا علياً في منزله فلم يجدوه وكان ينضح ببعر كان له الماء على نخل رجل من الانصار بأجرة فانطلقوا نحوه فلما رآهم نظر اليهم علي عليه السّلام، قال: ماوزاكم وما الذي جئتم له؟ فقال له أبوبكر: يا أباالحسن انه لم يبق خصلة من خصال الخير إلّا ولك فيها سابقة وفضل وأنت من رسول الله صلّى الله عليه وآله بالمكان الذي قد عرفت من القرابة والصحبة والسابقة وقد خطب الاشراف من قریش الى رسول الله ابنته فاطمة فردهم وقال: امرها الى رها ان شاء ان يزوجه، زوجها، فما يمنعك ان تذكرها لرسول الله وتخطبها منه؟ فاني ارجو أن يكون الله سبحانه وتعالى ورسوله إنما يحبسناها عليك قال فتغرغرت عينا علي بالدموع وقال:

يا أبابكر لقد هيّجت مني ما كان ساكنا وايقظتني لأمر كنت عنه غافلا وبالله ان فاطمة لرغبتني وما مثلي يقعد عن مثلها غيراني يعني من ذلك قلة ذات اليد، فقال له ابوبكر: لا تقل هذا يا أبا الحسن فان الدنيا وما فيها عندالله تعالى ورسوله كهباء منثور، قال ثم ان علي بن أبي طالب عليه السّلام حل عن ناضحه واقبل يقوده الى منزله فشده فيه واخذ نعله وأقبل الى رسول الله صلّى الله عليه وآله فكان رسول الله في منزل زوجته أم سلمة بنت أبي امية بن المغيرة المخزومي، فدق علي بن أبي طالب الباب

فقالت أم سلمة: من بالباب؟ فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله -قبل ان يقول علي، أنا علي -قومي يا أم سلمة فافتحي له الباب ومريه بالدخول، فهذا رجل يحبه الله ورسوله ومحبهها، قالت أم سلمة: فقلت فداك أبي وأمي ومن هذا الذي تذكر فيه هذا وانت لم تره؟ فقال مه يا أم سلمة، هذا رجل ليس بالخرق ولا بالنزق، هذا اخي وابن عمي واحب الخلق اليّ

قالت أم سلمة: فقمّت مبادرة، اكادأن أعثر بمرطى^(١)، ففتحت الباب فاذا انا بعلي بن أبي طالب عليه السّلام، والله ما دخل حين فتحت له حتى علم اني قد رجعت الى خدرى، قالت ثم انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: السّلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، فقال النبيّ: وعليك السّلام يا ابا الحسن، اجلس، قالت أم سلمة: فجلس علي بن أبي طالب عليه السّلام بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يطرق الى الأرض كأنه قصد لحاجة وهو يستحيى ان يبيدها لرسول الله فهو مطرق الى الارض حياء من رسول الله فقال أم سلمة: فكأن النبيّ صلى الله عليه وآله علم ما في نفس على فقال له: يا أبا الحسن، إني أرى انك أتيت لحاجة فقل حاجتك وابد ما في نفسك، فكل حاجة لك عندي مقضية؟ قال علي ابن أبي طالب: فقلت فداك أبي وامى انك تعلم انك أخذتني من عمك أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد وأنا صبي، لاعقل لى فغذيتني بغذائك وأدبتني بأدبك فكنت لي أفضل من أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد في البر والشفقة، وان الله عزّوجلّ هداى بك وعلى يدك وأستنقذني ممّا كان عليه آبائي^(٢) وأعمامى من الحيرة والشرك وأنك والله يا رسول الله صلى الله عليه وآله دخرى وذخيرتى في الدنيا والآخرة يا رسول الله فقد أحببت مع ما قد شد الله من عضدي بك ان يكون لي بيت وان تكون لى زوجة اسكن اليها، وقد أتيتك خاطباً راعباً اخطب اليك ابنتك فاطمة فهل أنت مزوجتى يا رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قالت أم سلمة: فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله يتهلل فرحا

(١) المرط: كساء من خزّ او صوف او كتان يؤتزّر به وتلفّع به المرأة - المعجم الوسيط.

(٢) كلمة «آبائي» زيادة سهوية او مقحمة فان آباء امير المؤمنين عليه السّلام هم آباء النبيّ صلى الله عليه وآله وقد اجمعت الامامية على طهارتهم من الشرك وكثير من غيرهم ايضاً قالون بذلك ولهم فيه مؤلفات وراجع تفاسيرهم في قوله تعالى: «وتقلبك في الساجدين» - الشعراء: ٢١٩.

وسرورا ثم تبسم في وجه علي عليه السَّلام وقال له: يا أبا الحسن فهل معك شيء أزوجه بك؟ فقال له علي: فذاك أبي وامى، والله ما يخفى عليك من أمرى شيء، أملك سيفى ودرعى وناضحى، ما أملك شيئاً غير هذا، فقال له رسول الله: يا علي أما سيفك فلا غناء بك عنه. تجاهد به في سبيل الله وتقاتل به اعداء الله، وناضحك فتتضح به على نخلك وأهلك وتحمل عليه رحلك في سفرك، ولكنى قد زوجتك بالدرع ورضيت بها منك يا أبا الحسن أبشرك؟ قال علي عليه السَّلام فقلت: نعم فذاك أبي وامى يا رسول الله، بشرنى فانك لم تنزل ميمون النقية مبارك الطائر رشيد الامر صلى الله عليك فقال لي رسول الله: أبشريا أبا الحسن فان الله عزَّوجلَّ قد زوجكها في السماء من قبل ان أزوجهكها في الارض ولقد هبط علي في موضعى من قبل ان تاتينى ملك من السماء له وجوه شتى، واجنحة شتى، لم اقبله من الملائكة مثله فقال لي: السَّلام عليك ورحمة الله وبركاته ابشريا محمَّد باجتماع الشمل وطهارة النسل فقلت: وما ذاك أيها الملك؟ فقال يا محمَّد انا سيئاتى الملك الموكل باحدى قوائم العرش سألت ربي عزَّوجلَّ ان يأذن لي في بشارتك، وهذا جبرئيل في اثرى يبشرك عن ربك عزَّوجلَّ بكرامة الله عزَّوجلَّ قال النبي فما استتم الملك كلامه حتى هبط علي جبرئيل فقال لي: السَّلام عليك ورحمة الله وبركاته يانبيي الله ثم انه وضع في يدى حرية بيضاء من حرية الجنة وفيها سطران مكتوبان بالنور، فقلت: حبيبي جبرئيل ماهذه الحرية وما هذه الخطوط؟ فقال جبرئيل: يا محمَّد ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاخترارك من خلقه وابتعثك برسالاته ثم اطلع الى الارض ثانية فاخترارك منها اخاً ووزيراً وصاحباً وختناً، فزوجه ابنتك فاطمة فقلت حبيبي جبرئيل ومن هذا الرجل؟ فقال لي: يا محمَّد أخوك في الدين وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب، وان الله اوحى الى الجنان ان ترخرفي فتزخرفت والى شجرة طوى ان احملي الحلي والحلل فحملت شجرة طوى الحلي والحلل

وتزخرفت الجنان وتزينت الحورالعين وامر الله الملائكة ان تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور، قال فهبطت الملائكة: ملائكة الصفيح الأعلى وملائكة السماء الخامسة الى السماء الرابعة وزّقت ملائكة السماء الدنيا وملائكة السماء الثانية وملائكة السماء الثالثة إلى الرابعة وأمر الله عزّوجلّ رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وهو المنبر الذي خطب فوقه آدم يوم علمه الله الاسماء وعرضهم على الملائكة وهو منبر من نور فاوحى الله عزّوجلّ الى ملك من ملائكة حجه- يقال له راحيل:- ان يعلو ذلك المنبر وان يحمده بمحامده وان يمجده بتمجيده وان يثني عليه بما هو أهله وليس في الملائكة كلها احسن منطقاً ولا أحلى لغة من راحيل الملك، فعلا الملك راحيل المنبر وحمد ربه ومجده وقدسه واثني عليه بما هو أهله فارتجت السماوات فرحاً وسروراً قال جبرئيل: ثم اوحى الى: ان اعقد عقدة النكاح فاني قد زوجت امتي فاطمة ابنة حبيبي محمّد من [عبدى] علي بن أبي طالب فعقدت عقدة النكاح واشهدت على ذلك الملائكة اجمعين وكتبت شهادة الملائكة في هذه الحرية، وقد امرنى ربى ان اعرضها عليك وان اختتمها بخاتم مسك أبيض وان ادفعها الى رضوان خازن الجنان وان الله عزّوجلّ لما ان اشهد على تزويج فاطمة من علي بن أبي طالب عليه السّلام ملائكته امر شجرة طوى ان تنثر حملها وما فيها من الحلّى والحلل، فنثرت الشجرة ما فيها والتقطته الملائكة والحورالعين وان الحور ليتهادينه ويفخرن به الى يوم القيامة، يا محمّد وان الله امرنى ان آمرّك أن تزوج علياً في الارض فاطمة وان تبشرهما بغلامين زكيين نجيبين طيبين طاهرين فاضلين، خيرين في الدنيا والآخرة، يا أبا الحسن فوالله ما خرج ملك من عندى حتى دقت الباب ألاواني منفذ فيك امر ربى، امض يا أبا الحسن امامى فاني خارج الى المسجد ومزّوجك على رؤوس الناس وذاكر من فضلك ماتقربه عينك واعين محبيك في الدنيا والآخرة قال علي بن أبي طالب: فخرجت من عند

رسول الله مسرعاً وأنا لا اعقل فرحا وسرورا فاستقبلني أبو بكر وعمر وقالوا لي: ماورك يا أبا الحسن؟ فقلت زوجني رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة وأخبرني ان الله عز وجل زوجنيها في السماء، وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله خارج في أثرى ليظهر ذلك بحضرة الناس، ففرحا بذلك فرحا شديداً ورجعا معي الى المسجد فوالله ماتوسطناه حيناً، حتى لحق بنا رسول الله وان وجهه ليتهلل سرورا وفرحا.

وقال ابن بلال بن حمادة؟ فأجابه مسرعاً بلال وهو يقول: لبيك، لبيك يا رسول الله فقال له رسول الله: اجمع لي المهاجرين والانصار، فانطلق بلال لامر رسول الله وجلس رسول الله صلى الله عليه وآله قريبا من منبره حتى اجتمع الناس ثم رقى على درجة من المنبر، فحمد الله واثنى عليه وقال: معاشر المسلمين، ان جبرئيل عليه السلام اتاني آنفا فاخبرني عن ربي عز وجل بانه جمع الملائكة عند البيت المعمور وانه أشهدهم جميعاً أنه زوج امته فاطمة بنت رسوله محمد، من عبده علي بن أبي طالب عليه السلام وأمرني ان ازوجه في الارض واشهدكم على ذلك ثم جلس وقال لعلي عليه السلام: قم يا أبا الحسن فاخطب انت لنفسك قال فقام فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وقال: الحمد لله شكراً لأنعمه واياديه ولا إله إلا الله، شهادة تبليغه وترضيه وصلى الله على محمد، صلاة تزلفه وتحظيه، والنكاح مما امر الله عز وجل به ورضيه ومجلسنا هذا مما قضاه الله ورضيه واذن فيه وقد زوجني رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة وجعل صداقها درعى هذا وقد رضيت بذلك فسلوه واشهدوا فقال المسلمون لرسول الله: زوجته يا رسول الله؟ فقال رسول الله: نعم، فقال المسلمون: بارك الله لهما وعليهما وجمع شملهما، وانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله الى ازواجه فامرهن أن يدفن لفاطمة، فضربن ازواج النبي صلى الله عليه وآله على رأس فاطمة عليها السلام بالدفوف: قال علي بن أبي طالب: وا قبل رسول الله صلى الله

عليه وآله فقال يا أبا الحسن انطلق الآن فبع درعك واتني بثمنه حتى أهبي لك ولإبنتي فاطمة ما يصلحكما، قال علي عليه السلام: فاخذت درعي فانطلقت به الى السوق فبعته باربعمائة درهم سود هجرية من عثمان بن عفان فلما ان قبضت الدراهم منه وقبض الدرع مني قال لي: يا أبا الحسن الست اولى بالدرع منك وأنت اولى بالدراهم مني؟ فقلت: نعم قال فان الدرع هدية مني اليك قال فاخذت الدرع والدراهم واقبلت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فطرحته الدرع والدراهم بين يديه واخبرته بما كان من امر عثمان فدعا له النبي صلى الله عليه وآله بخير وقبض رسول الله قبضة ودعا بأبي بكر فدفعها اليه وقال: يا أبا بكر اشتر بهذه الدراهم لابنتي ما يصلح لها في بيتها وبعث معه سلمان الفارسي وبلال بن حمادة ليعيناه على حل ما يشتري به.

قال أبو بكر: وكانت الدراهم التي دفعها الى رسول الله ثلاثة وستين درهما قال: فانطلقت الى السوق فاشتريت فراشا من خيش^(١) مصر محشوا بالصوف ونطعاً من آدم ووسادة من آدم محشوة ليف النخل وعباءة خيرية وقربة للماء -وقلت هي خادِم البيت- وكيزاناً وجراراً ومطهرة للماء وستر صوف رقيق وحملت انا بعضه وسلمان بعضه وبلال بعضه واقبلنا به فوضعناه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نظر اليه بكى وجرت دموعه على خيته ثم رفع رأسه الى السماء وقال: اللهم بارك لقوم جل آنيتهم الخرف.

قال علي بن أبي طالب عليه السلام: ودفع رسول الله صلى الله عليه وآله باقى ثمن الدرع الى ام سلمة وقال ارفعي هذه الدراهم عندك ومكثت بعد ذلك شهراً، لا عاود رسول الله صلى الله عليه وآله في أمر فاطمة بشيء استحياء من رسول الله صلى الله عليه وآله غير اني اذا خلوت برسول الله

صلى الله عليه وآله، قال لي: يا أبا الحسن ما احسن زوجتك واجملها. أبشر يا أبا الحسن فقد زوجتك سيدة نساء العالمين. قال عليّ: فلما كان بعد شهر، دخل عليّ أخى عقيل فقال: والله يا أخى، ما فرحت بشيء قط كفرحى بتزويجك فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله يا أخى، فما بالك لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وآله ان يدخلها عليك فتقر أعيننا باجتماع شملكما؟ فقلت: والله يا أخى اني لأحب ذلك وما يمنعني أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك إلا حياء منه فقال: اقسمت عليك، إلا قت معي تريد رسول الله صلى الله عليه وآله فلقيتنا في الطريق ام أيمن-مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله- فذكرنا ذلك فقالت: لا تفعل يا أبا الحسن، ودعنا نحن نكلم في هذا، فان كلام النساء في هذا الأمر احسن وأوقع في قلوب الرجال، قال ثم انشنت راجعة فدخلت على ام سلمة بنت أبي امية بن المغيرة زوج النبي صلى الله عليه وآله فأعلمتها بذلك واعلمت نساء رسول الله صلى الله عليه وآله جميعاً فاجتمعت امهات المؤمنين الى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان في بيت عائشة بنت أبي بكر فاحدقن به وقلن: فديناك بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله قد اجتمعنا لأمر لو ان خديجة في الاحياء، لقرت بذلك عيناها، قالت ام سلمة: فلما ذكرنا «خديجة» بكى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: «خديجة» واين مثل «خديجة»، صدقتني حين كذبنى الناس وآزرتني على دين الله وأعانتني عليه بما لها، ان الله عز وجل أمرني ان أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب الزمرد، لاصخب فيه ولا نصب^(١) قالت ام سلمة: فقلنا فديناك بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله انك لم تذكر من خديجة أمراً إلا وقد كانت كذلك، غير انها قد مضت الى رها

(١) القصب: قال ابن الاثير في النهاية: (٦٧/٤) القصب في هذا الحديث لؤلؤ مجوف كالقصر المنيف

الصخب: الصياح والجلبة وشدة الصوت واختلاطه.

فهنأها الله بذلك وجمع بيننا وبينها في درجات جنته ورحمته ورضوانه
 يارسول الله صلّى الله عليه وآله هذا اخوك في الدين وابن عمك في النسب
 علي بن أبي طالب عليه السّلام يحب ان تدخل زوجته فاطمة وتجمع بها
 شمله فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا ام سلمة فإنا بال عليّ لايسألني
 ذلك؟ قلت يمنع من ذلك الحياء منك يارسول الله صلّى الله عليه وآله،
 قالت ام أيمن: فقال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله يا ام أيمن: انطلقى الى
 علي فأتيني به فخرجت من عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فاذا انا بعلي
 ينتظرني ليسألني عن جواب رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلما رآني، قال:
 ماوراك يا ام أيمن؟ قلت: اجب رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال علي:
 فدخلت عليه وهو في حجرة عائشة وقن ازواجه فدخلن البيت واقبلت
 فجلست بين يدي رسول الله مطرقاً نحو الارض، حياء منه، فقال لي رسول الله
 صلّى الله عليه وآله: أتحب ان تدخل عليك زوجتك؟ فقلت - وانا مطرق -
 نعم فذاك أبي وامي، فقال نعم وكرامة يا أباالحسن ادخلها عليك في ليلتنا
 هذه أو في ليلة غد ان شاء الله، فقممت من عنده فرحاً مسروراً وأمر رسول الله
 صلّى الله عليه وآله ازواجه ليزين فاطمة وليطيببتها ويفرشن لها بيتاً حتى
 يدخلها على بعلي عليّ، ففعلن ذلك وأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله من
 الدراهم التي دفعها الى ام سلمة من ثمن الدرع عشرة دراهم فدفعها الى علي
 ثم قال: اشتر تمرّاً وسمناً وإقطاً، قال علي: فاشتريت بأربعة دراهم تمرّاً،
 وبخمس دراهم سمناً وبدرهم إقطاً، واقبلت به الى رسول الله صلّى الله
 عليه وآله فحسر النبي عن ذراعيه ودعا بسفرة من ادم وجعل يشدخ^(١) التمر
 بالسمن وجعل يخلطه بالاقط حتى اتخذه حيساً^(٢) ثم قال لي: يا علي ادع من

(١) الشدخ: كسر الشيء الاجوف - النهاية.

(٢) الحيس: تمر واقط وسمن، تخلط وتعجن وتسوى كالتريد - المعجم الوسيط.

أحببت فخرجت الى المسجد وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله متوافرون فقلت: أجيئوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقام القوم بأجمعهم وأقبلوا نحو النبي صلى الله عليه وآله فدخلت على رسول الله فأخبرته ان القوم كثير، فجلل رسول الله صلى الله عليه وآله السفارة بمنديل ثم قال: ادخل علي عشرة بعد عشرة، ففعلت ذلك فجعلوا يأكلون ويخرجون والسفرة لا ينقص ما عليها، حتى لقد أكل من الخيس تسعمائة رجل وامرأة، كل ذلك ببركة كف رسول الله صلى الله عليه وآله، قالت ام سلمة: ثم دعا النبي بابنته فاطمة ودعا بعلي فأخذ عليا بيمينه وأخذ فاطمة بشماله فجمعهما الى صدره فقبل بين أعينها ودفع فاطمة الى علي عليه السلام وقال: يا علي نعم الزوجة، زوجتك ثم اقبل على فاطمة فقال لها: يا فاطمة نعم البعل بعلك، ثم قام معهما يمشي بينهما حتى ادخلهما بيتها الذي هيأ لهما، ثم خرج من عندهما فأخذ بعضادتي الباب وقال: طهركما الله وطهر نسلكما، انا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما، استودعكما الله واستخلفه عليكما قال علي عليه السلام: ومكث رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك ثلاثاً لا يدخل علينا، فلما كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا صلى الله عليه وآله ليدخل علينا فصادف في حجرتنا اسماء بنت عميس الخثعمية فقال لها: ما يوقفك هاهنا وفي الحجرة رجل؟ فقالت له: فذاك أبي وامي ان الفتاة إذا زفت الى زوجها تحتاج الى امرأة تتعهدهما وتقوم بجوائجها فاقت هاهنا لأقضى حوائج فاطمة واقوم بأمرها فتغرغرت عينا رسول الله بالدموع وقال: يا اسماء، قضى الله لك حوائج الدنيا والآخرة قال علي عليه السلام: وكانت غداة قرة وكنت انا وفاطمة تحت العباء، فلما سمعنا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله لأسساء، ذهبنا لنقوم فنظر الينا رسول الله فقال: سألتكما بحق عليكما لا تفترقا حتى ادخل عليكما، فرجع كل واحد منا الى صاحبه ودخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقعده عند رؤوسنا وادخل رجله فيما بيننا

فأخذت رجله اليمنى وضممتها الى صدرى وأخذت فاطمة رجله اليسرى فضمتها الى صدرها وجعلنا ندفع رجلى رسول الله صلى الله عليه وآله من القرح حتى اذا دفنت رجله قال لي: يا علي آتني بكوز من ماء فأتيت به بكوز من ماء فتفل فيه ثلاثاً وقرأ عليه آيات من كتاب الله عز وجل وقال: يا علي اشربه واترك منه قليلاً ففعلت ذلك، فرش رسول الله صلى الله عليه وآله باقي الماء على رأسي وصدرى وقال: اذهب الله عنك الرجس يا أبا الحسن وطهرك تطهيراً، ثم قال أتني بماء جديد فتفل فيه ثلاثاً وقرأ عليه آيات من كتاب الله عز وجل ودفعه الى ابنته فاطمة وقال: اشربي هذا الماء وأتركي منه قليلاً، ففعلت ذلك فاطمة ورش النبي صلى الله عليه وآله باقي الماء على رأسها وصدرها وقال أذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيراً وأمرني بالخروج عن البيت وخلا بابنته وقال: كيف أنت يا بنية وكيف رأيت زوجك؟ قالت: يا أبة، خير زوج إلا انه دخل عليّ نساء قريش وقتل لي: زوجك رسول الله صلى الله عليه وآله من رجل فقير، لا مال له فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أبوك بفقر ولا بعلك بفقر، ولقد عرضت علي خزائن الارض من الذهب والفضة فاخترت ما عند ربي عز وجل. لو تعلمين ما يعلم أبوك لسمجت الدنيا في عينك والله يا بنية ما ألوتك نصحا ان زوجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حليماً، يا بنية ان الله عز وجل اطلع الى الأرض اطلاعة فأختار من أهلها رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك، يا بنية نعم الزوج زوجك لا تعصين له أمراً، ثم صاح بي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي فقلت لبيك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: ادخل بيتك والطف بزوجتك وارقق بها فإن فاطمة بضعة مني، يؤلني مايؤلها ويسرنى مايسرها، استودعكما الله واستخلفه عليكما، قال علي عليه السلام: فوالله ما اغضبها ولا اكرهتها من بعد ذلك على امر حتى قبضها الله عز وجل اليه ولا اغضبتنى ولا عصت لي امراً، ولقد كنت انظر اليها

فتكشف عنى الغموم والاحزان بنظري اليها قال علي عليه السلام: ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله لينصرف فقالت له فاطمة: يا ابة لاطاقة لي بخدمة البيت، فاخدمني خادماً يخدمني ويعينني على امر البيت، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة أيا احب اليك، خادم أو خير من الخادم؟ فقال علي: فقلت: قولى خير من الخادم، فقالت: يا ابة خير من الخادم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: تكبرين الله في كل يوم اربعاً وثلاثين تكبيرة، وتحمدينه ثلاثاً وثلاثين مرة، وتسبحينه ثلاثاً وثلاثين مرة فذلك مائة باللسان وألف حسنة في الميزان؛ يا فاطمة انك ان قلتها في صبيحة كل يوم، كفاك الله ما اهمك من امر الدنيا والآخرة^(١).

(١) أحاديث الزواج في الطبقات الكبرى لابن سعد/ ١٩ الى ٢٥ وورد البخارى حديث «التسيخات في صحيفه الجزء الخامس/ ١٩.

الفصل الحادي والعشرون

في بيان انه من أهل الجنة وإن الجنة تشتاق اليه وانه مغفور الذنب

٣٦٥- أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والذي أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا محمد بن غالب، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن اسحاق، عن محمد بن ابراهيم التيمي، عن سلمة بن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي ان لك بيتا في الجنة وإنك ذو قرنيها، فلا تتبع النظرة النظرة فانما لك الاولى وليست لك الاخرى^(١)

قال «رضي الله عنه»: قال أبو عبيدة: معناه إنك ذو قرني هذه الامة. ٣٦٦- وروى عن علي أنه ذكر ذا القرنين فقال: دعا قومه الى عبادة الله فضربوه على قرنيه، وفيكم مثله - اراد به نفسه - يعني انا ادعو الى الحق حتى اضرب على رأسى ضربتين تكون فيهما قتلى^(٢).

٣٦٧- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو سعيد الماليني، أخبرنا أبو أحمد بن عدي، أخبرنا أبو يعلى وأحمد بن الحسن الصوفي قالوا: حدثني

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل ٦٤٨/٢ - مستدرک الصحيحين ١٢٣/٣ ورواه ابن عساکر في ترجمة الإمام.

(٢) الغارات ٧٤٠/٢.

أبوسعيد الأشج، حدثني تليد بن سليمان، عن أبي الجحاف، عن محمد بن عمرو الهاشمي، عن زينب بنت علي، عن فاطمة بنت رسول الله قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السَّلام: أما انك يا بن أبي طالب وشيعتك في الجنة، وسيجيئ اقوام ينتحلون حبك قبل ثم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية، لهم نيز^(١) يقال لهم الرافضة^(٢) فان لقيتهم فاقتلهم فانهم مشركون^(٣).

٣٦٨- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو، حدثنا سعيد

(١) التيز: اللقب - لسان العرب.

(٢) جاءت اللفظة في الاصلين الموجودين عندنا هكذا: «الرافضة» والرفض في اللغة كما قال ابن منظور: تركك الشيء، تقول رفضني فرفضته ورفضت الشيء ارفضه وارفضه رفضاً ورفضاً تركته ورفضته...

والروافض: جنود تركوا قائدهم وانصرفوا، فكل طائفة منهم «رافضة» والنسبة اليهم رافضى. والروافض: قوم من الشيعة، سمووا بذلك لأنهم تركوا زيند بن علي [ابن الحسين (ع)] قال الاصمعي. كانوا بايعوه ثم قالوا له: ابرأ من الشيخين فقاتل معك، فأبى وقال...، فرفضوه وارفضوا عنه فستوا «رافضة».

فبناء على ذلك، الرافضى يطلق على كل فرقة مخالفة شائرة على النظام السائد عادلاً كان او ظالماً و شرعياً كان او غيره. والمتعصبون ضد الشيعة يطلقون هذا الاسم على الشيعة ويقصدون ذمهم به والظن عليهم ومحسبون ان للكلمة معنى سلبيا والخال ان الرفض لا يكون حسنا ولا قبيحاً الا بالنسبة الى الحكومة التي يتعلق بها ذلك فان كان الحكم حكم الامام المنصوب من قبل الله تعالى المفترض طاعته فرفضه كفر وطغيان وخروج عن الدين ومروق منه، وان كان نظاماً غير خاضع لأحكام الله وغير مشروع فرفضه جهاد ونهى عن التكرار وعلامة لحسن اسلام المرء وتمسكه بدينه.

والحديث الوارد في المتن على تقدير صحته يشير الى الرافضين لحكم الامام العادل المرضى عند الله ويعادل كلمة «الرافضة» لفظ «الخارجة». والظن الغالب ان كلمة «الخارجة» الموجودة في المطبوع كانت تفسيراً لكلمة المتن المخطوط وهي «الرافضة» والمصتحح لما رآه أنسب واقرّب الى الذهن جعله في المتن مكان كلمة «الرافضة» والله العالم. (٣) الكامل في الضعفاء ٣/ ٩٥٠.

ابن مسعود، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبدالرحمان ابن أبي ليلى، عن عليّ عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا علي ألا أعلمك كلمات ان قلتهن غفر الله لك على انك مغفور لك: لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين^(١).

(١) مستدرک الصحيحین للحاکم ١٣٨/٣ - المعجم الصغير للطبراني ٢٧٠/١ ورواه أيضاً ابن حنبل في فضائل الصحابة ٦١٦/٢ و٧١١ وفي المسند ١٥٨/١ ونظيره في هذا المجلد ص ٩١ - ٩٢ - ٩٤.

الفصل الثاني والعشرون

في بيان انه حامل لوائه يوم القيامة

٣٦٩- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين السبيعي هذا، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا محمد بن اسحاق الصنعاني، حدثنا اسماعيل بن أبان، حدثنا ناصح أبو عبد الله المحملي^(١) عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة قال: قيل يا رسول الله من يحمل رايك يوم القيامة؟ قال: من عسى ان يحملها إلا من حملها في الدنيا، علي بن أبي طالب^(٢).

٣٧٠- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي أحمد، حدثنا سنان بن حاتم، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا مالك بن دينار قال سألت سعيد بن جبير فقلت: يا أبا عبد الله من كان حامل راية رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: فنظر إلي فقال: كأنك رخي البال^(٣) فغضبت وشكوته الى اخوانه من القراء فقالوا إنك سألته [جهرة] وهو خائف من الحجاج وقد لاذ بالبيت^(٤) فاسأله الآن فسألته فقال: كان حاملها

(١) في [و]: ناصح بن عبد الله.

(٢) مستدرک الصحيحين للحاكم ١٣٨/٣ - المعجم الصغير للطبراني ٢٧٠/١ ورواه أيضاً ابن حنبل في

فضائل الصحابة ٢/٢١٦ و٧١١ وفي المسند ١٥٨ ونظيره في هذا المجلد ص ٩١ - ٩٢ - ٩٤.

(٣) يقال: هو رخي البال: اذا كان في نعمة واسع الحال بين الرخاء - لسان العرب.

(٤) و كان ذلك سنة ٩٤ هـ حينما خرج سعيد ومن معه على الوليد بن عبد الملك. كما ذكره ابن جرير

الطبري في تاريخه (٨: ٩٣).

علي عليه السَّلام كان حاملها على^(١) هكذا سمعته من عبدالله بن عباس.
٣٧١- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا: حدثنا أبو عبدالله الصَّفار، حدثنا أبو يحيى عبد الرحمان بن محمد بن سلم الرازي باصبهان، أخبرني يحيى بن ضريس، حدثنا عيسى بن عبدالله بن عبيدالله بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السَّلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أنا أول من تنشق الارض عنه يوم القيامة وأنت معي، ومعنا لواء الحمد وهو بيدك، تسير به امامي تسبق به الأولين والآخرين.

٣٧٢- وأنبأني مذهب الائمة أبوالمظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني -نزيل بغداد- أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عمر المقرئ، أخبرنا عاصم بن الحسين بن محمد، أخبرنا عبد الواحد بن محمد بن عبدالله، أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين، حدثنا خزيمه بن ماهان المروزي حدثنا عيسى بن يونس، عن الاعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يأتي على الناس يوم القيامة وقت مافيه راكب إلا نحن اربعة، فقال له العباس بن عبد المطلب عمه: فذاك أبي وامى ومن هؤلاء الاربعة؟ قال: أنا على البراق واخى صالح على ناقة الله التي عقرها قومه، وعمى حمزة اسد الله على ناقتي العضباء واخى علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة مديحة^(٢). الجنين، عليه حلتان خضراوان من كسوة الرحمان، على رأسه تاج من نور، لذلك التاج

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل ٦٨٠/٢ - مستدرک الصحيحين ١٣٧/٣ وقال حديث صحيح

الاسناد ولم يخرجاه ولهذا الحديث شاهد من حديث زنفل العرفي وفيه طول فلم أخرجه.

(٢) المديح: مازين اطرافه بالديباج - النهاية.

سبعون ألف ركن، على كل ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلاثة أيام
وبيده لواء الحمد ينادي: لا إله إلا الله محمد رسول الله فيقول الخلايق: من هذا
أملك مقرب أم نبي مرسل أم حامل عرش؟ فينادى مناد من بطنان
العرش: ليس ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش، هذا علي بن
أبي طالب وصي رسول رب العالمين وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين في
جنان النعيم^(١)

(١) رواه الخطيب البغدادي في تاريخه ١٢٢/١٣ و ١١٢/١١ وما بعدها ورواه أيضاً ابن عساكر في
ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢/٣٣٣.

الفصل الثالث والعشرون

في بيان ان النظر اليه وذكره عبادة

٣٧٣- أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والذي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن يحيى الغازي، حدثنا، المسيب بن زهير الضبي، حدثنا عاصم ابن علي، حدثنا المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن ابراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: النظر الى وجه علي عبادة^(١).

٣٧٤- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو علي بن شاذان البغدادي بها، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا عمران بن خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حصين أبي نجيذ، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده قال: مرض عمران بن حصين مرضة فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: اني لأبتئس عليك من شدة علتك، فقال له: لا تفعل ذلك بأبي أنت وامي فان احب ذلك اليّ احبه الى الله فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على رأسه ثم قال له: لا بأس عليك يا عمران فعوفي من تلك العلة وانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله فأثابه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له النبي صلى الله عليه وآله: أعدت أخاك؟ [عمران بن حصين] قال لا قال لم؟ قال [لم] اعلم، قال عزمت عليك

(١) رواه ابن عساکر في ترجمة الإمام علي عليه السلام ٣٩٤/٢ ورواه أيضاً الحاكم في المستدرک ١٤١/٣ واورده ابونعيم في حلية الاولياء ٥٨/٥ ١٨٢/٢ وللتوسع انظر مناقب ابن المغازلي ١٠٩.

لما لم تقعد حتى تأتية، فلما قصد الى عمران نظر عمران اليه فلم يصرف بصره عنه حتى جلس بين يديه فهوى اليه ثم قام منصرفاً فأتبعه بصره حتى غاب عنه فقال أصحابه: لقد رأيناك ما صنعت قال: نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: النظر الى عليّ عبادة^(١).

٣٧٥- وأخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزنجشري

الخوارزمي، أخبرني الاستاد الأمين أبو الحسن عليّ بن الحسين بن مردك الرازي، أخبرنا الحافظ أبو سعد اسماعيل بن عليّ بن الحسين السمان، أخبرنا عبيد الله بن محمد بن بدر الكرخي بقراءتي عليه، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد العطار، حدثنا أبو الحسن علي بن سراج المصري^(٢)، حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: كان أبوبكر يديم النظر الى عليّ فقليل له في ذلك، فقال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: النظر الى علي عليه السلام عبادة^(٣).

٣٧٦- وأنبأني الامام الحافظ صدر الحافظ أبو العلا الحسن بن أحمد العطار

الهمداني والامام الأجل نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي قالوا: أنبأنا الإمام الشريف الاجل نور الهدى أبوطالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي، عن الإمام محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، حدثنا القاضي المعافي بن زكريا - من حفظه - عن ابراهيم بن الفضل ابن يوسف، عن الحسن بن صابر، عن وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ذكر علي بن أبي طالب عبادة^(٤).

(١) و (٣) انظر تاريخ ابن عساكر ترجمة الامام علي عليه السلام ٣٩٩/٢ و ٣٩١ وفيه: يكثر النظر

الى... - مناقب ابن المغازلي/ ٢١٠ ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه ٥١/٢ عن معاذ بن جبل

واخرجه من اعلامنا الإمامية ابن البطريق في عمدته/ ٣٦٦ بتحقيقنا -.

(٢) في [و]: أبو الحسن علي بن أحمد بن سراج المصري.

(٤) كتاب مائة منقبة لابن شاذان/ ١٣٦ - ح/ ٦٨.

الفصل الرابع والعشرون

في بيان شيء من جوامع كلمه وبوالغ حكمه

٣٧٧- أخبرنا الشيخ الامام الزاهد أبو الحسن عليّ بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرني القاضي الإمام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والذي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرني محمد بن عبدالله الحافظ، حدثنا أبو عبدالله علي بن عبدالله العطار ببغداد، حدثنا علي بن حرب الموصلي حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عطاء بن سائب، عن أبي عبدالرحمان السلمى قال: خطب علي بن أبي طالب عليه السّلام بالكوفة فقال: ايها الناس، ان اخوف ما اخاف عليكم: طول الأمل واتباع الهوى، فاما طول الامل فينسى الآخرة، واما اتباع الهوى فيصدّ عن الحق، ألا ان الدنيا قد ولت مدبرة^(١) والآخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا، فان اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل^(٢).

٣٧٨- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى الآدمي، حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، حدثنا يونس بن بكير، عن عنبسة بن الأزهر، عن يحيى بن

(١) في نهج البلاغة: حذاء.

(٢) رواه ابن عساكر في على عليه السلام ٢٦٠/٣ ورواه أيضاً نصر بن مزاحم في وقعة

عقيل، عن علي بن أبي طالب عليه السَّلام انه قال لعمر: يا أمير المؤمنين ان سرَّك ان تلحق بصاحبك فاقصر الأمل، وكل دون الشَّبع، واكس الازار، وارقع القميص^١ واخصف النعل تلحق بهم.

٣٧٩- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين، أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان، حدثنا عبدالله بن أبي الدنيا، حدثنا الحسين بن عبدالرحمان، حدثنا عبيدالله بن محمد التقى عن شيخ من بني عدى قال: قال رجل لعلي بن أبي طالب عليه السَّلام: يا أمير المؤمنين صف لنا الدنيا، قال: وما أصف لك من دار من صح فيها أمن، ومن سلم فيها ندم، ومن افتقر فيها حزن، ومن استغنى فيها فتن، في حلالها حساب وفي حرامها النار^(٢).

٣٨٠- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، حدثني ابو جعفر محمد بن علي الزوزنى الأديب، حدثنا علي بن القاسم النحوى الأديب قال: سمعت عبدالله بن عروة الهروى يذكر باسناد له عن الأحنف بن قيس قال: ما سمعت بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله احسن من كلام أمير المؤمنين علي عليه السَّلام حيث يقول: ان للنكبات نهايات لا بد لأحد اذا نكب من أن ينتهى اليها، فينبغي للعاقل اذا أصابته نكبة ان ينام لها حتى تنقضى مدتها، فان في دفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في مكروهاها وفي مثله يقول القائل:

الدهر يخنق أحياناً قلاته فاصبر عليه ولا تجزع ولا تشب
حتى يفرجها في حال شدتها فقد يزيد أختناقاً كل مضطرب

(١) في [ر]: ارفع القميص.

(٢) هكذا في المخطوطتين الموجودتين بأيدينا ولكن في نهج البلاغة: ما اصف من دار اولها عناء، وآخرها فناء، في حلالها حساب وفي حرامها عقاب، من استغنى فيها فتن، ومن افتقر فيها حزن... انظر الخطبة رقم: ٨٢.

٣٨١- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين الخسرو جردى بخسر و جرد^(١) حدثني عيسى بن محمد، حدثنا الحسن بن حماد بن حمدان العطار، حدثنا أبو حمزة محمد بن ميمون السكوني، أخبرني إبراهيم بن الصائغ، عن حماد بن إبراهيم قال: قال علي ابن أبي طالب عليه السلام: التوفيق خير قائد وحسن الخلق خير قرين، والعقل خير صاحب، والأدب خير ميراث ولا وحشة أشد من العجب.^(٢)

٣٨٢- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو حامد، حدثنا عيسى حدثنا الحسن، حدثنا أبو حمزة، أخبرني إبراهيم، عن حماد، عن إبراهيم: ان علي بن أبي طالب عليه السلام جمع الدنيا والآخرة في خمس كلمات كان يقول: اللهم اننى اسألك من الدنيا وما فيها، ما سدد به لسانى واحصن به فرجى وأودى به أمانتى وأصل به رحمى واتجر به لآخرى.

٣٨٣- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني بكر بن محمد بن سهل بن الحداد الصوفي بمكة، قال: حدثنا البيهقي، وأخبرنا أبو طاهر الحسين بن علي بن الحسن بن محمد بن سلمة الهمداني بها، حدثنا أبو بكر عمر بن أحمد بن القاسم الفقيه بنهاوند -املاء- قالوا حدثني موسى بن اسحاق الأنصاري، حدثنا أبو نعيم ضرار بن صرد، حدثنا عاصم ابن حميد الحنط، عن أبي حمزة الثمالي، عن عبد الرحمن بن جندب الفزاري، عن كميل بن زياد النخعي قال: اخذ بيدى على واخرجنى الى ناحية الجبابة^(٣) فلما اصحر جلس ثم تنفس ثم قال يا كميل احفظ ما اقول لك: القلوب أوعية، خيرها أوعاها الناس ثلاثة: فعالم رباني ومتعلم على سبيل

(١) خسرو جرد، بضم أوله و جرد بالجيم المكسورة وراء ساكنة ودال، مدينة كانت قصبة بيهق من

اعمال نيسابور - مراصد الاطلاع ومعجم البلدان.

(٢) رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢٨٦/٣.

(٣) الجبان والجبابة بالتشديد: الصحراء وتسمى بها المقابر أيضاً.

نجاة وهمج رعا عاتب كل ناعق^(١) يملون مع كل ربح؁ لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق؁ العلم خير من المال؁ العلم يحرسك وأنت تحرس المال؁ والعلم يزكو على العمل والمال تنقصه النفقة؁ محبة العالم دين يدان بهایتكسبه الطاعة في حياته.

[وفي رواية أبي عبدالله عليه السّلام: صحبة العالم دين يدان بها باكتساب الطاعة في حياته] وجهيل الاحدوثة بعد موته؁ والعلم حاكم والمال محكوم عليه؁ وصنيعة المال نزول بزواله

[وفي رواية أبي عبدالله عليه السّلام: يفنى المال بزوال صاحبه] مات خزان الاموال وهم أحياء؁ والعلماء باقون مابق الدهر؁ اعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة؁ هان هاهنا واومي بيده الى صدره: علما لو أصبت له حملة بلى اصبت لقنا غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين للدنيا ويستظهر بنعم الله على عباده وبحجته على كتابه او منقاد لأهل الحق لابصيرة له في إحيائه؁ يقدر الشك في قلبه بأول شبهة لاذا ولاذاك؁ أو منهوماً باللذة.

[وفي رواية أبي عبدالله عليه السّلام: بالدنيا] سلس القياد للشهوات؁ أو مغرماً بجمع الاموال والاذخار ليسا من دعاة الدين أقرب شهما بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامله؁ اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم بحجة؁ [وفي رواية أبي عبدالله عليه السّلام بلى لن تخلو الارض من قائم لله بحجة]^(٢) لئلا تبطل حجج الله وبياناته

(١) الهمج بالتحريك: جمع هجمة وهي ذباب صغير كالبعوض... والرعاع: الاحداث الطغام من العوام والسفلة وامثالها -العلق: صوت الراعى نغمة ويقال لصوت الغراب أيضاً.

(٢) هذه العبارات الموجودة بين المعقوفات؁ والمروية عن الإمام جعفر الصادق عليه السّلام التي توسطت كلام الإمام امير المؤمنين عليه السّلام هنا؁ اغلب الظن انها كتبها احد العلماء في حاشية الكتاب الحاضر ثم ادرجها المستنسخ في متن الكتاب بسبب المناسبة بين الكلامين. ونحن تركناها على حالها. كما ان هذا الحديث الملقى من قبل امير المؤمنين عليه السّلام على تلميذه الخاص كميل بن

اولئك الأقلون عدداً، الاعظمون عند الله قدرأ بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها الى نظرائهم ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة الامر فاستلنوا ما استوعر منه المترفون وأنسوا بما استوحش الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالحلل الاعلى أولئك خلفاء الله في عباده والدعاة الى دينه هاه شوقا اليهم واستغفر الله لى ولك، اذا شئت^(١) فقم^(٢).

٣٨٤- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا أبوسهل بن زياد القطان، حدثنا عبد الله بن روح المدايني، حدثنا شبابة بن سوار، حدثنا شعيب بن ميمون الواسطي، عن حصين بن عبد الرحمن، عن عبد خير، عن علي عليه السلام: أحب حبيبك هوناماً، فعسى ان يكون بغضك يوماً، وبغض بغضك هوناماً، عسى أن يكون حبيبك يوماً^(٣).

٣٨٥- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين الخسروجردي بخسروجردي قال: سمعت داود بن الحسين يذكر عن الحافظ قال: لوددت ان لى سبع كلمات قالهن أمير المؤمنين علي عليه السلام وكل ماقلته لم ينسب الى وهى: استغفر

زياد النخعي يختلف بعض الاختلاف عما ورد في نهج البلاغة وقد تركناه أيضاً على حاله.
(١) «اذا شئت فقم» قال ابن أبي الحديد: وهذه الكلمة من محاسن الآداب، ومن لطائف الكلم لأنه لم يقتصر على ان قال «انصرف» كيلا يكون امراً وحكماً بالانصراف للاحالة، فيكون فيه نوع علو عليه، فاتبع ذلك بقوله: «اذا شئت» ليخرجه من ذل الحكم وقهر الامر الى عزة المشيئة والاختيار- شرح نهج البلاغة ١٨/٣٥٢.

(٢) نهج البلاغة لبعده ١٨٦/٣ - ك ١٤٧ - ورواه ابونعيم في حلية الاولياء ٧٩/١ - وذكره ابواسحاق الثقفي في الغارات ١٤٧/١.

(٣) نهج البلاغة لبعده ك ٢٦٨ ورواه أيضاً ابن حنبل في فضائل الصحابة ٣٣٦/١ - والهون بالفتح - الحقيق، والمراد منه الخفيف لاملالغة فيه الى لاتبالغ في الحب ولا في البغض فعسى ان ينقلب كل الى ضده فلا تعظم ندامتك على ما قدمت منه.

الله حق قدره، من لانت كلمته وجبت مودته، ماضع امرء، عرف قدره، من جهل شيئاً عاداه، قيمة كل امرء ما يحسنه، تفضل على من شئت تكن أميره، واستغن عن من شئت تكن نظيره.

٣٨٦- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا الحسين بن صفوان، حدثنا عبد الله بن أبي الدنيا، حدثنا عفان بن مخلد، حدثنا وكيع، عن إياس بن أبي تيمية قال: سمعت عطاء يقول: استعمل علي بن أبي طالب عليه السلام رجلاً على سرية فقال: أوصيك بتقوى الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه وهو ملك الدنيا والآخرة.

٣٨٧- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسين، حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا خلف بن تميم، حدثنا عمر بن الزحال الحنفي، حدثنا العلاء بن المسيب، حدثنا أبو اسحاق، عن عبد خير قال: قال علي عليه السلام: لا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل^(١).

٣٨٨- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو محمد القاسم بن غانم بن حموية بن الحسين، أخبرني أبو الحجاج الفروس بن القرضاب البرني من ولد غفر- صاحب رسول الله- قال حدثني عبيد بن الصباح النهدي حدثني زرعة بن شداد حدثني شجاع بن وادة- صاحب جابر بن عبد الله الانصاري- قال حدثني جابر بن عبد الله الانصاري قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام لأعوده من بعض عله، فلما نظر إلي قال: يا جابر بن عبد الله الانصاري، قوام الدين بأربعة: عالم مستعمل لعلمه وجاهل لا يستنكف أن يتعلمه وغني جواد بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه، فإذا عطل العالم علمه، استنكف الجاهل أن يتعلمه، وإذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه، وإذا كان ذلك

فالويل ثم الويل، يا جابر بن عبدالله - سبعين مرة - من كثرت نعماء الله عنده، كثرت حوائج المخلوقين اليه، فان قام بما امر الله عرضها للدوام، فان لم يعمل فيها بما امر الله عرضها للزوال والفناء^(١) ثم انشأ أمير المؤمنين يقول:

ما أحسن الدنيا واقبالها اذا أطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضله عرض للدنار اقبالها
فاحذر زوال الفضل يا جابراً واعط من الدنيا لمن سالها
فان ذا العرش جزيل العطا يضعف بالجنة أمثالها

قال جابر: ثم هزنى اليه هزة، خيل لى ان عضدى خرجت من كاهلى.

قال: يا جابر بن عبدالله، حوائج الناس اليكم نعم من الله عليكم فلا تملوا النعم فتحل بكم النقم، واعلموا ان خير المال ما اكتسب به حمداً واعقب اجراً ثم انشأ يقول:

لا تخضعن لمخلوق على طمع فان ذلك وهن منك في الدين
وسل إهلك مما في خزائنه فانما هي بين الكاف والنون
اما ترى كل من ترجو وتأمله من البرية مسكين ابن مسكين
ما احسن الجود في الدنيا وفي الدين واقبح البخل ممن صيغ من طين

ثم قال جابر بن عبدالله: فهمت أن أقوم، فقال: وانا معك يا جابر، قال فلبس نعليه والقي رداءه على منكبيه وطائفه فوق قذاله^(٢) فلما ان بلغنا جبانة الكوفة، سلم على أهل القبور فسمعت ضجة وهدة، فقلت: يا أمير المؤمنين ماهذه الضجة وما هذه الهدة؟ فقال: هؤلاء اخواننا كانوا بالأمس معنا واليوم فارقونا، اخوان لايزاورون، واوداء لايعادون، ثم خلع

(١) نهج البلاغة لعبده ٣/ ٢٤٢ ك ٣٧٢.

(٢) الطائف: طرف الثوب المجتمع، والقذال: جماع مؤخر الرأس، ومعنى الجملة: ان أمير المؤمنين عليه السلام جمع ووضع طرف ثوبه على مؤخرة رأسه.

نعليه وحسر عن رأسه وذراعيه وقال: يا جابر بن عبدالله، اعطوا من دنياكم الفانية لآخرتكم الباقية، ومن حياتكم لموتكم، ومن صحتكم لسقمكم، ومن غناكم لفقركم، اليوم في اندور، وغداً في القبور، والى الله تصير الامور، ثم انشأ يقول:

سلام على أهل القبور الدوارس كأنهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربة ولم يأكلوا من كل رطب ويابس

٣٨٩- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان، حدثنا عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، حدثني علي بن الحسين بن عبدالله، عن ^(١) عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي، أخبرنا رجل من بني شيبان، أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام خطب فقال:

الحمد لله أحمده واستعينه وأومن به واتوكل عليه وأشهد ان لا إله إلا الله، وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله، ارسله بالهدى ودين الحق، ليزيح به علتكم ويوقظ به غفلتكم، واعلموا انكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت، وموقوفون على اعمالكم ومجزيون فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور، فانها دار بالبلاء مخوفة وبالفناء معروفة وبالغدر موصوفة، وكل ما فيها الى زوال وهي بين أهلها دول وسجال لا تدوم احوالها ولن يسلم من شرها نزالها بينا أهلها منها في رخاء وسرور اذا هم منها في بلاء وغرور احوال مختلفة وتارات متصرفة، العيش فيها مذموم والرخاء فيها لا يدوم وإنما أهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتقصمهم بحمامها ^(٢) وكل حشفه فيها مقدور وحظه فيها موفور واعلموا عباد الله انكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى ممّن كانوا أطول منكم اعماراً واشد منكم

(١) هكذا في المطبوع ولكن في المخطوطتين: ابن عبدالله بن صالح. (٢) الحمام بالكسر: الموت.

بطشا واعمر دياراً وابعد آثاراً فاصبحت اصواتهم خامدة من بعد طول تعليلها واجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية واستبدلوا بالقصور المشيدة والسرر [المنضدة] والتمارق الممهدة، الصخور والاحجار المسندة في القبور اللاطئة الملحدة^(١) التي قد بني للخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فحلها مقرب وساكنها مغرب بين أهل عمارة موحشين وأهل محلة متشاغلين لا يستأنسون بالعمران ولا يتواصلون تواصل الجيران والاخوان على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنهم بكلكله البلى واكلمهم الجنادل والثرى فاصبحوا بعد الحياة امواتاً وبعد غضارة العيش رفاتاً فجع بهم الاحباب وسكنوا التراب وظعنوا فليس لهم أياب، هيئات هيئات: «كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون»^(٢) فكان قد صرتم الى ماصاروا اليه من البلى والوحدة في دار المشوى وارتهنت في ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو قد تناهت الامور وبعثرت القبور، «وحصل ما في الصدور»^(٣) ووقفتم للحصول بين يدي الملك الجليل فطارت القلوب لاشفاقها من سالف الذنوب وهتكت عنكم الحجب والاستار وظهرت منكم العيوب والاسرار، «هنالك تجزى كل نفس بما كسبت» ان الله عز وجل يقول: «ليجزى الذين أساءوا بما عملوا وليجزى الذين أحسنوا بالحسن»^(٤) وقال: «ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً»^(٥) جعلنا الله وإياكم عاملين بكتابه، متبعين لاوليائه حتى يحلنا وإياكم دار المقامة من فضله انه حميد مجيد^(٦).

(١) لطاء بالأرض: لصق - والملحدة من «الحدة القبر» جعل له لحداً، أى شقاً في وسطه اوجانبه.

(٢) المؤمنون: ١٠٠. (٣) العاديات: ١٠. (٤) النجم: ٣١.

(٥) الكهف: ٤٩. (٦) نهج البلاغة لصبحي الصالح الخطبة رقم/٢٢١.

٣٩٠- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو زكريا بن أبي اسحاق، حدثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني، حدثنا عبد الله بن غنام بن حفص بن غياث، حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن سوقة، عن العلاء بن عبد الرحمن قال: قام رجل الى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين ما الايمان؟ فقال: الايمان على أربع دعائم: على الصبر والعدل واليقين والجهاد.

و الصبر من ذلك على أربع شعب: على الشوق والشفق^(١) والزهد والترقب، فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات، ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات، ومن ترقب الموت تسارع الى الخيرات.

و العدل على أربع شعب: تبصرة الفطنة وتأويل الحكمة وموعظة العبرة وسنة الأولين فمن تبصر الفطنة تأول الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين.

و اليقين على أربع شعب: غائص الفهم وغمر العلم وزهرة الحكم^(٢) وروضة الحلم، فمن فهم فسر جميل العلم، ومن فسر جميل العلم، عرف شرائع الحكم، ومن عرف شرائع الحكم حلم وعاش في الناس ولم يفرط. و الجهاد على أربع شعب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين، فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر ارغم [انف] المنافق، ومن صدق في المواطن فقد قضى ماعليه، ومن شنأ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وما اكتحل رجل بمثل ملمول^(٣)

(١) الشفق: - بالتجريك - الخوف - النهاية.

(٢) زهرة الحكم - بضم الزاى -: حسنه.

(٣) الممول، على وزن العصفور: هو الذي يكحل به البصر ولا يقال ميل الآ للميل من اميال الطريق

- لسان العرب مادة «ميل».

الحزن، فقام الرجل الى رأس علي عليه السّلام فقبله^(١).

٣٩١- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الاصبهاني، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجري - بمكة - حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلى قال: سمعت الفتح بن شخرف يقول: رأيت علي بن أبي طالب عليه السّلام في النوم فسمعتة يقول: التواضع يرفع الفقير على الغنى، واحسن من ذلك تواضع الغنى للفقير^(٢).

٣٩٢- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، قال سمعت السيد أبا منصور الظفر بن محمد العلوي يقول: سمعت أبا بكر بن أبي دارم يقول: سمعت إبراهيم بن بريدة الهاشمي يقول: سمعت الفتح بن شخرف يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول: رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام في المنام، فقلت: يا أمير المؤمنين تقول شيئاً لعل الله ينفعني به؟ فقال: ما احسن عطف الأغنياء على الفقراء رغبة في ثواب الله، واحسن منها تيه^(٣) الفقراء على الاغنياء ثقة بالله فقلت: يا أمير المؤمنين تريدنا؟ قولى وهو يقول:

قد كنت ميتاً فصرت حياً و عن قليل تصير ميتاً
عزّ بدار الفناء بيت فاين لدار البقاء بيتاً

٣٩٣- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أخبرنا أبو منصور النصروي، حدثني أحمد بن نجدة، حدثني سعيد بن منصور، حدثنا أبو شهاب، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن داود بن أبي عمرة:

(١) نهج البلاغة لعبد ك / ٣٠ ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة الامام علي عليه السّلام ٢٨٨/٣ عن قبيصة بن جابر الأسدي واورده ابونعيم في حلية الاولياء ٧٤/١.

(٢) تاريخ بغداد ٢٥٠/٩ ورواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ٤٠٢/١ وفيه: حدثنا الفتح بن شخرف.

(٣) لأنّ تيه الفقير وانفته على الغنى ادل على كمال اليقين بالله فانه بذلك قدامات طمعا ومخاوفا وصابر في بأس شديد ولا شيء من هذا في تواضع الغنى.

ان عليا عليه السّلام قال خمس، خذوهن عني: لا يخافن أحد منكم إلا ذنبه ولا يرجون إلا ربه ولا يستحيى من لا يعلم ان يتعلم ولا يستحيى من يعلم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم وان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد اذا ذهب الصبر ذهب الايمان اذا ذهب الرأس ذهب الجسد^(١).

٣٩٤- أنبأني مذهب الأئمة أبوالمظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني -نزيل بغداد- أخبرني فيدر بن عبد الرحمان بن شاذي، أخبرنا أبوغانم حميد بن المأمون، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمان الشيرازي، أخبرنا محمد بن أحمد ابن يعقوب المدني، قال حدثني الحسين بن جعفر بن عبد الله، حدثنا علي ابن الحسن القطان، حدثنا الاصمعي، عن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده قال: قال عبد الله بن عباس: ما انتفعت بشيء بعد النبي صلى الله عليه وآله انتفاعي بكلمات كتب الي بهنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام كتب اليّ:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد، فإن المرء قد يفرح بادراك ما لم يكن يفوته ويحزن لفوت ما لم يكن يدركه فاذا أتاك الله في الدنيا شيئاً فلا تكثرن به فرحاً، واذا فاتك منها شيء فلا تكثرن عليه حزناً وليكن همك لما بعد الموت والسّلام^(٢).

٣٩٥- وأخبرنا الفقيه أبو سعيد الفضل بن محمد الاسترابادي، حدثنا أبوغالb الحسن بن علي بن القاسم، حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد الجهمي بعسكر مكرم^(٣). حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، قال: قال أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر -صاحب أبي

(١) نهج البلاغة لمحمد عبده ك/ ٤٠٦.

(٢) رواه، ابن عساكر في ترجمة الامام علي عليه السّلام ٢٧٢/٣.

(٣) عسكر مكرم، بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء: بلدة مشهورة من نواحي خوزستان - مراراد الاطلاع.

عثمان الجاحظ - كان الجاحظ يقول لنا زمانا: ان لأمير المؤمنين عليه السّلام مائة كلمّة، كل كلمة منها تفي ألف كلمة، من محاسن كلام العرب قال: وكنت أسأله دهرأ بعيداً أن يجمعها ويملها عليّ وكان يعدني بها ويتغافل عنها ضناً بها قال: فلما كان آخر عمره أخرج يوماً جملة من مسودات مصنفاته، فجمع منها تلك الكلمات وأخرجها إلىّ بخطه فكانت الكلمات المائة هذه: لو كشف الغطاء ما أزدت يقينا، الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا، الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم، ماهلك امرء عرف قدره، قيمة كل امرء ما يحسنه، من عرف نفسه فقد عرف ربه، المرء مخبوء تحت لسانه، من عذب لسانه كثر اخوانه، بالبر يستعبد الحر، بشر مال البخيل بجادث أو وارث، لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال، الجزع عند البلاء تمام المحنة، لاظفر مع البغي، لا ثناء مع الكبر، لا برّ مع الشح، لا صحة مع النهم^(١) لا شرف مع سوء أدب، لا اجتنب محرم مع حرص، لا راحة مع حسد لا محبة مع مراء، لا سودد مع انتقام، لا زيادة مع دعارة^(٢) لا صواب مع ترك المشورة، لا مروءة لكذوب، لا وفاء لملوك، لاكرم اعز من التقوى، لا شرف اعز من الاسلام، لا معقل احرز من الورع، لا شفيع انجح من التوبة؛ لا لباس أجمل من السلامة، لا داء اعيب من الجهل، لا مرض اضنى من قلة العقل، لسانك يقتضيك ما عودته، المرء عدو ما جهله، رحم الله امرء عرف قدره ولم يتعد طوره، اعادة الاعتذار تذكير للذنب، النصح بين الملأ تقريع، اذا تم العقل نقص الكلام، الشفيع جناح الطالب، نفاق المرء ذلة، نعمة الجاهل كروضة على مزبلة؛ الجزع اتعب من الصبر، المسؤول حرقى لا يعد، اكبر الاعداء اخفاهم مكيدة، من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه، السامع للغيبة احد المغتابين؛ الذل

(١) في [و]: الهم.

(٢) في [ر]: دعارة.

مع الطمع، الراحة مع اليأس الحرمان مع الحرص، من كثر مزاحه لم يخل من
 حقد عليه واستخفافا به، عبد الشهوة أذل من عبد الرق، الحاسد مغتاز على
 من لا ذنب له، كفى بالظفر شفيعا للمذنب، رب ساع فيما يضره، لا تتكل
 على المني فانها بضائع النوكى، الياس حر والرجاء عبد، ظن العاقل كهانة،
 من نظر اعتبر، العداوة شغل القلب، القلب اذا كره عمى، الادب صورة
 العقل، لاحياء لحريص، من لانت اسافله صلبت اعاليه؛ من أتى في عجانه
 قل حياؤه وبذو لسانه، السعيد من وعظ بغيره، الحكمة ضالة المؤمن، الشرة
 جامع لمساوى العيوب، كثرة الوفاق نفاق، كثرة الخلاف شقاق، رب أمل
 خائب؛ رب رجاء يؤدي الى الحرمان، رب ارباح تؤدي الى الخسران، رب
 طمع كاذب، البغى سائق الى الحين، في كل جرعة شرقة، مع كل أكلة
 غصة، من كثر فكره في العواقب لم يشجع، اذا حلت المقادير ضلت التدابير،
 اذا حل المقدور بطل التدبير، اذا حل القدر بطل الحذر، الاحسان يقطع
 اللسان، الشرف بالعقل والأدب لا بالأصل والحسب؛ اكرم الحسب حسن
 الخلق، أكرم النسب حسن الأدب؛ افقر الفقر الحمق، اوحش الوحشة
 العجب. أغنى الغنى العقل، الطامع وثاق الذل، احذروا نفار النعم فما كل
 شارد بمردود؛ اكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع، من ابدى صفحته
 للحق هلك، اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة، من لان عوده كثف اغصانه،
 قلب الاحق في فيه، لسان العاقل في قلبه، من جرى في عنان امله عشر
 بأجله، اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر، اذا
 قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكره للقدرة عليه، ما ضمر أحدكم
 شيئا إلا ظهر منه في فلتات لسانه وصفحات وجهه.

ألهم اغفر رمزات الاحاظ؛ وسقطات الالفاظ؛ وشهوات الجنان،
 وهفوات اللسان.

البخيل مستعجل للفقر، يعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في

الآخرة حساب الاغنياء، لسان العاقل وراء قلبه؛ قلب الاحق وراء لسانه،
الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه غفر، من اطال الأمل اساء العمل
[الكاسب فوق قوته خازن لغيره]^(١) مسكين ابن آدم، مكنون العلل، مكتوم
الأجل، محفوظ العمل، تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقه.

(١) ماين المعقوفين ليس موجوداً في الاصلين بل موجود في المطبوع بالنجف.

الفصل الخامس والعشرون

في بيان من غير الله خلقهم وأهلكهم بسبهم إياه

٣٩٦- أخبرنا سيّد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي - فيما كتب إلى من همدان - أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة، أخبرنا أبو طالب الجعفري، حدثنا ابن مردويه الحافظ، حدثنا محمد بن أحمد بن علي، حدثنا موسى بن يوسف بن موسى بن راشد القطان، حدثنا وهب بن بقية، حدثني هشيم، عن اسماعيل بن سالم، عن عماد الحضرمي، عن زاذان أبي عمر: أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام سأل رجلاً بالرحبة عن حديث، فكذّبه، فقال علي: انك قد كذبتني؟ فقال ما كذبتك، قال: ادعوا الله عليك ان كذبتني أنّ يعمي بصرك قال: ادع الله، فدعا الله عليه فلم يخرج من الرحبة حتى قبض بصره^(١).

٣٩٧- وأنبأني مذهب الائمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني - نزيل بغداد - أنبأني اسماعيل بن محمد بن ملة، حدثنا القاسم بن أبي بكر ابن علي، حدثنا أبو عبد الله بن شهریار، أخبرني أبو العباس الطهراني، حدثنا سلمة بن شبيب النيسابوري، حدثنا الحسن بن محمد بن أعين، حدثنا عمرو بن ثابت قال: سمعت أبا معشر يقول: كنا جلوساً فَرّ بنا رجل وهو يقول: من كان يحب علياً فاني ابغضه في الله، قال: فما قمنا من مجلسنا حتى مروا به

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل ٥٣٩/١ - ح/ ٩٠٠ ورواه ابو نعيم في حلية الاولياء ٢٦/٥ ورواه

أيضاً البلاذري في انساب الاشراف ١٥٦/٢.

يقاد وهو أعمى .

٣٩٨- وأنبأني مذهب الائمة هذا، أخبرني أحمد بن الحسين، أخبرنا أبي، أخبرنا هلال بن محمد الحفّار، أخبرنا أبو بكر النقاش، حدثنا مسيح بن حاتم بالبصرة، حدثنا ابن عائشة، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد قال: سمعت سعيد بن المسيب: مر غلامك فلي نظر الى وجه هذا، فقلت وما هو؟ قال انه كان يسب عليا وطلحة والزبير فدعوت الله عليه فسود وجهه.

٣٩٩- وأنبأني مذهب الائمة هذا، أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن اسحاق ابن ابراهيم بن مخلد الباقرجي، أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن ابراهيم بن أيوب بن ماسي البزاز، حدثنا أبو مسلم ابراهيم بن عبد الله بن مسلم اللخمي البصري، حدثنا أبو عبد الله محمد بن المثني بن أنس بن مالك الانصاري، حدثني ابن عون، أنبأني محمد بن الاسود، عن عامر بن سعد قال: بينا سعد يمشي إذ مرّ برجل وهو يشتم عليا، فقال سعد: انك تشتم قوماً قد سبق لهم من الله ما سبق، والله لتكفن عن شتمهم أو لأدعون الله عليك قال: اتخوفني كأنه نبيّ قال: فقال سعد: ألهم ان كان هذا قد سبق أقواماً قد سبق لهم منك ما سبق، فاجعله اليوم نكالا، قال فجاءت بختية وافرّج الناس لها فتخبطته قال فجعلت الناس يتبعون سعداً رضي الله عنه ويقولون استجاب الله لك يا أبا اسحاق^(١).

(١) الحديث بطوله في مستدرک الصحيحين ٤٩٩/٣ - رواه أيضاً ابن المغازلي في مناقبه / ٧٤ واورده الحلبي في سيرته ١٨٢/٣ التي بهامشها السيرة الدهلانية.

الفصل السادس والعشرون

في بيان مقتله عليه السّلام

٤٠٠- أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسين علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والذي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا إبراهيم بن اسماعيل القاري، حدثني عمر بن سعيد الدارمي، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث بن سعد، أخبرني خالد ابن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن اسلم: ان اباسنان الدؤلى حدثه انه عاد علياً عليه السّلام في شكوى اشتكاها قال: فقلت له: لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه فقال: ولكنى والله ما تخوفت على نفسي منه لأنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله الصادق المصدق يقول: انك ستضرب ضربة هاهنا، وضربة هاهنا - وأشار الى صدغيه - فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك ويكون صاحبها اشقاها كما كان عاقر الناقة اشقى ثمود^(١).

٤٠١- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الحارث الاصفهاني الفقيه، أخبرنا محمد بن حيان - وهو أبو الشيخ الاصبهاني - حدثني أبو الحسين محمد بن محمد الجرجاني، عن موسى بن عبد الرحمن

(١) رواه الحاكم في مستدركه ١١٣/٣ ورواه البيهقي في سننه ٥٨/٨ واورده ابن الاثير في اسد الغابة

الكندي، حدثنا: أحمد بن الحسين - وفيما اجاز لنا شيخنا أبو عبد الله الحافظ - حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بطة الاصفهاني، حدثنا أبو جعفر محمد بن العباس بن ايوب الاجرم وأبو حامد أحمد بن جعفر بن سعيد الاشعري قالوا: حدثنا أبو عيسى محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسروق، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الحراني، حدثنا اسماعيل بن راشد قال كان من حديث ابن ملجم وأصحابه لعنهم الله أنّ عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التيمي، اجتمعوا بمكة فذكروا امر الناس وعابوا على ولائهم، ثم ذكروا أهل النهروان فترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالحياة بعدهم وقالوا اخواننا الذين كانوا دعاة الناس لعبادة ربهم الذين كانوا لا يخافون في الله لومة لائم فلو شربنا بانفسنا انفسهم فاتينا أئمة الضلالة فالتسنا قتلهم فارحنا منهم البلاد وثأرنا بهم اخواننا فقال ابن ملجم: انا اكفيكم علي بن أبي طالب وكان من اهل مصر، وقال البرك بن عبد الله: انا اكفيكم معاوية بن أبي سفيان، وقال عمرو بن بكر التيمي: انا اكفيكم عمرو بن العاص، فتعاهدوا وتواثقوا بالله لا ينكص الرجل منهم عن صاحبه الذي وجه اليه حتى يقتله أو يموت دونه، فأخذوا اسيا فهم فسموها واتعدوا التسع عشرة ^(١) من شهر رمضان، يثب كل واحد منهم الى صاحبه الذي توجه اليه، فاقبل كل رجل الى المصر الذي كان فيه صاحبه الذي طلب، فاما ابن ملجم المرادي لعنه الله فخرج فلقى أصحابه بالكوفة وكاتمهم أمره كراهة أن يظهرأ شيئاً من أمره فرأى ذات يوم أصحابا له من تيم الرباب وكان علي عليه السّلام قتل منهم يوم النهروان عدداً، فذكروا قتلهم ولقي من يومه ذلك امرأة من تيم الرباب يقال لها قطام وقد كان عليّ قتل اباها واخاها وكانت فائقة الجمال، فلما راها التستت بعقله ونسى حاجته التي جاء لها فخطبها فقالت: لا تزوجك

(١) هذا هو الصحيح ولكن في [ر] سبع عشرة.

حتى تشفي قلبي قال: وما تشائين؟

قالت: ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل علي بن أبي طالب، فقال هو مهرك، فأما قتل علي فلا اراك تدركينه، قالت تريدني قال بلى قالت فالتمس غرته فان اصبته انتفعت بنفسك ونفسي وتحفد^(١) العيش معي، وان هلكت فما عند الله خير وابق من الدنيا وزبرج اهلها، فقال: والله ماجاء بي الى هذا المصر إلا قتل علي بن أبي طالب قالت فاذا اردت ذلك فاني اطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك على امرك، فبعثت الى رجل من قومها من تيم الرباب يقال له «وردان» فكلمته في ذلك فأجابها وجاء ابن ملجم رجلاً من اشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال له: هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ قال وما ذاك قال قتل علي بن أبي طالب، قال ثكلتك امك، لقد جئت شيئاً اذاً^(٢) كيف تقدر على ذلك؟ قال: اكتمن له في المسجد فاذا خرج لصلاة الغداة، شددنا عليه فقتلناه فان نجونا شفينا انفسنا وادركنا ثارنا وان قتلنا فما عند الله خير من الدنيا، قال له: ويحك لو كان غير علي كان اهون علي، قد عرفت بلاءه في الاسلام وسابقتها مع النبي وما اجدني أنشرح لقتله، قال أما تعلم^(٣) انه قتل أهل النهروان العباد المصلين قال بلى قال فاقتله بمن قتل من اخواننا، فاجابه فجاءوا حتى دخلوا على قطام وهي في المسجد الاعظم معتكفة فيه، فقالوا لها: لقد اجتمع^(٤) رأينا على قتل علي قالت فاذا اردتم ذلك فأتوني ثم عادوا ليلة الجمعة التي قتل علي في صبيحتها سنة اربعين فقال هذه الليلة التي وعدت فيها صاحبي ان يقتل كل واحد منا

(١) تحفد: على صيغة المجهول من حفده اي خلمه، ورجل محفوداي مخدوم... ومنه حديث امية: بالنعم محفود - لسان العرب.

(٢) الاذ: الامر الفظيع العظيم... وفي التنزيل العزيز «لقد جئتم شيئاً اذاً» [مريم: ٨٩] - لسان العرب.

(٤) في [ر]: اجمع.

(٣) في [ر]: انا نعلم.

صاحبه فدعت لهم بالحريرة فعصبتهم واخذوا اسيا فهم وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي عليه السّلام، فلما خرج شدّ عليه شبيب لعنه الله بالسيف فضربه بالسيف فوق سيفه بعضادة الباب أو بالطاق، وضربه ابن ملجم لعنه الله فاقرنه بالسيف وهرب وردان حتى دخل منزله فدخل عليه رجل من بني أمية وهو ينزع الحريرة من صدره فقال ماهذه الحريرة والسيف؟ فاخبره بما كان فانصرف فجاد بسيفه فعلى به وردان حتى قتله وخرج شبيب نحو أبواب كندة في الغلس، فصاح الناس فلقية رجل من حضر موت يقال له عويص وفي يد شبيب السيف فاخذه وجثم عليه الحضرمي، فلما رأى الناس قد أقبلوا في طلبه وسيف شبيب في يده خشى على نفسه فتركه فجبا بسيفه ونجا شبيب في غمار الناس فشدوا على ابن ملجم لعنه الله فاخذوه إلا ان رجلا من همدان يكنى أبيا اذ أخذه فضرب رجله فصرعه، وتأخر علي فدفع في ظهر جعدة بن هبيرة المخزومي فصلّى بالناس الغداة ثم قال علي عليه السّلام: عليّ بالرجل، فادخل عليه فقال: اى عدوّ الله، الم احسن اليك؟ قال بلى قال فما حملك على هذا قال: [ان سيفي هذا] شحذته اربعين صباحا فسألت الله ان يقتل به شر خلقه فقال علي عليه السّلام: فلا اراك إلا مقتولا به ولا أراك إلا من شر خلق الله.

فذكروا: أن محمّد بن حنفية قال: والله اني لاصلى تلك الليلة التي ضرب فيها علي بن أبي طالب في المسجد في رجال كثير من المصر، يصلون قريباً من السدة ما هم إلا قياماً وركوعاً وسجوداً فلا يسأمون من اول الليل الى آخره إذ خرج علي عليه السّلام لل صلاة الغداة فجعل ينادي: أيها الناس، الصلاة، الصلاة، فما ادري اخرج من السدة فتكلم اذ نظرت الى بريق السيوف وسمعت: الحكم لله لالك يا علي ولا لأصحابك، فرأيت سيفاً ثم رأيت ثانياً، وسمعت علياً عليه السّلام يقول: لا يفوتكم الرجل وشد عليه الناس من كل جانب فلم ابرح حتى اخذ ابن ملجم قبحه الله وادخل على

علي عليه السلام فدخلت فيمن دخل، فسمعت علياً عليه السلام يقول: النفس بالنفس، فان هلكت فأقتلوه كما قتلني، وان بقيت رأيت فيه رأيي.

وذكروا أن الناس دخلوا على الحسن بن علي فزعين لما حدث من أمر علي عليه السلام فبينما هم عنده وابن ملجم مكتوف بين يديه اذ ثارت «ام كلثوم» بنت علي عليه السلام فقالت: أي عدوا لله انه لا بأس على أبي، والله يخزيك، فقال ابن ملجم: على ما تبكين؟ لقد اشتريت سيفي بألف وسميته بألف ولو كانت هذه الضربة لجميع أهل الأرض ما بقى أحد^(١).

وذكروا أن جندب بن عبد الله دخل على علي عليه السلام يسليه فقال: يا أمير المؤمنين ان فقدناك - فلا نفقذك - فنباع الحسن؟ قال لا آمركم ولا أنهاكم، انتم ابصر^(٢) قال فرد فدعا حسنا وحسينا فقال:

أوصيكمما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما، ولا تبكيا على شيء زوي عنكما، وقولا الحق وارحما اليتيم واعينا الضائع واصنعا للآخرة وكونا للظالم خصماً وللمظلوم ناصراً، اعمالا بما في الكتاب فلا تأخذكما في الله لومة لائم.

ثم نظر الى محمد بن الحنفية فقال: هل حفظت ما أوصيت به أخويك؟ قال: نعم، قال فاني أوصيك بمثله وأوصيك بتوقير أخويك، لعظيم حقهما عليك ولا تؤثر^(٣) امرأ دونهما.

ثم قال أوصيكمما به فانه شقيقكما وابن أبيكما وقد علمتما ان أباكمما كان يحبه، وقال للحسن: يا بني أوصيك بتقوى الله وإقام الصلاة لوقتها وإيتاء الزكاة عند محلها فانه لا صلاة إلا بطهور ولا تقبل الصلاة ممن منع الزكاة وأوصيك بعفو الذنب وكظم الغيظ وصلة الرحم والحلم عن الجاهل والتفقه

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/٣٥ وفيه: عمرو بن بكر.

(٢) في [ر]: لا تؤثر.

(٣) راجع تعالينا على الرقم ٤٠٦

في الدين والتثبيت في الامر والتعاهد في القرآن وحسن الجوار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الفواحش^(١).

فلما حضرته الوفاة اوصى فكانت وصيته:

بسم الله الرحمن الرحيم.

هذا ما أوصى [به] علي بن أبي طالب، أوصى انه يشهد: أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم أنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين^(٢) ثم اوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهلي ومن يبلغه كتابي بتقوى الله ربكم ولا تموتن إلا وانتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا فآني سمعت أبا القاسم عليه السّلام يقول: ان صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام.

انظروا الى ذوى ارحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب.

الله الله في الايتام فلا تغيروا افواههم ولا يضيّعن بحضرتكم.

الله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم ما زال يوصى بهم حتى ظننا انه سيورثهم.

الله الله في القرآن فلا يسبقنكم بالعمل به غيركم.

الله الله في الصلاة فانها عماد دينكم.

الله الله في بيت ربكم فلا يخلون ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا.

الله الله في شهر رمضان فان صيامه جنة من النار.

الله الله في الجهاد في سبيل الله باموالكم وأنفسكم.

الله الله في الزكاة فانها تطفي غضب الرب، الله الله في ذمة أهل بيت

(٢) في [ر]: اول المسلمين.

(١) انظر مقتل امير المؤمنين لابن أبي النديب ج/٣٣.

نبيكم فلا يظلموا بين ظهرانيكم، الله الله في أصحاب نبيكم فان رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم.

الله الله في الفقراء والمساكين فاشركوهم في معاشكم، الله الله فيما ملكت ايمانكم فان آخر ماتكلّم به رسول الله صلى الله عليه وآله ان قال: أوصيكم بالضعيفين: نساؤكم وما ملكت ايمانكم، الصلاة الصلاة لا تخافن في الله لومة لاء يكفيكم من ارادكم وبغى عليكم وقولوا للناس حسنا كما امركم الله.

ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيتولى الامر شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم.

عليكم بالتواصل والتبازل وإياكم والتدابر والتقاطع والتفرق وتعاونوا على البر والتقوى، واتقوا الله ان الله شديد العقاب.

حفظكم الله من أهل بيت، وحفظ فيكم نبيكم، استودعكم الله وأقرأ عليكم السّلام ورحمة الله وبركاته.

ثم لم ينطق إلا بلا إله إلا الله حتى قبض في شهر رمضان سنة أربعين وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قيص وكبر عليه الحسن تسع تكبيرات، وولى الحسن عمله ستة اشهر^(١) وقد كان علي عليه السّلام نهى الحسن عن المثلة فقال: يا بني عبدالمطلب لاالفيّنكم تخوضون في دماء المسلمين تقولون قتل أمير المؤمنين عليه السّلام، الا لا يقتل بي إلا قاتلي، انظر يا حسن، ان أنامت من ضربتي هذه، فاضربه ضربة ولا تمثل بالرجل فأنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور، فلما قبض علي عليه السّلام بعث الحسن عليه السّلام الى ابن ملجم لعنه الله، فقال للحسن: هل لك في خصلة، اني

(١) اورد ابن ابى الدنيا هذه الوصية بعينه في مقتل امير المؤمنين ج/٣٠.

والله ما اعطيت عهداً إلا وفيت به اني اعطيت الله عهداً أن اقتل علياً ومعاوية او اموت دونهما، فان شئت خليت بيني وبينه ولك الله على ان اقتله وان قتلته ثم بقيت لآتينك حتى اضع يدي في يدك فقال: لا والله حتى تعين النار ثم قدمه فقتله ثم أخذه الناس فأدرجوه في بوازي ثم احرقوه بالنار.

٤٠٢- وأخبرنا الشيخ الإمام أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي فيما كتب الي من همدان- أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن ابن أحمد بن الحسن الحداد باصهبان- فيما اذن لي في الرواية عنه- أخبرنا الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الطهراني- سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة- أخبرنا الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني، قال أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الاصبهاني- في كتابه الي من اصفهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة- عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه، حدثنا محمد بن علي بن دحيم، حدثنا أحمد بن حازم، حدثنا أحمد بن صبيح القرشي، حدثنا يحيى بن يعلى، عن اسماعيل البزاز، عن أم موسى سرية^(١) لعلي قالت: قال علي لام كلثوم: يا بنية ما أراني إلا وقلّ ما اصحبكم قالت ولم يا ابة؟ قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله البارحة في المنام وهو مسح الغبار عن وجهي وهو يقول: الي يا علي، لا عليك قضيت ما عليك.

٤٠٣- وأخبرنا عن الأئمة أبو الحسن علي بن أحمد الكرياسي الخوارزمي، أخبرنا عماد الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الوبري الخوارزمي «رحمه الله» حدثنا الشيخ أبو القاسم ميمون بن علي بن ميمون الميموني، حدثنا الشيخ

(١) سرية: امرأة سرية من نسوة سرايات وسرايا، وسراة المال: خياره - لسان العرب.

صالح ابو شعيب صالح بن محمد بن صالح بن شعيب، أخبرنا أبوحاتم حدثنا أبو عبد الرحمن، حدثنا عثمان البغدادي، حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا عمر بن هشام، حدثنا اسماعيل ابن أبي خالد، عن عامر قال: لما ضرب علي تلك الضربة قال فافعل ضاربي، اطعموه من طعامي واسقوه من شرابي فان عشت فانا أولى بحق، وان مت فاضربوه ولا تزيدوه، ثم أوصى الى الحسن فقال: لا تغال في كفى فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا تغالوا في الكفن وامشوا بين المشيتين فان كان خيراً عجلتموه وان كان شراً القيتوه عن اكتافكم^(١).

الآثار:

٤٠٤- أخبرني الشيخ الإمام تاج الدين، شمس الادباء، أفضل الحفاظ محمد بن بينمان بن يوسف الهمداني - فيما كتب إلي من همدان - حدثنا الشيخ الجليل السيد أبوسعدي شجاع بن المظفر بن شجاع العدل - في ذي الحجة سنة أربع وتسعين وأربعمائة - أخبرنا الشيخ الإمام أبوبكر أحمد بن علي بن هلال، حدثنا محمد بن حمزة بن محمد بن الحرث القعيني، حدثنا العباس ابن محمد الدوري، حدثنا أبو النصر، حدثني أبو معشر، عن محمد بن عبد الرحمن القرشي، عن الزهري قال: قال عبد الملك بن مروان: أي واحد أنت أن حدثتني ما كانت علامة يوم قتل علي بن أبي طالب؟ قال والله يا أمير المؤمنين مارفعت حصاة بيت المقدس إلا كان تحتها دم عبيط، فقال: آتي وإياك غربان في هذا^(٢).

٤٠٥- وأخبرني الامام سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار

(١) مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا ج/٦٥.

(٢) مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا ج/١٠٩ ونظيره في مستدرک الصحيحين للحاكم ١٤٤/٣.

الديلمى الهمداني - فيما كتب إلي من همدان - أخبرني أبي شيرويه بن شهردار، أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد الميداني، أخبرني أبو عمرو محمد بن يحيى، أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عمر سمعت: أبا القاسم الحسن بن محمد المعروف بابن الرقا بالكوفة يقول: كنت بالمسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام إبراهيم عليه السّلام، فقلت: ما هذا؟ قالوا راهب أسلم، فاشرفت فاذا بشيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف، عظيم الخلق وهو قاعد بجذاء مقام إبراهيم فسمعته يقول: كنت قاعداً في صومعتي فاشرفت منها فاذا طائر كالنسر قد سقط على صخرة على شاطئ البحر، فتقيأ فرمى برقع انسان، ثم طار ففقدته فعاد فتقيأ برقع انسان، ثم طار ثم جاء فتقيأ برقع انسان ثم طار ثم جاء فتقيأ برقع انسان ثم طار فذنت الارباع فقامت رجلا فهو قائم وانا اتعجب منه حتى انحدر الطير فضربه واخذ ربه وطار ثم رجع فاخذ الرقع الآخر، ثم رجع فاخذ الرقع الآخر ثم رجع فاخذ الرقع الآخر فبقيت اتفكر وتحسرت ان لا اكون لحقته فسألته من هو فبقيت اتفقد الصخرة حتى رأيت الطير قد اقبل فتقيأ فرمى برقع انسان فنزلت فقامت بازائه فلم ازل حتى جاء الرقع الرابع ثم طار فالتأم رجلا فقام قائما فدنوت منه فسألته فقلت: من أنت؟ فسكت عني فقلت: بحق من خلقك من أنت؟ فقال أنا عبد الرحمان بن ملجم، فقلت وأيش عملت؟ قال: قتل علي بن أبي طالب فوكل بي هذا الطير منذ قتلته يقتلني كل يوم أربعين قتلة، فهو يخبرني وانقضّ الطير فأخذ ربه وطار فسألته عن علي فقالوا ابن عم رسول الله فأسلمت.

٤٠٦ - وأخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرنا القاضي الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب. حدثنا علي بن محمد القرشي،

حدثنا يحيى بن الحسن بن الفرات القزاز، حدثنا محمد بن عمر، عن ابان ابن تغلب، عن سلمة بن كهيل، عن عبدالله بن سميع قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام - قبل أن يضرب بثلاث - أين شقيكم هذا؟ أما والله ليخضبن هذه من هذا، قال فلما ضرب دخلت عليه فقلت: يا أمير المؤمنين استخلف قال: لا، قلت اتق الله فأتقول لربك؟ قال: أقول تركتهم كما تركهم رسول الله، ان شئت اصلحتهم وان شئت أفسدتهم^(١).

٤٠٧- وأنبأني مذهب الائمة أبوالمظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني -نزيل بغداد- أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبدالله، أخبرنا الحسن ابن علي بن محمد، أخبرني محمد بن العباس بن محمد بن زكريا قال: قرأ على أبي الحسن ابن معروف، حدثنا الحسين بن الفهم، حدثنا محمد بن سعد، حدثنا خالد بن مخلد ومحمد بن الصلت قالوا: أخبرنا الربيع بن المنذر، عن أبيه، عن محمد بن الحنفية قال: دخل علينا ابن ملجم لعنه الله الحمام وانا والحسن والحسين جلوس في الحمام، فلما دخل كأنها اشمازاً منه، فقالا: مأجراًك تدخل علينا؟ قال فقلت لهما: دعاه عنكما فلعمري ما يريد بكما

(١) الحديث من الموضوعات على أمير المؤمنين عليه السلام وتدل على ذلك الاحاديث الصحيحة المتواترة المصروفة بأنه عليه السلام ناشد في كثير من المناسبات - جمعاً من اصحاب رسول الله (ص) بحديث الغدير واستخلافه إياه فيه، وقد ثبت عندنا أيضاً أنه (ص) كان قد نصّ على امامة الحسن وسائر الائمة (ع) مثل مانص على ايهم أمير المؤمنين (ع) غير مرة ولكنهم لم يطيعوا امره ولم ينفذوا وصيته فبالأحرى ان لا ينفذوا وصية علي (ع) ولا يطيعوه في استخلافه للحسن (ع). كما وإن الروايات الصحيحة وردت عندنا في نص أمير المؤمنين (ع) على استخلاف ابنه الحسن (ع). -راجع لذلك كتاب «الارشاد» للشيخ المفيد وكتاب «الكافي» للكليني وغيرهما من كتب التاريخ والحديث والكلام. ولا مجال لنا هنا لذكر أكثر من هذا.

كلّ هذا الى جانب أنّ الحديث في المقام ضعيف السند لجهالة عبدالله بن سميع الراوي له، ويحيى بن الحسن بن الفرات القزاز وغيرهما ممّا هم موضع الطعن عند عديد من اصحاب الجرح والتعديل.

لأجسم من هذا، فلما كان يوم أُتِيَ به أسيراً قال ابن الحنفية: ماانا اليوم باعرف به من يوم دخل علينا الحمام فقال علي عليه السّلام: انه اسير، فاحسنوا نزله واكرموا مثواه، فان بقيت قتلت أو عفوت، وان متّ فاقتلوه قَتَلْتِي «ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين»^(١).

٤٠٨- أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد، أخبرنا والدي أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، أخبرنا أبو عمرو بن السماك، حدثنا حنبل بن اسحاق، حدثنا اسحاق بن اسماعيل، حدثني جرير، عن المغيرة قال: لما جاء معاوية [خبر] وفاة علي وهو قاتل مع امرأته بنت قرظة في يوم صائف قال «إنا لله وإنا اليه راجعون»^(٢) ماذا فقدوا من العلم والفضل والخير؟ فقالت له امرأته: تسترجع عليه اليوم؟ قال: ويلك لا تدرين ماذا ذهب من علمه وفضله وسوابقه^(٣).

٤٠٩- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو الوليد الفقيه، حدثنا الهيثم بن خلف، حدثنا علي بن الربيع الانصاري، حدثنا حفص بن غياث، عن أبي روح، عن مولى لعلي: إن الحسن بن علي^(٤) صلى على علي، وكبّر أربعاً^(٥).

(١) الامامة والسياسة ١/١٦٠ - الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٣٥ وفيه: فلعمري ما يريد بكما أحشم من هذا...

(٢) في الأصلين: تقديم وتأخير بين هذين الجملتين قال ان الله... وهو قاتل مع امرأته...

(٣) مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا ح/٩٥. وهذا الحديث يتتافى مضمونه حديثاً آخر أظهر فيه معاوية موقفاً مبانياً لهذا الموقف، فقد جاء في منهاج البراعة ٩/١٢٧: أنه لما بلغ نعي أمير المؤمنين الى معاوية فرح فرحاً شديداً وقال: انّ الاسد الذي كان يفترش ذراعيه في الحرب قد قضى نحبه... بل هو يتتافى مع موقفه العام من امام المستقي فهو الذي عادي علياً عليه السّلام وقاتله وقتل انصاره واعوانه واختلق ضده الاحاديث. (٤١) من هنا الى صفحة: ٣٩٦، سطر: ٥ ساقط من [و].

(٥) رواه الحاكم في المستدرك ٣/١٤٣ و رواه ابن سعد في الطبقات ٣/٣٧.

٤١٠- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أبونعيم، حدثنا عبد الجبار، عن عباس الهمداني، عن عثمان بن المغيرة قال: لما ان دخل رمضان كان علي عليه السّلام يتعشى ليلة عند الحسن [وليلة عند] الحسين [وليلة عند] ابن عباس ولا يزيد عن ثلاث لقم ويقول: [يأتيني] امر الله وأنا اخص انما هي ليلة أو ليلتان فاصيب من الليل^(١).

٤١١- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال سمعت أبا اسحاق ابراهيم بن اسماعيل القاري يقول: سمعت عثمان ابن سعيد الدارمي يقول: سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يقول: ولى علي بن أبي طالب خمس سنين، وقتل سنة أربعين من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن ثلاث وستين سنة، قتل يوم الجمعة [ودفن يوم الأحد] الحادي والعشرين من شهر رمضان ومات يوم الاحد ودفن بالكوفة^(٢).

٤١٢- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل

و صلاة الجنائز فيها خمس تكبيرات، تفتح بالاولى وتنتهى بالخامسة، يدعو المصل عقيب اربع منها ثم يكبر الخامسة وينصرف، فلعل الحسن عليه السّلام كبر الخامسة بصوت خافض لم يسمعها الراوي - على تقدير صحة الرواية- هذا وقد روى ابو الفرج في «مقاتل الطالبين» ٤١/١ وابو حنيفة الدينوري في «الاخبار الطوال» ٢١٦/٢: أنه صلى - (ع) - فكبر خساً. وقد صلى زيد بن ارقم فكبر خساً فليل له. فقال: رأيت أبا القاسم صلى الله عليه وآله صلى على جنازة فكبر خساً فلا اتركه ابداً.

رواه الجماعة الآ البخاري! المنتقى ٨٦/٢، مسند أحمد ٣٧٠/٤ سنن البيهقي ٣٦/٤، شرح معاني الآثار ٤٩٣/١، المصنف لان ابى شيبة ٣٠٣/٣.

(١) اسد الغابة ٣٥/٤ وفيه: «عبد الله بن جعفر» بدل «ابن عباس» ورواه أيضاً الجويني في فرائد السمطن ٣٨٧/١.

(٢) رواه أيضاً الجويني في فرائد السمطن ٣٨٨/١ والمعروف عند الامامية أنه ضرب في الليلة «١٩» من شهر رمضان واستشهد في الليلة الحادي والعشرين منه ودفن بالقرى بظاهر الكوفة.

القطان ببغداد، أخبرنا علي بن عبدالرحمان بن ماتي بالكوفة، حدثنا أحمد بن حازم، عن أبي غرزة قال أخبرنا عبيدالله بن موسى، أخبرنا سكين، حدثنا حفص بن خالد، عن أبيه، عن جده جابر قال أني لشاهد لعلي عليه السّلام وأتاه المرادي يستحمله فحمله ثم قال:

عذيري من خليلي من مراد اريد حياته و يريد قتلي^(١)
ثم قال: هذا والله قاتلي، قالوا: يا أمير المؤمنين أفلا تقتله؟ قال: لا، فمن يقتلني إذاً، ثم قال:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت آتيكا
ولا تجزع من الموت اذا حلّ بواديكا^(٢)

٤١٣- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني أبو سعيد أحمد بن محمد النخعي، حدثنا عبدالرحمان بن أبي حاتم، حدثني أبي، حدثني عمر بن طلحة الفناد، حدثني اسباط بن نصر قال:

أريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد
(١) هدايت شعرت مثل به أمير المؤمنين عليه السّلام حين أتاه ابن ملجم المرادي لعنه الله واخراه، واصل البيت لعمر بن معدى كرب الزبيدي وكان من اعظم فرسان العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، وقد أسلم في سنة تسع او عشر ولكنه ارتد في زمن النبي صلى الله عليه وآله فأرسل اليه علياً عليه السّلام فبارزه ولما تمكن منه هرب عمرو، ثم تاب وعاد الى الاسلام. وكان صاحب السيف المعروف بالصمصامة. وكان عمرو شاعراً مجيداً وله ديوان شعر، شهد القادسية وقتل رستم وتوفى آخر خلافة عمر، وقيل انه قتل في وقعة نهاوند وقيل: مات في خلافة عثمان في خروجه الى الري...

و مطلع قصيدته:
اعاذل عدتي بدني و رمحي
و ختامها: اريد حياته...
و في الاغاني: اريد حباءه...

و الحباء: العطاء بلا منّ ولا اذى، وعذيرك من فلان: علم من يعذرك منه - انظر الاغاني

٢٠٨/١٥ وما بعده - واسد الغابة ٤/١٣٢.

(٢) رواه ابن ابي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين ح/ ٢٦ بصورة اخرى.

سمعت اسماعيل ابن عبدالرحمان يقول: كان عبدالرحمان بن ملجم المرادي -قبجه الله- عشق امرأة من الخوارج من تيم الرباب يقال لها قطام فنكحها واصدقها ثلاثة آلاف درهم وقتل على، ففي ذلك يقول الفرزدق

فلم أرمهراً ساقه ذو سماحة كمهر قطام بين غير معجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب عليّ بالחסام المصمم^(١)
فلا مهر أغلى من علي وان غلا ولافتك إلا دون فتك ابن ملجم^(٢)

(١) المصمم على وزن الفاعل بمعنى السيف الذي يمر في العظام او يقطع المفصل، او السيف الشديد الصلب - لسان العرب وفتح الميم لضرورة الشعر.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين/ ح ٧٦ بصورة أخرى وفيه: أنبأني سعيد بن يحيى الاموى قال أنشدني أبي لابن حطان في ابن ملجم:

ولم أرمهراً ساقه ذو سماحة كمهر قطام بين غير معجم

الفصل السابع والعشرون

في بيان مبلغ نسبه وبيان مدة خلافته وبيان ما جاء من الاختلاف في ذلك ٤١٤- قال «رضي الله عنه»: أكثر روايات المحدثين وأصحاب التواريخ: أنه استشهد وهو ابن ثلاث وستين سنة على ما أخبرنا به الامام الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن أحمد العاصمي^(١)، أخبرنا القاضي الامام شيخ القضاة اسماعيل ابن أحمد الواعظ، أخبرني أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرني أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو بكر بن دارم الحافظ، حدثني محمد بن موسى ابن حماد البربري^(٢) حدثني يعقوب بن ابراهيم بن صالح -صاحب المعلى- قال: حدثني علي بن عاصم، حدثني القاسم بن معن، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قتل علي عليه السلام يوم الجمعة سنة اربعين، وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة اشهر، قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي وهو يوم قتل ابن ثلاث وستين سنة أو أربع وستين سنة.

٤١٥- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الأحمسي بالكوفة، حدثني الحسن بن حميد بن الربيع اللخمي، حدثنا الحسين بن علي السلمي،

(١) الى هنا ساقط من [و].

(٢) البربر: هو اسم يشتمل قبائل كثيرة في جبال المغرب من برقة الى آخر المغرب على البحر المحيط وفي الجنوب الى بلاد السودان وهم امم وقبائل لاتحصى و... - مراد الاطلاع.

حدثني عمر بن محمد بن حسان، عن الحسين بن زياد قال: قال ابو معشر: عن شرحبيل بن سعد قال: استخلف علي بن أبي طالب عليه السّلام آخر سنة خمس وثلاثين وهو ابن ثمان وخمسين سنة وستة أشهر، فلما كان سنة اربعين قتل يوم الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان سنة اربعين، وهو ابن ثلاث وستين سنة وكان خلافته اربع سنين وتسعة أشهر^(١).

٤١٦- وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا أبو عمرو بن السماك، حدثنا حنبل بن اسحاق، حدثني أبو عبد الله - وهو أحمد بن حنبل - حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريح، أخبرني محمد بن عمر بن علي: ان علي بن أبي طالب عليه السّلام مات لثلاث او أربع وستين سنة^(٢).

قال «رضي الله عنه»: فذكر أبو علي البيهقي السلمي في تاريخه: ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام استخلف في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر، ثم قتله عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ليلة الجمعة لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان سنة اربعين. و ذكر ابو جعفر محمد بن حبيب البغدادي صاحب «المحبر الكبير»: أن مدة خلافته، كانت خمس سنين إلا شهرين، ثم قتله ابن ملجم لعنه الله في شهر رمضان ضربه قبل دخول العشر الاواخر لبيلتين، ومات أول ليلة من العشر الاواخر في سنة اربعين وهو ابن ثلاث وستين سنة وصلى عليه الحسن عليه السّلام.

و ذكر أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في كتاب «المعارف»: ان أمير المؤمنين عليه السّلام قتل ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر

(١) رواه ابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين ح/٤١ مع اختلاف في المتن.

(٢) مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا ح/٥٠ وفيه في آخر الحديث: او نحو ذلك.

رمضان سنة أربعين، وكان ولايته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر.

وذكر عن ابن اسحاق: انه قتل وهو ابن ثلاث وستين سنة.

و روى عن بعضهم انه استشهد وهو ابن ثمان وخمسين سنة^(١) على ما أخبرنا الشيخ الامام الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا القاضي الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي شيخ السنة أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو الحسن بن بشران العدل ببغداد، أخبرنا أبو عمرو ابن السماك، حدثنا حنبل بن اسحاق، حدثني الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه قال: قتل علي وهو ابن ثمان وخمسين، ومات لها الحسن، وقتل الحسين لها ومات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة^(٢).

و ذكر أصحاب التواريخ: ان أمير المؤمنين عليه السلام قبض عن تسعة وعشرين ولد لصلبه: أربعة عشر ذكراً، وخمس عشرة أنثى، خمسة منهم لفاطمة بنت رسول الله: الحسن والحسين ومحسن وزينب الكبرى وام كلثوم الكبرى، وسائرهم من امهات شتى «رضى الله عنهم أجمعين».

النظم:

هل أبصرت عيناك في المحراب	كأبى تراب من فنى محراب
لله درّ أبى تراب إنه	أسد الحروب وزينة المحراب
هو ضارب و سيوفه كثواقب	هو مطعم وجفانه كجوابي
هو ما هدر أرض الدماء ومطلع	شهب الأسنة في سماء ضراب
هو قاصم الأصلاب غير مدافع	يوم الهياج وقاسم الأسلاب
إن النبي مدينة لعلومه	وعلي الهادي لها كالباب
لولا علي ما اهتدى في مشكل	عمر الاصابة والهدى لصواب

قد نازع الطير النبي ورده
و طهارة الهادي عليّ أشعرت
ما ارتاب في فضل المحق المهتدي
قد حاز غايات العلى لما كبا
فتح المبشر باب مسجده له
فزع العدى أسنانهم لمامنوا
كالشهد مولانا علي المرتضى
في السلم طود في الحروب عقيقه
فالى الثريا كم أثار عجاجة
غيث هطول يوم بسط حرائب
إن الوصى مجندل عمر الضيا
إن الوصى لملقح لوقائع

من رده فاصدق و قل بكذاب
بطهارة الأرحام و الأصلاب
غير الغوى المبطل المرتاب
من دونهن مشمّروا الطلاب
إذ سد فيه سائر الأبواب
منه بليث كاشر الانياب
للأولياء و للعدى كالصاب^(١)
بالعدل راض للهزيمة آبي^(٢)
من كل رأس في الثرى منساب
ليث صؤول يوم قبض حراب^(٣)
في الله بين دكادك و روابي^(٤)
ولدت حتوف أسودها في الغاب

(١) الصابي، الذي يميل الى الفتنة وفي لسان العرب: وفي حديث الفتن لتعودن فيها اسود صبى، هي جمع صاب كغاز وغزى، وهم الذين يصبون الى الفتنة أي يميلون اليها، وقيل: أنها هو صباء جمع صابئ بالهمزة كشاهد وشهاد، ويروي: صُب،... وفي حديث هوازن: قال دريد بن الصمة: ثم التى الصبى على متون الخيل أي الذين يشتهون الحرب ويميلون اليها ويحبون التقدم فيها والبراز. لسان العرب.

(٢) العقيقة: الشعاع ومنه قيل: السيف كالعقيقة ومثل العقيقة والعق: البرق اذا رأيته في وسط السحاب كأنه سيف مسلول - لسان العرب. الهزيمة: ان يتهمك قوم شيئاً أي يظلموك لسان العرب.

(٣) الحرائب، جمع الحريبة: يقال حريبة الرجل ماله الذي يغيب به.

(٤) ضبا ضباء: لصق بالأرض، فيمكن أن يكون الضبا وصفاً لعمرو ويكون المراد تساقطه وتساقفه. الدكادك، جمع الدكدك أو الدكذاك: من الرمل ماتكّس واستوى وايضاً أرض فيها غلظ - لسان العرب.

الروابي، جمع الرابية: ما اشرف من الرمل مثل الدكذاك، والدكذاك اشد اكتنازا واغلظ - لسان العرب.

ان الوصى لفي صباه جامع
 إن الوصى أباتراب دس في
 إن الوصى لموضع الأسرار إذ
 إن الوصى اخا النبي المصطفى
 إن الوصى ضميره لم ينسدل
 إن الوصى كمن علمتم لبّه
 إن الوصى عن الفواحش معرض
 ورث السماحة والحماسة معشرا
 و جلت خطابته عرايس حرداً
 وله مناقب مدّ مدحى ضبعه
 أعربت عنها ملاً حيزومى ولم
 يا عاتى بهوى علي زدته
 أهوى جديد القلب في إيمانه
 أرهبتى بلوائم لفقتها
 وأهبت نحوى بالملام بأننى
 ولقد اتى هذا الفتى ماقد أتى
 إن كان أسباب السعادة جمّة
 وكسوت أعقابى بنظمي مدحة
 حسناه؛ وهو و فاطم أهواهم
 وقال رضي الله عنه في مدحه عليه السّلام:
 ألا هل من فتى كأبى تراب
 و اتى مثله فوق التراب (٢)

(١) زم الانوف: ان يخرق الأنف ويعمل فيه زمام كزمام الناقة ليقاد به - النهاية.

(٢) في الغدير: امام طاهر...

إذا ما مقلتي رمدت فكحلي
 محمّد النبيّ كمصر علم
 هو البكّاء في المحراب لكن
 هو المولى المفرق في الموالى
 وعن حمراء بيت المال أمسى
 شياطين الوغى دحروا دحوراً
 نعم زوج البتول أخوأيها
 علي ما علي ما علي
 علي بالهداية قد تحلى
 علي كاسر الاصنام لمّا
 علي في النساء له وصي
 علي إن غزا قوماً تجدهم
 علي قرنه العاقي قراب
 علي إن رموه بمعضلات
 علي عانقت يمناه طراً
 علي ضارب بضبا كشهد

تراب مس نعل أبي تراب
 أمير المؤمنين له كساب
 هو الضحّاك في يوم الحراب
 جرائب قد حواها بالحراب
 و عن صفرائه صفر الوطاب^(١)
 به إذ سل سيفاً كالشهاب^(٢)
 أبو السبطين رّواض الصعاب^(٣)
 فتى يوم الكتيبة و الكتاب
 ولما يدرع برد الثياب^(٤)
 علا كتف النبي بلا احتجاب
 أمين لم يمانع بالحجاب^(٥)
 مراد الطير منتجع الذباب
 اذا شام الحسام من القراب^(٦)
 معقّدة له فصل الخطاب
 كعوب رماحه دون الكعاب
 مضيف في جفان كالجوابي

(١) الوطاب جمع الوطب.

(٢) الوغى: الاصوات في الحرب.

(٣) رّواض، من راض الدابة يروضها روضاً ورياضة: وطاها وذللها، او علمها السير، قال امرؤ

القيس: ورضت فذلت صعيبته اى اذلال - لسان العرب.

(٤) ادرع القميص: اذا لبسها وقد تكرر في الحديث - النهاية.

(٥) في [و]: لم يصانع.

(٦) المقاربة والقرباب: المشاغرة للنكاح وهو رفع الرجل - شام الحسام: سلّه والقرباب [الثاني] غمد

السيف والسكين ونحوهما - لسان العرب.

علي عابس طلق الحيا
علي براءة وغدير خم
علي قاتل عمرو بن ود
علي تارك عمراً كجذع
ففضله النبيّ بصدق ضرب
علي في مهاد الموت عار
يقول الروح بخ بخ يا علي
علي أحسن الأصحاب قدما
وهو أعلمهم وأقضاهم بعلم
مؤد في الركوع زكاة مال
علي الضيف و السيف المؤقى
نعم يوم العطاء له عطاء
فنازع صهره الطير المهادى
هما مثلاً كهزون وموسى
بنى في المسجد المخصوص باباً
كأن الناس كلهم قشور
ولايته بلا رب كطوق
إذا عمر تخط في جواب
يقول بعد له لولا علي
ففاطمة ومولانا علي

مضاع المال محمّي الجناب^(١)
وراية خير ضرغام غاب
بضرب عامر البلد الخراب
لقى بين الدكادك و الرواى
على من صدقوه في الثواب
وأحمد مكتس غاب اغتراب
فقد عرضت روحك لانتهاج
و أسمحهم بنيل مستطاب
بعيد القعر رجاف العباب^(٢)
حوته حرابه يوم الحراب
وصوم الصيف و الخير الحساب^(٣)
حساب ليس يدخل في الحساب
و كان يرد منه بالكتاب
بتمثيل النبي بلا ارياب
له إذ سدّ أبواب الصحاب
و مولانا علي كاللباب
على رغم المعاطس في الرقاب
و نهه علي للصواب
هلكت هلكت في درك الجواب^(٤)
و نجلاه سرورى في اكتسابي

(١) العابس: العوس والشديد - الحيا: جماعة الوجه - لسان العرب.

(٢) الرجاف: البحر، سمي به لاضطرابه وتحرك امواجه، اسم له كالقذاف: العباب: كثرة الماء.

(٣) الحساب: الكثير، وفي التنزيل «عطاء حساباً» النبأ : ٣٦ - أي كثيراً كافياً.

(٤) في الغدير: ذاك الجوابي.

فها أنا حب أهل البيت دأبي
لسبحته فهلاً في الضراب
جواد العرب بالسّم المذاب
وكان الماء ورد للمكّلاب
صغيراً قتل بق أو ذباب
فيا لله من ظلم عجاب
وآل يزيد في ظل القباب
وأصحاب الكساء بلا ثياب
وألّعن و الديانة لاتحاي

ومن يك دأبه تشييد بيت
لقد قتلوا علياً إذ تخلى
وقد قتلوا الرضا الحسن المرجى
وقد منعوا الحسين الماء ظلماً
ولولا زينب قتلوا علياً
وقد صلبوا امام الحق زيداً
بنات محمّد في الشمس عطشى
لآل يزيد من آدم خيام^(١)
يزيد وجده و أباه أقلي
وقال أيضاً:

ماقد تفرق في الأصحاب من حسن
كان في الضيغم العادي ابي الحسن
ماكان فيه من التحقيق واللسن
ماأودع الله إياه من الزكن^(٢)
قل لاوان مات غيظا كل ذي احن^(٣)
مثل الحسين شهيد الطف والحسن
كمثل حمزة في اعمام ذي الزمن
كجعفر ذي المعالي الباسق الفتن
قتال عمرو وعمرو ختر للذقن
قتل الوليد الهزبر الباسل الحزن

لقد تجمع في الهادي أبي الحسن
ولم يكن في جميع الناس من حسن
هل كان فيهم وإن تصدق حمدت به
هل أودع الله أيّاهم وإن فضلوا
هل فيهم من له زوج كفاطمة
هل فيهم من له في ولده ولد
هل فيهم من له عمّ يوازره
هل فيهم من له صنويكايه
هل فيهم من تولى يوم خندقهم
هل فيهم يوم بدر من كفى قدماً

(١) في [و]: قباب.

(٢) الزكن: التفرس والظن والفطنة والحدس - لسان العرب.

(٣) في [و]: قل لي.

باب خير لم يضعف و لم يهن
 اكرم بمثمنه الغالي و بالثمن
 علم الفرائض و الآداب والسّن
 فضل السباق و ما صلى الى الوثن
 فتى الكتائب طود الحلم في الحن
 وقد عصى نفسه في السر والعلن
 مع التمكن مما حيك في عدن
 و إن مضى عمره في ثوبه الدرن
 لكن علي أبو السبطين في القن^(١)
 و ليله سبحة طرّاة الرسن
 يا أسمح الناس بالديابلا من^(٢)
 و إن جلته زمانا خطة اليمن
 ولا كمثلك في الاختان من ختن
 لنصرهم آل حرب مصدر الفتن
 على امام الهدى الراضي الرضا الفطن
 ماء الركاييا بلادلو ولا رسن^(٣)
 مع الشياطين مقرونون في قرن^(٤)

هل فيهم من رمى في حين سطوته
 هل فيهم مشتر بالنفوس جنته
 هل فيهم غيره من حاز مجتهدا
 هل سابق مثله في السابقين له
 وهل أتى هل أتى الا الى أسد
 أطاع في النقض و الإبرام خالقه
 قد كأن يلبس مسحاً بالياً خلقاً
 ما كان في زهده أو علمه درن
 الناس في سفح علم الشرع كلهم
 و يومه حرب أسد الحرب فتكها
 يا أحبس الناس والهيجاء لاقحة
 ما في السيوف كسيف شتمته حتفاً
 ولا كصهرك في الأصهار من أحد
 تباً لباغية شاموا قواضهم
 قد فضلوا نجل حرب من ضاللتهم
 يرجون جنتهم هيات قد طلبوا
 وهم يلاقونه في قعر نارهم

(١) السفح: الحضيض الاسفل - القن: بضمها وله جمع قنة: الجبل المنفرد المستطيل في الساء وكذا قنة الجبل وقتله: اعلاه - لسان العرب.

(٢) في [و] في الدنيا.

(٣) الركاييا جمع ركوة: البئر.

(٤) القرن بالتحريك: الجبل الذي يشد [الشيطان] به... ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: الحياء والإيمان في قرن أي مجموعان في جبل أو قران - لسان العرب.

الدعاء

قال رضي الله عنه:

الحمد لله باري النسم، ومقدر القسم، وكاشف الغمم، الذي اخرجنا في افضل الامم امة محمد المصطفى افضل العرب والعجم، الذي نصر دينه بسيف أصحابه من المهاجرين والانصار، ومن بعدهم من التابعين الابرار صلى الله عليه ورضي عن أصحابه السالكين مسالكه في فرائضه وسننه وآدابه.

اللهم انّ أصحاب رسولك قد ارضوا في رضاك جوامح شهواتهم ورضوا بدلائلك كواهل^(١) شبهاتهم وتركوا لدينك دين آبائهم وأمهاتهم، وقعوا بسواعدهم المساعدة مردة اسود عداتهم في أجماتهم وسكنوا اضطراب الايام بحركاتهم، وهزموا ثبات المشركين بثباتهم وأطفأوا نيران الكفر بلجج ظلماتهم^(٢) وطرّدوا لذيد رقادهم بسجدهاتهم في صلاتهم ودعواتهم^(٣) في خلواتهم. ونوروا قلوبهم بذكرك في ظلماتهم. وغمروا الفقراء بصدقاتهم وصلاتهم، وأسألوا سيول الدماء باسلاّتهم^(٤) واطلعوا فوق أرض الدماء من

(١) رَضَهُ رضا: دقه جريشا - الكاهل: ما بين الكتف وموصل العنق - النهاية.

(٢) ظلمات جمع ظلمة: حدّ السيف والسنان والخنجر - المعجم الوسيط.

(٣) من هنا الى آخر الكتاب ساقط من [ر].

(٤) الأسلات جمع السلت، سيف او سكين سلت: صقيل ماض - المعجم الوسيط.

سما القتام^(١) نجوم أسنة قنواتهم، وقعوا خياشيم السهل والحزن بنفحات ثمرات شجرات جنات حسناتهم، واصطلوا بحر الجلالاد في سيراتهم^(٢) فعظم اللهم بذلك درجاتهم في جناتهم واقبضهم نواصي طلباتهم واجعلنا بجنا إياهم اضياف بركاتهم، اللهم انا نحب رسولك. ونحب جميع الصحابة الاسود الاخيار في الكتيبة والكتائب الذين رموا بأنفسهم يوم الحراب الى لهوات^(٣) الجراب. ونثروا لثالى دموعهم على يواقيت خدودهم [من نرجس عيونهم] في المحراب، وقروا^(٤) اضيافهم بجفان كالجواب^(٥) فارفع بماقاسوا^(٦) يارب الارباب منازلهم يوم الحساب ورش علينا قطرة مما تفيض عليهم من سحائب الثواب، اللهم من جاد لنا من مبغضهم فاناً في جليلة المجادلة نكبههم والمرأ مع من أحب ونحن نحبهم فاجعلنا منهم واليهم وفيهم ومنهم، وارض عنا كما رضيت عنهم، اللهم أنهم قد فجروا فيما يرضيك عينهم وادروا بما يزلفهم لديك عينهم وقضوا في طاعتك حينهم وقد كملت حلاهم واتممت زينهم إذ قلت في صفتهم «والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم» اللهم اجمع بيننا وبينهم. الهنا انهم تقلدوا في مرضاتك سيوفاً واعتقلوا مراناً، وعالجوا حروب شياطين الانس أزمانا، وصارعوا فرسانا وشجعانا، وكسروا صليانا

(١) القتام كسحاب: الغبار - مجمع البحرين.

(٢) في حديث السقيفة: انا الذي لا يصطلى بناره، الاصطلاء، افتعال من صلا النار: التسخن بها أي انا الذي لا يتعرض لحربي، يقال: فلان لا يصطلا بناره، اذا كان شجاعاً لا يطاق - النهاية - السبرات جمع السبرة: الغدة الباردة وقيل: ما بين السحر الى الصباح.

(٣) لهوات جمع لهاة وهي الحمامات في اقصى الفم.

(٤) قرى الضيف قرئ وقراء: اضافه واكرمه - لسان العرب.

(٥) اقتباس من آية (١٣) من سورة «السيا»، الجفان جمع الجفنة: القصعة، والجواب جمع الجابية [والقياس فيه الجوابي]: الخوض يجي فيه الماء - لسان العرب.

(٦) قاسوا: انحنوا.

وأوثاننا، واصبحوا وامسوا للأيمان أيماناً. وزحوا^(١) لبالهم «ركعاً سجداً
يبتغون فضلاً من الله ورضواناً» فافض عليهم من جودك عفواً وغفراناً،
وازلل^(٢) اليهم من لدنك رحمة واحساناً، واجمع بيننا وبينهم في دار الرحمة على
سرر متقابلين، الهنا انهم احيوا اموات آمال الفقراء بحياء الجود، وعاشوا
عصورهم عصرة المنجود^(٣) وهجروا فيك لذة الهجود حتى مدحتهم بقولك:
«سيماهم في وجوههم من أثر السجود» فاظلمهم بظلال الجود في اليوم
الموعود وانقذنا مجهم من وقود النار ذات الوقود^(٤) الهنا انك قد مجلتهم أوضح
التبجيل حيث انزلت في شأنهم في التنزيل: «ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم
في الانجيل»^(٥) فاحشرنا في هذا الرعيل^(٦) في ظلهم الظليل ياذا الفعل
الجميل والعطاء الجزيل، إلهنا لانقدم إلا جفواً جفواً^(٧) ولا نأتى إلا هفواً
هفواً^(٨) ولاننال منك إلا صفواً صفواً^(٩) ولانجد منك الا عفواً عفواً فأرف^(١٠)
بعفوك خرق ذنوبنا رفواً رفواً انك اكرم الاكرمين وأجود الأجودين حسبنا
الله ونعم الوكيل.

(١) زحّه زحاً: دفعه ونحاه عن موضعه - لسان العرب.

(٢) ازلّ اليه نعمة: اسداها.

(٣) العصرة: اللجأ، والمنجود: المكروب - لسان العرب.

(٤) الوقود بضم أوله: الاشتعال، والوقود بفتح الاوّل: كلّ مادة تتولد باحتراقها طاقة حرارية.
المعجم الوسيط.

(٥) الفتح: ٢٩.

(٦) الرعيل: الجماعة القليلة من الرجال او الخيل والتي نتقدم غيرها المعجم الوسيط.

(٧) جفا فلان، يجهو جفاء و جفواً: غلظ خلقه، او ساء خلقه - المعجم الوسيط.

(٨) هفا فلان: سقط، زل واخطأ - المعجم الوسيط.

(٩) الصفو من الشيء: خياره وخالصة.

(١٠) رفاً الثوب رفواً: اصلحه وضمّ بعضه الى بعض ويقال: رفا الخرق.

الفهرس

٥	كلمة المحقق
٦	تقديم للشيخ جعفر السبحاني
٣١	مقدمة المؤلف
٣٧	الفصل الأول: في بيان أساميهِ وكناه وألقابه وصفاته عليه السَّلام
٤٦	الفصل الثاني: في بيان نسبه من قبل أبيه وأمه
٤٩	الفصل الثالث: في بيان ماجاء في بيعته
٥١	الفصل الرابع: في بيان ماجاء في إسلامه وسبقه إليه، وبيان مبلغ سنّهِ حين اسلم
٦٠	الفصل الخامس: في بيان أنه من أهل البيت
٦٤	الفصل السادس: في محبّة الرسول إياه وتحريضه على محبّته ونهيه عن بغضه
٨٠	الفصل السابع: في بيان غزارة علمه وأنه أفضى الأصحاب
١٠٤	الفصل الثامن: في بيان أنّ الحقّ معه وأنه مع الحق
١٠٦	الفصل التاسع: في بيان أنه أفضل الأصحاب
١١٦	الفصل العاشر: في بيان زهده في الدنيا وقناعته منها باليسير
	الفصل الحادي عشر: في بيان شرف صعوده ظهر النبيّ صلّى الله عليه وآله
١٢٣	لكسر الأصنام
١٢٥	الفصل الثاني عشر: في بيان تورّطه المهالك وشراء نفسه ابتغاء مرضاة الله
١٢٨	الفصل الثالث عشر: في بيان زسوخ الايمان في قلبه
	الفصل الرابع عشر: في بيان أنه أقرب الناس من رسول الله، وأنه مولى من
١٣٣	كان رسول الله موله

- ١٦٤ الفصل الخامس عشر: في بيان أمر رسول الله ﷺ بتبليغ سورة براءة
- الفصل السادس عشر: في بيان محاربته مردة الكفار ومبارزته أبطال
المشركين والناكثين والقاسطين والمارقين، وفيه فصول
- ١٦٦ (الفصل الأول) في بيان محاربة الكفار
- ١٦٦ (الفصل الثاني) في بيان قتال أهل الجمل وهم الناكثون
- ١٧٥ (الفصل الثالث) في بيان قتال أهل الشام أيام صفين وهم القاسطون
- ١٨٩ (الفصل الرابع) في بيان قتال الخوارج وهم المارقون
- ٢٥٨ الفصل السابع عشر: في بيان ما نزل من الآيات في شأنه
- ٢٦٤ الفصل الثامن عشر: في بيان أنه لا إله إلا الله
- ٢٨٢ الفصل التاسع عشر: في فضائل له شتى
- ٢٨٤ الفصل العشرون: في تزويج رسول الله ﷺ بإياه فاطمة
- ٣٣٥ الفصل الحادي والعشرون: في بيان أنه من أهل الجنة، وأن الجنة تشاق إليه،
وأنه مغفور الذنب.
- ٣٥٥
- ٣٥٨ الفصل الثاني والعشرون: في بيان أنه حامل لوائه يوم القيامة
- ٣٦١ الفصل الثالث والعشرون: في بيان أن النظر إليه وذكره عبادة
- ٣٦٤ الفصل الرابع والعشرون: في بيان شيء من جوامع كلمه وبوالغ حكمه
- ٣٧٩ الفصل الخامس والعشرون: في بيان من غير الله خلقهم وأهلكم بسببهم إياه
- ٣٨١ الفصل السادس والعشرون: في بيان مقتله
- الفصل السابع والعشرون: في بيان مبلغ نسبه وبيان مدة خلافته وبيان ما جاء
من الاختلاف في ذلك
- ٣٩٦
- ٣٩٨ قصائد المؤلف في مدح أمير المؤمنين عليه السلام
- ٤٠٥ خاتمة ودعاء

مصادر تحقيق الكتاب

حسب الترتيب التاريخي

- ١ - نهج البلاغة: للإمام أمير المؤمنين (عليه السّلام).
- ٢ - الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد كاتب الواقدي المتوفى ٢٠٩هـ.
- ٣ - وقعة صفين: لنصر بن مزاحم المتوفى ٢١٢هـ.
- ٤ - سيرة ابن هشام: لأبي محمد عبد الملك بن هشام المتوفى ٢١٣ أو ٢١٨هـ.
- ٥ - مسند أحمد: لأحمد بن حنبل المتوفى ٢٤١هـ.
- ٦ - فضائل الصحابة: لأحمد بن حنبل المتوفى ٢٤١هـ تحقيق وصيّ الله بن محمد عباس طبعة عام ١٤٠٣.
- ٧ - صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل البخاري المتوفى ٢٥٦هـ / مكتبة محمد علي صبيح بمصر.
- ٨ - صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى ٢٦١هـ / مطبعة محمد علي صبيح بمصر.
- ٩ - الإمامة والسياسة: لأبي محمد عبد بن مسلم المعروف بابن قتيبة الدينوري المتوفى ٢٧٠هـ.
- ١٠ - صحيح أبي داود: لأبي داود السجستاني المتوفى ٢٧٥هـ / دار إحياء التراث العربي.
- ١١ - صحيح الترمذي: لمحمد بن عيسى الترمذي المتوفى ٢٧٩ / دار إحياء التراث العربي.
- ١٢ - أنساب الأشراف: لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري المتوفى ٢٧٩هـ.
- ١٣ - مقتل أمير المؤمنين: لابن أبي الدنيا المتوفى ٢٨١هـ.
- ١٤ - الغارات: لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد التقفي الكوفي المتوفى ٢٨٣هـ.

- ١٥ - صحيح النسائي: للحافظ أبي عبدالرحمان أحمد بن شعيب النسائي المتوفى ٣٠٣هـ.
دار إحياء التراث العربي.
- ١٦ - خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): للحافظ أبي عبدالرحمان أحمد بن شعيب النسائي المتوفى ٣٠٣هـ.
- ١٧ - تاريخ الطبري: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى ٣١٠هـ.
- ١٨ - تفسير الطبري: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى ٣١٠هـ.
- ١٩ - مروج الذهب: لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي المتوفى ٣٤٦هـ.
- ٢٠ - مقاتل الطالبين: لأبي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني المتوفى ٣٥٦هـ.
- ٢١ - الأغاني: لأبي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني المتوفى ٣٥٦هـ.
- ٢٢ - المعجم الكبير: للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد المتوفى ٣٦٠هـ.
- ٢٣ - الكامل في الضعفاء: لابن عدي المتوفى ٣٦٥هـ.
- ٢٤ - من لا يحضره الفقيه: لمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى ٣٨١هـ.
- ٢٥ - تفسير الثعلبي: لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المتوفى ٤٢٦هـ.
المخطوط الموجود في مكتبة المرحوم آية الله المرعشي بقم المقدسة.
- ٢٦ - تاريخ اصفهان: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الاصفهاني المتوفى ٤٣٠هـ.
- ٢٧ - حلية الأولياء: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الاصفهاني المتوفى ٤٣٠هـ.
- ٢٨ - سنن البيهقي: للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى ٤٥٨هـ.
- ٢٩ - الاستيعاب: للحافظ أبي عمرو يوسف بن عبدالله المعروف بابن البر المتوفى ٤٦٣هـ.
- ٣٠ - تاريخ بغداد: للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣هـ.
- ٣١ - شواهد التنزيل: للحاكم الحسكاني المتوفى ٤٧١هـ.
- ٣٢ - رجال الكشي: لأبي عمرو محمد بن عمر بن عبدالعزيز الكشي من أعلام القرن الرابع الهجري.
- ٣٣ - مائة منقبة: لأبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي المعروف بابن شاذان من أعلام القرن الرابع والخامس الهجري.
- ٣٤ - المفردات: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني المتوفى ٥٠٢هـ.

- ٣٥ - فردوس الأخبار: لابن شيرويه الديلمي المتوفى ٥٠٩هـ.
- ٣٦ - مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام): للفقهاء أبي الحسن علي بن الحسن الشافعي المتوفى ٥٣٤هـ.
- ٣٧ - تفسير الكشاف: للإمام محمود بن عمر الزمخشري المتوفى ٥٣٨هـ.
- ٣٨ - تاريخ مدينة دمشق: للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن الشافعي المعروف بابن عساكر المتوفى ٥٧٣هـ.
- ٣٩ - النهاية: للإمام مجد الدين مبارك بن محمد الجزري (ابن الأثير) المتوفى ٦٠٦هـ.
- ٤٠ - المغني: لابن قدامة لأبي محمد عبدالله بن أحمد المتوفى ٦٢٠هـ.
- ٤١ - مراصد الاطلاع: لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي المتوفى ٦٢٦هـ.
- ٤٢ - معجم البلدان: لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي المتوفى ٦٢٦هـ.
- ٤٣ - أسد الغابة: لأبي الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم (ابن الأثير) المتوفى ٦٣٠هـ.
- ٤٤ - تذكرة الخواص: لسبط ابن الجوزي المتوفى ٦٥٤هـ.
- ٤٥ - شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي المتوفى ٦٥٥هـ.
- ٤٦ - كفاية الطالب: لأبي عبدالله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفى ٦٥٨هـ.
- ٤٧ - ذخائر العقبى: للمحب الطبري المتوفى ٦٩٤هـ.
- ٤٨ - الرياض النضرة: للمحب الطبري المتوفى ٦٩٤هـ.
- ٤٩ - لسان العرب: للعلامة ابن منظور المتوفى ٧١١هـ.
- ٥٠ - سير أعلام النبلاء: لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى ٧٤٨هـ.
- ٥١ - ميزان الاعتدال: لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى ٧٤٨هـ.
- ٥٢ - قاموس اللغة: لأبي طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد المتوفى ٨١٧هـ.
- ٥٣ - الإصابة: للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني المعروف بابن حجر المتوفى ٨٥٢هـ.
- ٥٤ - فتح الباري: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢هـ.
- ٥٥ - الفصول المهمة: لابن الصبّاغ المتوفى ٨٥٥هـ.
- ٥٦ - تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور: للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن

أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١هـ.

٥٧ - الصواعق المحرقة: لشهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المتوفى ٩٧٣هـ.

٥٨ - مجمع الزوائد: لشهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المتوفى ٩٧٣هـ.

٥٩ - كنز العمال: للعلامة علاء الدين علي المتقي الهندي المتوفى ٩٧٥هـ.

٦٠ - السيرة الحلبية: لعلي بن برهان الدين الحلبي المتوفى ١٠٤٤هـ.

٦١ - مجمع البحرين: للعلامة الطريحي المتوفى ١٠٨٥هـ.

٦٢ - إحقاق الحق: للقاضي الشهيد السيد نور الله الحسيني التستري المتوفى ١٠٩١هـ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وصلى الله على محمد نبي الله وعلى آله آل الله

لقد قامت مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم
المشرفة بنشاطات واسعة في مجال نشر المعرفة وإحياء التراث الإسلامي وإيكم سرداً
لبعض منشوراتها:

من الكتب التي تم طبعها

- | | |
|-----------------------------------|---|
| إعداد السيد محمد جواد الجلاي | ١- أحاديث المهدي من مسند أحمد بن حنبل |
| تأليف الشيخ أحمد الصابري الهمداني | ٢- أدب الحسين وحماسه |
| = العلامة الحلبي | ٣- إرشاد الأذهان ج ١ و ٢ |
| = السيد طالب الخرسان | ٤- الاسلام السعودي الممسوخ |
| = الشيخ ياسين عيسى العاملي | ٥- الاصطلاحات في الرسائل العملية |
| = الشيخ محمد حسين المظفر | ٦- الامام الصادق (ع) ج ١ و ٢ |
| إشراف الشيخ ناصر مكارم الشيرازي | ٧- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ج ١ و ٢ |
| = الشيخ محمد حسن القديري | ٨- البحث في رسالات عشر |
| = الشيخ محمد حسين الاصفهاني | ٩- بحوث في الفقه، وتشمل على: |

أ- صلاة الجماعة

ب- صلاة المسافرين

ج- الاجارة

تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي

١٠ - بحوث في الاصول، وتشمل على: تأليف الشيخ محمد حسين الاصفهاني

أ - الاصول على النهج الحديث

تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي

ب - الطلب والإرادة

ج - الاجتهاد والتقليد

١١ - تأويل الآيات الظاهرة = السيد علي الحسيني الاسترآبادي

١٢ - التوضيح النافع في شرح ترددات صاحب الشرايع = الشيخ حسين علي الفرطوسي

١٣ - الحدائق الناضرة ج ١- ٢٥ = الشيخ يوسف البحراني

١٤ - حقائق هامة حول القرآن = السيد جعفر مرتضى العاملي

١٥ - الخلاف ج ١- ٣ = شيخ الطائفة الطوسي

١٦ - دراسات وبحوث في التاريخ والاسلام ج ١ و ٢ = السيد جعفر مرتضى العاملي

١٧ - درر الفوائد ج ١ و ٢ = آية الله الشيخ عبد الكرم الحائري

١٨ - الذرية الطاهرة = محمد الرازي الدولابي

١٩ - رياض السالكين ج ١ = السيد علي خان المدني

٢٠ - السرائر ج ١- ٣ = ابن إدريس الحلّي

٢١ - شرح الأخبار ج ١- ٤ = القاضي النعمان المغربي

٢٢ - الصلاة ج ١ (تقريرات بحث المحقق الداماد) = الشيخ محمد المؤمن

٢٣ - الصلاة ج ٢ و ٣ (تقريرات بحث المحقق الداماد) = الشيخ عبد الله الجوادي الآملي

٢٤ - صلاة الجمعة = الشيخ مرتضى الحائري

٢٥ - فرائد الاصول = الشيخ مرتضى الأنصاري

٢٦ - فوائد الاصول ج ١ و ٢ (تقرير بحث آية الله الثاني) = الكاظميني الخراساني

٢٧ - فوائد الاصول ج ٣ و ٤ (تقرير بحث آية الله الثاني) = = =

مع حواشي آية الله أغا ضياء الدين العراقي

- ٢٨- قاعدة لاضرر وإفاضة القدير
 ٢٩- قاموس الرجال ج ١
 ٣٠- كشف الرموز ج ١
 ٣١- كشف المراد (في شرح تجريد الاعتقاد)
 مع تعليقات عليه
 ٣٢- كنز الدقائق ج ١-٣
 ٣٣- مبعوث الحسين (ع)
 ٣٤- مجمع الفائدة والبرهان ج ١-٧
 في شرح إرشاد الأذهان
 ٣٥- معادن الحكمة ج ١
 ٣٦- معالم الدين وملاذ المجتهدين
 ٣٧- المقنعة
 ٣٨- منتقى الجمان ج ١ و ٢
 ٣٩- المنهج الجديد في تعليم الفلسفة ج ١
 ٤٠- من هو المهدي (ع)
 ٤١- المهذب البارع ج ١
 ٤٢- وقعة الطف
 ٤٣- الوهاية في الميزان
 تأليف شيخ الشريعة الاصفهاني
 = العلامة الشيخ محمدتقي التستري
 = الشيخ حسن الفاضل الآبي
 = العلامة الحلبي
 تحقيق الشيخ حسن زاده الآملي
 = ميرزا محمد المشهدي
 = محمد علي عابدين
 = المقدس الأردبيلي
 تحقيق الشيخ مجتبي العراقي والشيخ علي بنه
 الاشتراكي وأغا حسن اليزدي
 = محمد ابن الفيض الكاشاني
 = الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني
 تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي
 = الشيخ المفيد
 تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي
 = الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني
 تحقيق علي اكبر الغفاري
 = الاستاذ محمدتقي مصباح اليزدي
 = الشيخ أبوطالب التجليل التبريزي
 = ابن فهد الحلبي
 = أبي مخنف
 = الشيخ جعفر السبحاني